



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغات



اشرف
عليكم يا صابرين

WWW. **Ghaemiyeh** .com
WWW. **Ghaemiyeh** .org
WWW. **Ghaemiyeh** .net
WWW. **Ghaemiyeh** .ir

صلی البلاء

بما أوردنا الشجرة الحنون من أروع وأجمل
الروائع الأدبية التي تتناول حياة النبي

صلى الله عليه وسلم
والتي هي من أجمل ما كتبت

في تاريخ الإسلام
والتي هي من أجمل ما كتبت

الطبعة الأولى
سنة ١٣٥٥ هـ

مؤسسة الأمل للطباعة والنشر
بمكة المكرمة - المملكة العربية السعودية

تمام نهمج النبلاء

تمام نهمج النبلاء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تمام نهج البلاغه

کاتب:

جمعی از راویان

نشرت فی الطباعة:

موسسه الاعلمی للمطبوعات

رقمی الناشر:

مركز القائمیة باصفهان للتحریات الكمبيوتریة

الفهرس

٥	الفهرس
٢٣	تمام نهج البلاغه المجلد ٣
٢٣	اشاره
٢٤	اشاره
٣٢	تتمه الباب الاول
٣٢	تتمه فصل الخطب
٣٢	٢١- خطبه له عليه السلام المسماه البيان يبين فيها فضله و علمه و تتضمن إخبارا بما سيحدث فى العصور المقبله خطب بها بعد النهروان
٣٢	اشاره
٣٢	فى تنزيه الله عن صفات المكان و الزمان
٣٤	فى التوكل على الله و بيان فضائل الرسول (صلى الله عليه و آله)
٣٥	بيان قدرته الخاصه لمواجهه أهل النفاق
٣٦	بيان الميزه التى وهبها له الله لمواجهه المنافقين
٣٨	بيان ما قام به (عليه السلام) لصون الأمة فى أصعب الظروف
٣٩	بيان مدى استقامته لأجل إقامه الحق
٤٠	بيان موقعه (عليه السلام) و منزله أهل بيت النبوه
٤١	فى صعوبه فهم دقيق أمر أهل البيت لعامة الناس
٤١	اشاره
٤١	بيان من يحتملون أسرار آل محمد عليهم السلام
٤٣	فى وصف النخبه التى تحتل أسرار آل بيت النبوه
٤٤	بيان معنى الهجره و الاستضعاف
٤٤	الإخبار عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) بصفات الناكثين
٤٤	اشاره
٤٤	بيان صفات أهل النكث و المنافقين
٥١	بيانه (عليه السلام) علامات زعيم الخوارج فى النهروان

- ٦٢ التأكيد على أنه (عليه السلام) أول الناس إسلاماً
- ٦٣ بيان أن الملائكة لم تجد غيره و النبي لتستغفر لهما
- ٦٤ التأكيد على أنه وصى رسول الله و خليفته من بعده
- ٦٥ بيان مناقبه التي صرح بها النبي (صلى الله عليه و آله)
- ٧٢ حثه (عليه السلام) الناس على سؤاله و الاعتراف من علمه
- ٧٣ في التأكيد على أنه يقتل قتلا
- ٧٣ اشاره
- ٧٥ في النهي عن أن يقتل غير قاتله بعد استشهاده
- ٧٥ تأكيده على أنه الأعلم بالتوراه و الإنجيل و القرآن
- ٨٥ بيانه مدى علمه و دعوته الناس إلى سؤاله
- ٨٦ حظه على الاستفادة من علمه قبل أن تقع الفتن
- ٨٧ بيانه (عليه السلام) المنزل له الخاصه له عند الله و الرسول (صلى الله عليه و آله)
- ٨٧ بيانه (عليه السلام) الصفات التي اختص بها دون غيره
- ٨٨ تأكيده (عليه السلام) على أنه قسيم الجنة و النار يوم القيامة
- ٩٠ بيانه (عليه السلام) أنه الصديق و الفاروق
- ٩٠ تأكيده (عليه السلام) أنه أعطى خصالاً لم يعطها أحد غيره
- ٩٢ جوابه (عليه السلام) لمن سأله عن مكان جبريل في تلك اللحظة
- ٩٣ جوابه (عليه السلام) على من سأله: هل رأيت ربك؟
- ٩٣ اشاره
- ١٠٣ بيانه (عليه السلام) كيفيه رؤيته الله تعالى
- ١٠٤ بيانه (عليه السلام) استحاله درك الله سبحانه بالعيون
- ١٠٥ بيانه (عليه السلام) حقيقه رؤيه الله تعالى
- ١٠٦ بيانه (عليه السلام) معنى قرب الله و بعده من الأشياء
- ١٠٧ بيانه (عليه السلام) معنى أن الله صانع و لطيف و عظيم و جليل
- ١٠٨ في التأكيد على عدم إمكانيه وصف الله و تعريفه
- ١٠٩ عاقبه أمر ذغلب اليماني

- ١١٠ طريقه معرفه الله تعالى و شكره على نعمائه
- ١١١ بيانه (عليه السلام) سبب حبه لقاء الله سبحانه
- ١١٢ معنى التوحيد و العدل و علامات الإيمان و النفاق
- ١١٢ بيان كيفية تطور الإيمان في القلب
- ١١٤ بيانه (عليه السلام) درجات الإيمان و علاماته
- ١١٤ بيان كيفية تطور النفاق في القلب
- ١١٦ نهيه (عليه السلام) عن الولوج في القدر
- ١١٦ اشاره
- ١١٦ في بيان مخاطر التعمق في القدر
- ١١٧ بيانه (عليه السلام) معنى مشيئه الله تعالى
- ١١٩ بيانه (عليه السلام) حدّ المشيئه الإلهيه
- ١٢٠ بيانه (عليه السلام) حقيقه مشيئه الله سبحانه
- ١٢١ بيانه (عليه السلام) أن الأفعال من خلق الله و الإنسان يعملها
- ١٢٢ بيانه (عليه السلام) معنى لا حول و لا قوة إلا بالله و أنواع الأعمال
- ١٢٣ بيان معنى القدر و ضروره العمل
- ١٢٤ بيانه (عليه السلام) قواعد الإسلام و معنى الاستغفار
- ١٢٤ اشاره
- ١٢٥ بيانه (عليه السلام) معنى الاستغفار الحقيقي
- ١٢٦ بيانه (عليه السلام) حقيقه معنى الاستغفار
- ١٣٢ بيانه (عليه السلام) العلاقة بين الاستغفار و التوبه
- ١٣٢ بيان شروط قبول الاستغفار
- ١٣٣ بيانه (عليه السلام) العلاقة بين الدنيا و الآخرة و مدى علمه بالقرآن
- ١٣٥ بيانه (عليه السلام) كيفية معرفته بما نزل من القرآن و هو غائب
- ١٣٥ ذكره قصه ليله المبيت و ما أصابه و المدد الإلهي له
- ١٣٧ بيانه (عليه السلام) معنى السنه و البدعه و الجماعه و الفرقه
- ١٣٨ تفسيره (عليه السلام) لعدد من الآيات القرآنيه

- ١٣٨ اشارة
- ١٣٩ بيانه (عليه السلام) معنى الطور و الكتاب المسطور
- ١٣٩ معنى البيت المعمور و السقف المرفوع
- ١٤٠ تفسيره (عليه السلام) مشكلات آيات القرآن المجيد
- ١٤٢ ذكره (عليه السلام) كيفية قبض ارواح الكفار و المؤمنين
- ١٤٣ ذكر الميثاق الذى اخذه الله على بنى آدم و عالم الذر
- ١٤٤ بيانه (عليه السلام) منزله اهل بيت النبوه فى القرآن الكريم
- ١٤٥ بيانه (عليه السلام) معنى الاعراف فى كتاب الله العزيز
- ١٤٦ الفرق بين الاخذ من اهل البيت و الاخذ من غيرهم
- ١٤٦ تفسيره آيات مهمه من القرآن الكريم
- ١٤٧ بيان انواع الملائكه الذين خلقهم الله سبحانه
- ١٤٩ بيانه (عليه السلام) السبب فى محو نور القمر
- ١٤٩ فى التأكيد على ضروره السؤال للتفقه فقط
- ١٤٢ بيانه (عليه السلام) حاله الأوليه للشمس و القمر
- ١٤٣ بيانه (عليه السلام) حال ذى القرنين
- ١٤٣ اشارة
- ١٤٤ بيانه (عليه السلام) ما منح الله ذا القرنين
- ١٤٥ بيانه (عليه السلام) قصه أصحاب الرس
- ١٤٥ اشارة
- ١٤٦ وصف أوضاع أصحاب الرس
- ١٤٦ تعداد أنهار و قرى أصحاب الرس
- ١٤٨ بيانه (عليه السلام) تفاصيل عادات و تقاليد اهل الرس
- ١٤٩ سبب تسميه الفرس لشهورها
- ١٧٠ حال أصحاب الرس و النبى الذى أرسل إليهم
- ١٧١ بيانه (عليه السلام) الطريقه التى قتل أصحاب الرس بها نبينهم
- ١٧٢ بيان التحذير لنزول العذاب على أصحاب الرس

- ١٧٢ بيان حال أصحاب الأخدود و قصة إساف و نائله
- ١٧٣ بيانه (عليه السلام) حال قوم تتع
- ١٧٤ تفسير مشكلات آيات القرآن الكريم
- ١٧٤ اشاره
- ١٧٥ بيانه (عليه السلام) كيف أن القرآن يصدق بعضه بعضا
- ١٧٦ تفسير عدد من آيات القرآن الحكيم
- ١٧٧ بيانه (عليه السلام) حالات الناس يوم البعث
- ١٧٩ إجابته (عليه السلام) على أسئلة صعبه من سائل طائش
- ١٨٧ إجابته على سؤال: كم بين المشرق و المغرب
- ١٨٨ جوابه على: أين كان الله قبل خلق العرش
- ١٨٨ اشاره
- ١٨٨ إجابته على سؤال: كم لبث العرش على الماء
- ١٩٠ إجابته (عليه السلام) على سؤال حول طول الشمس و عرضها
- ١٩١ إجابته على سؤال حول ماده السماوات و أسمائها و ألوانها
- ١٩٢ جوابه على سؤال: كم من الأرض إلى العرش
- ١٩٣ فوائد قول: لا إله إلا الله و منزله شيعه على يوم القيامة
- ١٩٤ جوابه (عليه السلام) على سؤال: ما هو أول ما خلق الله
- ١٩٥ تأكيده (عليه السلام) على أن الروح هو غير جبريل
- ١٩٦ بيانه (عليه السلام) معنى سبحان الله
- ١٩٦ بيانه (عليه السلام) سبب المدّ و الجزر في البحار
- ١٩٧ بيانه (عليه السلام) سبب تسميه آدم (عليه السلام) و عمره
- ١٩٩ بيانه (عليه السلام) وضع الكعبه وقت الطوفان و أول من حجّ
- ١٩٩ بيانه (عليه السلام) قصة عزيز و ولده
- ٢٠١ ذكر الأنبياء الذين لهم إسمان و الذين تكلموا بالعربيه
- ٢٠٢ تسميته (عليه السلام) أول من نطق باللغه العربيه
- ٢٠٢ بيان معاني الطهاره و مراتبها

- ٢٠٢ اشاره
- ٢٠٤ تسميته (عليه السلام) أول من جرديله من الرجال
- ٢٠٥ بيان أشدّ الخلاق
- ٢٠٦ تأكيده (عليه السلام) على أن الكلام هو خير الأشياء وشرّها
- ٢٠٧ ذكره (عليه السلام) سته لم يحتويهم رحم
- ٢٠٨ ذكره (عليه السلام) مبعوثاً لله ليس من الجن و لا من الإنس
- ٢٠٩ ذكره (عليه السلام) إنساناً يأكل و يشرب و لا يتعوط
- ٢٠٩ ذكره (عليه السلام) شيئاً تنفس ليس له لحم ودم
- ٢١٠ تعداده (عليه السلام) أسباب نحوسه يوم الأربعاء
- ٢١١ ذكره (عليه السلام) الأحداث التي وقعت في يوم الأربعاء
- ٢١٣ ذكره (عليه السلام) أشكال النوم
- ٢١٤ بيانه (عليه السلام) حال المؤمن مرتكب المعاصي
- ٢١٥ ذكره (عليه السلام) الأرواح الخاصة بالأنبياء و المرسلين
- ٢١٥ اشاره
- ٢١٦ بيانه أنواع الأرواح التي في أبدان المؤمنين
- ٢١٦ بيانه (عليه السلام) الحالات التي تصيب الإنسان
- ٢١٧ بيانه أنواع الأرواح التي في أبدان الكافرين
- ٢١٨ وصفه (عليه السلام) ذات الله سبحانه و تعالى
- ٢٢٠ بيانه (عليه السلام) مدى ثقل البهتان و أهميه الحق
- ٢٢١ ذكره (عليه السلام) أول شيء نزل من السماء إلى الأرض
- ٢٢٢ بيانه (عليه السلام) مبدأ خلق الله للجن
- ٢٢٣ بيانه (عليه السلام) ما أصاب العصاة من طائفه الجن
- ٢٢٤ بيانه (عليه السلام) ما دار بين الملائكة و الله سبحانه
- ٢٢٥ إخبار الله للملائكة ما يريد من خلق الإنسان
- ٢٢٦ بيانه ما أمر الله الملائكة بالطواف حوله في السماء
- ٢٢٨ بيانه (عليه السلام) ما جرى على الطين الذي خلق منه آدم

- ٢٢٨ بيانه (عليه السلام) منشأ اختلاف حالات الإنسان
- ٢٣٢ بيانه (عليه السلام) سبب اختلاف أشكال و طباع الناس
- ٢٣٣ وصفه (عليه السلام) الدنيا
- ٢٣٣ اشاره
- ٢٣٥ بيانه (عليه السلام) حال أكثر الناس تنعما
- ٢٣٦ بيانه (عليه السلام) منشأ الذرّ الذي يدخل كوّه البيت
- ٢٣٧ بيانه (عليه السلام) معنى كلمه "الله"
- ٢٣٨ بيانه (عليه السلام) معنى الرحمن الرحيم
- ٢٣٩ بيانه (عليه السلام) معنى كرسى الله و صوره الملائكه الحمله
- ٢٤٠ بيانه (عليه السلام) حال الأخلاء المؤمنين فى الآخره
- ٢٤٢ بيانه (عليه السلام) معنى السكينه التى أنزلها الله
- ٢٤٣ بيانه (عليه السلام) العلاقة بين الروح و الجسد حال النوم
- ٢٤٤ بيانه (عليه السلام) حال العباد عند المعصيه
- ٢٤٥ بيانه (عليه السلام) كيفيه حشر المتقين يوم القيامه
- ٢٤٦ بيانه (عليه السلام) حال المتقين قبيل الدخول إلى الجنه
- ٢٤٧ بيان حال المؤمن حين دخوله الجنه و وصف قصره
- ٢٤٨ وصفه (عليه السلام) حال المتقين فى الجنه
- ٢٤٩ بيانه (عليه السلام) تفسير آيات من القرآن الكريم
- ٢٤٩ اشاره
- ٢٤٩ بيانه معنى الصلاه الوسطى و وقت صلاه العيد
- ٢٥١ بيانه (عليه السلام) معنى الهدى فى الحج
- ٢٥٢ بيانه (عليه السلام) معنى اليوم الموعود و الشاهد و المشهود
- ٢٥٤ بيانه (عليه السلام) معنى يوم الحج الأكبر و الأيام المعلومات
- ٢٥٥ بيانه (عليه السلام) معنى الروح
- ٢٥٦ بيانه (عليه السلام) معنى دابه الأرض
- ٢٥٧ بيانه (عليه السلام) معنى الرتانى فى القرآن الكريم

- ٢٥٨ بيان أن غير أهل بيت النبوه لا يطبق حق التقوى
- ٢٥٩ بيانه (عليه السلام) أنواع الجهاد
- ٢٦٠ بيانه (عليه السلام) معنى النبأ العظيم فى القرآن
- ٢٦١ تعداد عدد أبواب الجنة و من يدخل من كل منها
- ٢٦٢ بيانه (عليه السلام) تفاصيل الحوار بين النبي و أصحاب الأديان
- ٢٦٢ اشاره
- ٢٦٢ بيانه الحوار الذى دار بين فريق من الكفار و النبي
- ٢٦٤ بيانه (عليه السلام) إجابته الرسول (صلى الله عليه و آله) على أسئلة اليهود
- ٢٦٥ بيان كيف أبطل النبي حجه اليهود فى أن عزيراً ابن الله
- ٢٦٦ بيانه (عليه السلام) دحض الرسول (صلى الله عليه و آله) أباطيل اليهود
- ٢٦٦ بيانه (عليه السلام) ما قال النبي فى دحض أن عيسى ابن الله
- ٢٦٨ بيانه (عليه السلام) عن النبي معنى أن إبراهيم خليل الله
- ٢٧٠ بيانه (عليه السلام) ما قال النبي فى دحض أن المسيح هو ابن الله
- ٢٧١ بيانه (عليه السلام) ما ردّ النبي (صلى الله عليه و آله) على الدهريه
- ٢٧٢ بيانه (عليه السلام) ما قال النبي فى دحض ادعاءات الدهريه
- ٢٧٣ بيانه (عليه السلام) كيفيه دحض ادعاءات الدهريه
- ٢٧٣ بيانه (عليه السلام) ما ردّ النبي (صلى الله عليه و آله) على الثنويه
- ٢٧٥ بيانه (عليه السلام) ما ردّ النبي على مشركى العرب
- ٢٧٦ بيانه (عليه السلام) ما ردّ النبي (صلى الله عليه و آله) على المشركين
- ٢٧٧ بيانه (عليه السلام) ما ردّ النبي على أباطيل مشركى العرب
- ٢٧٨ بيانه (عليه السلام) دحض النبي (صلى الله عليه و آله) لإدعاءات المشركين
- ٢٧٩ بيانه (عليه السلام) ردّ النبي على أضاليل مشركى العرب
- ٢٨٠ بيانه (عليه السلام) إبطال النبي (صلى الله عليه و آله) لأقاويل المشركين
- ٢٨٢ بيانه (عليه السلام) مبدأ و أصل علم النجوم
- ٢٨٤ بيان كيف أن السماء و الأرض تبكيان على المؤمن
- ٢٨٥ بيانه (عليه السلام) حال أهل البيت و شيعتهم يوم القيامة

- ٢٨٦ إخباره (عليه السلام) عن ثوره المختار الثقفى
- ٢٨٦ بيانه (عليه السلام) معنى الخشوع و الطائفه و وصف الموت
- ٢٨٨ ذكره (عليه السلام) قصه النبى يونس بن متى
- ٢٨٨ اشاره
- ٢٩٠ بيانه (عليه السلام) ما دار بين الله تعالى و بين النبى يونس
- ٢٩١ بيانه (عليه السلام) محاوله الله ثنى نبهه عن الدعاء على قومه
- ٢٩٢ بيانه (عليه السلام) الحوار بين النبى يونس و روبيل
- ٢٩٣ محاوله روبيل ثنى يونس عن الدعاء على أمته
- ٢٩٤ بيانه (عليه السلام) نتيجته إبلاغ يونس قومه بساعه نزول العذاب
- ٢٩٤ بيانه (عليه السلام) حوار روبيل مع قوم يونس قبل العذاب
- ٢٩٤ بيانه (عليه السلام) حال قوم يونس يوم نزول العذاب
- ٢٩٤ بيانه (عليه السلام) كيفيه توقف العذاب على قوم يونس
- ٢٩٨ بيانه (عليه السلام) قصه هرب يونس من قومه
- ٢٩٩ بيانه (عليه السلام) بدأ الأذان
- ٢٩٩ اشاره
- ٣٠٠ بيانه (عليه السلام) أجزاء الأذان
- ٣٠٣ بيانه (عليه السلام) الميثاق الذى أخذه الله على النبيين
- ٣٠٣ بيانه (عليه السلام) تأويل الصلاه
- ٣٠٣ اشاره
- ٣٠٥ بيانه (عليه السلام) معنى السبع المثانى
- ٣٠٦ بيانه (عليه السلام) أهميه فاتحه الكتاب
- ٣٠٧ بيانه (عليه السلام) فضل قراءه فاتحه الكتاب
- ٣٠٩ بيان معنى الصراط المستقيم و تفسير سوره الإخلاص
- ٣٠٩ بيانه (عليه السلام) معنى الزهد و وصف الزاهد
- ٣١٠ بيانه (عليه السلام) معنى الحروف الأبيديه
- ٣١٥ بيان عله إعجاز القرآن الكريم

- ٣١٦ بيانه (عليه السلام) عله بناء الكعبه
- ٣١٦ اشاره
- ٣١٧ بيانه (عليه السلام) مقدمات بناء الكعبه
- ٣١٨ بيانه (عليه السلام) قصه وضع الحجر الأسود فى موضعه
- ٣١٩ بيانه (عليه السلام) كيفيه وضع الحجر الأسود بيد النبي (صلى الله عليه و آله)
- ٣٢٠ بيانه (عليه السلام) الحكمه فى مناسك الحج
- ٣٢٢ بيانه (عليه السلام) معنى الحنّان و الممتّان
- ٣٢٣ بيانه (عليه السلام) معنى السحت
- ٣٢٤ بيانه (عليه السلام) كيفيه إطعام ستين مسكيناً
- ٣٢٤ بيانه (عليه السلام) معنى الحين
- ٣٣٩ بيانه (عليه السلام) معنى الخير
- ٣٤٠ تأكيده (عليه السلام) على الاخلاص فى العمل
- ٣٤١ بيانه (عليه السلام) معنى الكريم و السخاء
- ٣٤٢ بيان فضل العدل و الجود و طريقه السلام على الإخوان
- ٣٤٣ بيانه (عليه السلام) خير القول و خير العباده
- ٣٤٤ بيانه (عليه السلام) معنى الصفح الجميل
- ٣٤٤ تفسيره (عليه السلام) معنى أَكَاوُنَ لِلشُّخْتِ
- ٣٤٧ بيانه (عليه السلام) معنى الحياه الطيبه
- ٣٤٨ بيانه (عليه السلام) معنى ثقل الميزان و خفته
- ٣٤٩ بيانه (عليه السلام) معنى العدل و الإحسان
- ٣٥٠ تأكيده (عليه السلام) على وجود الملائكه الحفظه
- ٣٥٢ بيانه (عليه السلام) علامه الإيمان الحقيقى
- ٣٥٣ بيانه (عليه السلام) معنى: وَ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ
- ٣٥٥ حثّه (عليه السلام) أهل الكوفه على طرح الأسئلة
- ٣٥٦ بيانه (عليه السلام) أقسام آيات القرآن الكريم
- ٣٥٦ اشاره

- ٣٥٩ بيان عله وجود الناسخ و المنسوخ فى القرآن الكريم
- ٣٦١ بيانه (عليه السلام) تسلسل نزول الأحكام من الله سبحانه
- ٣٦٢ بيانه (عليه السلام) أسباب نزول حكم القتال فى الإسلام
- ٣٦٤ بيانه (عليه السلام) تسلسل مراحل أحكام الصوم
- ٣٦٥ بيانه (عليه السلام) تسلسل مراحل أحكام القصاص
- ٣٦٦ بيانه (عليه السلام) عددا من الآيات الناسخه و المنسوخه
- ٣٦٧ بيانه (عليه السلام) تسلسل مراحل تحريم الخمر و الميراث
- ٣٦٨ بيانه (عليه السلام) جملة من الآيات الناسخه و المنسوخه
- ٣٦٩ بيانه (عليه السلام) تسلسل أحكام التوجه نحو القبلة
- ٣٧١ تأكيده (عليه السلام) على استحاله الإحاطه بكنه القرآن
- ٣٧١ بيانه (عليه السلام) الآيات المحكمه فى القرآن الكريم
- ٣٧٣ بيانه (عليه السلام) الآيات المتشابهه فى القرآن الكريم
- ٣٧٥ بيان المعانى المتفاوته للضلال المذكوره فى القرآن
- ٣٧٥ بيانه (عليه السلام) المعانى المختلفه للهدى
- ٣٧٧ بيانه (عليه السلام) نهى النبى (صلى الله عليه و آله) عن الصلاه البتراء
- ٣٧٨ بيانه (عليه السلام) عواقب الانحراف عن أئمه أهل البيت
- ٣٧٨ بيانه (عليه السلام) الحوار الذى دار بينه و بين الخوارج
- ٣٧٨ اشاره
- ٣٧٩ بيانه (عليه السلام) حقيقه حال الخارجين على طاعته
- ٣٨٢ بيانه (عليه السلام) الآيه التى نزلت فى بنى أميه و بنى المغيره
- ٣٨٤ بيانه (عليه السلام) ما أصاب الفجار منه يوم بدر
- ٣٨٥ بيانه (عليه السلام) ما نزل من القرآن فيه و فى أعدائه
- ٣٨٦ بيانه (عليه السلام) قصه موت هارون و اتهام اليهود لموسى
- ٣٨٧ دعوته الناس إلى طرح الأسئلة ليفيدهم من القرآن
- ٣٨٩ بيانه كيف أنه كان يعى الوحى دون غيره من الصحابه
- ٣٩٠ بيانه (عليه السلام) ما نزل من مناقبه فى القرآن

- ٣٩٠ اشارة
- ٣٩٠ فى اختصاص آيه النجوى به دون غيره (عليه السلام)
- ٣٩٢ بيانه (عليه السلام) ما فى معرفه أهل البيت من فضل
- ٣٩٣ بيانه (عليه السلام) عن النبى (صلى الله عليه و آله) منزلته عند الله
- ٣٩٤ بيانه (عليه السلام) شمائل النبى (صلى الله عليه و آله)
- ٣٩٤ ذكره (عليه السلام) أوصاف الرسول (صلى الله عليه و آله)
- ٣٩٨ بيانه (عليه السلام) ما دار بينه و بين اليهودى
- ٤١٤ بيانه (عليه السلام) شجاعه النبى (صلى الله عليه و آله)
- ٤١٤ اشارة
- ٤١٧ وصفه (عليه السلام) كيف كان يقف الرسول أمام الأعداء
- ٤١٩ بيانه (عليه السلام) فصاحه الرسول (صلى الله عليه و آله)
- ٤٢٠ بيانه (عليه السلام) أن أهل البيت هم الشهداء على الأمة
- ٤٢١ بيانه (عليه السلام) فضائل شهر رمضان عن النبى (صلى الله عليه و آله)
- ٤٢٣ بيان النبى (صلى الله عليه و آله) مناقب على بعد الإخبار بموعد قتله
- ٤٢٥ بيانه (عليه السلام) شأن نزول و أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ
- ٤٢٥ اشارة
- ٤٢٦ بيانه (عليه السلام) تفاصيل يوم الدعوه الأولى إلى الإسلام
- ٤٢٧ بيانه (عليه السلام) لبركه الطعام التى كانت للرسول (صلى الله عليه و آله)
- ٤٢٨ رفض أبى لهب لمحاوله تكلم النبى بعد الطعام
- ٤٢٨ بيانه (عليه السلام) للمحاوله الثانيه و الثالثه للرسول (صلى الله عليه و آله)
- ٤٢٩ بيان نجاح النبى فى التبليغ بعد تدخل أبى طالب
- ٤٣١ تأكيد الرسول على وجوب أن يكون لكل نبى وصيًا
- ٤٣١ بيانه أنه الوحيد الذى مَدَّ يده إلى النبى من قريش
- ٤٣٣ بيانه (عليه السلام) التلاحم بين الكتاب و العتره
- ٤٣٤ بيانه (عليه السلام) حكم المشى مع الجنازه
- ٤٣٥ بيانه (عليه السلام) آداب المشى خلف الجنازه

- ٤٣٦ بيانه (عليه السلام) مستحبات الدفن
- ٤٣٧ بيانه (عليه السلام) عهد النبي إليه في محاربه من قاتلهم
- ٤٣٨ بيانه سبب عدم ملاحقته أمر الخلافة بعد وفاه النبي
- ٤٤١ تكذيبه (عليه السلام) لمن ادعى التدقيق في تاريخ الأمم
- ٤٤١ بيانه (عليه السلام) أصل نسب قريش
- ٤٤١ اشاره
- ٤٥٦ بيانه (عليه السلام) خصائص بطون قريش
- ٤٥٧ بيانه (عليه السلام) رأيه في عدد من أصحاب الرسول (صلى الله عليه و آله)
- ٤٥٧ اشاره
- ٤٥٧ بيانه (عليه السلام) مناقب عبد الله بن مسعود و أبي ذر الغفارى
- ٤٥٩ فضائل أبي ذر الغفارى و حذيفه اليمانى
- ٤٦٠ بيانه (عليه السلام) مدى إخلاص عمار بن ياسر
- ٤٧١ وصفه (عليه السلام) حال الزبير و سوء عاقبته
- ٤٧٢ بيانه (عليه السلام) حال أبي موسى الأشعري
- ٤٧٣ بيانه (عليه السلام) موقعه عند النبي (صلى الله عليه و آله) و فى الإسلام
- ٤٧٤ بيانه (عليه السلام) سبب فساد المجتمع
- ٤٧٩ بيانه (عليه السلام) صفه العاقل و الخير و الشرير
- ٤٨٠ بيانه (عليه السلام) علامات العالم و السيد و السعيد
- ٤٨١ بيانه (عليه السلام) معنى البلاغه و وصف أعلم الناس
- ٤٨٢ بيانه (عليه السلام) حالات الخلود فى النار
- ٤٨٣ بيانه (عليه السلام) حالات العقوبه المعجله
- ٤٨٣ بيانه (عليه السلام) سبب رفع الكتاب من المجوس
- ٤٨٦ إخباره (عليه السلام) بأسماء من قادوا الحرب على الحسين
- ٤٨٧ إخباره بحال من يبغض أهل البيت عليهم السلام
- ٤٨٨ فضحه (عليه السلام) حقيقه أحد المبغضين له
- ٤٨٩ بيانه (عليه السلام) ما فى القرآن من العلوم و علمه بها

- ٤٨٩ بيان الآيات القرآنية التي تفيد أصحاب الحاجات
- ٤٩٣ حصّه (عليه السلام) على طرح الأسئلة المفيدة
- ٤٩٤ بيانه (عليه السلام) البرهان الذي ردّ يوسف (عليه السلام) عن المعصية
- ٤٩٥ بيانه (عليه السلام) أنواع النفس
- ٤٩٥ اشاره
- ٤٩٧ تعريفه (عليه السلام) النفس الحيوانية
- ٤٩٨ تعريفه (عليه السلام) النفس الناطقة القدسية
- ٤٩٩ تعريفه (عليه السلام) لنفس الملكوتية الإلهية
- ٥٠٠ بيانه (عليه السلام) معنى العقل
- ٥٠٠ بيانه (عليه السلام) أنواع الوحي الإلهي
- ٥٠٢ بيانه (عليه السلام) متشابه الخلق
- ٥٠٣ بيانه (عليه السلام) أنواع معاني القضاء
- ٥٠٧ بيانه (عليه السلام) أقسام النور في القرآن الكريم
- ٥٠٧ اشاره
- ٥٠٨ بيانه (عليه السلام) معاني النور في القرآن الكريم
- ٥٠٩ بيانه (عليه السلام) معنى آية: اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
- ٥١٢ بيانه (عليه السلام) أقسام المشيئة والإرادة الإلهيين
- ٥١٢ بيانه (عليه السلام) حقيقه الكيمياء و الكسور التسعه
- ٥١٣ بيانه (عليه السلام) أفضل ما أعطى الإنسان و معنى العلم
- ٥١٥ بيانه (عليه السلام) كيفية طلب الرزق
- ٥١٧ بيانه (عليه السلام) الخير و الشر
- ٥١٨ بيانه (عليه السلام) وصايا رسول الله (صلى الله عليه و آله)
- ٥١٨ بيانه (عليه السلام) منزله أهل بيت النبوه من الله سبحانه
- ٥١٩ بيانه (عليه السلام) منهيّات النبي (صلى الله عليه و آله)
- ٥٢٢ بيانه (عليه السلام) صلوات النبي (صلى الله عليه و آله) التطوعيه
- ٥٣٣ بيانه (عليه السلام) الحكمه في تغيير الشيب أول الإسلام

- ٥٣٣ ----- بيانه (عليه السلام) حكم من له آله الذكر و الأنثى معا ..
- ٥٣٤ ----- بيانه (عليه السلام) معنى البصير بالليل و النهار ..
- ٥٣٥ ----- بيانه (عليه السلام) منزله أبى طالب فى الدنيا و فى الآخرة ..
- ٥٣٨ ----- جوابه (عليه السلام) على أربع مسائل ..
- ٥٣٩ ----- إجابته (عليه السلام) على عدة أسئلته ..
- ٥٤١ ----- بيانه (عليه السلام) حكم الإخوه و الأخوات من الرضاعه ..
- ٥٤٣ ----- بيانه (عليه السلام) بعض أحكام الإرث ..
- ٥٤٦ ----- بيانه (عليه السلام) بعض أحكام الخمس ..
- ٥٤٧ ----- إجابته (عليه السلام) على أسئلته عديده فى النكاح ..
- ٥٤٨ ----- بيانه (عليه السلام) أحكام مختلفه فى العلاقات الزوجيه ..
- ٥٤٩ ----- بيانه (عليه السلام) أحكام العدل بين الأزواج ..
- ٥٥٠ ----- بيانه (عليه السلام) حكم الرجل تحته اليهوديه و النصرانيه ..
- ٥٥١ ----- بيانه (عليه السلام) فى معنى الجماع ..
- ٥٥١ ----- بيانه (عليه السلام) بعض أحكام الطلاق ..
- ٥٥٣ ----- بيانه (عليه السلام) مدى قوه الحرمة فى الخمر ..
- ٥٥٣ ----- بيانه (عليه السلام) بعض أحكام الصلاه ..
- ٥٥٣ ----- اشاره ..
- ٥٥٥ ----- بيانه (عليه السلام) حكم من أحدث و هو فى صلاه الجمعة ..
- ٥٥٦ ----- بيانه (عليه السلام) الفرق بين الغمّ و الخوف ..
- ٥٥٦ ----- بيانه (عليه السلام) مبدأ اختلاف القمح و الشعير ..
- ٥٥٧ ----- بيانه (عليه السلام) سبب وجود الجزر و الذره و اللفت ..
- ٥٦٦ ----- وصفه (عليه السلام) أشعر الشعراء ..
- ٥٦٦ ----- إجابته (عليه السلام) على أسئلته ملك الروم إلى معاويه ..
- ٥٦٨ ----- بيانه (عليه السلام) مدى جهل معاويه بأحكام الإسلام ..
- ٥٦٨ ----- تكليفه (عليه السلام) الحسين (عليه السلام) للإجابة على سؤال سائل ..
- ٥٧١ ----- بيانه (عليه السلام) مدى أهميه الاستغفار و التوبه من الذنوب ..

- ٥٧٤ ----- بيانه (عليه السلام) مصير الألواح التي كانت بيد موسى (عليه السلام).
- ٥٧٦ ----- إخباره (عليه السلام) باسم قاتل الحسين (عليه السلام).
- ٥٧٦ ----- إخباره (عليه السلام) باسم من يحمل لواء الضلالة.
- ٥٧٧ ----- إخباره (عليه السلام) بما يعمله القائم (عليه السلام) بمسجد الكوفة.
- ٥٨٣ ----- بيانه (عليه السلام) عله غلبته الأقران.
- ٥٨٦ ----- بيانه (عليه السلام) أنه يعلم ما يحدث عبر الأزمنة.
- ٥٨٩ ----- بيانه (عليه السلام) علمه بأسماء قيادات الفئات في كل الأزمنة.
- ٥٩٠ ----- بيانه (عليه السلام) مدى علمه بحال الماضين و اللاحقين.
- ٥٩١ ----- بيانه (عليه السلام) أنه سيطلع ثقاه أصحابه بالحوادث القادمة.
- ٥٩٢ ----- إخباره (عليه السلام) بحركة القرمطه و نقلهم الحجر الأسود.
- ٥٩٢ ----- إخباره (عليه السلام) عن البلاء.
- ٥٩٤ ----- حثه (عليه السلام) على السؤال من أهله.
- ٥٩٥ ----- تحذيره (عليه السلام) من الحوادث الأليمه التي ستأتى بعده.
- ٥٩٧ ----- إخباره (عليه السلام) بالفرج القائم بعد طول بلاء.
- ٥٩٧ ----- اشاره
- ٥٩٨ ----- إخباره (عليه السلام) بالبلايا قبل ظهور القائم.
- ٥٩٩ ----- إخباره (عليه السلام) بالأوقات الصعبه على الأمة الإسلاميه.
- ٦٠١ ----- وصفه (عليه السلام) الفتن التي تصيب العرب.
- ٦٠١ ----- بيانه (عليه السلام) حاله الناس في أيام الفتنه.
- ٦٠٣ ----- بيانه معنى العجب كل العجب بين جمادى و رجب.
- ٦٠٥ ----- بيان الفتن الخمس التي ستصيب الأمة بعد فقده.
- ٦٠٦ ----- تحذيره (عليه السلام) الأمة من مخاطر فتنه بنى أميه.
- ٦٠٨ ----- بيانه (عليه السلام) طريق النجاه من سلطان بنى أميه.
- ٦٠٩ ----- بيانه (عليه السلام) بركات المؤمنين في زمن بنى أميه.
- ٦١٢ ----- بيانه (عليه السلام) ما سيصيب القيم الإسلاميه في زمن بنى أميه.
- ٦١٣ ----- إخباره (عليه السلام) الناس بسلطان بنى أميه و زواله سريعا.

- ٦١٤----- بيانه (عليه السلام) حال الأمة الإسلامية في ظل حكم بني أمية
- ٦١٥----- وصفه (عليه السلام) أصناف مظالم بني أمية
- ٦١٦----- بيانه (عليه السلام) مسار و مصير سلطان بني أمية
- ٦١٧----- وصفه (عليه السلام) وضع المجتمع في سلطان بني أمية
- ٦١٩----- نهييه (عليه السلام) الشيعة من الاستعجال في التحرك
- ٦٢٠----- إخباره (عليه السلام) بثوره العباسيين بدءا من خراسان
- ٦٢١----- إخباره (عليه السلام) ابن عباس بعلاوات بدء الدولة العباسية
- ٦٢١----- إنبأؤه (عليه السلام) بتشتت المسلمين و تقاتلهم
- ٦٢٣----- حصّنه (عليه السلام) على أتباع أهل بيت النبوه عند الفتن
- ٦٢٥----- إخباره (عليه السلام) بمقدمات ظهور القائم
- ٦٢٥----- اشاره
- ٦٢٦----- بشارته (عليه السلام) الشيعة بالفرج بالقائم
- ٦٢٧----- إخباره (عليه السلام) بمواصفات القائم المهدي
- ٦٢٨----- التأكيد على تسلّم أهل البيت مقاليد الأمور أخيرا
- ٦٢٩----- بيانه (عليه السلام) أوصاف المهدي و دوره
- ٦٣٠----- وصفه (عليه السلام) حال الناس في عصر ظهور الحجه
- ٦٣١----- تأكيده (عليه السلام) على قدرته بمفرده على معالجه الأزمات
- ٦٣٢----- بيانه (عليه السلام) مدى شدة القائم في محاربه الأعداء
- ٦٣٤----- بيانه (عليه السلام) الأعمال التي تسهل ظهور الدجال
- ٦٣٥----- بيانه (عليه السلام) مقدمات ظهور الدجال
- ٦٣٨----- بيانه (عليه السلام) علامات السفينائي و مكان ظهوره
- ٦٤٠----- بيانه (عليه السلام) شمائل القائم المهدي
- ٦٤١----- الإخبار بنزول الملائكة لنصره المهدي و حركة السفينائي
- ٦٤٢----- بيانه (عليه السلام) الحوار بين المهدي و المسيح عليهما السلام
- ٦٤٣----- بيانه (عليه السلام) محاربه المسيح للدجال على
- ٦٤٥----- بيانه (عليه السلام) البركات التي تنزل على عهد المهدي

- ٦٤٦ ----- بيانہ (عليہ السلام) كيفيہ تعاطى المهدي مع علماء الأديان
- ٦٤٧ ----- بيان عمر دوله المهدي و حال الناس قبل ظهور القائم
- ٦٤٩ ----- جوابه (عليه السلام) لمن سأله عن وقت قيام الساعة -
- ٦٤٩ ----- اشارہ
- ٦٥٠ ----- بيانہ (عليه السلام) كيفيہ قيام الساعة
- ٦٥٠ ----- بيانہ (عليه السلام) علامات قيام الساعة
- ٦٥٣ ----- بيانہ (عليه السلام) قوام الدنيا
- ٦٥٤ ----- بيانہ (عليه السلام) كيفيہ العيش في زمن انقلاط المقاييس
- ٦٥٥ ----- حصّہ (عليه السلام) الناس على المزيد من الأسئلة
- ٦٥٦ ----- قصه التعبان و سؤاله من على (عليه السلام)
- ٦٥٧ ----- أمره (عليه السلام) للحسن و الحسين ليقوما بالخطابه أمام الناس
- ٦٥٨ ----- استيداعه (عليه السلام) الحسن و الحسين للأمة
- ٦٦٣ ----- تعريف مركز

سرشناسه: علی بن ابی طالب (ع)، امام اول، ۲۳ قبل از هجرت - ق ۴۰

عنوان قرارداد: [نهج البلاغه. مستدرکات]

عنوان و نام پدیدآور: تمام نهج البلاغه مما آورده الشریف الرضی اثر مولانا الامام امیرالمومنین علی بن ابی طالب علیه السلام

گردآورنده: محمد بن حسین شریف الرضی

محقق: صادق الموسوی؛ گردآورنده: محمد عساف؛ مصحح: فرید سید

مشخصات نشر: مشهد: موسسه الاعلمی للمطبوعات - بیروت - لبنان - قم - ایران ۱۴۲۶

مشخصات ظاهری: ۸ج

شابک: ۹۶۴-۵۶۴۶-۵۹-۰۶۵۰۰۰

وضعیت فهرست نویسی: فهرست نویسی قبلی

یادداشت: عربی

یادداشت: کتاب حاضر مستدرک و اضافات "نهج البلاغه" است

یادداشت: فهرست نویسی براساس اطلاعات فیبا.

یادداشت: کتابنامه به صورت زیر نویس

عنوان دیگر: نهج البلاغه. مستدرکات

موضوع: علی بن ابی طالب (ع)، امام اول، ۲۳ قبل از هجرت - ق ۴۰. -- خطبه ها

موضوع: علی بن ابی طالب (ع)، امام اول، ۲۳ قبل از هجرت - ق ۴۰. -- کلمات قصار

شناسه افزوده: شریف الرضی، محمد بن حسین، ق ۴۰۶ - ۳۵۹

شناسه افزوده: موسوی، صادق، ۱۳۳۳ - ، گردآورنده

شناسه افزوده: عساف، محمد، مصحح

شناسه افزوده: سید، فرید، مصحح

رده بندی کنگره: BP۳۸/۰۱ م ۸۵

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۹۵۱۵

شماره کتابشناسی ملی: م ۷۹-۲۴۳۴۲

ص: ۱

اشاره

تمام نهج البلاغه مما اورده الشريف الرضى اثر مولانا الامام اميرالمومنين على بن ابى طالب عليه السلام

گردآورنده: محمد بن حسين شريف الرضى

محقق: صادق الموسوى

گردآورنده: محمد عساف

مصصح: فرید سید

ص: ۲

تمام نهج البلاغه

ص: ٤



فهارس

فهرس إتمامه الأختار

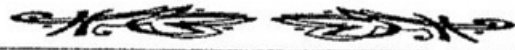
بمّا اختاره السّيد الشّريف الرّضويّ من كلام مولاتنا
 أمير المؤمنين لإمام عليّ بن أبي طالب عليه السّلام
 (النسخة المّسندة)

إعداد وتنظيم
 الشيخ محمد عساف

يطلب من:

مؤسسة الأبي للمطبوعات

بيروت - لبنان قم - إيران



إعداد وتنظيم:	الشيخ محمد عساف
الناشر:	المحقق / السيد صادق الموسوي
الطبعة:	الأولى
تاريخ الطبع:	شهر رمضان المبارك / ١٤٢٦ هجري
الكمية:	٥٠٠٠ نسخة

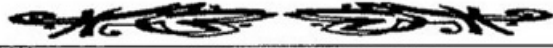
جميع حقوق الطبع محفوظة ومسجلة للمحقق

لبنان - بيروت - طريق المطار - قرب كلية الهندسة
ص ب ٧١٢٠ / هاتف ٤٥٠٤٢٦ و ٤٥٠٤٢٧
ايران - قم - خيابان إرم - پاساژ قدس
هاتف: ٧٧٤٤٦٦٨ و ٧٨٣٠٣٨٠

مؤسسة الأبي للطبوعات



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



البابُ الأولُ فصلُ الخطبِ

٢١- خطبه له عليه السلام المسمّاه البيان يبيّن فيها فضله و علمه و تتضمن إخبارا بما سيحدث في العصور المقبله خطب بها بعد النهروان

إشاره

خطبه له عليه السلام المسمّاه البيان يبيّن فيها فضله و علمه و تتضمن إخبارا بما سيحدث في العصور المقبله خطب بها بعد النهروان

بسم الله الرحمن الرحيم

في تنزيه الله عن صفات المكان و الزمان

الحمد لله بديع السماوات و فاطرها، و ساطح الأرض و وازرها(١)، و موطد(٢) الجبال و تاغرها، و مفجر العيون و نافرها(٣)، و مرسل الرياح و زاجرها، و ناهي القواصف(٤) و آمرها، و مزين السماء و زاهرها،

ص:٩

١- (١) - المدحيات و قادرها. ورد في إلزام الناصب ج ٢ ص ١٩٦. عن محمد بن احمد الأنباري، عن محمد بن احمد الجرجاني قاضي الري، عن طوق بن مالك، عن أبيه، عن جده رفعه إلى علي عليه السلام. و في ص ٢٢٨. مرسلا. و في الذريعه إلى تصانيف الشيعة ج ٧ ص ٢٠٠ الرقم ٩٨٨. عن نسخه لخطبه البيان. مرسلا.

٢- (٢) - موّتد. ورد في المصدرين السابقين.

٣- (٣) - باقرها. ورد في المصدرين السابقين.

٤- (٤) - العواصف. ورد في المصدرين السابقين.

و مدبّر الأفلاك و مسيرها، و مظهر البدور و منورها، و مقسّم المنازل و مقدرها، و منشئ السحاب و مسخرها، و مولج الحنادس و منورها، و محدث الأجسام و مقدرها، و بارئ النسم و مصورها، و مكور الدهور و مكرها، و مورد الأمور و مصدرها، و ضامن الأرزاق و مدبرها، و منشئ الرّفات و منشئها(١).

(٢) الحمد لله الذي إليه مصائر الخلق و عواقب الأمر.

نحمده على عظيم إحسانه، و تير برهانه، و نوامى فضله و امتنانه، حمدا يكون لحقه قضاء، و لشكره أداء، و إلى ثوابه مقربا، و لحسن مزیده موجبا.

و نستعين به استعانه راج لفضله، مؤمل لنفعه، واثق بدفعه، معترف له بالطول، مدعن له بالعمل و القول.

ص: ١٠

١- (١) - ورد فى ینابیع الموده ص ٤٠٤. من كتاب الدر المنظم للحلبى الشافعى. مرسلا. و فى إلزام الناصب ج ٢ ص ١٩٦. عن محمد بن احمد الأنبارى، عن محمد بن احمد الجرجانى قاضى الرى، عن طوق بن مالك، عن أبيه، عن جده، رفعه إلى على عليه السلام. و فى ص ٢٢٨. مرسلا. و فى الذريعه إلى تصانيف الشيعة ج ٧ ص ٢٠٠ الرقم ٩٨٨. عن نسخه لخطبه البيان. مرسلا. باختلاف بين المصادر.

٢- (*) من: الحمد لله. إلى: مجتهدا. ورد فى خطب الشريف الرضى تحت الرقم ١٨٢.

و تؤمن به إيمان من رجاء موقنا، و أناب إليه مؤمنا، و خنع (١) له مذعنا، و أخلص له موخّدا، و عظّمه ممخّدا، و لاذبّه راغبا مجتهدا.

الحمد لله الذي يحكم بالحقّ قطعا، و يجزى كلّ نفس بما تسعى، و إليه المآب و الرجعى (٢).

(٣) و أحمد الله على آلائه و توافرها، و أشكره على نعمائه و تواترها (٤).

و أستعينه على مداحر الشيطان و مزاجره، و الاعتصام بحبل الله من حباله و مخاتله.

في التوكل على الله و بيان فضائل الرسول (صلى الله عليه و آله)

في التوكل على الله و بيان فضائل الرسول (صلى الله عليه و آله) (٥) و أتوكل على الله توكل الإنابة إليه، و أسترشده السبيل المؤدّيه إلى جنّته، القاصده إلى محلّ رغبته.

(٦) و أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، و أشهد أنّ محمّدا

ص: ١١

١- (١) - خضع. ورد في

٢- (٢) - ورد في فتح الوهاب ج ٢ ص ١٥. مرسلا. و في مغنى المحتاج ج ٣ ص ٢٨. مرسلا. و في فتح المعين ج ٣ ص ٢٨٣.

مرسلا. و في الذريعة إلى تصانيف الشيعة ج ٧ ص ٢٠٠ الرقم ٩٨٨. عن نسخه لخطبه البيان. مرسلا. باختلاف.

٣- (*) من: و أحمد الله و أستعينه. إلى: مخاتله. ورد في خطب الرضى تحت الرقم ١٨٢.

٤- (٣) - ورد في إلزام الناصب ج ٢ ص ١٩٦. عن محمد بن احمد الأنبارى، عن محمد ابن احمد الجرجانى قاضى الرى، عن

طوق بن مالك، عن أبيه، عن جده، رفعه إلى على عليه السلام. و في ص ٢٢٨. مرسلا.

٥- (***) من: و أتوكل. إلى: رغبته. ورد في خطب الشريف الرضى تحت الرقم ١٦١.

٦- (***) من: و أشهد. إلى: كفره. ورد في خطب الشريف الرضى تحت الرقم ١٥١.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ (١) عبده ورسوله، ونجيبه و صفوته؛ لا يوازي فضله، ولا يجبر فقده.

أضاعت به البلاد بعد الضلالة المظلمه، و الجهاله الغالبه، و الجفوه الجافيه؛ و الناس يستحلون الحریم، و يستذلون الحلیم (٢)؛ يحيون على فتره، و يموتون على كفره.

بيان قدرته الخاصه لمواجهه أهل النفاق

بيان قدرته الخاصه لمواجهه أهل النفاق (٣) أما بعد؛ أيها الناس؛ أنا (٤) الذي (٥) فقأت عين الفتنة، شرقيتها و غربيتها، و منافقتها و مارقها (٦)؛ و لم يكن ليجتري (٧) عليها أحد غيري،

ص: ١٢

١- (١) - ورد في ينابيع الموده ص ٤٠٥. من كتاب الدر المنظم للحلبى الشافعى. مرسلا.

٢- (٢) - الحكيم. ورد في نسخه العام ٤٠٠ ص ١٧٥. و نسخه ابن المؤدب ص ١٢٥. و هامش نسخه نصيرى ص ٨٠. و نسخه الآملى ص ١٢١. و نسخه الإسترابادى ص ١٩٧. و نسخه العام ٥٥٠ ص ٨٢ ب. و نسخه عبده ص ٣٢٤. و نسخه الصالح ص ٢١٠. و نسخه العطاردى ص ١٧١.

٣- (*) من: أما بعد. إلى: كلبها. ورد في خطب الشريف الرضى تحت الرقم ٩٣.

٤- (٣) - فإنى. ورد في متن شرح ابن أبى الحديد ج ٧ ص ٤٤. و ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج ٤ ص ٩٥. عن نسخه. و نسخه الصالح ص ١٣٧.

٥- (٤) - ورد في السقيفه ص ١٥٦. عن أبان، عن سليم، عن على عليه السلام.

٦- (٥) - ورد في

٧- (٦) - ليجراً. ورد في نسخه عبده ص ٢٣٣. و ورد ليفقأها أحد في الغارات ص ٥. عن أبى على الحسين بن إبراهيم بن عبد الله بن منصور، عن محمد بن يوسف، عن الحسين بن على بن عبد الكريم الزعفرانى، عن إبراهيم بن محمد بن سعيد الثقفى، عن إسماعيل بن أبان، عن عبد الغفار بن قاسم بن قيس بن فهد من -

بعد أن ماج غيبيها، واشتدّ كلبها.

بيان الميزه التي وهبها له الله لمواجهه المنافقين

و أيم الله، لو لم أكن فيكم(١) لما قوتل أصحاب الجمل الناكثون، و لا

ص: ١٣

١- (١) - و لولاي. ورد في الملاحم و الفتن ص ١٠٦ الباب الثامن. من كتاب الفتن للسليلى، عن ابن عقيل الأنصاري، عن عمران بن موسى، عن محمد بن إدريس، عن الطنافسي، عن ابن حميد الملائي، عن عبد الرحمن بن حميد، عن عمر الملائي، عن زر بن حبيش، عن علي عليه السلام. و ورد لولا أنا في الغارات ص ٣. بالسند السابق. و في ص ١٠. عن محمد، عن الحسن، عن إبراهيم، عن إبراهيم بن المبارك البجلي و إبراهيم بن العباس البصري الأزدي، عن ابن المبارك، عن بكر بن عيسى، عن إسماعيل بن أبي خالد البجلي، عن عمرو بن قيس، عن المنهال بن عمرو، عن زر بن حبيش الأسدي، عن علي عليه السلام. و في خصائص أمير المؤمنين عليه السلام للنسائي ص ٤٨. عن محمد بن عبيد، عن أبي مالك و هو عمرو بن قيس، عن المنهال بن عمرو، عن زر بن حبيش، عن علي عليه السلام. و في السنن الكبرى للنسائي ج ٥ ص ١٦٥ الحديث ٨٥٧٤. عن محمد بن عبيد بن محمد، عن أبي مالك عمرو و هو ابن هاشم، عن إسماعيل و هو ابن أبي خالد، عن عمرو بن قيس، عن المنهال بن عمرو، عن زر بن حبيش، عن علي عليه السلام. و في كفايه الطالب ص ١٨٠. عن إبراهيم بن محمد المقرئ و غيره ببغداد، عن محمد بن عبد الباقي، عن أبي الفضل بن احمد، عن احمد بن عبد الله، عن أبي عمرو بن حمدان، عن حسن ابن سفيان، عن محمد بن عبيد النحاس، عن أبي مالك عمرو بن هاشم، عن إسماعيل بن ابي خالد، عن عمرو بن قيس، عن المنهال بن عمرو، عن زر، عن علي عليه السلام. و في كنز العمال ج ١١ ص ٢٩٨ الحديث ٣١٥٦٥. عن ابن أبي شيبه، مرسلا عن زر، عن علي عليه السلام. و في مسند علي بن أبي طالب للسيوطي ج ١ ص ١٨٨ الحديث ٥٩٣. مرسلا عن زر، عن علي عليه السلام. و ورد لو لم أك بينكم في الغارات ص ٥. عن أبي ليلى، عن علي عليه السلام.

١- (١) - ورد في الغارات ص ٣. عن أبي علي الحسين بن إبراهيم بن عبد الله بن منصور، عن محمد بن يوسف، عن الحسين بن علي بن عبد الكريم الزعفراني، عن إبراهيم بن محمد بن سعيد الثقفي، عن إسماعيل بن أبان، عن عبد الغفار بن قاسم بن قيس بن فهد من أصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، عن المنصور بن المعتمر، عن المنهال بن عمرو، عن زر بن حبيش، عن علي عليه السَّلام. و عن إبراهيم بن محمد ابن سعيد الثقفي، عن احمد بن عمران بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلي، عن أبيه، عن أبيه أبي ليلي، عن المنهال بن عمرو، عن زر بن حبيش، عن علي عليه السَّلام. و في ص ٥. عن أبي ليلي، عن علي عليه السَّلام. و في ص ١٠. عن محمد، عن الحسن، عن إبراهيم، عن إبراهيم بن المبارك البجلي و إبراهيم بن العباس البصري الأزدي، عن ابن المبارك، عن بكر بن عيسى، عن إسماعيل بن أبي خالد البجلي، عن عمرو بن قيس، عن المنهال بن عمرو، عن زر بن حبيش الأسدي، عن علي عليه السَّلام. و في كتر العمال ج ١١ ص ٢٩٨ الحديث ٣١٥٦٥. عن ابن أبي شيبه، مرسلًا عن زر، عن علي عليه السَّلام. و في مسند علي بن أبي طالب للسيوطي ج ١ ص ١٨٨ الحديث ٥٩٣. مرسلًا عن زر، عن علي عليه السَّلام. و في الملاحم و الفتن ص ١٠٦ الباب الثامن. من كتاب الفتن للسليبي، عن ابن عقيل الأنصاري، عن عمران بن موسى، عن محمد بن إدريس، عن الطنافسي، عن ابن حميد الملائني، عن عبد الرحمن بن حميد، عن عمر الملائني، عن زر بن حبيش، عن علي عليه السَّلام. و في خصائص أمير المؤمنين عليه السَّلام للنسائي ص ٤٨. عن محمد بن عبيد، عن أبي مالك و هو عمرو بن قيس، عن المنهال بن عمرو، عن زر بن حبيش، عن علي عليه السَّلام. و في السنن الكبرى للنسائي ج ٥ ص ١٦٥ الحديث ٨٥٧٤. عن محمد ابن عبيد بن محمد، عن أبي مالك عمرو و هو ابن هاشم، عن إسماعيل و هو ابن أبي خالد، عن عمرو بن قيس، عن المنهال، عن عمرو، عن زر بن حبيش، عن علي عليه السَّلام. و في كفايه الطالب ص ١٨٠. عن إبراهيم بن محمد المقرئ و غيره ببغداد، عن محمد بن عبد الباقي، عن أبي الفضل بن احمد، عن احمد بن عبد الله، عن أبي عمرو بن حمدان، عن حسن بن سفيان، عن محمد ابن عبيد النحاس، عن أبي مالك عمرو بن هاشم بن ابن ابي خالد، عن عمرو بن قيس، عن المنهال بن عمرو، عن زر، عن علي عليه السَّلام. و في السقيفه ص ١٥٦. عن أبان، عن -

بيان ما قام به (عليه السلام) لصون الأمة في أصعب الظروف

(١) فقامت بالأمر حين فشلوا، وتطلعت حين تقبّعوا(٢)، وتلطفت حين تتعتعوا، ونطقت حين تمنّعوا، ومضيت بنور الله حين وقفوا.

و كنت أخفضهم صوتا، وأعلاهم فوتا(٣).

ص: ١٥

١- (*) من: فقامت. إلى: له أمره. ورد في خطب الشريف الرضى تحت الرقم ٣٧. - سليم، عن علي عليه السلام. و في شرح ابن أبي الحديد ج ٧ ص ٥٧. عن جماعه من أهل السير (و هي متداوله منقوله مستفيضه). و في تاريخ يعقوبى ج ٢ ص ١٩٣. مرسلا. و في حليه الأولياء ج ١ ص ٦٨. عن احمد ابن يعقوب بن المهرجان المعدل، عن محمد بن الحسين بن حميد، عن محمد بن تسنيم، عن علي بن الحسين بن عيسى بن زيد، عن جده عيسى بن زيد، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن عمرو بن قيس، عن المنهال بن عمرو، عن زر بن حبيش، عن علي عليه السلام. و في ج ٤ ص ١٨٦. عن أبي عمرو بن حماد، عن الحسن بن سفيان، عن محمد بن عبيد النحاس، عن أبي مالك عمرو بن هاشم، عن إسماعيل (و هو ابن أبي خالد)، عن عمرو بن قيس، عن المنهال بن عمرو، عن زر بن حبيش، عن علي عليه السلام. و في المصنف ج ٨ ص ٦٩٨ الحديث ٨١. عن أبي بكر، عن مالك بن إسماعيل، عن عبد الرحمن ابن حميد الرؤاسي، عن عمرو بن قيس، عن المنهال بن عمرو، عن عبد الرحمن (أظنه عن قيس بن السكن)، عن علي عليه السلام. و في شرح الأخبار ج ٢ ص ٣٩ الحديث ٤١٠. مرسلا. و في ص ٢٨٦ الحديث ٦٠١. عن أبي مريم الأنصاري بإسناده عن علي عليه السلام. و في ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج ٤ ص ١٣١. مرسلا. و في كتاب السنه لعبد الله بن احمد بن حنبل ص ٢٧٣ الحديث ١٤٢١. عن محمد بن عبيد بن محمد المحاربي، عن أبي مالك الختلى عمرو بن هاشم، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن عمرو بن قيس، عن المنهال بن عمرو، عن زر بن حبيش، عن علي عليه السلام. باختلاف.

٢- (١) - تعقبوا. ورد في نسخه نصيرى ص ١٥.

٣- (٢) - فوقا. ورد في لسان العرب ج ١٠ ص ٣١٩. مرسلا.

فطرت (١) و الله بعنائها (٢) ، و استبددت برهانها؛ كالجبل الراسخ (٣) ، لا تحركه القواصف، و لا تزيله العواصف.

لم يكن لأحد في مهمز، و لا لقائل في مغمز.

الدليل عندي عزيز حتى أخذ الحق له، و القوى عندي ضعيف حتى أخذ الحق منه.

رضينا عن الله قضاءه، و سلمنا له (٤) أمره.

إن قريشا طلبت السعادة فشقيت، و طلبت النجاه فهلكت، و طلبت الهدايه فضلت.

إن قريشا قد أضلت أهل دهرها و من يأتي من بعدها من القرون.

ألم يسمعوا، و يحهم، قوله - تعالى - : وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ (٥) ؟.

ص: ١٤

١- (١) - فظفرت. ورد في نسخة العطاردي ص ٤٦. عن شرح الراوندي.

٢- (٢) - بعنائها. ورد في بحار الأنوار ج ٩٧ ص ٣٥٧. عن نسخة من نهج البلاغه.

٣- (٣) - ورد في

٤- (٤) - لله. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٤٦. و نسخة الآملي ص ٣٤. و شرح ابن أبي الحديد ج ٢ ص ٢٨٤. و ناسخ التواريخ

(مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج ٤ ص ١٠١. عن نسخة. و نسخة الصالح ص ٨١. و نسخة العطاردي ص ٤٦.

٥- (٥) - الطور / ٢١.

فأين المعدل و المنزع عن ذريّه الرسول، الذين شيّد الله بنيانهم فوق بنيانهم، و أعلى رؤوسهم فوق رؤوسهم، و اختارهم عليهم (١).

(٢) أين الذين زعموا أنّهم الرّاسخون في العلم دوننا كذبا و بغيا علينا و حسدا لنا (٣)، أن رفعنا الله - سبحانه - (٤) و وضعهم، و أعطانا و حرّمهم، و أدخلنا و أخرجهم؟!.

بنا يستعطي الهدى [لا بهم] و بنا يستجلى العمى لا بهم (٥).

إنّ الأئمّه من قريش، غرسوا في هذا البطن من هاشم، لا تصلح على سواهم، و لا تصلح الولاه من غيرهم.

ص: ١٧

١- (١) - ورد في العدد القويّه ص ١٩٩. مرسلا. و في شرح ابن أبي الحديد ج ١٣ ص ١٠٥. مرسلا. باختلاف.

٢- (*) من: أين. إلى: من غيرهم. ورد في خطب الشريف الرضى تحت الرقم ١٤٤.

٣- (٢) - ورد في شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد. و في غرر الحكم ج ١ ص ١٧٢ الحديث ٣٤. مرسلا. و في عيون الحكم و المواعظ ص ١٣٠. مرسلا. و في مناقب آل أبي طالب ج ١ ص ٣٤٧. مرسلا عن أبي القاسم الكوفى. و في بحار الأنوار ج ٢٣ ص ٢٠٥. مرسلا. و في ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج ٦ ص ٣٩. مرسلا. باختلاف يسير.

٤- (٣) - ورد في غرر الحكم، و مناقب آل أبي طالب، و بحار الأنوار.

٥- (٤) - ورد في غرر الحكم ج ١ ص ١٧٢ الحديث ٣٤. مرسلا. و في عيون الحكم و المواعظ ص ١٣٠. مرسلا. و في مناقب آل أبي طالب ج ١ ص ٣٤٧. مرسلا عن أبي القاسم الكوفى. و في بحار الأنوار ج ٢٣ ص ٢٠٥. مرسلا.

(١) إنّ أمرنا أهل البيت (٢) صعب مستصعب، خشن مخشوشن (٣)، سرّ مستسرّ مقنّع بسرّ، لا يعرف كنهه (٤)

بيان من يحتملون أسرار آل محمد عليهم السلام

[و] لا يحتمله إلا ثلاثة:

ص: ١٨

١- (*) من: إنّ أمرنا صعب. إلى: رزينه. ورد في خطب الرضى تحت الرقم ١٨٩.

٢- (١) - ورد في بصائر الدرجات ص ٤٣ الحديث ٦. عن محمد بن الحسين، عن محمد ابن أسلم، عن ابن أذينة، عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس، عن علي عليه السّلام. و في تفسير فرات الكوفى ص ٥٤ الحديث ١٤. عن الفرّج بن فروه، عن مسعده، عن صالح بن ميثم، عن أبيه، عن الأصبغ بن نباته، عن علي عليه السّلام. و في بشاره المصطفى ص ٢٣٥ الحديث ١٢. الطبرى، عن أبيه على، عن أبيه عبد الصمد، عن محمد الفارسى، عن أبي الحسين بن أبي الطيب بن شعيب، عن احمد بن القاسم الهاشمى، عن عيسى، عن فروخ (فرح) بن فروه، عن مسعده بن صدقه، عن صالح بن ميثم، عن أبيه، عن الأصبغ بن نباته، عن علي عليه السّلام. و في عيون الحكم و المواعظ ص ١٥٧. مرسلا. و في بحار الأنوار ج ٢٥ ص ٣٨٣ الحديث ٣٨. من كتاب اللباب للواسطى، مرفوعا إلى ميثم التمار، عن الأصبغ بن نباته، عن علي عليه السّلام.

٣- (٢) - مخشوش. ورد في بصائر الدرجات. بالسند السابق. و في مختصر بصائر الدرجات ص ١٢٤. عن محمد بن الحسن، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله ابن حماد، عن صباح المزنى، عن الحارث بن حصيره، عن الأصبغ بن نباته، عن علي عليه السّلام. و في النوادر للفيض ص ٣٢. مرسلا.

٤- (٣) - لا يقَرّ به. ورد في مختصر بصائر الدرجات. بالسند السابق. و في عيون الحكم و المواعظ ص ٣٠ و ١٥٧. مرسلا. و في السقيفه ص ٦٩. عن أبان، عن سليم بن قيس، عن علي عليه السّلام. و في معانى الأخبار ص ٤٠٧ الحديث ٨٣. الصدوق، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن احمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن ابن سنان، عن إبراهيم بن أبي البلاد، عن سدير، عن جعفر الصادق، عن علي عليهما السّلام. و في تفسير فرات الكوفى ص ٤٢٧ الحديث ٥٦٤. عن أبي القاسم الحسنى (الحسينى)، عن فرات بن إبراهيم الكوفى، عن جعفر بن محمد الفزارى، عن محمد بن الحسين يعنى الصائغ، عن أيوب، عن إبراهيم بن أبي البلاد، عن سدير الصيرفى، عن جعفر الصادق، عن علي عليهما السّلام. و فقره وردت في المصادر -

١- (١) - ورد في بصائر الدرجات ٤٣. بالسند السابق. و غرر الحكم. و شرح ابن أبى الحديد. و في بصائر الدرجات ص ٣٨ الحديث ٥. عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله حماد، عن صباح المزني، عن الحارث بن حصير، عن الأصبغ بن نباته، عن علي عليه السلام. و في ص ٤٦ الحديث ١. عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبى عمير، عن منصور، عن مخلد بن حمزه بن نصر، عن أبى ربيع الشامي. مرسلا عن علي عليه السلام. و في ص ٤٦ الحديث ١. عن محمد بن الحسين، عن إبراهيم ابن أبى البلد، عن سدير الصيرفي، مرسلا عن علي عليه السلام. و في شرح ابن أبى الحديد ج ٦ ص ١٢٢. عن صاحب كتاب الغارات، عن الأعمش، عن رجاله و غيره من الرواه، عن علي عليه السلام. و في ج ١٣ ص ١٠٥. مرسلا. و في السقيفه ص ٦٩. عن أبان، عن سليم بن قيس، عن علي عليه السلام. و في معانى الأخبار ص ٤٠٧ الحديث ٨٣. الصدوق، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن احمد بن أبى عبد الله، عن أبيه، عن ابن سنان، عن إبراهيم بن أبى البلاد، عن سدير، عن جعفر الصادق، عن علي عليهما السلام. و في عيون الحكم و المواعظ ص ١٥٧. مرسلا. و في روضه الواعظين ص ٢١١. مرسلا. و في الخرائج و الجرائح ص ٧٩٣ الحديث ٢. عن أبى جعفر محمد ابن علي بن المحسن الحلبي، عن الشيخ أبى جعفر الطوسى، عن احمد بن محمد ابن الحسن الوليد، عن أبيه، عن محمد بن الحسن الصفار، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبى عمير، عن منصور بن يونس، عن مخلد بن حمزه بن نصر، عن أبى ربيع الشامي، مرسلا عن علي عليه السلام. و في غوالى اللالكى ج ٤ ص ١٢٩ الحديث ٢٢٢. مرسلا. و في بشاره المصطفى ص ٢٣٥ الحديث ١٢. عن الطبرى، عن أبيه علي، عن أبيه عبد الصمد، عن محمد الفارسى، عن أبى الحسين بن أبى الطيب ابن شعيب، عن احمد بن القاسم الهاشمى، عن عيسى، عن فروخ (فرح) بن فروه، عن مسعده ابن صدقه، عن صالح بن ميثم، عن أبيه، عن الأصبغ بن نباته، عن علي عليه -

قد (١) امتحن الله - سبحانه - (٢) قلبه للإيمان (٣)، و أئده بروح منه (٤).

فى وصف النخبه التى تحتل أسرار آل بيت النبوه

و لا يعى حديثنا إلا حصون حصينه و (٥) صدور أمينه، و أحلام رزينه.

فإذا انكشف لكم سرّ أو وضح لكم أمر فاقبلوه، و إلا فاسكتوا تسلموا، و ردّوا علمه إلى الله - تعالى -؛ و لا تكونوا مذايع عجلا،

ص: ٢٠

١- (١) - ورد فى الخصال. و تفسير فرات الكوفى. بالسندين السابقين.

٢- (٢) - ورد فى غرر الحكم ج ١ ص ٢٣٥ الحديث ١٧٩. مرسلا.

٣- (٣) - بالإيمان. ورد فى نسخه ابن النقيب ص ٢١٨. و نسخه العام ٥٥٠ ص ١١٦ ب.

٤- (٤) - ورد فى الهدايه الكبرى ص ١٢٩. الحسين بن حمدان الخصبى، عن الحسن، عن أبى حمزه، عن أبىه، عن مسعود

المدائنى و حسين بن محمد بن فرقد، عن فضل الرسول، عن جعفر الصادق، عن على عليهما السلام.

٥- (٥) - ورد فى منتخب البصائر. بالسند السابق.

فإنكم فى أوسع ممّا بين السماء والأرض (١).

بيان معنى الهجره والاستضعاف

(٢) و الهجره قائمه على حدّها الأول، ما كان لله - تعالى - فى أهل الأرض (٣) حاجه من مستسرّ الإيمه و معلنها.

و لا يقع اسم الهجره على أحد إلا بمعرفه الحجه فى الأرض؛ فمن عرفها، و أقرّ بها، فهو مهاجر.

و لا يقع اسم الاستضعاف على من بلغت الحجه، فسمعتها أذنه، و وعها قلبه.

الإخبار عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) بصفات الناكثين

إشاره

ألا يا أيها الناس؛ إنى سمعت الصادق المصدوق رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم يقول: إنّه سيخرج قوم من أمتى قبل

ص: ٢١

١- (١) - ورد فى شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ج ١٣ ص ١٠٥. مرسلا. و فى غوالى اللالكى ج ٤ ص ١٢٩ الحديث ٢٢٢. مرسلا. و فى كنز العمال ج ١١ ص ٢٨١ الحديث ٣١٥٢٤. مرسلا عن على عليه السّلام. و فى الأدب المفرد ص ٧٧ الحديث ٣٢٧. عن عبد الله بن محمد، عن سفيان، عن عمران بن ظبيان، عن أبى يحيى حكيم بن سعد، عن على عليه السّلام. و فى مسند على بن أبى طالب للسيوطى ج ١ ص ٢٦٣ الحديث ٧٢٣. مرسلا. باختلاف بين المصادر.

٢- (*) من: و الهجره. إلى: قلبه. ورد فى خطب الشريف الرضى تحت الرقم ١٨٩.

٣- (٢) - الإسلام. ورد فى الإعجاز و الإيجاز ص ٤٢. مرسلا. و فى البدايه و النهايه ج ٧ ص ٣٢١. عن مسلم بن الحجاج فى صحيحه، عن عبد حميد، عن عبد الرزاق، عن همام، عن عبد الملك بن أبى سليمان، عن سلمه بن كهيل، عن زيد بن وهب الجهنى، عن على عليه السّلام.

المشرق عند اختلاف الناس، أحداث الأسنان، سفهاء الأحلام، يتكلمون بكلمه الحق (١)، يتلون كتاب الله لئنا رطباً، لا ترون جهادكم إلى جهادهم شيئاً، ولا قراءتكم إلى قراءتهم شيئاً، ولا صلاتكم إلى صلاتهم شيئاً، ولا صيامكم إلى صيامهم شيئاً؛ يقرؤون القرآن يحسبون أنه لهم وهو عليهم؛ يقولون من خير قول البرية؛ لا تجاوز صلاتهم تراقيهم (٢)؛ يمرقون من الدين كما يمرق (٣) السهم من الرميته

ص: ٢٢

- ١- (١) - يقولون الحق بأفواههم. ورد في كنز العمال ج ١١ ص ٣٢١ الحديث ٣١٦٢٤. مرسل عن الحسن بن كثير العجلي، عن أبيه، عن علي عليه السلام.
- ٢- (٢) - لا يجاوز إيمانهم حناجرهم. ورد في مسند احمد ج ١ ص ٨١. عن عبد الله، عن أبيه، عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن خيثمه، عن سويد بن غفله، عن علي عليه السلام. وفي مشكاة المصابيح ج ١ ص ٦٤٧ الباب ٤ الفصل ١ الحديث ٣٥٣٥-٣. مرسل. وفي البحر الزخار (مسند البزار) ج ٢ ص ١٨٨ الحديث ٥٦٨. عن محمد بن المثنى، عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن خيثمه، عن سويد بن غفله، عن علي عليه السلام. وفي ص ١٨٩ الحديث ٥٦٩. عن محمد بن معمر، عن قبيصة بن عقبة، عن سفیان، عن الأعمش، عن خيثمه، عن سويد بن غفله، عن علي عليه السلام. و ورد حلوقهم في البحر الزخار (مسند البزار) ج ٣ ص ١١١ الحديث ٨٩٧. عن محمد بن مرزوق بن بكير، عن عثمان بن عمر، عن إسرائيل، عن إبراهيم بن عبد الأعلى، عن طارق بن زياد، عن علي عليه السلام.
- ٣- (٣) - مروق السهم. ورد في سير أعلام النبلاء ج ٢٣ ص ٥٧. عن احمد بن هبه الله، عن محمد بن يوسف الحافظ، عن زينب بنت عبد الرحمن، عن إسماعيل بن أبي القاسم، عن عمر بن احمد الزاهد، عن محمد بن سليمان الصعلوكي الفقيه، عن أبي العباس السراج، عن أبي كريب، عن إبراهيم بن يوسف، عن أبيه، عن أبي إسحاق، عن أبي قيس الأودي، عن سويد بن غفله، عن علي عليه السلام.

ثم لا يعودون فيه أبدا؛ يخرجون على خير فرقه من الناس؛ يقتلون أهل الإسلام، و يدعون أهل الأوثان؛ لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد و ثمود.

بيان صفات أهل النكث و المنافقين

و أيم الله، يا أهل الكوفه؛ لو لا أخشى أن تتكاسلوا(١) فتدعوا

ص: ٢٣

١- (١) - تتكلموا. ورد في البحر الزخار (مسند البزار) ج ٢ ص ١٧٠ الحديث ٥٣٨. عن محمد بن المثنى، عن عبد الوهاب، عن أيوب، عن محمد يعني ابن سيرين، عن عبيده السلماني، عن علي عليه السلام. و في ص ١٧١ الحديث ٥٣٩. عن مؤمل ابن هشام، عن إسماعيل بن إبراهيم، عن أيوب، عن محمد بن سيرين، عن عبيده، عن علي عليه السلام. و في الحديث ٥٤٠. عن عمرو بن علي و محمد بن بشار، عن معاذ ابن هشام، عن أبيه، عن قتاده، عن محمد بن سيرين، عن علي عليه السلام. و في ١٧٢ الحديث ٥٤١. عن الفضل بن يعقوب الرخامي، عن الحسن بن بلال، عن مبارك بن فضائله، عن يونس بن عبيد، عن ابن سيرين، عن عبيده، عن علي عليه السلام. و في الحديث ٥٤٢ و ٥٤٣. عن عبد الله بن صباح العطار، عن المعتمر بن سليمان، عن عوف، عن محمد بن سيرين، عن عبيده، عن علي عليه السلام. و في الحديث ٥٤٤. عن محمد بن عبد الرحيم، عن شبابه بن سوار، عن عمرو بن أبي العلاء، عن محمد بن سيرين، عن عبيده، عن علي عليه السلام. و في ص ١٧٣ الحديث ٥٤٦. عن محمد بن عبد الملك الهذلي، عن عبد الرحمن بن أبي بكر، عن جرير بن حازم، عن ابن سيرين، عن عبيده، عن علي عليه السلام. و في الحديث ٥٤٧. عن محمد بن المثنى، عن ابن أبي عدي، عن ابن عون، عن محمد، عن عبيده، عن علي عليه السلام. و في الغارات ص ٥. عن نسخه، عن أبي علي الحسين بن إبراهيم بن عبد الله بن منصور، عن محمد بن يوسف، عن الحسين بن علي بن عبد الكريم الزعفراني، عن إبراهيم بن محمد بن سعيد الثقفي، عن إسماعيل بن أبان، عن عبد الغفار بن القاسم بن قيس بن فهد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، عن المنصور بن عمرو، عن زر بن حبيش، عن علي عليه السلام. و عن إبراهيم الثقفي، عن احمد ابن عمران بن محمد بن عبد الرحمن ابن أبي ليلى، عن أبيه، عن ابن أبي ليلى، عن المنهال بن عمرو، عن زر بن حبيش.

العمل لحدّثكم بما قضى الله - عزّ وجلّ - على لسان نبيّه محمّد صلّى الله عليه وآله وسلم من الفضل لمن قاتل هؤلاء القوم مبصرًا لضلالتهم، عارفاً للهدى (١) الذي نحن عليه.

بيانه (عليه السلام) علامات زعيم الخوارج في النهروان

و آيه ذلك أنّ فيهم رجلا- أسود إحدى يديه لها عضد ليس لها ذراع، على رأس عضده مثل حلمه ثدى المرأة، عليها سبع شعرات بيض (٢).

ص: ٢٨

١- (١) - للتور. ورد في تاريخ بغداد ج ٨ ص ٤١٩ الرقم ٤٥٢٨. عن محمد بن الحسين بن سعدون الموصلي، عن طلحه بن محمد بن جعفر الشاهد، عن عبد الله بن زيدان ابن بريد، عن هارون بن أبي بردة البجلي، عن نصر بن مزاحم، عن عمر بن سعد، عن جراح بن عبد الله، عن أبي سفيان رافع بن سلمه، عن علي عليه السلام.

٢- (٢) - ورد في المصدر السابق. وفي الغارات ص ٥. عن نسخه، عن أبي علي الحسين ابن إبراهيم بن عبد الله بن منصور، عن محمد بن يوسف، عن الحسين بن علي ابن عبد الكريم الزعفراني، عن إبراهيم بن محمد بن سعيد الثقفي، عن إسماعيل ابن أبان، عن عبد الغفار بن القاسم بن قيس بن فهد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، عن المنصور بن عمرو، عن زر بن حبيش، عن علي عليه السلام. و عن إبراهيم الثقفي، عن احمد بن عمران بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبيه، عن ابن أبي ليلى، عن المنهال بن عمرو، عن زر بن حبيش. وفي ص ١٠. عن محمد، عن الحسن، عن إبراهيم بن المبارك البجلي و إبراهيم ابن العباس البصرى الأزدي، عن ابن المبارك، عن بكر بن عيسى، عن إسماعيل ابن أبي خالد البجلي، عن عمرو بن قيس، عن المنهال بن عمرو، عن زر بن حبيش الأسدي، عن علي عليه السلام. وفي الإيضاح ص ٢١. مرسلا. وفي ٢٠٣. عن حماد الأبح، عن ابن عوف، عن ابن سيرين، عن عبيده السلماني، عن علي عليه السلام. وفي الإرشاد ص ١٦٧. مرسلا. وفي شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد ج ٧ ص ٥٧. عن (جماعه من أصحاب السير، وهي متداوله منقوله

(١) أترانى أكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟!.

والله لأنا أول من صدّقه، فلا أكون أول من كذب عليه.

و أنا الصّدّيق الأكبر.

و أنا الفاروق الأوّل.

آمنت قبل أن يؤمن أبو بكر، و صدّقت قبل أن يصدّق أبو بكر.

لقد آمنت قبل الناس بسبع (٢) سنين، و صلّيت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل أن يصلّي معه (٣) أحد من هذه الأمم (٤).

ص: ٣٩

١- (*) من: أترانى. إلى: كذب عليه. ورد في خطب الشريف الرضى تحت الرقم ٣٧.

٢- (١) - بتسع. ورد في الأوائل للعسكري ص ٧٢. عن أبي احمد، عن عبدان، عن إبراهيم بن محمد، عن عثمان بن سعيد الأحول، عن علي بن عباس، عن أبي الجحاف، عن عبد الكريم مولى زاذان، عن علي عليه السلام.

٣- (٢) - عبت الله... أن يعبده. ورد في الإستيعاب ج ٣ ص ٢٠٠. عن ابن عمر من وجهين جديدين، و عن ابن فضيل، عن الأجلح، عن سلمه بن كهيل، عن حبه ابن الجوين العرنى، عن علي عليه السلام. و في كنز العمال ج ١٣ ص ١٢٢ الحديث ٣٦٣٩٠. مرسلا عن حبه العرنى، عن علي عليه السلام. و في مسند علي ابن أبي طالب للسيوطى ج ١ ص ١٨ الحديث ٥٧. مرسلا.

٤- (٣) - أحد من الناس غيرى و غير خديجه. ورد في تاريخ مدينه دمشق ج ٤٢ ص ٣٣. عن أبي القاسم بن السمرقندى، عن عاصم بن الحسن، عن أبي عمر بن مهدى، عن أبي العباس بن عقده، عن احمد بن يحيى الصوفى، عن عبد الرحمن ابن شريك، عن أبيه، عن عبد الله بن نجى، عن علي عليه السلام. و في كشف اليقين ص ٤٢٩. مرسلا عن جابر بن عبد الله الأنصارى، عن علي عليه السلام. و في الرياض النضرة ص ٢٠٩. مرسلا. و في فضائل أمير المؤمنين لابن عقده ص ٣٠ الحديث ٢٤. عن ابن عقده، عن احمد بن يحيى الصوفى، عن عبد الرحمن -

و لقد رأيتني أدخل مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم الوادي في بعض نواحي مكة فلا- نمّر بجبل ولا شجر(١) إلا قال له: السلام عليك يا رسول الله، وأنا أسمع.

بيان أن الملائكة لم تجد غيره و النبي لتستغفر لهما

و الله لقد مكث الملائكة سبع سنين و أشهر لا يستغفرون إلا لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولي؛ [لأنه] ما في الأرض يومئذ مؤمن غير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و أنا.

و فينا نزلت هاتان الآيتان: وَ الْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (٢).

و الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَ مَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَ عِلْمًا فَاعْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَ اتَّبِعُوا سَبِيلَكَ وَ قِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ (٣).

ص: ٤٠

١- (١) - فما استقبله جبل ولا مدر ولا شجر. ورد في مسند علي بن أبي طالب للسيوطي ج ١ ص ١٤٧ الحديث ٤٤٨. مرسلا.

٢- (٢) - الشورى / ٥.

٣- (٣) - المؤمن (غافر) / ٧.

فقال له بعض المنافقين: فمن كان من آباء على الذين أنزلت فيهم هذه الآيات [فى إشاره إلى الآيه التى بعدها]: رَبَّنَا وَ أَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١)؟.

فقال عليه السلام:

سبحان الله؛ أما من آباءنا إبراهيم و إسماعيل و إسحاق و يعقوب؟!.

أليس هؤلاء من آباءنا؟!!!.

ثم قال عليه السلام:

يا أيها الناس؛ إنه بلغنى ما بلغنى، و إنه قد اقترب أجلى؛ و كأنى بكم و قد جهلتم أمرى.

التأكيد على أنه وصى رسول الله و خليفته من بعده

ألا و إني وصى رسول الله، و وزيره، و وارث علمه، و معدن سرّه، و عيبه ذخره، و خليفته من بعده.

أنا صفى رسول الله و حبيبه و صاحبه.

أنا أخو رسول الله، و ابن عمّه، و زوج ابنته، و أبو بنيه.

أنا سيد الوصيين، و وصى سيد النبيين.

ص: ٤١

أنا الحجّة العظمى، والآية الكبرى، والمثل الأعلى، و باب النّبىّ المصطفى.

أنا وارث علم الأوّلين والآخريين، و حجّج الله - عزّ و جلّ - على العالمين بعد الأنبياء والمرسلين و محمّد بن عبد الله خاتم النّبیین.

أهل موالاتى مرحومون، و أهل عداوتى ملعونون.

بيان مناقبه التى صرح بها النبى (صلى الله عليه وآله)

لقد كان حبيبي رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم كثيرا ما يقول لى: يا علىّ؛ حبك تقوى و إيمان و بغضك كفر و نفاق؛ و أنا بيت الحكمة و أنت مفتاحه، و كذب من زعم أنّه يحبّنى و هو يبغضك.

و إنّى تارك فيكم ما تركه رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم: كتاب الله و عترتى، و هى عتره الهادى إلى النّجاه، خاتم الأنبياء، و سيّد النّجباء، و النّبىّ المصطفى.

أيّها النّاس؛ إنّ العلم يقبض قبضا سريعا، و إنّى أوشك أن تفقدونى (1)،

ص: ٤٢

١- (١) - ورد فى كتز الفوائد ص ١٢١. عن القاضى أبى الحسن أسد بن إبراهيم السلمى الحرانى، عن الخطيب العتكى أبى حفص عمر بن على، عن أبى بكر محمد بن إبراهيم البغدادى و يعرف بابن ذوران، عن الخضرى و يعرف بمطين، عن سعيد ابن وهب بن شيبان و عبد الرحمن بن جبله، عن نوح بن قيس الطلاحى، عن سليمان بن غالب، عن معاذة بنت الرحمة العدويه، عن على عليه السّلام. و فى ص ١٢٥. مرسلا. و فى معانى الأخبار ص ٥٨ الحديث ٩. عن أبى العباس محمد ابن إبراهيم بن إسحاق الطالقانى، عن عبد العزيز بن يحيى الجلودى، عن المغيرة بن محمد، عن رجاء بن سلمه، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفى، عن

حَنَّهُ (عليه السلام) الناس على سِواله و الاغتراف من علمه

سلوني (٢) قبل أن تفقدوني، فإني مفارقكم، و إني ميت عن قريب أو مقتول، بل مقتول قتلا.

ص: ٤٩

١- (*) فاسألوني قبل أن تفقدوني. ورد في خطب الشريف الرضى تحت الرقم ٩٣.

٢- (١) - ورد في السقيفه ص ١٥٦. أبان، عن سليم، عن علي عليه السلام. و في الكافي للكلينى ج ١ ص ٣٩٩ الحديث ٢. عن عده من أصحابنا، عن احمد بن محمد، عن ابن أبي نصر، عن مثنى، عن زراره، عن محمد الباقر، عن علي عليهما السلام. و في الغارات ص ٦. عن أبي علي الحسين بن إبراهيم بن عبد الله بن منصور، عن محمد بن يوسف، عن الحسين بن علي بن عبد الكريم الزعفرانى، عن إبراهيم بن محمد بن سعيد الثقفى، عن إسماعيل بن أبان، عن عبد الغفار بن قاسم بن قيس بن فهد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، عن المنصور بن عمرو، عن زر بن حبيش، عن علي عليه السلام. و عن إبراهيم بن محمد بن سعيد الثقفى، عن احمد بن عمران بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبيه، عن أبيه أبي ليلى، عن المنهال بن عمرو، عن زر بن حبيش، عن علي عليه السلام، و في بصائر الدرجات ص ٣٢ الحديث ١. عن محمد بن الجعفى، عن جعفر بن بشير و الحسن بن علي بن فضال، عن مثنى، عن زراره، عن محمد الباقر، عن علي عليهما السلام. و في ص ٥٣٩ الحديث ١. عن احمد بن محمد، عن الحسن بن علي بن النعمان، عن احمد بن محمد بن أبي نصير، عن زراره، عن محمد الباقر، عن علي عليهما السلام. و في جامع البيان ج ١٥ ص ٦٤ الحديث ١٦٧٠٢. عن ابن أبي الشوارب، عن يزيد بن زريع، عن عمران بن حدير، عن ربيع بن أبي كثير، عن علي عليه السلام. و في كنز العمال ج ١٤ ص ١٠٩ الحديث ٣٨٠٨٣. مرسلا عن خالد بن عرعره، عن علي عليه السلام. و في ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج ٦ ص ١٠٤. مرسلا.

في التأكيد على أنه يقتل قتلا

إشارة

و الذي فلق الحبة و برأ التسمه، [لقد] عهد إلى رسول الله صلى

ص: ٥٠

١- (١) - ما يجبس. ورد في تاريخ يعقوبى ج ٢ ص ١٩٣. مرسلا. و في الغارات ص ١٩. عن محمد، عن الحسن، عن إبراهيم، عن محمد بن إسماعيل، عن نصر بن مزاحم، عن عمرو بن سعد، عن نمير العبسى، عن على عليه السلام. و في المصنف للكوفى ج ٨ ص ٥٨٧ الحديث ٨. عن يزيد بن هارون، عن هشام بن حسان، عن محمد بن عبيده، عن على عليه السلام. و في كنز العمال ج ١٣ ص ١٨٩ الحديث ٣٦٥٦٠. مرسلا عن عبيده، عن على عليه السلام. و في أمالى الطوسى ص ٢٧٣. عن أبى على الحسن بن محمد الحسن الطوسى، عن أبيه أبى جعفر محمد بن الحسن بن على الطوسى، عن أبى عمر، عن احمد، عن احمد بن يحيى، عن عبد الرحمن، عن أبيه، عن ابن إسحاق، عن هبيرة بن مريم، عن على عليه السلام. و في الأغانى ج ١٥ ص ٢٢٠. عن محمد بن الحسن الأشنانى، عن على ابن المنذر الطريفى، عن محمد بن فضيل، عن فطر بن خليفة، عن أبى الطفيل عامر بن واثله و الأصبع بن نباته، عن على عليه السلام. و في روضه الواعظين ص ١٣٢. مرسلا. و في الخرائج و الجرائح ج ١ ص ٢٠١ الحديث ٤١. عن (ما تواترت به الروايات). و في الطبقات الكبرى ج ٣ ص ٣٤. عن يزيد بن هارون، عن هشام ابن حسان، عن محمد، عن عبيده، عن على عليه السلام. و في أنساب الأشراف ص ٥٠١ الحديث ٥٤٩. عن وهب بن بقيه، عن ابن هارون، عن هشام بن حسان، عن محمد بن عبيده، عن على عليه السلام. و في العدد القويه ص ٢٣٧ الحديث ١٧. مرسلا عن محمد بن عبيده، عن على عليه السلام. و في المغازى لابن أبى شيبه ص ٤٦٣ الحديث ٥٦٨. عن يزيد بن هارون، عن هشام ابن حسان، عن محمد، عن عبيده، عن على عليه السلام. و في البحر الزخار (مسند البزار) ج ٣ ص ٩٢ الحديث ٨٧١. عن إبراهيم بن سعيد الجوهري و محمد بن احمد بن الجنيد، عن أبى الجواب، عن عمار بن زريق، عن الأعمش، عن حبيب بن أبى ثابت، عن ثعلبه بن يزيد الحماني، عن على عليه السلام.

اللّه عليه وآله وسلم لتخضّب هذه (و ضرب بيده على لحيته) بدم هذا (و أشار إلى رأسه) (١).

فقال له رجل: يا أمير المؤمنين؛ أما إذ عرفته فأخبرنا من هو (٢) حتى نبيره و نبير عترته (٣).

فقال عليه السلام:

صه. إذن تالله تقتلون بي غير قاتلي.

إنّ هذا لهو العدو ان المبين.

ص: ٥١

١- (١) - أن يخضبها بدم من أعلاها. ورد في تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ١٩٣. مرسلا. و في أمالي الطوسي ص ٢٧٣. عن أبي علي الحسن بن محمد الحسن الطوسي، عن أبيه أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي، عن أبي عمر، عن احمد، عن احمد بن يحيى، عن عبد الرحمن، عن أبيه، عن ابن إسحاق، عن هبيرة بن مريم، عن علي عليه السلام. باختلاف. و ورد من فوقها في السقيفة ص ١٥٧. عن أبان، عن سليم، عن علي عليه السلام. و في الغارات ص ١٩. عن محمد، عن الحسن، عن إبراهيم، عن محمد بن إسماعيل، عن نصر بن مزاحم، عن عمرو بن سعد، عن نمير العبسي، عن علي عليه السلام. و في الإرشاد ص ١٤. عن أبي زيد الأحول، عن الأجلح، عن أشياخ كنده، عن علي عليه السلام.

٢- (٢) - فأرناه. ورد في تاريخ مدينة دمشق ج ٤٢ ص ٥٣٩. عن أبي القاسم بن السمرقندي و أبي البركات بن الأنماطي، عن أبي الحسين بن النور عن أبي طاهر المخلص، عن محمد بن هارون الحضرمي، عن إسحاق بن إبراهيم الشهدى، عن أبي بكر بن عياش، عن علي عليه السلام.

٣- (٣) - عشيرته. ورد في الرياض النضرة ص ٣٢٧. مرسلا.

فى النهى عن أن يقتل غير قاتله بعد استشهاده

إنما هى النفس بالنفس كما قال الله - عز و جلّ - .

ثم قال عليه السلام:

أذكر الله، و أنشد بالله - تعالى - أن يقتل بى غير قاتلى.

ثم قال عليه السلام:

يا معاشر الناس؛ سلونى قبل أن تفقدونى.

سلونى قبل أن تفقدونى.

هذا سفظ العلم.

هذا لعاب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم.

هذا ما زقنى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم زقا من غير وحي أوحى إى.

لقد أسر إى ألف مسأله، فى كل مسأله ألف باب، فى كل باب ألف نوع.

تأكيده على أنه الأعلم بالتوراه و الإنجيل و القرآن

أما و الله لو استقامت لى الأئمه، و ثبتت لى الوساده، لأفتيت لأهل (١)

ص: ٥٢

١- (١) - لقضيت فى أهل. ورد فى عيون المعجزات ص ٣١. مرسلا. و فى الأحكام ج ٢ ص ٣٥٠. عن يحيى بن الحسين، عن على عليه السلام. و فى درر الأحاديث النبويه ص ١٤٦. عن أبى محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبى النجم، عن عبد الله بن حمزه، عن الحسن بن محمد بن الحسن الرصاص و حميد بن احمد الوليد القرشى، عن احمد بن سليمان بن الناصر بن الهادى، عن إسحاق بن احمد ابن عبد الباعث، عن عبد الرزاق بن احمد، عن الشريف على بن الحر و أبى -

التوراه بتوراتهم، حتى تنطق لى التوراه فتقول: صدق على ما كذب؛ لقد أفتاكم بما أنزل الله - عزّ وجلّ - فى. و أفتيت لأهل (١)
الإنجيل بإنجيلهم حتى ينطق الإنجيل فيقول: صدق على ما كذب؛ لقد أفتاكم بما أنزل الله - عزّ وجلّ - فى. و أفتيت لأهل (٢)
القرآن بقرآنهم؛ حتى ينطق القرآن فيقول: صدق على ما كذب؛ لقد أفتاكم بما أنزل الله - عزّ وجلّ - فى.

وَ أَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ لَيْلًا وَ نَهَارًا؛ فهل فيكم أحد يعلم ما أنزل الله فيه أ فلا تَعْقِلُونَ؟ (٣).

ص: ٥٣

١- (١) - و فى أهل. ورد فى الدر النظيم ص ٢٦٢. مرسلا.

٢- (٢) - و فى أهل. ورد فى المصدر السابق.

٣- (٣) - البقره / ٤٤. و وردت الفقرات فى تاريخ اليعقوبى ج ٢ ص ١٩٣. مرسلا. و فى الغارات ص ٦. عن أبى على الحسين بن إبراهيم بن عبد الله بن منصور، عن

(١) أيها الناس؛ سلوني قبل أن تفقدوني، لا يقولها بعدى إلا جاهل مدّع.

سلوني قبل أن تفقدوني (٢)، فلأنا (٣) بطرق السماء أعلم مني (٤) بطرق

ص: ٦٢

١- (*) من: أيها الناس سلوني... فلأنا. إلى: بأحلام قومها. ورد في خطب الرضى تحت الرقم ١٨٩.

٢- (١) - ورد في المحتضر ص ٨٧. من كتاب الخطب لأمير المؤمنين عليه السلام. عن عبد العزيز بن يحيى الجلودى. مرسلا. و في ارشاد القلوب ص ٣٧٧. مرسلا. و في ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج ٦ ص ٥٧. مرسلا. و في عيون المعجزات ص ٣١. مرسلا. و في الأحكام ج ٢ ص ٣٥٠. عن يحيى بن الحسين، عن على عليه السلام. و في درر الأحاديث النبويه ص ١٤٦. عن أبي محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي النجم، عن عبد الله بن حمزه، عن الحسن بن محمد بن الحسن الرصاص و حميد بن احمد الوليد القرشى، عن احمد بن سليمان بن الناصر بن الهادى، عن إسحاق بن احمد بن عبد الباعث، عن عبد الرزاق بن احمد، عن الشريف على بن الحرث و أبي الهيثم يوسف بن أبي العشير، عن الحسن بن احمد بن محمد الظهرى، عن محمد بن الفتح، عن محمد بن يحيى، عن أبيه يحيى بن الحسين بن القاسم، عن زيد بن على، عن آبائه، عن على عليه و عليهما السلام. و في العسل المصنفى ج ١ ص ١٨٢ الحديث ٧٧. مرسلا. باختلاف بين المصادر.

٣- (٢) - فوالله إننى. ورد في السقيفه ص ١٥٦. عن أبان بن عياش، عن سليم، عن على عليه السلام.

٤- (٣) - منكم. ورد في غرر الحكم ج ١ ص ٤٣٨ الحديث ٨٥. مرسلا. و في عيون الحكم و المواعظ ص ٢٨٥. مرسلا. و في ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج ٦ ص ٢١٣. مرسلا.

الأرض؛ قبل أن تشغر يرجلها فتنه صماء (١)، تطأ في خطامها، و تذهب بأحلام قومها.

حُضّه على الاستفادة من علمه قبل أن تقع الفتن

فيا لها من فتنه شبت نارها بالحطب الجزل، مقبله من شرق الأرض رافعه ذيلها، داعيه ويلها، بدجله أو حولها؛ لا مأوى يكنها، و لا أحد يرحمها.

و سيجمع الله لى أهلى كما جمع ليعقوب شمله،

و ذاك إذا استدار الفلك، و قلت: ضلّ أو هلك، و أى واد سلك؛ فيومئذ توقعوا الفرج، و هو تأويل هذه الآية: ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَ أَمَدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَ بَيْنِينَ وَ جَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا (٢).

سلونى قبل أن تفقدونى، فو الله إنى لا أسأل عن شىء دون العرش إلا أخبرت عنه (٣).

ص: ٦٣

١- (١) - ورد فى المستدرک لكاشف الغطاء ص ٤١. مرسلا. و فى نهج السعادة ج ٣ ص ٤٤٧. عن وقعه صفيين للمدائنى. باختلاف يسير.

٢- (٢) - الإسراء / ٥.

٣- (٣) - أجبت فيه. ورد فى ارشاد القلوب ص ٣٧٧. مرسلا. و فى المحتضر ص ٨٨. من كتاب الخطب لأمير المؤمنين عليه السلام. مرسلا عن عبد العزيز بن يحيى الجلودى، عن على عليه السلام.

بيانه (عليه السلام) المنزله الخاصه له عند الله و الرسول (صلى الله عليه و آله)

أنا عبد الله و أخو رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم؛ لم يقلها أحد قبلى، و لا يقولها أحد بعدى إلا كذاب مفتر على الله.

بيانه (عليه السلام) الصفات التى اختص بها دون غيره

أنا المتختم باليمين، و المعفّر للجبين.

أنا الذى هاجر الهجرتين، و بايع البيعتين.

أنا صاحب بدر و حنين.

أنا الضارب بالسيفين، و الحامل على فرسين.

ورثت نبى الرّحمه، و زوجت سيده نساء أهل الجنّه.

و أنا سيّد الوصيّين، و وصى سيّد النّبیین.

لا يدعى ذلك غيرى إلا أصابه الله بسوء.

أنا إمام المسلمين، و قائد المتّقين، و مولى (١) المؤمنین.

أنا العروه الوثقى، و كلمه التّقوى.

أنا أمين الله - تعالى ذكره - على أهل الدنيا، و خازن علمه، و معدن سرّه، و عيبه ذخره، و حجابّه، و وجهه، و صراطه، و ميزانه.

ص: ٦٤

١- (١) - ولى. ورد فى بحار الأنوار ج ٣٩ ص ٣٤١ الحديث ١٢. من أمالى الصدوق. الصدوق، عن أبيه، عن سعد، عن ابن علوان، عن عمرو بن ثابت، عن أبيه، عن ابن طريف، عن ابن نباته، عن على عليه السلام.

و أنا الحاشر إلى الله.

و أنا صاحب النّشر الأوّل و النّشر الآخر.

و أنا كلمه الله الّتى يجمع بها المفترق، و يفرّق بها المجتمع.

و أنا أسماؤه الحسنی، و أمثاله العلیا، و آیاته الكبرى.

أنا يعسوب المؤمنین، و أوّل السّیّابقین، و آیه النّاطقین، و إمام المتّقین، و قائد الغرّ المحجّلین، و خاتم الوصیّین، و وارث النّبیین، و خلیفه رسول ربّ العالمین، و صراط ربّی المستقیم، و فسطاطه، و الحجّجّه علی أهل السّماوات و الأرضین و ما فیهما و ما بینهما.

و أنا الّذی احتجّ الله به علیکم فی ابتداء خلقکم.

و الله إنّی لדיان النّاس یوم الدّین.

و أنا صاحب الأعراف.

تأکیدہ (علیہ السلام) علی أنه قسیم الجنه و النار یوم القیامه

و أنا قسیم الله بین الجنّہ و النّار یوم القیامه، لا یدخلهما داخل إلاّ

ص: ۶۵

۱- (۱) - غایه. ورد فی الیقین ص ۴۹۰. من کتاب ما نزل من القرآن فی النبی صلّی الله علیہ و آلہ. عن إسحاق بن محمد بن مروان، عن أبیہ، عن إسحاق بن یزید، عن سهل بن سلیمان، عن محمد بن سعد، عن الأصبغ بن نباته، عن علی علیہ السلام.

١- (١) - أقول: خذى ذا و ذرى ذا. ورد في كفايه الطالب ص ٧١. عن أبي نصر محمد بن هبة الله بن محمد الشيرازي، عن أبي القاسم علي بن الحسين بن هبة الله الدمشقي، عن أبي القاسم الواسطي، عن أبي بكر الخطيب، عن محمد بن أبي نصر النرسي، عن أبي محمد عبد الله بن احمد بن معروف القاضي، عن سهل بن يحيى، عن الحسين بن هارون الصايغ، عن ابن فضيل، عن الأعمش، عن موسى ابن طريف، عن عبايه، عن علي عليه السلام. وفي تاريخ مدينه دمشق ج ٤٢ ص ٢٩٨. عن أبي القاسم الواسطي، عن أبي بكر الخطيب، عن محمد بن أبي نصر النرسي، عن أبي محمد عبيد الله بن احمد بن معروف القاضي، عن سهل بن يحيى بن سفيان، عن الحسين بن هارون الصايغ، عن ابن فضيل، عن الأعمش، عن موسى بن طريف، عن عبايه، عن علي عليه السلام. و ورد هذا لي و هذا لك في الكامل لابن عدى ج ٦ ص ٣٤٠. عن محمد بن الحسين المحاربي، عن عباد ابن يعقوب، عن عبد الله بن عبد القدوس، عن الأعمش، عن موسى بن طريف، عن عبايه بن ربيعي، عن علي عليه السلام. و في المعرفه و التاريخ ج ٢ ص ٧٦٤. عن يحيى بن عبد الحميد، عن علي بن مسهر، عن الأعمش، عن موسى بن طريف، عن عبايه، عن علي عليه السلام. و في تاريخ مدينه دمشق ج ٤٢ ص ٢٩٨. عن أبي عبد الله الحسين بن عبد الملك، عن سعيد بن احمد بن محمد، عن محمد بن عبد الله بن محمد الشيباني، عن عمر بن الحسين بن علي بن مالك القاضي، عن احمد بن الحسن الخزاز، عن أبيه، عن حصين بن مخارق، عن الأعمش و عبد الواحد بن حسان، و هارون بن سعيد، عن موسى بن طريف، عن عبايه بن ربيعي، عن علي عليه السلام. و عن أبي القاسم بن السمرقندي، عن محمد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين، عن عبد الله، عن يعقوب، عن يحيى ابن عبد الحميد، عن علي بن مسهر، عن موسى بن طريف، عن عبايه، عن علي عليه السلام. و في ص ٣٠٠. عن أبي البركات بن المبارك، عن أبي بكر محمد بن عمرو بن المظفر، عن أبي الحسن العتيقي، عن يوسف بن احمد، عن أبي جعفر العقيلي، عن إسحاق بن يحيى الدهقان، عن إسماعيل بن إسحاق الراشدي، عن مخول، عن سلام الخياط، عن موسى بن طريف، عن عبايه الأسدي، عن علي عليه السلام. باختلاف يسير.

وإلى تزويج أهل الجنة، وإلى عذاب أهل النار.

بيانه (عليه السلام) أنه الصديق والفاروق

و أنا الصديق الأكبر، والفاروق الأعظم الذى أفرق بين الحق والباطل.

و أنا الإمام لمن بعدى، والمؤدى عمّن كان قبلى.

لا يتقدمنى أحد إلا أحمد صلى الله عليه وآله وسلم.

و إني وإياه لعلى سبيل واحد، إلا أنه هو المدعو باسمه.

ولقد أقرّ لى جميع الملائكة والروح والأنبياء والرسل والأوصياء بمثل ما أقرّوا به لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم.

ولقد حملت مثل حملته وهى حمولة الربّ - سبحانه -.

ما يفوتنى ما عمله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا ما طلب، ولا يعزب عني ما دبّ و درج، و ما غسق و انفرج، و ما هبط و ما عرج.

كلّ ذلك مشروح لمن سأل، مكشوف لمن وعى

و إنّ رسول الله محمّدا صلى الله عليه وآله وسلم ليدعى فيكسى، و يستنطق فينطق، ثمّ أدعى فأكسى، و أستنطق فأنطق على حدّ منطقه.

تأكيده (عليه السلام) أنه أعطى خصالا لم يعطها أحد غيره

والله لقد أعطاني الله - تبارك و تعالی - خصالا لم يعطهنّ أحدا

قبلى ولا بعدى خلا النَّبِيِّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

لقد بصّرت سبيل الكتاب.

وفتحت لى الأسباب.

وعلمت الأنساب و مجرى الحساب.

وعلمت علم المنايا و البلايا و القضايا، و فصل الخطاب، و مولدى الإسلام و مولدى الكفر.

و استحفظت آيات النَّبِيِّينَ المستحفظين.

و إنى لصاحب الكثرات و دوله الدّول.

و إنى لصاحب العصا و الميسم.

و أنا الدّابّه التى تكلم النَّاس.

و أنا الذى سخّرت لى السّحاب و الرّعد و البرق، و الظّلم و الأنوار، و الرّياح و الجبال و البحار، و النّجوم و الشّمس و القمر.

و أنا الذى أحصيت كلّ شىء عددا بعلم الله الذى أودعنيهِ، و بسرّه الذى أسرّه إلى محمّد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَاسْرَهُ النَّبِيِّ إِلَى.

و أنا الأذان من الله و رسوله فى الدّنيا، و أنا المؤذّن على الأعراف فى الآخرة.

و أنا الذى أنحلنى ربى اسمه و كلمته و علمه و فهمه.

و إنكم لن تجدوا أحدا من بعدى من هو أعلم بما تسألونه منى.

ثم أنشأ عليه السلام:

لقد حزت علم الأولين و إننى ضنين بعلم الآخرين كتوم

و كاشف أسرار الغيوب بأسرها و عندى حديث حادث و قديم

و إننى لقيوم على كل قيم محيط بكل العالمين عليم

فقام إليه رجل من وسط القوم فقال: إن كنت صادقا فأخبرنى أين جبرئيل هذه الساعة؟.

جوابه (عليه السلام) لمن سأله عن مكان جبريل فى تلك اللحظة

فنظر عليه السلام إلى السماء مليا يمينا و شمالا.

ثم نظر إلى الأرض مليا شرقا و غربا، بعدا و قربا.

ثم أقبل على القائل و قال:

يا شيخ؛ قد جلت السماء عما سألت، و كذلك الأرض، فما وجدته؛ و ليس فى الدائر إلا أن تكون أنت جبرئيل.

فطفق الرجل طائرا من بين الناس، و غاب عن الأنظار، و هو يقول:

لله درك يا ابن أبى طالب، إنك لصادق غير كاذب.

فقام رجل يقال له ذعلب، و قال لمن حوله: لقد ارتقى ابن أبى

طالب مرماه صعبه؛ لأخجلنه اليوم لكم بمسألتى إياه.

جوابه (عليه السلام) على من سأله: هل رأيت ربك؟

اشاره

فقال: يا أمير المؤمنين؛ هل رأيت ربك حين عبدته؟.

فقال عليه السلام:

ويلك (١)،...

ص: ٧٠

١- (١) - ورد في مسند زيد ص ٣٦٤. عن زيد بن علي، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه و عليهما السّلام. و في عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ١ ص ٦٨ الحديث ٢٦٢. مرسلا عن علي عليه السلام. و في الجوهره ص ٦٤. عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن عبد الله بن نمير، عن الحارث بن حصيره، عن أبي سليمان الجهنى يعنى زيد ابن وهب، عن علي عليه السلام. و في ص ٧٤. عن معمر بن وهب بن عبد الله، عن أبي الطفيل، عن علي عليه السّلام. و في مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٤٧. عن ابن أبي البحرى أنه روى من سته طرق، و ابن المفضل من عشر طرق، و إبراهيم الثقفى من أربعه عشر طريقا منهم عدى بن حاتم و الأصبع بن نباته و علقمه بن قيس و يحيى بن أم الطويل و زر بن حبيش و عبايه بن ربيعى و عبايه بن رفاعه و أبي الطفيل، و عن سلمان، و عن ابن المسيب، و عن ابن شبرمه، عن علي عليه السلام. و في ص ٤٨. مرسلا عن سلمان، عن علي عليه السلام. و في ص ٢١٢. عن المناقب. عن أبي إسحاق العدل، عن أبي يحيى، عن علي عليه السلام. و في ص ٣١١. مرسلا. و في ص ٣٨١. عن الأعمش، عن رواته، عن حكيم بن جبير و عن عقبه الهجرى، عن عمته، عن أبي يحيى، عن علي عليه السّلام. و في ج ٣ ص ١٢٥. مرسلا عن الكميت، عن علي عليه السّلام. و في ص ٢٧٢. عن أبي القاسم، مرسلا عن محمد بن الحنفية، عن علي عليه السّلام. و في تفسير فرات الكوفى ص ١٧٨ الحديث ٢٣٠-٥. عن عبد الرحمن بن الحسن التميمى البزاز، معننا عن علي عليه السلام. و في ص ٤٤٠. عن الحسن بن صالح، عن الأعمش، عن علي عليه السّلام. و في الخصال ص ٤٠١ الحديث ١١٠. عن أبي احمد محمد بن جعفر البندار، عن أبي مسعده بن أسمع، عن إبراهيم بن إسحاق الزهرى، عن عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن المنهال بن عمرو، عن

(١) أفأعبد ما لا أرى؟ (٢).

بيانه (عليه السلام) كيفه رؤيته الله تعالى

فقال: و كيف تراه؟.

صفه لنا يا أمير المؤمنين.

فقال عليه السلام:

ويلك (٣)...

ص: ٨٠

١- (*) أفأعبد ما لا أرى. ورد في خطب الشريف الرضى تحت الرقم ١٧٩.

٢- (١) - ما كنت أعبد ربًا لم أراه. ورد في الحقائق ص ١٧٩. مرسلا. و في الكافي للكليني ج ١ ص ١٣٢ الحديث ٤. عن محمد بن أبي عبد الله، مرفوعا عن جعفر الصادق، عن علي عليهما السلام. و في التوحيد ص ٣٠٨ الحديث ٢. عن علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق، عن محمد بن أبي عبد الله الكوفى، عن محمد ابن إسماعيل البرمكى، عن الحسين بن الحسن، عن عبد الله بن داهر، عن الحسين بن يحيى الكوفى، عن قثم بن قتاده، عن عبد الله بن يونس، عن جعفر الصادق، عن علي عليهما السلام. و في ارشاد القلوب ص ٣٧٤. مرسلا عن الأصمغ بن نباته، عن علي عليه السلام. و في المصابيح ص ١٤٨ الحديث ٣٥. عن أبي نعيم، بإسناده، عن عباد بن عبد الله، عن علي عليه السلام. و في البدء و التاريخ ج ١ ص ٤٥. مرسلا عن محمد الباقر أو جعفر الصادق. و بالقرينه نعلم أنها روايه عن جدهما علي عليه و عليهما السلام. باختلاف يسير.

٣- (٢) - ويحك. ورد في الإرشاد للمفيد ص ١٢٠. مرسلا. و في روضه الواعظين ص ٣٢. مرسلا. و في المستدرک لكاشف الغطاء ص ١٥١. مرسلا.

يا ذعلب (١)؛ لا تراه (٢)(٣) العيون بمشاهده...

ص: ٨١

١- (١) - ورد في الكافي للكليني ج ١ ص ١٣٢ الحديث ٤. عن محمد بن أبي عبد الله، مرفوعا عن جعفر الصادق، عن علي عليهما السلام. وفي التوحيد ص ٣٠٤ الحديث ١. عن احمد بن الحسن القطان و علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق، عن احمد بن يحيى بن زكريا القطان، عن محمد بن العباس، عن محمد ابن أبي السري، عن احمد بن عبد الله بن يونس، عن سعد الكنانى، عن الأصبغ ابن نباته، عن علي عليه السلام. وفي ص ٣٠٨ الحديث ٢. عن علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق، عن محمد بن أبي عبد الله الكوفى، عن محمد بن إسماعيل البرمكى، عن الحسين بن الحسن، عن عبد الله بن داهر، عن الحسين ابن يحيى الكوفى، عن قثم بن قتاده، عن عبد الله بن يونس، عن جعفر الصادق، عن علي عليهما السلام. وفي أمالي الصدوق ص ٤٢٢ الحديث ١-٥٦٠. عن ابن بابويه القمى، عن احمد بن الحسن القطان و علي بن احمد بن موسى الدقاق و عن محمد بن احمد السنانى، عن أبي العباس احمد بن يحيى بن زكريا القطان، عن محمد بن العباس، عن محمد بن أبي السري، عن احمد بن عبد الله بن يونس، عن سعد بن طريف الكنانى، عن الأصبغ بن نباته، عن علي عليه السلام. وفي الاختصاص ص ٢٣٥. عن علي بن محمد الشعرانى، عن الحسن بن علي بن شعيب، عن عيسى بن محمد العلوى، عن محمد بن العباس بن بسام، عن محمد ابن أبي السري، عن احمد بن أبي عبد الله، عن يونس، عن سعد الكنانى، عن الأصبغ بن نباته، عن علي عليه السلام. وفي نور البراهين ج ٢ ص ١٥٠. مراسلا. وفي الحقائق ص ١٧٩. مراسلا. وفي معرفه الصحابه ج ١ ص ٣٠١ الرقم ٣٣٧. عن أبي بحر محمد بن الحسن، عن محمد بن سليمان بن الحارث، عن عبيد الله ابن موسى، عن العلاء بن صالح، عن المنهال بن عمرو، عن عباد بن عبد الله الأسدى، عن علي عليه السلام. باختلاف بين المصادر.

٢- (*) من: لا تراه. إلى: الإيمان. ورد في خطب الشريف الرضى تحت الرقم ١٧٩.

٣- (٢) - لا تدركه. ورد في نسخه العام ٤٠٠ ص ٢٢٤. و نسخه ابن المؤدب ص ١٥٨. و نسخه نصيرى ص ١٠٣. و هامش نسخه الآملى ص ١٥٦. و نسخه الإسترابادى ص ٢٥٤. و نسخه الصالح ص ٢٥٨. و نسخه العطاردى ص ٢١٤.

العيان(١)، و لكن تدركه القلوب بحقائق الإيمان.

بيانه (عليه السلام) حقيقه رؤيه الله تعالى

معروف بالدلالات، منعوت بالعلامات، مشهود بالبينات.

لا يقاس بالناس(٢)، و لا يدرك بالحواس.

ص: ٨٢

١- (١) - الأبصار. ورد في الكافي للكليني ج ١ ص ١٣٢ الحديث ٤. عن محمد بن أبي عبد الله، مرفوعا عن جعفر الصادق، عن علي عليه السلام. و في التوحيد ص ٣٠٤ الحديث ١. عن احمد بن الحسن القطان و علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق، عن احمد بن يحيى بن زكريا القطان، عن محمد بن العباس، عن محمد بن أبي السري، عن احمد بن عبد الله بن يونس، عن سعد الكنانى، عن الأصبغ بن نباته، عن علي عليه السلام. و في أمالي الصدوق ص ٤٢٢ الحديث ١ - ٥٦٠. عن ابن بابويه القمي، عن احمد بن الحسن القطان و علي بن احمد بن موسى الدقاق و عن محمد بن احمد السناني، عن أبي العباس احمد بن يحيى بن زكريا القطان، عن محمد بن العباس، عن محمد بن أبي السري، عن احمد بن عبد الله بن يونس، عن سعد بن طريف الكنانى، عن الأصبغ بن نباته، عن علي عليه السلام. و في الاختصاص ص ٢٣٥. عن علي بن محمد الشعراني، عن الحسن ابن علي بن شعيب، عن عيسى بن محمد العلوي، عن محمد بن العباس بن بسام، عن محمد بن أبي السري، عن احمد بن أبي عبد الله، عن يونس، عن سعد الكنانى، عن الأصبغ بن نباته، عن علي عليه السلام. و في نور البراهين ج ٢ ص ١٥٠. مرسلا. و في الحقائق ص ١٧٩. مرسلا. و في الإرشاد ص ١٢٠. مرسلا. و في إرشاد القلوب ص ٣٧٤. مرسلا عن الأصبغ بن نباته، عن علي عليه السلام. و في روضه الواعظين ص ٣٢. و في المستدرك لكاشف الغطاء ص ١٥١. مرسلا. و في نور البراهين ج ٢ ص ١٥٠. مرسلا. و في الحقائق ص ١٧٩. مرسلا. و ورد بشاهده الأعيان في القواعد و الفوائد ج ١ ص ٧٧. مرسلا.

٢- (٢) - بقياس الناس. ورد في أمالي المرتضى ج ١ ص ١٠٣. مرسلا.

يعزّز بالحقّ، و يذلّ بالعدل، و هو على كلّ شيء قدير

بيانه (عليه السلام) معنى قرب الله و بعده من الأشياء

يا ذعلب؛ إنّ ربّي (١)(٢) قريب من الأشياء غير ملامس (٣)، بعيد منها غير مباين.

متكلّم لا برويّه، ظاهر لا بتأويل المباشرة، متجلّ لا باستهلال رؤيه، بائن لا بمسافه، قريب لا بمداناه (٤)، مرید لا بهّمه (٥)، صانع لا

ص: ٨٣

١- (١) - ورد في أمالي المرتضى ج ١ ص ١٠٣. مرسلا. وفي الكافي للكلينى ج ١ ص ١٣٢ الحديث ٤. عن محمد بن أبى عبد الله، مرفوعا عن جعفر الصادق، عن على عليهما السّلام. وفي الإرشاد ص ١٢٠. مرسلا. وفي جامع الأخبار للسيزوارى ص ٣٥ الحديث ١٤-١٤. مرسلا. وفي ص ٣٦ الحديث ١٩-١٩. مرسلا. وفي دفع الشبهه عن الرسول صلّى الله عليه وآله و سلّم ص ١٠٠. مرسلا. وفي المستدرك لكاشف الغطاء ص ١٥١. مرسلا. وفي البدء و التاريخ ج ١ ص ٤٥. مرسلا عن محمد الباقر أو جعفر الصادق. و بالقرينه نعلم أنّها روايه عن جدّهما على عليه و عليهما السّلام. باختلاف بين المصادر.

٢- (*) من: قريب. إلى: لا برويّه. و من: مرید. إلى: بجارحه. ورد في خطب الشريف الرضى تحت الرقم ١٧٩.

٣- (٢) - ملابس. ورد في نسخه العام ٤٠٠ ص ٢٢٤. و نسخه نصيرى ص ١٠٣. و نسخه الإسترأبادى ص ٢٥٤. و نسخه الصالح ص ٢٥٨.

٤- (٣) - ورد في الكافي بالسند السابق. باختلاف.

٥- (٤) - شائى الأشياء لا بهّمه. ورد في التوحيد ص ٣٠٨ الحديث ٢. عن على بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق، عن محمد بن أبى عبد الله الكوفى، عن محمد ابن إسماعيل البرمكى، عن الحسين بن الحسن، عن عبد الله بن داهر، عن الحسين بن يحيى الكوفى، عن قثم بن قتاده، عن عبد الله بن يونس، عن جعفر الصادق، عن على عليهما السّلام. و ورد لا- بهمامه فى المصدر السابق. و الكافي. بالسندين السابقين.

بيانه (عليه السلام) معنى أن الله صانع و لطيف و عظيم و جليل

(٢) لطيف لا- يوصف بالخفاء، كبير (٣) لا- يوصف بالجفاء، عظيم العظمه لا- يوصف بالعظم، جليل الجلاله لا يوصف بالغلظ، سميع لا [يوصف] ب [ال] آله (٤)، بصير لا يوصف بالحاسه، رحيم لا يوصف

ص: ٨٤

١- (١) - ورد في الكافي للكليني ج ١ ص ١٣٢ الحديث ٤. عن محمد بن أبي عبد الله، مرفوعا عن جعفر الصادق، عن علي عليه السلام. و في أمالي الصدوق ص ٤٢٢ الحديث ١-٥٦٠. عن ابن بابويه القمي، عن احمد بن الحسن القطان و علي بن احمد بن موسى الدقاق و عن محمد بن احمد السناني، عن أبي العباس احمد بن يحيى بن زكريا القطان، عن محمد بن العباس، عن محمد بن أبي السري، عن احمد بن عبد الله بن يونس، عن سعد بن طريف الكناني، عن الأصبغ بن نباته، عن علي عليه السلام. و في روضه الواعظين ص ٣٢. مرسلا. باختلاف.

٢- (*) من: لطيف. إلى: بالجفاء. و من: بصير. إلى: بالرقه. ورد في خطب الرضى تحت الرقم ١٧٩.

٣- (٢) - بعيد. ورد في بحار الأنوار للمجلسي ج ٦٩ ص ٢٧٩. مرسلا.

٤- (٣) - ورد في أمالي الصدوق. و الكافي. بالسندين السابقين. و في التوحيد ص ٣٠٤ الحديث ١. عن احمد بن الحسن القطان و علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق، عن احمد بن يحيى بن زكريا القطان، عن محمد بن العباس، عن محمد ابن أبي السري، عن احمد بن عبد الله بن يونس، عن سعد الكناني، عن الأصبغ ابن نباته، عن علي عليه السلام. و في الاختصاص ص ٢٣٥. عن علي بن محمد الشعراني، عن الحسن بن علي بن شعيب، عن عيسى بن محمد العلوي، عن محمد بن العباس بن بسام، عن محمد بن أبي السري، عن احمد بن أبي عبد الله، عن يونس، عن سعد الكناني، عن الأصبغ بن نباته، عن علي عليه السلام. و في دفع الشبه عن الرسول صلى الله عليه و آله و سلم ص ١٠٠. مرسلا. باختلاف.

فى التأكىء على عءم إمكنه وصف الله و تعریفه

به ءوصف الصِّفات لا بها ءوصف، و به ءعرف المعارف لا بها ءعرف.

و به عرف المكان لا بالمكان عرف، و به كان الخلق لا بالخلق كان.

قبل كلِّ شىء فلا ىقال: "شىء قبله"، و بعد كلِّ شىء فلا ىقال:

"له بعده"، و فوق كلِّ شىء فلا ىقال: "شىء فوقه"، و أمام كلِّ شىء فلا ىقال: "له أمام".

هو فى الأشياء كلها غير متمازج بها، و خارج منها غير مباين عنها.

موجود لا بعد عءم، فاعل لا باضطرار، مقءر لا بحرکه.

لا ءحویه الأماكن، و لا ءضمَّنه الأوقات، و لا ءءه الصِّفات، و لا ءأخذه السَّئات.

سبى الأوقات كونه، و العءم وجوده، و الابداء أزله.

كان ربَّاً إذ لا مربوب، و إلها إذ لا مألوه، و عالماً إذ لا معلوم، و سمیعاً إذ لا مسموع(١).

ص: ٨٥

١- (١) - ورد فى الكافى للكلینى ج ١ ص ١٣٢ ءءیث ٤. عن محمد بن أبى عبء الله، مرفوعاً عن جعفر الصادق، عن على علیهما السلام. و فى أمالى الصدوق ص ٤٢٢ ءءیث ١-٥٦٠. عن ابن بابویه القمى، عن اءمء بن الحسن القطان و على بن -

(١) تعنو الوجوه لعظمته، و توجل (٢) القلوب من مخافته، و تنها لك النفوس على مرضيه.

عاقبه أمر ذغلب اليماني

فخر ذغلب اليماني مغشياً عليه.

فلما أفاق قال: الله أعلم حيث يجعل رسالته (٣).

ص: ٨٤

١- (*) من: تعنو. إلى: مخافته. ورد في خطب الشريف الرضى تحت الرقم ١٧٩. - احمد بن موسى الدقاق و عن محمد بن احمد السناني، عن أبي العباس احمد بن يحيى بن زكريا القطان، عن محمد بن العباس، عن محمد بن أبي السرى، عن احمد ابن عبد الله بن يونس، عن سعد بن طريف الكنانى، عن الأصمغ بن نباته، عن على عليه السلام. و فى التوحيد ص ٣٠٤ الحديث ١. عن احمد بن الحسن القطان و على ابن احمد بن محمد بن عمران الدقاق، عن احمد بن يحيى بن زكريا القطان، عن محمد بن العباس، عن محمد بن أبي السرى، عن احمد بن عبد الله بن يونس، عن سعد الكنانى، عن الأصمغ بن نباته، عن على عليه السلام. و فى ص ٣٠٨ الحديث ٢. عن على بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق، عن محمد بن أبي عبد الله الكوفى، عن محمد بن إسماعيل البرمكى، عن الحسين بن الحسن، عن عبد الله بن داهر، عن الحسين بن يحيى الكوفى، عن قثم بن قتاده، عن عبد الله بن يونس، عن جعفر الصادق، عن على عليهما السلام. و فى الاختصاص ص ٢٣٥. عن على بن محمد الشعرانى، عن الحسن بن على بن شعيب، عن عيسى بن محمد العلوى، عن محمد بن العباس بن بسام، عن محمد بن أبي السرى، عن احمد بن أبي عبد الله، عن يونس، عن سعد الكنانى، عن الأصمغ بن نباته، عن على عليه السلام. و فى إرشاد القلوب ص ٣٧٤. مرسلا عن الأصمغ بن نباته، عن على عليه السلام. و فى جامع الأخبار للسبزوارى ص ٣٦ الحديث ١٩-١٩. مرسلا. و فى روضه الواعظين ص ٣٢. مرسلا. و فى قره العيون ص ٣٤٣. مرسلا. باختلاف بين المصادر.

٢- (١) - ورد فى نسخه العام ٥٥٠ ص ١٠٦ أ. و ورد تجب فى أغلب نسخ النهج. و ورد تجل فى نضد القواعد الفقهييه ص ١٧١. مرسلا.

٣- (٢) - الأنعام/ ١٢٤.

تالله ما سمعت بمثل هذا الكلام.

و الله لا عدت إلى شيء من ذلك أبداً (١).

طريقه معرفه الله تعالى و شكره على نعمائه

فقام رجل فسأله: بماذا عرفت ربك؟.

فقال عليه السلام:

(٢) عرفت الله - سبحانه و تعالى (٣) - بفسخ العزائم، و حلّ العقود، و نقض الهمم.

لما هممت فحيل بيني و بين همي، و عزمت فخالف القضاء عزمي، علمت أنّ المدبر غيري.

فقال له الرجل: بماذا شكرت نعماءه؟.

فقال عليه السلام:

نظرت إلى البلاء قد صرفه عني، و أبلى به غيري، فعلمت أنه قد أحسن إليّ و أنعم عليّ، فشكرته.

ص: ٨٧

١- (١) - ورد في التوحيد ص ٣٧ الحديث ٢. عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن محمد بن عمرو الكاتب، عن محمد بن زياد القلزمي، عن محمد بن أبي زياد الجدّي، عن محمد بن يحيى بن عمرو بن علي بن أبي طالب، عن علي الرضا عليه السلام. و عن ابن أبي زياد، عن أحمد بن عبد الله العلوي، عن القاسم بن أيوب العلوي، عن علي الرضا عليه السلام. باختلاف بين المصادر.

٢- (*) من: عرفت. إلى: الهمم. ورد في حكم الشريف الرضي تحت الرقم ٢٥٠.

٣- (٢) - ورد في ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج ٦ ص ٢٥٨. مرسلا.

فقال له الرجل: فلماذا أحببت لقاءه؟.

فقال عليه السلام:

لما رأيته قد اختار لي دين ملائكته و رسله و أنبيائه، علمت أنّ الذي أكرمني بهذا ليس ينساني فأحببت لقاءه.

فسأله رجل عن إثبات الصانع.

فقال عليه السلام:

البعره تدلّ على البعير، و الزوثة تدلّ على الحمير، و آثار القدم تدلّ على المسير؛ فهيكّل علويّ بهذه اللطافه، و مركز سفليّ بهذه الكثافه، كيف لا يدلّان على اللطيف الخبير؟.

ثم قال عليه السلام:

سل الأرض: من شقّ أنهارك، و غرس أشجارك، و جنى ثمارك؟.

فإن لم تجيبك حواراً أجابتك اعتباراً(١).

ص: ٨٨

١- (١) - ورد في التوحيد ص ٢٨٨ الباب ٤١ الحديث ٦. عن احمد بن زياد بن جعفر الهمداني، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن زياد ابن المنذر، عن محمد الباقر، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه و عليهم السلام و في الخصال ص ٣٣ باب الإثنتين الحديث ١. عن احمد بن هارون الفامي (القاضي) و جعفر بن محمد بن مسرور، عن محمد بن جعفر بن بطه، عن احمد ابن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن جعفر الصادق، عن أبيه، عن أبيه، عن علي عليه و عليهم السلام. و في إرشاد -

معنى التوحيد و العدل و علامات الإيمان و النفاق

فسأله رجل عن معنى التوحيد و العدل.

فقال عليه السلام:

(١) التوحيد أن لا تتوهمه، و العدل أن لا تتهمه.

فقام رجل فسأله عن الإيمان و النفاق و علائمه.

فقال عليه السلام:

قد يكون الرجل مسلماً و لا يكون مؤمناً، و لا يكون مؤمناً حتى يكون مسلماً.

بيان كيفية تطور الإيمان في القلب

و (٢)(٣) الإيمان معرفه بالقلب، و إقرار باللسان، و عمل بالأركان.

(٤) إن الإيمان ليبدو (٥) لمظه...

ص: ٨٩

١- (*) من: التوحيد. إلى: لا تتهمه. ورد في حكم الشريف الرضى تحت الرقم ٤٧٠.

٢- (١) - ورد في خصائص الأئمة ص ١٠٠. مرسلا. و في نزاهة الناظر ص ٥٤ الحديث ٣٤. مرسلا.

٣- (***) من: الإيمان. إلى: بالأركان. ورد في حكم الشريف الرضى تحت الرقم ٢٢٧.

٤- (***) من: إن الإيمان. إلى: في القلب. ورد في غريب كلام الرضى تحت الرقم ٥. - القلوب ج ١ ص ١٦٨. مرسلا. و في

مختصر بصائر الدرجات ص ١٣٢. مرسلا. و في بحار الأنوار ج ٣ ص ٥٥ الحديث ٢٧. من جامع الأخبار. مرسلا. و في ج ١٠٨

ص ٣٨. مرسلا. و في ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج ٦ ص ٢٥٨. مرسلا. و في الأمالي الشجرية ج ٢ ص

١٧٧ المجلس ٦٢. مرسلا. باختلاف.

٥- (٢) - يبدأ. ورد في شعب الإيمان ج ١ ص ٧٠ الحديث ٣٨. عن أبي عبد الله الحافظ، عن أبي بكر بن إسحاق، عن بشر بن

موسى، عن هود بن خليفة، عن عوف، عن عبد الله بن عمرو بن هند، عن علي عليه السلام. و في كتاب الإيمان لابن شيبه ص ٥

الحديث ٨. عن أبي أسامة، عن عوف، عن عبد الله بن عمرو بن هند الجملى، عن علي عليه السلام. و في كتاب الإيمان لابن

سلام الهروى ص ١٨. مرسلا.

بيضاء (١) في القلب؛ فإذا عمل العبد الصّالحات نما و زاد (٢).

ف (٣) كلما ازداد الإيمان ازدادت اللّمظه عظاما.

فإذا استكمل الإيمان ابيضّ القلب كله (٤).

ص: ٩٠

١- (١) - ورد في تفسير روح الجنان ج ١ ص ٨٥. مرسلا. و في مسند على بن أبي طالب للسيوطى ج ١ ص ٢٦٠ الحديث ٨١٦. مرسلا. و في السنّه للخلال ج ٥ ص ٥٦ الحديث ١٦٠١. عن أبي عبد الله، عن محمد بن جعفر، عن عوف، عن عبد الله ابن عمرو بن هند الجملى، عن على عليه السّلام. و ورد لمعه بيضاء في المصنف للكوفى ج ٧ ص ٢١١ الباب ٢ الحديث ٣. عن أبي أسامه، عن عوف، عن عبد الله بن عمرو بن هند الجملى، عن على عليه السّلام. و في كتاب الزهد لابن المبارك ص ٥٠٤ الحديث ١٤٤٠. عن أبي عمر بن حيويه، عن يحيى، عن الحسين، عن ابن المبارك، عن عوف، عن عبد الله بن عمرو بن هند الجملى، عن على عليه السّلام. و في كثر العمال ج ١ ص ٤٠٦ الحديث ١٧٣٤. مرسلا. و في الدر المنثور ج ١ ص ٧٨. من كتاب الإيمان لابن أبي شيبه، و من كتاب شعب الإيمان للبيهقى. مرسلا. و في الجامع لأحكام القرآن ج ٤ ص ٢٨٠. مرسلا. و في قوت القلوب ج ٢ ص ١٣٥. مرسلا. و في الجواهر الحسان ج ١ ص ٥٣. مرسلا. و في القاموس المحيط ج ١ ص ٣٥. مرسلا. و في الحقائق ص ٤٨. مرسلا. و في معالم التنزيل (تفسير البغوى) ج ٣ ص ١٣١. مرسلا. و في الأخبار والآثار ج ١ ص ٤١. مرسلا. باختلاف بين المصادر.

٢- (٢) - ورد في قوت القلوب. و في الحقائق.

٣- (*) من: كلما ازداد. إلى: اللّمظه. ورد في غريب كلام الرضى تحت الرقم ٥.

٤- (٣) - ورد في المصنف للكوفى. و كتاب الزهد لابن المبارك. و شعب الإيمان. و كتاب الإيمان لابن شيبه. و السنه للخلال. بالأسانيد السابقه. و الحقائق. و كثر العمال. و الجامع لأحكام القرآن. و الجواهر الحسان. و الدر المنثور. و القاموس المحيط. و معالم التنزيل (تفسير البغوى). و مسند على بن أبي طالب للسيوطى. و في كتاب الإيمان لابن سلام الهروى ص ١٨. مرسلا. باختلاف بين المصادر.

(۱) فمن الإیمان ما یكون ثابتا مستقرًا فی القلوب، و منه ما یكون عواری بین القلوب و الصّدر إلى أجل معلوم.

[و] (۲) علامه الإیمان أن تؤثر الصّیدق حیث (۳) یضرّك على الكذب حیث (۴) ینفعك، و أن لا یكون فی حدیثك فضل عن عملك (۵)، و أن تتقی الله فی حدیث غیرك.

فإذا كانت لكم براءه من أحد فقفوه (۶) حتّى یحضره (۷) الموت، فعند ذلك یقع حدّ البراءه.

بیان کیفیه تطور النفاق فی القلب

و إنّ النفاق لیبدو نکتته سواد فی القلب، فإذا انتهكت الحرمات

ص: ۹۱

۱- (*) من: فمن الإیمان. إلى: معلوم. و من: فإذا كانت. إلى: البراءه. ورد فی خطب الرضی تحت الرقم ۱۸۹.

۲- (***) من: علامه. إلى: حدیث غیرك. ورد فی حکم الشریف الرضی تحت الرقم ۴۵۸.

۳- (۱) - حین. ورد فی نسخه ابن النقیب ص ۳۵۳.

۴- (۲) - حین. ورد فی المصدر السابق.

۵- (۳) - علمك. ورد فی نسخه العام ۴۰۰ ص ۵۰۹. و نسخه ابن المؤدب ص ۳۳۰. و نسخه ابن أبي المحاسن ص ۴۳۷. و نسخه

الإسترابادی ص ۶۱۹. و نسخه العطاردی ص ۴۹۹.

۶- (۴) - فانتظروا به. ورد فی المحتضر ص ۲۵. مرسلا.

۷- (۵) - یدرکه. ورد فی نسخه العام ۵۵۰ ص ۱۱۶ ب.

فإذا استكمل التَّفَاقِ اسودَّ القلبُ كُلُّه، فيطبع عليه؛ فذلك الختم.

ثم تلى عليه السَّلَام:

كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (٢).

ثم قال عليه السَّلَام للرجل:

يا مؤمن؛ إِنَّ هذا العلم والأدب ثمن نفسك، فاجتهد في تعلّمهما.

فما يزيد من علمك و أدبك يزيد في ثمنك و قدرك.

فإنَّ بالعلم تهتدى إلى ربِّك، و بالأدب تحسن خدمه ربِّك؛ و بأدب الخدمه يستوجب العبد ولايته و قربه.

فاقبل النصيحة كي تنجو من العذاب (٣).

ص: ٩٢

١- (١) - فكلما ازداد التَّفَاقِ عظمًا ازداد ذلك السَّواد. ورد في شعب الإيمان ج ١ ص ٧٠ الحديث ٣٨. عن أبي عبد الله الحافظ، عن أبي بكر بن إسحاق، عن بشر ابن موسى، عن هُوذَه بن خليفة، عن عوف، عن عبد الله بن عمرو بن هند، عن علي عليه السَّلَام. و في معالم التنزيل (تفسير البغوى) ج ٣ ص ١٣١. مرسلًا. و في الأخبار و الآثار ج ١ ص ٤١. مرسلًا.

٢- (٢) - المطففين / ١٤.

٣- (٣) - ورد في شعب الإيمان. بالسند السابق. و معالم التنزيل. و الأخبار و الآثار. و في المصنف للكوفي ج ٧ ص ٢١١ الباب ٢ الحديث ٣. عن أبي أسامه، عن عوف، عن عبد الله بن عمرو بن هند الجملى، عن علي عليه السَّلَام. و في كتاب الزهد لابن المبارك ص ٥٠٤ الحديث ١٤٤٠. عن أبي عمر بن حيويه، عن يحيى، عن -

فسأله رجل عن القدر.

فقال عليه السلام:

(١) طريق مظلم معوج (٢) فلا تسلكوه، و بحر عميق فلا تلجوه، و سرّ الله - سبحانه - (٣) فلا تتكلّفوه (٤).

في بيان مخاطر التعمق في القدر

ألا إنّ القدر سرّ من سرّ الله، و ستر من ستر الله، و حرز من حرز الله، مرفوع في حجاب الله، مطوّى عن خلق الله، مختوم بخاتم الله،

ص: ٩٣

١- (*) من: طريق. إلى: فلا تتكلّفوه. ورد في حكم الشريف الرضى تحت الرقم ٢٨٧. - الحسين، عن ابن المبارك، عن عوف، عن عبد الله بن عمرو بن هند الجملى، عن على عليه السلام. و في كتاب الإيمان لابن شيبه ص ٥ الحديث ٨. عن أبي أسامه، عن عوف، عن عبد الله بن عمرو بن هند الجملى، عن على عليه السلام. و في كنز العمال ج ١ ص ٤٠٦ الحديث ١٧٣٤. مرسلا. و في روضه الواعظين ص ١١. مرسلا. و في قوت القلوب ج ٢ ص ١٣٥. مرسلا. و في الجواهر الحسان ج ١ ص ٥٣. مرسلا. و في الإبانه ج ١ ص ٣٥٤ الحديث ١١٢٢. عن أبي الحسين إسماعيل بن احمد الكاذى، عن عبد الله بن احمد بن حنبل، عن أبيه، عن محمد ابن جعفر، عن عوف، عن عبد الله بن عمرو بن هند الجملى، عن على عليه السلام. و في القاموس المحيط ج ١ ص ٣٥. مرسلا. و في الحقائق ص ٤٨. مرسلا. و في مسند على بن أبى طالب للسيوطى ج ١ ص ٢٦٠ الحديث ٨١٦. مرسلا. و في السنه للخلال ج ٥ ص ٥٦ الحديث ١٦٠١. عن أبى عبد الله، عن محمد بن جعفر، عن عوف، عن عبد الله بن عمرو بن هند الجملى، عن على عليه السلام. باختلاف بين المصادر.

٢- (١) - ورد في فقه الرضا عليه السلام ص ٤٠٨ باب الإستطاعه الحديث ١١٨. مرسلا.

٣- (٢) - ورد في المصدر السابق. و في غرر الحكم ج ٢ ص ٤٧٣ الحديث ٥١. مرسلا.

٤- (٣) - فلا تفشوه. ورد في غرر الحكم. و في معالم التنزيل (تفسير البغوى) ج ١ ص ٣٥٧. مرسلا. باختلاف يسير.

سابق في علم الله.

وضع الله عن العباد علمه، و رفعه فوق شهاداتهم و مبلغ عقولهم.

لأنهم لا ينالونه بحقيقته الربانية، و لا بقدرته الصمدانية، و لا بعظمته التوراتية، و لا بعزته الوحدانية.

لأنه بحر زاخر مواج خالص لله - عز و جل -؛ عمقه ما بين السماء و الأرض، عرضه ما بين المشرق و المغرب، أسود كالليل الدامس؛ كثير الحيات و الحيتان، يعلو مره و يسفل أخرى؛ في قعره شمس تضيء؛ لا ينبغي أن يطلع إليها إلا الله الواحد الفرد.

فمن تطلع إليها فقد ضاد الله - عز و جل - في حكمه، و نازعه في سلطانه، و كشف عن سره و ستره، و باء بغضب من الله و مأواه جهنم و بس المصير (١).

أيها السائل؛ إنني سائلك عن خصال، و لن يجعل الله - عز و جل - لك و لا لمن ذكر المشيئة [منها] مخرجا.

بيانه (عليه السلام) معنى مشيئه الله تعالى

أخبرني عنك؛ هل خلقك الله كما شئت أو كما شاء؟.

فقال الرجل: بل كما شاء.

ص: ٩٤

فقال عليه السلام:

أفخلقك الله لما شئت أو لما شاء؟.

قال الرجل: بل لما شاء.

فقال عليه السلام:

فيستعملك كما تشاء، أو كما يشاء؟.

قال الرجل: بل كما يشاء.

فقال عليه السلام:

أفيعثك يوم القيامة كما تشاء أو كما يشاء؟.

قال الرجل: كما يشاء.

فقال عليه السلام:

هل مشيئه غالبه أو مغلوبه؟.

فقال الرجل: بل غالبه.

ثم قال عليه السلام:

أيها السائل؛ فمن أيّ شيء تسأله العافيه؟.

من البلاء الذي ابتلاك به [هو]، أو من البلاء الذي ابتلاك به غيره؟.

قال الرجل: من البلاء الذي ابتلاني به هو.

فقال عليه السلام:

فإذا خلقتك كما يشاء، و لما شاء، [و يبعثك يوم القيامة كما يشاء]، فكيف تفعل ما لا يشاء؟!!!!.

فكن موقنا مصدقا و ما تشاؤون إلا أن يشاء الله (١) و ما يفتح الله للناس من رحمته فلا ممسك لها و ما يمسكك فلا مرسيل له من بعده (٢).

بيانه (عليه السلام) حد المشيئه الإلهيه

فقال له رجل: يا أمير المؤمنين؛ إنما سألتك عن حد المشيئه التي نقوم بها و نقعد.

فقال عليه السلام:

مشيئه تملكونها مع الله أم دون الله؟.

فإن قلت: إنكم تملكونها مع الله - عز و جل -؛ فقد جعلت [م] مع الله مالكا. [و] قتلتمكم.

و إن قلت: دون الله؛ فقد جعلت [م] من دون الله مالكا. [و] قتلتمكم.

قال الرجل: فكيف نقول يا أمير المؤمنين؟.

ص: ٩٦

١- (١) - الإنسان / ٣٠.

٢- (٢) - فاطر / ٢.

بيانه (عليه السلام) حقيقه مشيئه الله سبحانه

(٢) إنا لا نملك مع الله شيئاً.

ص: ٩٧

١- (١) - ورد في الجوهره ص ٨٨. عن عبد الملك بن هارون بن عنتره، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه السلام. و في دستور معالم الحكم ص ١٠٧. مرسلا. و في التوحيد ص ٣٨٣ الباب ٦٠ الحديث ٣٢. عن محمد بن موسى بن المتوكل، عن علي بن الحسين السعد آبادي، عن احمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن زياد بن المنذر، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباته، عن علي عليه السلام. و في الإعتقادات للمفيد ص ٣٤ الباب ٧. مرسلا. و في تاريخ مدينه دمشق ج ٤٢ ص ٥١٣. عن أبي العز احمد بن عبيد الله بن كادش، عن محمد بن احمد بن محمد بن حسنون، عن أبي الحسن علي بن عمر، عن محمد ابن مخلد، عن إبراهيم بن مهدي الأيلي، عن احمد بن الأحمم بن البختری المروزي، عن محمد بن الجراح قاضي سجستان، عن شريك، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي عليه السلام. و في ج ٥١ ص ١٨٢. عن أبي علي الحسن بن احمد، عن أبي نعيم احمد بن عبد الله، عن محمد بن إبراهيم بن احمد، عن أبي علي محمد بن هارون بن شعيب الإصبهاني، عن محمد بن هارون بن حسان، عن احمد بن يحيى بن الوزير، عن محمد بن إدريس الشافعي، عن يحيى بن سليم، عن جعفر الصادق، عن أبيه عليهما السلام، عن عبد الله بن جعفر، عن علي عليه السلام. و في مطالب السؤل ص ١١٤. مرسلا. و في بحار الأنوار ج ٥ ص ٩٧ الحديث ٢٣. مرسلا. و في حز الغلام صم في إفحام المخاصم ص ١١٣. عن هشام بن عبد الملك، عن علي عليه السلام. و في الإبانه ج ١ ص ٥١٩ الحديث ١٥٨٢. عن أبي القاسم علي يعقوب بن شاكر بن أبي العقب الدمشقي، عن محمد بن حزيم، عن هشام بن عمار، عن أنس يعني ابن عياض، عن عمر بن سلام، عن إسحاق بن الحارث من بني هاشم، عن علي عليه السلام. و في ص ٥٢٠ الحديث ١٥٨٣. عن أبي بكر محمد بن الحسين بن عبد الله، عن أبي بكر عبد الله بن سليمان بن داوود السجستاني، عن أيوب شيخ له، عن إسماعيل بن عمر البلخي، عن عبد الملك بن هارون بن عنتره، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه السلام. و في حدائق الأزاهر ص ٥٣. مرسلا. باختلاف.

٢- (*) من: إنا لا نملك. إلى: تكليفه عنا. ورد في حكم الرضى تحت الرقم ٤٠٤.

و لا نملك من دونه شيئاً(١).

و لا نملك إلا ما ملكنا.

فمتى ملكنا ما هو أملك به منا كلفنا، و كان ذلك من عطائه(٢).

و متى أخذنا ما وضع تكليفه عنا، و كان ذلك من بلائه.

بيانه (عليه السلام) أن الأفعال من خلق الله و الإنسان يعملها

فسأله رجل فقال: أ رأيت أفعالنا هي خلق الله أم لنا؟.

فقال عليه السلام:

الله خلقها و أنت تعملها.

لا تسأل عن هذا غيري.

ثم قال عليه السلام:

أيها السائل؛ تقول: لا حول و لا قوه إلا بالله العلي العظيم. أفتعلم

ص: ٩٨

١- (١) - ورد في الجوهره ص ٨٨. عن عبد الملك بن هارون بن عترة، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه السلام. و في دستور معالم الحكم ص ١٠٧. مرسلا. و في تاريخ مدينه دمشق ج ٤٢ ص ٥١٣. عن أبي العز احمد بن عبيد الله بن كادش، عن محمد بن احمد بن محمد بن حسنون، عن أبي الحسن علي بن عمر، عن محمد ابن مخلد، عن إبراهيم بن مهدي الأيلي، عن احمد بن الأحجم بن البختری المروزي، عن محمد بن الجراح قاضي سجستان، عن شريك، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي عليه السلام. و في دعائم الإسلام ج ٢ ص ١١٠. مرسلا.

٢- (٢) - ورد في فقه الرضا عليه السلام ص ٤٠٨ باب الإستطاعه الحديث ١١٨. مرسلا.

تفسيرها؟.

بيانه (عليه السلام) معنى لا حول و لا قوه إلا بالله و أنواع الأعمال

فقال الرجل: تعلمنى ممّا علّمك الله يا أمير المؤمنين.

فقال عليه السلام:

لا حول عن معصيه الله - تعالى - إلا بعصمته، و لا قوه على طاعته إلا بعونه(١).

ثم قال عليه السلام:

الأعمال على ثلاثه أحوال:

فرائض. و فضائل. و معاصى.

فأما الفرائض فأمر الله - عزّ و جلّ - و مشيئته، و بعلمه و برضاه، و بفضله، و بقضاء الله و تقديره.

و أما الفضائل فليست بأمر الله - عزّ و جلّ -، و لكن برضى الله، و بقضائه و قدره، و بمشيئته، و علمه.

و أما المعاصى فليست بأمر الله و لا بمشيئته و لا برضاه، و لكن بعلم الله، و بقضائه و قدره، يقدرها لوقتها، فيفعلها العبد باختياره فيعاقبه

ص: ٩٩

١- (١) - على الخير إلا بعون الله - عزّ و جلّ - . ورد فى.

اللّٰه عليها؛ لأنّه قد نهاه اللّٰه عنها فلم ينته.

كنا ذات يوم في جنازه، فلما انتهينا إلى بقيع الغرقد أتانا رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم. فقعد وقعدنا حوله؛ فنكس، فأخذ عودا فجعل ينكت به في الأرض. ثم رفع رأسه فقال:

ما منكم من أحد و ما من نفس منفوسه إلا و قد سبق لها من اللّٰه - عزّ و جلّ - شقاء أو سعادته (١)، و إلا و قد كتب اللّٰه منزلها من الجنّة و مقعدها من النّار.

بيان معنى القدر و ضروره العمل

فقال رجل من القوم: يا نبيّ اللّٰه؛ فلم إذن العمل؟.

ألا ندع العمل إذن و نتكل على كتابنا؛ فمن كان ممّا من أهل السّعادة ليكوننّ إلى السّعادة، و من كان من أهل الشّقوه فسيصير إلى الشّقاهة؟.

فقال رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم: بل اعملوا، فكلّ ميّسر لما خلق له. فأما من كان من أهل الشّقوه فإنّه يبيّر لعمل الشّقاهة،

ص: ١٠٠

١- (١) - إلا و قد كتبت شقيّه أو سعیده. ورد في معالم التنزيل (تفسير البغوي) ج ٣ ص ٢٤١. عن أبي سعيد بن عبد اللّٰه بن احمد الطاهري، عن جده أبي سهل ابن عبد الصمد بن عبد الرحمن البزاز، عن أبي بكر محمد بن زكريا العذافري، عن إسحاق بن إبراهيم بن عباد الديري، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن منصور، عن سعيد بن عبيده، عن أبي عبد الرحمن السلمى، عن علي عليه السّلام. و في الأخبار و الآثار ج ١ ص ١٣٦. مرسلا.

وَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ فَإِنَّهُ يَيْسَّرُ لِعَمَلِ السَّعَادَةِ.

ثُمَّ قَرَأَ: فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى * فَسَيُيسِّرُهُ لِلْيُسْرَى * وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى * وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى * فَسَيُيسِّرُهُ لِلْعُسْرَى (١).

فَقَامَ إِلَيْهِ كَمِيلُ بَنِ زِيَادٍ فَسَأَلَهُ عَنْ قَوَاعِدِ الْإِسْلَامِ وَمَعْنَى الْاسْتِغْفَارِ.

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

بَيَانُهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَوَاعِدِ الْإِسْلَامِ وَمَعْنَى الْاسْتِغْفَارِ

أشاره

قَوَاعِدُ الْإِسْلَامِ سَبْعَةٌ:

فَأَوَّلُهَا؛ الْعَقْلُ، وَعَلَيْهِ بَنَى الصَّبْرُ.

وَالثَّانِيهِ؛ صَوْنُ الْعَرِضِ، وَصَدَقَ اللَّهْجَةُ.

وَالثَّلَاثَةَ؛ تَلَاوَهُ الْقُرْآنَ عَلَى جِهَتِهِ.

وَالرَّابِعَةَ؛ الْحَبَّ فِي اللَّهِ وَالبِغْضَ فِي اللَّهِ.

وَالخَامِسَةَ؛ حَقَّ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَمَعْرِفَهُ وَلا يَتَّهَمُوا.

وَالسَّادِسَةَ؛ حَقَّ الْإِخْوَانِ وَالمَحَامَاةَ عَنْهُمْ.

وَالسَّابِعَةَ؛ مَجَاوِرَةَ النَّاسِ بِالْحُسْنَى.

ص: ١٠١

بيان (عليه السلام) معنى الاستغفار الحقيقي

فقال: يا أمير المؤمنين؛ العبد يصيب الذنب فيستغفر الله منه، فما حدّ الإستغفار؟.

فقال عليه السلام:

يا ابن زياد؛ حدّ الاستغفار التّوبه.

قال: بس؟!.

فقال عليه السلام:

لا.

قال: فكيف؟.

فقال عليه السلام:

إنّ العبد إذا أصاب ذنبا يقول: أستغفر الله، بالتّحريك.

قال: و ما التحريك؟.

فقال عليه السلام:

الشّفتان و اللّسان، يريد أن يتبع ذلك بالحقيقه.

قال: و ما الحقيقه؟.

فقال عليه السلام:

ص: ١٠٢

تصديق في القلب(١)، و إضمار أن لا يعود إلى الذنب الذي استغفر منه.

بيانه (عليه السلام) حقيقه معنى الاستغفار

قال: فإذا فعلت ذلك فأنا من المستغفرين؟.

قال عليه السلام:

لا.

قال: فكيف ذلك؟.

فقال عليه السلام:

لأنك لم تبلغ إلى الأصل بعد.

قال: فأصل الإستغفار ما هو؟.

فقال عليه السلام(٢):

ص: ١٠٣

١- (١) - ندم بالقلب. ورد في تحف العقول ص ١٤٩. مرسلا. وفي غرر الحكم ج ١ ص ٩٣ الحديث ٢٠٩٤. مرسلا. وفي عيون الحكم و المواعظ ص ٢٠. مرسلا. وفي كشف الغمه ج ٣ ص ١٤١. مرسلا. وفي ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج ٥ ص ٣٢٦. مرسلا.

٢- (٢) - ورد في غرر الحكم. و عيون الحكم و المواعظ. و كشف الغمه. و في تحف العقول ص ٣٤٥. مرسلا. و في فقه الرضا عليه السلام ص ٤٠٨ باب الإستطاعة الحديث ١١٨. مرسلا. و في إرشاد القلوب ج ١ ص ٤٧. مرسلا. و في الجعفریات ص ٢٣٨. عن عبد الله، عن محمد، عن موسى، عن أبيه، عن أبيه، عن جده جعفر الصادق،

(١) ثكلتك أمك، أتدرى ما حدّ (٢) الإستغفار؟.

بيانه (عليه السلام) العلقه بين الاستغفار و التوبه

إنّ الاستغفار [هو] التوبه من الذنب الذى استغفرت منه؛ و هى أول (٣) درجه العابدين (٤) العليين.

بيان شروط قبول الاستغفار

و التوبه (٥) اسم واقع على سته معان (٦):

أولها؛ الندم على ما مضى من الذنوب (٧).

و الثانى؛ العزم على ترك العود إليه (٨) أبدا.

و الثالث؛ أن تؤدى إلى المخلوقين حقوقهم، و تردّ المظالم التى بينك و بينهم، (٩) حتّى تلقى الله - عزّ و جلّ - أملس ليس عليك تبعه.

ص: ١٠٩

١- (*) من: ثكلتك. إلى: أستغفر الله. ورد فى حكم الشريف الرضى تحت الرقم ٤١٧.

٢- (١) - ورد فى إرشاد القلوب ج ١ ص ٤٧. مرسلا.

٣- (٢) - ورد فى تحف العقول ص ١٤٩. مرسلا.

٤- (٣) - ورد فى المصدر السابق.

٥- (٤) - ورد فى التذكرة ج ١ ص ٤٢. مرسلا. و فى مجمع البحرين ج ١ ص ٣٠٠. مرسلا.

٦- (٥) - أقسام. ورد فى هامش نسخه الإستراবাদى ص ٦١١.

٧- (٦) - ورد فى الكشاف ج ٤ ص ٥٦٩. مرسلا.

٨- (٧) - ترك الذنب. ورد فى مجمع البحرين. و فى فلاح السائل ص ١٩٨. مرسلا. و فى المواعظ العديده ص ٤٠٠. مرسلا.

٩- (٨) - ورد فى تحف العقول. و فلاح السائل. و الكشاف. باختلاف. و ورد ردّ المظالم إلى أهلها فى التذكرة ج ١ ص ٤٢. مرسلا.

و الزَّابِع؛ أن تعمد إلى كلِّ فريضة عليك ضيَّعتها فتؤدِّي حقَّها (١).

و الخامس؛ أن تعمد إلى اللحم الذي نبت على السَّحت و الحرام و المعاصي (٢) فتذيبه بالأحزان، حتَّى يلصق الجلد (٣) بالعظم، و ينشأ فيما (٤) بينهما لحم جديد.

و السِّداس؛ أن ترَبِّي نفسك في طاعه الله كما ربَّيتها في معصيه الله، و أن (٥) تذيق الجسم (٦) ألم (٧) الطَّاعه كما أذقته حلاوه المعصيه.

فعند ذلك تقول: أستغفر الله.

بيانه (عليه السلام) العَلاقه بين الدنيا و الآخره و مدى علمه بالقرآن

فقام إليه رجل فسأله عن الدنيا و الآخره

فقال عليه السلام:

ص: ١١٠

-
- ١- (١) - أن تؤدِّي حقَّ الله في كلِّ فرض. ورد في تحف العقول ص ١٤٩. مرسلا.
 - ٢- (٢) - ورد في المصدر السابق. و في إرشاد القلوب ج ١ ص ٤٧. مرسلا.
 - ٣- (٣) - تلصق الجلد. ورد في نسخه عبده ص ٧٥٤. و نسخه الصالح ص ٥٥٠. و نسخه العطاردي ص ٤٩٢.
 - ٤- (٤) - ورد في تحف العقول.
 - ٥- (٥) - ورد في التذكرة. و في مجمع البحرين ج ١ ص ٣٠٠. مرسلا. باختلاف يسير.
 - ٦- (٦) - البدن. ورد في المصدر السابق. و ورد النَّفس في التذكرة ج ١ ص ٤٢. مرسلا.
 - ٧- (٧) - مراره. ورد في التذكرة. و في فلاح السائل ص ١٩٨. مرسلا. و في تفسير غريب القرآن الكريم ص ٨٨. مرسلا.

(١) إِنَّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ عِدْوَانٌ مَتَفَاوِتَانٌ، وَ سَيِّلَانٌ مُخْتَلِفَانٌ.

فَمَنْ أَحَبَّ الدُّنْيَا وَ تَوَلَّاهَا أَبْغَضَ الْآخِرَةَ وَ عَادَاهَا.

وَ هُمَا بِمَنْزِلَةِ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ وَ مَاشٍ بَيْنَهُمَا؛ كَلَّمَا قَرَّبَ مِنْ وَاحِدٍ بَعْدَ عَنِ (٢) الْآخِرِ.

وَ هُمَا بَعْدَ ضَرْتَانِ مَتَى أَرْضِيَتْ إِحْدَاهُمَا أَسْخَطَتِ الْآخَرَى.

إِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَ جَلَّ - يُعْطِي الدُّنْيَا مَنْ يُحِبُّ وَ مَنْ لَا يُحِبُّ، وَ لَا يُعْطِي الْآخِرَةَ إِلَّا مَنْ يُحِبُّ؛ وَ قَدْ يَجْمَعُهُمَا اللَّهُ لِأَقْوَامٍ.

ثُمَّ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

يَا مَعْشَرَ النَّاسِ؛ اقْتَرِبُوا. اقْتَرِبُوا وَ اسْأَلُوا.

سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقَدُونِي.

سَلُونِي عَنِ كِتَابِ اللَّهِ - عَزَّ وَ جَلَّ -؛ فَوَاللَّهِ مَا نَزَلَتْ آيَةٌ مِنَ الْقُرْآنِ فِي لَيْلٍ وَ لَا نَهَارٍ، وَ لَا مَسِيرٍ وَ لَا مَقَامٍ، إِلَّا وَ قَدْ أَقْرَأْنِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ وَ أَمْلَاهَا عَلَيَّ فَأَكْتُبُهَا بِخَطِّي، وَ عَلَّمَنِي تَفْسِيرَهَا وَ تَأْوِيلَهَا.

ص: ١١١

١- (*) من: إِنَّ الدُّنْيَا. إلى: ضَرْتَانِ. وَرَدَ فِي حَكْمِ الشَّرِيفِ الرُّضِيِّ تَحْتَ الرَّقْمِ ١٠٣.

٢- (١) - من. وَرَدَ فِي الذَّرِيعَةِ إِلَى مَكَارِمِ الشَّرِيعَةِ ص ٧٦. مَرَسَلًا.

وإن ربي وهب لي قلبا عقولا، ولسانا سؤولا.

بيانه (عليه السلام) كيفيه معرفته بما نزل من القرآن و هو غائب

و لو شئت لأوقرت سبعين بعيرا فى تفسير فاتحه الكتاب(١).

فقام إليه عبد الله بن الكواء الأعور من بنى يشكر بن بكر بن وائل، فقال: يا أمير المؤمنين؛ فما كان ينزل عليه من القرآن و أنت غائب عنه؟.

فقال عليه السلام:

كان يحفظ على رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم ما كان ينزل عليه من القرآن و أنا غائب عنه حتى أقدم عليه، فيقرؤنيه، و يقول: يا على: أنزل الله على بعدك كذا و كذا، و تأويله كذا و كذا؛ فيعلمنى تنزيله و تأويله.

ذكره قصه ليله المبيت و ما أصابه و المدد الإلهى له

فقال ابن الكواء: أين كنت حيث ذكر الله - تعالى - نبيّه و أبا بكر فقال: ثابتي اثنتين إذ هما فى الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا (٢)؟.

ص: ١١٢

-
- ١- (١) - لأوقرت لكم ثمانين بعيرا من معنى باء بسم الله الرحمن الرحيم. ورد فى غوالى اللآلى ج ٤ ص ١٠٢. مرسلا. و فى لطائف المنن (طبعه مصر) ج ١ ص ١٧١. مرسلا. و فى مشارق أنوار اليقين ص ١٢٦. مرسلا. باختلاف يسير.
- ٢- (٢) - التوبه / ٤٠.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام:

ويلك يا ابن الكوّاء؛ كنت على فراش رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ طَرَحَ عَلَيَّ رِيْطَتَهُ (١)؛ فَأَقْبَلْتُ قَرِيْشَ مَعَ كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ هَرَاوَهُ فِيهَا شَوْكُهَا، فَلَمْ يَبْصُرُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حَيْثُ خَرَجَ؛ فَأَقْبَلُوا عَلَيَّ يَضْرِبُونَنِي بِمَا فِي أَيْدِيهِمْ حَتَّى تَنْفُطَ جَسَدِي وَصَارَ مِثْلَ الْبَيْضِ.

ثُمَّ انْطَلَقُوا بِي يَرِيدُونَ قَتْلِي.

فقال بعضهم: لا تقتلوه اللّيلة، و لكن آخره (٢) و اطلبوا محمّدا.

فأوثقوني بالحديد، و جعلوني في بيت، و استوثقوا مني و من الباب بقفل.

فبينما أنا كذلك إذ سمعت صوتا من جانب البيت يقول: يا عليّ.

ص: ١١٣

١- (١) - برده. ورد في بحار الأنوار ج ٣٦ ص ٤٣ الحديث ٧. من خصائص الأئمة الرضى، مرسلا عن علي عليه السلام.

٢- (٢) - قال بعضهم لبعض: خلّوا عليّاً لحرمة أبيه. ورد في الهداياه الكبرى ص ٨٤. عن جعفر بن مالك، عن يحيى بن زيد الحسينى، عن أبيه زيد، عن عبد الله، عن الحسين بن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جعفر الصادق، عن أبيه محمد الباقر، عن أبيه علي بن الحسين عليه و عليهم السلام.

فسكن الوجع الذى كنت أجده، و ذهب الورم الذى كان فى جسدى.

ثم سمعت صوتا آخر يقول: يا علىّ.

فإذا الحديد الذى فى رجلى قد تقطّع.

ثم سمعت صوتا آخر يقول: يا علىّ.

فإذا الباب قد تساقط ما عليه و فتح.

فقمتم و خرجت.

و قد كانوا جاءوا بعجوز، كمهاء، لا تبصر، و لا تنام، تحرس الباب، فخرجت عليها فإذا هى لا تعقل من النوم.

بيانه (عليه السلام) معنى السنه و البدعه و الجماعه و الفرقه

فقال ابن الكوّاء: يا أمير المؤمنين؛ أسألك عن السنّه و البدعه، و عن الجماعه و الفرقه؟.

فقال عليه السلام:

حفظت المسأله فاحفظ الجواب.

السنّه و الله ما سنّه رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم.

و البدعه و الله ما أحدث بعده.

و الجماعه و الله مجامعه أهل الحقّ و إن قلّوا.

و الفرقه و الله متابعه أهل الباطل و إن كثروا.

ص: ١١٤

اشاره

فقال: يا أمير المؤمنين؛ أخبرني عن معنى قول الله - تبارك و تعالی - في كتابه: وَالذَّارِيَاتِ ذُرُوءًا (١)؟.

فقال عليه السلام:

ما أراك بمسترشد.

لا تسأل إلا عما ينفع و يضر.

الذَّارِيَاتِ ذُرُوءًا الرِّيح.

فقال: فما «الحاملات و قرأ»؟.

فقال عليه السلام:

هي السحاب.

فقال: فما «الجاريات يسرا»؟.

فقال عليه السلام:

هي السفن.

فقال: فما «المقسمات أمرا»؟.

فقال عليه السلام:

هي الملائكة.

ص: ١١٥

فقال: فما السَّمَاءِ ذاتِ الحُبِّكِ (١)؟.

فقال عليه السَّلَام:

ذات الحسن و الزَّينه.

بيانه (عليه السلام) معنى الطور و الكتاب المسطور

فقال: يا أمير المؤمنين؛ وَ الطُّورِ * وَ كِتَابِ مَسْطُورٍ (٢).

فقال عليه السَّلَام:

و يحك، أمَّا الطُّور فالجبل الَّذي كَلَّمَ اللهُ عليه موسى [عليه السَّلَام].

و أمَّا الكتاب المسطور فهو اللُّوح المحفوظ؛ و هو من درّه بيضاء، له دَفْتَان من ياقوته حمراء، خَطّه النَّور، و كلامه البرّ، أعلاه معقود بالعرش، و وسطه في حجر ملك كريم.

معنى البيت المعمور و السقف المرفوع

فقال: ف أَلْبَيْتِ المَعْمُورِ (٣)؟.

فقال عليه السَّلَام:

ويلك، ذاك بيت الله فوق سبع سماوات تحت العرش تيفاق (٤)

ص: ١١٤

١- (١) - الذاريات / ٧.

٢- (٢) - الطور / ٢ و ٣.

٣- (٣) - الطور / ٤.

٤- (٤) - نفاق الكعبة. ورد في دستور معالم الحكم ص ١٢٧. مرسلا. و في غريب الحديث لابن قتيبه ج ١ ص ٣٧٧. عن أبي محمد مرسلا. و في نوادر الأصول ص ٤١٤. مرسلا. و في شرح ابن أبي الحديد ج ١٩ ص ١٣٨. مرسلا. و في لسان العرب ج ١٠ ص ٣٥٢. مرسلا. و في الفائق في غريب الحديث ج ٢ ص ٢٨٠. عن روايه. مرسلا. باختلاف يسير.

الكعبة، لو أنّ إنسانا سقط منه لسقط على الكعبة؛ و حرّمته في السّماء كحرّمه هذا البيت في الأرض (١)؛ و هو من لؤلؤه واحده حمراء، و يقال له: الضّراع؛ يدخله كلّ يوم سبعون ألف ملك على ثكنهم، ثمّ يخرجون منه فلا يعودون إليه أبدا إلى يوم القيامة. فقال: ف السّقف المرفوع (٢)؟.

فقال عليه السّلام:

السّماء الدّنيا.

تفسيره (عليه السّلام) مشكلات آيات القرآن المجيد

فقال: فما الطارق [في قوله - تعالى -]: [و السّماء و الطارق (٣)]؟.

فقال عليه السّلام:

هو أحسن نجم في السّماء، و ليس تعرفه النّاس.

و إنّما سمّي "الطارق" لأنّه يطرق نوره سماء سماء إلى سبع سماوات، ثمّ يطرق راجعا حتّى يرجع إلى مكانه.

فقال: فلا أقسم بالخنّس الجوار الكنّس (٤)؟.

ص: ١١٧

١- (١) - البيت العتيق. ورد في جامع البيان ج ٢٧ ص ٢٣ الحديث ٢٥٠٠٠. عن ابن حميد، عن حكّام، عن عنبسه، عن عبيد المكتب، عن أبي الطفيل، عن علي عليه السّلام.

٢- (٢) - الطور / ٥.

٣- (٣) - الطارق / ١.

٤- (٤) - التكوير / ١٥ و ١٦.

فقال عليه السلام:

هى خمسة أنجم تكنس بالليل و تخنس بالنهار فلا ترى؛ و هى زحل، و المشتري، و المريخ، و الزهره و عطارد.

فقال: وَ لَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَاتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَغْلَامِ (١)؟.

فقال عليه السلام:

هى السفن.

فقال: وَ النَّازِعَاتِ غَرْقًا (٢)؟.

فقال عليه السلام:

هى الملائكه تنزع أرواح الكفار من أبدانهم بالشده نزعا كما يغرق النازع فى القوس فيبلغ بها غايه المدى.

فقال: وَ النَّاشِطَاتِ نَشْطًا (٣)؟.

فقال عليه السلام:

هى الملائكه تنشط أرواح الكفار من ما بين الأظفار و الجلد، حتى

ص: ١١٨

١- (١) - الرحمن / ٢٤.

٢- (٢) - النازعات / ١.

٣- (٣) - النازعات / ٢.

تخرجها من أجوافهم نشطا بالكرب و الغم.

ذكره (عليه السلام) كيفية قبض أرواح الكفار و المؤمنين

فقال: وَ السَّابِحَاتِ سَبِيحاً (١) ؟.

فقال عليه السلام:

هي الملائكة تقبض أرواح المؤمنين تسلها سلا رفيقا، ثم تدعها حتى تستريح، [ثم] تسبح بها بين السماء و الأرض كالسباح بالشيء في الماء يرمى به.

فقال: فَالسَّابِقَاتِ سَبَقاً (٢) ؟.

فقال عليه السلام:

هي الملائكة تسبق بعضها بعضا بأرواح المؤمنين إلى الجنة (٣).

فقال: فَالْمُدَبَّرَاتِ أَمْراً (٤) ؟.

فقال عليه السلام:

هي الملائكة تدبّر أمور العباد من السنه إلى السنه.

ص: ١١٩

١- (١) - النازعات / ٣.

٢- (٢) - النازعات / ٤.

٣- (٣) - إلى الله. ورد في الدر المنثور ج ٦ ص ٣١٠. عن سعيد بن المنصور و ابن المنذر، عن علي عليه السلام.

٤- (٤) - النازعات / ٥.

فقال: يا أمير المؤمنين؛ أخبرني عن الله - عزّ وجلّ - هل كلّ أحدًا من ولد آدم قبل موسى؟.

فقال عليه السلام:

قد كلّم الله جميع خلقه، برّهم و فاجرهم، و ردّوا عليه الجواب.

فقال: و كيف كان ذلك يا أمير المؤمنين!؟.

فقال عليه السلام:

أو ما تقرأ كتاب الله - تعالى - إذ يقول لنيّيه عليه السّلام: وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا (١).

فقد أسمعهم كلامه، و ردّوا الجواب عليه كما تسمع في قول الله - تعالى - يا ابن الكوّاء: قَالُوا بَلَى. فقال لهم: "إني أنا الله لا إله إلا أنا الرّحمن الرّحيم".

فأقرّوا له بالطّاعة و التّوبّيّه.

و ميّز الرّسل و الأنبياء و الأوصياء، و أمر الخلق بطاعتهم.

ذكر الميثاق الذي أخذه الله على بني آدم و عالم النّزّ

فأقرّوا بذلك في الميثاق. و أشهدهم على أنفسهم، و أشهد الملائكة

ص: ١٢٠

عليهم.

فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ إِقْرَارِهِمْ بِذَلِكَ: شَهِدْنَا عَلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا الدِّينِ وَهَذَا الأَمْرِ وَالنَّهْيِ غَافِلِينَ (١).

ثم بكى عليه السلام و قال:

إِنِّي لِأَذْكَرُ الوَقْتِ الَّذِي أَخَذَ اللهُ - تَعَالَى - عَلَيَّ فِيهِ المِيثَاقَ.

بيانه (عليه السلام) منزله أهل بيت النبوه فى القرآن الكريم

فقال ابن الكوّاء: أخبرنى عن قول الله - جلّ و عزّ -: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ (٢) ؟.

فقال عليه السلام رافعا صوته:

ويحك يا ابن الكوّاء؛ أولئك نحن و أتباعنا يوم القيامة غرّا محجّلين، رواء مروّيين؛ يعرفون بسماهم.

فقال: يا أمير المؤمنين؛ أخبرنى عن قول الله - عزّ و جلّ -:

لَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا المَبْيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَ لَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَ أَتُوا المَبْيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا (٣) ؟.

ص: ١٢١

١- (١) - الأعراف / ١٧٢.

٢- (٢) - البينه / ٧.

٣- (٣) - البقره / ١٨٩.

فقال عليه السلام:

يا ابن الكوّاء؛ نحن البيوت التي أمر الله - تعالى - أن تؤتى من أبوابها؛ فمن تابعنا و أقرب بولايتنا فقد أتى البيوت من أبوابها، و من خالفنا و فضل علينا غيرنا فقد أتى البيوت من ظهورها.

بيانه (عليه السلام) معنى الأعراف في كتاب الله العزيز

فقال: يا أمير المؤمنين؛ و قوله - تعالى - : وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ (١)؟.

فقال عليه السلام:

و ما عرفت هذه إلى السّاعه؟!!!.

قال: لا.

فقال عليه السلام:

و يحكك يا ابن الكوّاء؛ نحن الأعراف الذين لا يعرف الله - عزّ و جلّ - إلا بسبيل معرفتنا، و نحن على الأعراف نعرف أنصارنا بأسمائهم (٢)؛ و نحن أصحاب الأعراف يوم القيامة، يوقفنا الله - عزّ و جلّ - على الصّراط بين الجنّة و النّار؛ فلا يدخل الجنّة إلا من عرفنا

ص: ١٢٢

١- (١) - الأعراف / ٤٦.

٢- (٢) - بسيماهم. ورد في مجمع البحرين ج ٣ ص ١٥٩. مرسلا.

و عرفناه، و لا يدخل النار إلا من أنكرنا و أنكرناه(١).

الفرق بين الاخذ من أهل البيت و الاخذ من غيرهم

و ذلك لأن الله - تبارك و تعالى - لو شاء لعرف العباد نفسه حتى يعرفوه و يوحدوه و يأتوه من بابه؛ و لكنه جعلنا أبوابه و صراطه و سبيله، و الوجه(٢) الذي يؤتى منه؛ فقال فيمن عدل عن ولايتنا، أو فضل علينا غيرنا: إنهم عن الصراط لنا كيون(٣).

و لا سواء حيث ذهب الناس إلى عيون كدره يفرغ بعضها من بعض، و ذهب من ذهب إلينا إلى عيون صافيه تجرى بأمر ربها، لا نفاذ لها و لا انقطاع.

تفسيره آيات مهمه من القرآن الكريم

فقال: يا أمير المؤمنين؛ أخبرنا عن قول الله - تعالى - : يَوْمَ يَفِرُّ

ص: ١٢٣

١- (١) - نحن نقف بين الجنة و النار؛ فمن نصرنا عرفناه بسيماه و أدخلناه الجنة، و من أبغضنا عرفناه بسيماه و أدخلناه النار. ورد في شواهد التنزيل ج ١ ص ٢٦٣ الحديث ٢٥٦. عن أبي بكر محمد بن الحسين بن صالح السبيعي في تفسيره، عن علي بن احمد بن عمرو، عن محمد بن منصور بن يزيد المرادي، عن محمد بن جعفر بن راشد، عن أبيه، عن حسين بن علوان، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباته، عن علي عليه السلام. و في الصراط المستقيم ج ١ ص ٢٩٥. مرسلا. و في النوادر للفيض ص ٢٥٠. مرسلا.

٢- (٢) - و بابه. ورد في تفسير فرات الكوفي ص ١٤٢ الحديث ٤-١٧٤. عن عبيد بن كثير، مرسلا عن الأصبغ بن نباته، عن علي عليه السلام. و في الإحتجاج ج ١ ص ٣٣٨. مرسلا عن الأصبغ بن نباته، عن علي عليه السلام.

٣- (٣) - المؤمنون / ٧٤.

الْمَرْءُ مِنْ أُخِيهِ وَ أُمِّهِ وَ أَبِيهِ وَ صَاحِبَتِهِ وَ بَنِيهِ (١) من هم؟.

فقال عليه السلام:

قاييل يفرّ من هاييل عليه السلام (٢).

و الذي يفرّ من أمّه موسى عليه السلام.

و الذي يفرّ من أبيه إبراهيم عليه السلام.

و الذي يفرّ من صاحبتة لوط عليه السلام.

و الذي يفرّ من ابنه نوح عليه السلام يفرّ من ابنه كنعان.

بيان أنواع الملائكة الذين خلقهم الله سبحانه

فقال: و الله إن في كتاب الله - عزّ و جلّ - آية اشتدت على قلبي، و لقد شككتني في ديني.

فقال عليه السلام:

شكلك أمك و عدمتك؛ و ما تلك الآية؟.

قال: هو قول الله - تبارك و تعالى - في سورة النور: وَ الطَّيْرُ صَافَاتٍ كُلُّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَ تَشْيِيعَهُ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ (٣).

ص: ١٢٤

١- (١) - عبس / ٣٦.

٢- (٢) - من المؤكد أن الصحيح هو هاييل من قاييل؛ بدليل الفقرات التي بعدها، و لأن الصالح يفرّ يوم القيامة من الفاسد. لكننا لم نجد في أي من المصادر النصّ فأوردناه كما ورد حفظاً لأمانه النقل.

٣- (٣) - النور / ٤١.

فما هذا الصف، و ما هذه الطيور، و ما هذه الصلاة، و ما هذا التسييح؟.

فقال عليه السلام:

ويحك؛ يا ابن الكوّاء؛ إنّ الله - تبارك و تعالی - خلق من الملائكة على صور شتى؛ فمنهم من صورّه على صورة الأسد، و منهم من صورّه على صورة نسر.

و إنّ لله - تبارك و تعالی - ملكا فى صوره ديك أبح (١) أشهب، برائنه فى الأرض السفلى، و عرفه منى تحت عرش الرحمن، نصفه من نار و نصفه من تلج؛ فلا المذى من النار يذيب الثلج، و لا الذى من الثلج يطفى النار؛ له جناحان، جناح بالشرق، و جناح بالمغرب.

فإذا حضر وقت الصلاة (٢) قام على برائنه، ثم رفع عنقه من تحت العرش، ثم صقق بجناحيه كما تصقق الديك فى منازلكم.

ثم يصيح بأعلى صوته: "أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك

ص: ١٢٥

١- (١) - أملح. ورد فى تأويل الآيات ج ١ ص ٣٦٥ الحديث ١٦. مرسلا عن الأصمغ بن نباته، عن على عليه السلام. و ورد أبلج فى نسخه من المصدر السابق.

٢- (٢) - فإذا كان كل سحر. ورد فى تفسير فرات الكوفى ص ٤٥. عن عبيد بن كثير، مرسلا عن حبه العرنى، عن على عليه السلام. و فى ص ١٤٣ الحديث ٥-١٧٥. بالسند السابق.

له سُبُوح قَدّوس ربّ الملائكة و الرّوح، و أشهد أنّ محمّدا عبده و رسوله سيّد النّبیین، و أنّ عليّا وصيّهِ خير الوصيّين".
فتسمعه الدّيكه فى منازلكم فتصفّق بأجنحتها، فتجيبه بنحو من قوله.

و هو قول الله - عزّ و جلّ - لنبیّه صلّى الله علیه و آله: **كُلُّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَ تَشِيحَهُ (١)** من الدّيكه فى الأرض.

بیانه (علیه السلام) السبب فى محو نور القمر

فقال ابن الكواء: فما هذا السواد الذى فى وجه القمر؟

فقال علیه السلام:

الله أكبر. الله أكبر. الله أكبر.

رجل أعمى یسأل عن عمیاء.

قاتلك الله؛ ما العلم أردت بهذا.

ألا سألت عمّا ینفعك فى أمر دنیاك و آخرتك؟!!!

فى التأكيد على ضروره السؤال للتفقه فقط

ویلك (٢)؛ (٣) سل تفقّها، و لا تسأل تعتتا؛ فإنّ الجاهل المتعلّم شبيه

ص: ١٢٤

١- (١) - النور / ٤١.

٢- (٢) - ورد فى خصائص الأئمه ص ٥٨. مرسلا. و فى ص ٨٧. مرسلا. و فى تفسیر مجاهد ج ١ ص ١٠. مرسلا. و فى ج ٢ ص

٦٢٤. عن عبد الرحمن، عن إبراهيم، عن آدم، عن حماد بن سلمه، عن سماك بن حرب، عن خالد بن عرعره، عن على علیه

٣- (*) من: سل تفقّها. إلى: بالجاهل. ورد فى حکم الشریف الرضى تحت الرقم ٣٢٠.

بالعالم، و إنَّ العالمَ المتعَنَّتْ شبيهه بالجاهل.

فقال ابن الكوّاء: بل أنا متفقّه يا أمير المؤمنين.

فقال عليه السّلام:

أما والله إنّي لأعلم أنّك متعنت و لست بمتفقّه؛ فسل عمّا بدا لك إن شئت تعنتا و إن شئت تفقّها.

ثم قال:

و يحكك، أما تقرأ القرآن؟.

قال: نعم.

فقال عليه السّلام:

أما سمعت الله - عزّ و جلّ - يقول: وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً (١)؟.

قال: نعم.

فقال عليه السّلام:

آية النهار الشمس، و آية الليل القمر؛ و محوها هو السّواد الذي (٢)

ص: ١٣٨

١- (١) - الإسراء/ ١٢.

٢- (٢) - اللّطخه التّى. ورد في التّبيان للطوسى ج ٦ ص ٤٥٤. مرسلا. و في جامع البيان ج ١٥ ص ٦٣ الحديث ١٦٦٩٩. عن ابن حميد، عن جرير، عن عبد العزيز بن رفيع، عن أبى الطفيل، عن على عليه السّلام.

بيانه (عليه السلام) الحاله الأولى للشمس والقمر

إنَّ اللهَ - تعالى خلق من نور عرشه شمسين، و أمر جبرئيل فأمرَ جناحه بالذى سبق من علمه - جَلَّتْ عظمتُه -، لما أراد أن يكون من اختلاف الليل والنهار، و عدد الساعات و الأيام و الشهور و السنين و الدهور، و الارتحال و النزول، و الإقبال و الإدبار، و الحجّ و العمره، و محلّ الدين، و أجر الأجير، و عدّه أيام الحمل و المطلقه و المتوفى عنها زوجها، و ما أشبه ذلك. و لو لا ذلك ما فصل بينهما.

فقال فما هذا القوس الذى يظهر فى السماء؟.

فقال عليه السلام:

هى علامه كانت بين نوح عليه السلام و بين ربّه - تعالى -؛ و هو أمان من الغرق.

فقال: يا أمير المؤمنين؛ حدثنى عن هذه المجزّه التى فى السماء ما هى؟

فقال عليه السلام:

هذه أسراج فى السماء؛ و منها صبّ الله - تعالى - الماء المنهمر زمن الغرق على قوم نوح. [قال الله - عزّ و جلّ -:] فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ ۝١.

هذه أسراج في السماء؛ و منها صبَّ الله - تعالى - الماء المنهمر زمن الغرق على قوم نوح. [قال الله - عزَّ و جلَّ -]: [فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ (١)].

فقال: يا أمير المؤمنين؛ أخبرني عن: بَقِيَّتُهُ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَ آلُ هَارُونَ (٢)؟.

فقال عليه السلام:

رضراض الألواح، و عمامه موسى، و عصاه، و قفير من منّ في طست من ذهب.

بيانه (عليه السلام) حال ذى القرنين

اشاره

فقال: يا أمير المؤمنين؛ أخبرني عن ذى القرنين، أنبيا كان أم ملكا.

و أخبرني عن قرنيه، أمن ذهب كانا أم من فضه؟.

فقال عليه السلام:

لم يكن نبيا و لا ملكا.

و لم يكن قرناه من ذهب و لا فضّه.

و لم يكن له قرنان كقرنى الثور.

و لكنّه كان عبدا صالحا من ولد يافث بن نوح عليه السلام، أحبَّ الله - عزَّ و جلَّ - فأحبَّه الله، و ناصح الله - تعالى - فنصح الله له.

ص:

١- (١) - القمر / ١١.

٢- (٢) - البقره / ٢٤٨.

و إنما سَمِيَ ذا القرنين، لأنه دعا قومه إلى الله - عزَّ و جلَّ - فكذبوه و ضربوه على قرنه الأيمن بالسيف.

فغاب عنهم حيناً؛ ثم عاد إليهم يدعوهم إلى الهدى، فكذبوه و ضربوه على قرنه الأيسر بالسيف.

فغاب عنهم ما شاء الله، ثم ردَّ الثالثه فمكَّنه الله في الأرض.

و إنه رأى في المنام كأنه دنا من الشمس حتى أخذ بقرنيتها في شرقها و غربها. فلما قصَّ رؤياه على قومه عزَّفيهم.

بيانه (عليه السلام) ما منح الله ذا القرنين

فقال له: كيف استطاع أن يبلغ المشرق و المغرب؟.

فقال عليه السلام:

سَخَّرَ اللهُ لَهُ السَّيَّحَابَ وَ خَيَّرَهُ فِيهِ، فَاخْتَارَ صَعْبَهُ عَلَى ذُلُولِهِ، فَحَمَلَهُ عَلَيْهَا؛ وَ قَرَّبَ لَهُ الْأَسْبَابَ، وَ بَسَطَ لَهُ فِي النَّوْرِ، وَ جَعَلَ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ عَلَيْهِ سَوَاءً، فَكَانَ يَبْصُرُ بِاللَّيْلِ كَمَا يَبْصُرُ بِالنَّهَارِ؛ وَ أَوْحَى إِلَيْهِ أَنْ سِرْفَى غَرْبَ الْأَرْضِ وَ شَرْقَهَا، وَ قَدْ طَوَيْتَ لَكَ الْبِلَادَ، وَ ذَلَّلْتَ لَكَ الْعِبَادَ وَ أَرَهَبْتَهُمْ مِنْكَ.

فبذلك بلغ مشارق الأرض و مغاربها، حيث يطلع قرن الشمس و يغرب.

و إنّ فيكم اليوم مثله.

فسأله عن: تَغْرُبُ فِي عَيْنِ حِمَيْهِ (١).

فقال عليه السلام:

تغرب الشمس في عين حمئه في بحر دون المدينة التي تلي ممّا يلي المغرب.

فقال: [ما] اسم ذى القرنين؟.

فقال عليه السلام:

عبد الله بن الضحّاك.

ثم قال عليه السلام:

أيسرّك أن أزيدك؟.

فسكت السائل و جلس.

بيانه (عليه السلام) قصه أصحاب الرسّ

اشاره

فقام إليه رجل من أشراف بني تميم يقال له: عمرو فقال: يا أمير المؤمنين؛ أخبرني عن أصحاب مدائن الرسّ، في أى عصر كانوا، و أين كانت منازلهم، و من كان ملكهم؛ و هل بعث الله - عزّ و جلّ - إليهم رسولا؛ و بماذا أهلکوا؛ فإنى أجد فى كتاب الله - تعالى - ذكرهم و لا

ص: ١٤٢

١- (١) - الكهف / ٨٦.

أجد خبرهم؟.

فقال عليه السلام:

لقد سألتني عن حديث ما سألتني عنه أحد قبلك، و لا يحدثك به أحد بعدى إلا عني.

وصف أوضاع أصحاب الرّسّ

كان من قصّة تهم، يا أخوا تميم، أنّهم كانوا قوما يعبدون شجره صنوبر يقال لها: شاه درخت. و كان يافث بن نوح عليه السّلام غرسها على شفير عين يقال لها: دوشاب كانت أنبت لنوح عليه السّلام بعد الطوفان.

و إنّما سمّوا أصحاب الرّسّ، لأنّهم رسّوا نبيّهم في الأرض؛ و ذلك بعد سليمان بن داوود عليهما السّلام.

و كانت لهم اثنتا عشرة قرية (١) على شاطئ نهر يقال له: رس (٢) من بلاد المشرق، و بهم سمّي ذلك النهر.

تعداد أنهار و قرى أصحاب الرّسّ

و لم يكن يومئذ في الأرض نهر أغزر منه و لا أعذب؛ و لا قرى

ص: ١٤٣

-
- ١- (١) - يسكنون في مدائن. ورد في هامش نهج البلاغه شرح الشيخ عبده ج ٢ ص ٣٩١ تحت قوله عليه السّلام: و أحيوا سنن الجبارين. عن علي الرضا عن آبائه، عن الحسين، عن علي عليه و عليهم السّلام.
- ٢- (٢) - هو نهر أرس في بلاد آذربايجان. ورد في المصدر السابق.

أكثر ولا أعمر منها.

تسمى إحداهنّ آبان.

والتّانية آذر.

والتّالته: دى.

والتّابعه بهمن.

والتّامسه: إسفندار.

والتّادسه: فروردين.

والتّابعه: أرديهشت.

والتّامنه: خرداد.

والتّاسعه: مرداد.

والتّاعشره: تير.

والتّاديه عشره: مهر.

والتّانية عشره: شهر يور.

و كانت أعظم مدائنهم: إسفندار؛ و هى التى ينزلها ملكهم، و كان يسمّى: تركوذ بن غابور بن يارش بن سازن بن نمرود بن كنعان، فرعون إبراهيم عليه السلام.

ص: ١٤٤

و كان بها العين و الصنوبره.

بيانه (عليه السلام) تفاصيل عادات و تقاليد أهل الرسّ

و قد غرسوا فى كلّ قريه منها حبّه من طلع تلك الصنوبره، و أجروا إليها نهرا من العين التي عند الصنوبره، فنبتت الحبه، و صارت شجره عظيمه.

و حرّموا على أنفسهم ماء العين و الأنهار، فلا يشربون منها و لا أنعامهم.

و من فعل ذلك قتله.

و يقولون: هو حياه آلهتنا، فلا ينبغى لأحد أن ينقص من حياتها.

و يشربون هم و أنعامهم من نهر الرسّ الذي عليه قراهم.

و قد جعلوا فى كلّ شهر من السنه يوما فى كلّ قريه عيدا يجتمع إليه أهلها، فيضربون على الشجره التي بها كلّه من حرير فيها من أنواع الصور؛ ثمّ يأتون بشياه و بقر فيذبحونها قربانا للشجره، و يشعلون فيها النيران بالحطب.

فإذا سطح دخان تلك الذبائح و قنارها فى الهواء، و حال بينهم و بين النظر إلى السماء، خرّوا للشجره سجدا يبكون و يتضرّعون إليها أن ترضى عنهم.

ص: ١٤٥

فكان الشيطان يجيء و يحرك أغصانها، و يصيح من ساقها صياح الصبي و يقول: إني قد رضيت عنكم عبادي، فطيبوا نفسا، و قرّوا عينا.

فيرفعون رؤوسهم عند ذلك، و يشربون الخمر، و يضربون بالمعازف، و يأخذون الدستبند؛ فيكونون على ذلك يومهم و ليلتهم، ثم ينصرفون.

سبب تسميه الفرس لشهورها

و إنما سمّت العجم شهورها بآبان ماه و آذر ماه و غيرهما اشتقاقا من أسماء تلك القرى، لقول أهلها بعضهم لبعض: هذا عيد قريه كذا، و هذا عيد قريه كذا.

حتى إذا كان عيد قريتهم العظمى، اجتمع إليها صغيرهم و كبيرهم، فضربوا عند الصنوبره و العين سرادقا من ديباج عليه من أنواع الصّور، و جعلوا له اثني عشر بابا، كلّ باب لأهل قريه منهم.

فيسجدون للصنوبره خارجا من السرادق، و يقربون إليها الذبائح أضعاف ما قربوا للشجره التي في قراهم.

فيجىء إبليس عند ذلك، فيحرك الصنوبره تحريكا شديدا، و يتكلم من جوفها كلاما جهوريا، و يعدهم و يمنيهم بأكثر مما وعدتهم و منّتهم الشياطين كلّها في تلك الشجرات الأخر.

فيرفعون رؤوسهم من السجود و بهم من الفرح و النشاط ما لا يفيقون و لا يتكلمون من الشرب و العزف.

فيكونون على ذلك اثنا عشر يوما ولياليها، بعدد أعيادهم سائر السنه؛ ثم ينصرفون.

حال أصحاب الرس و النبي الذي أرسل إليهم

فلما طال كفرهم بالله - عز و جل - و عبادتهم غيره، بعث الله - سبحانه - إليهم نبيا من بنى إسرائيل من ولد يهود بن يعقوب.

فلبث فيهم زمانا طويلا ينهاهم عن عباده الشجره، و يدعوهم إلى عباده الله - عز و جل - و معرفه ربوبيته؛ فلا يتبعونه.

فلما رأى شدّه تماديهم في الغي و الضلال، و تركهم قبول ما دعاهم إليه من الرشد و النجاح؛ و حضر عيد قرابتهم العظمى، قال: يا رب؛ إن عبادك أبوا إلا- تكذبي، و الكفر بك، و غدوا يعبدون شجره لا تنفع و لا تضر؛ فأيس شجرهم أجمع، و أرهم قدرتك و سلطانك.

فأصبح القوم و قد يبس شجرهم كلها، فهاهم ذلك، و فطع بهم، و صاروا فريقين:

فرقه قالت: سحر آلهتكم هذا الرجل الذي يزعم أنه رسول رب السماء و الأرض إليكم ليصرف و جوهكم عن آلهتكم إلى إلهه.

و فرقه قالت: لا؛ بل غضبت آلهتكم حين رأَت هذا الرّجل يعيبيها، و يقع فيها، و يدعوكم إلى عبادته غيرها؛ فحجبت حسننها و بهاءها لكي تغضبوا لها فتتصروا منه.

بيانه (عليه السلام) الطريقه التي قتل أصحاب الرسّ بها نبينهم

فاجتمع رأيهم على قتله أشنع قتل.

حيث اتّخذوا أنابيب طويلا من رصاص واسع الأفواه، ثم أرسلوها في قرار العين إلى أعلى الماء واحده فوق الأخرى مثل البرابخ، ثم نرحوا ما فيها من الماء، ثم حفروا في قرارها من الأرض بئرا عميقه ضيقه المدخل، و أرسلوا فيها نبيهم حيّا، و ألقموا فاها صخره عظيمه، ثم أخرجوا الأنابيب من الماء، و قالوا: الآن نرجو أن ترضى عنّا آلهتنا، إذ رأَت أنّا قد قتلنا من كان يقع فيها، و يصدّ عن عبادتها، و دفنّاه تحت كبيرها، ليتشقى منه، فيعود إليها نورها و نصرتها كما كان.

فبقوا عامّه يومهم يسمعون أنين نبيهم عليه السّلام و شكواه؛ و هو يقول: سيدي؛ قد ترى ضيق مكاني، و شدّه كربي؛ فارحم ضعف ركني، و قلّه حيلتي، و عجل بقبض روعي، و لا تؤخّر إجابته دعوتي.

حتّى مات عليه السّلام.

فقال الله - جلّ جلاله - لجبرئيل عليه السّلام: أيطنّ عبادي هؤلاء

الَّذِينَ عَزَّاهُمْ حُلُمِي، وَ أَمَّنُوا مَكْرِي، وَ عَبَدُوا غَيْرِي، وَ قَتَلُوا رَسُولِي، أَنْ يَقُومُوا لِعُزْبِي، أَوْ يُخْرِجُوا مِنْ سُلْطَانِي؛ كَيْفَ وَ أَنَا الْمُنْتَقِمُ مِمَّنْ عَصَانِي وَ لَمْ يَخْشَ عِقَابِي.

بيان التحذير لنزول العذاب على أصحاب الرس

وَ إِنِّي حَلَفْتُ بِعِزَّتِي وَ جَلَالِي لِأَجْعَلَنَّهُمْ عِبْرَةً وَ نَكَالًا لِلْعَالَمِينَ.

فَلَمْ يَرْعَهُمْ وَ هُمْ فِي عَيْدِهِمْ ذَلِكَ إِلَّا بَرِيحٌ عَاصِفٌ مَلْتَهَبُهُ شَدِيدُهُ الْحَمْرَةَ سَلَقَتْ أَبْدَانَهُمْ؛ فَتَحَيَّرُوا فِيهَا، وَ ذَعَرُوا مِنْهَا، وَ تَضَامَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ.

ثُمَّ صَارَتِ الْأَرْضُ مِنْ تَحْتِهِمْ كَحَجَرٍ كَبِيرٍ يَتَوَقَّدُ.

وَ أَظْلَمَتْهُمُ سَحَابُهُ سُودَاءٌ مَظْلَمَةٌ، فَانْكَبَتْ عَلَيْهِمْ كَالْقَبْرِ، فَأَلْقَتْ عَلَيْهِمْ جَمْرًا يَلْتَهَبُ؛ فَذَابَتْ أَبْدَانَهُمْ كَمَا يَذُوبُ الرِّصَاصُ فِي النَّارِ. فَهَلَكُوا، وَ انْقَلَبَتْ مَدَائِنُهُمْ.

فَنَعُوذُ بِاللَّهِ - تَعَالَى ذِكْرُهُ - مِنْ غَضَبِهِ، وَ نَزُولِ نَقْمَتِهِ.

وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

بيان حال أصحاب الأخدود و قصة إساف و نائله

وَ سَأَلَهُ رَجُلٌ: عَنْ أَصْحَابِ الْأَخْدُودِ.

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

كَانَ نَبِيُّهُمْ حَبَشِيًّا؛ بَعَثَ مِنْ الْحَبَشَةِ إِلَى قَوْمِهِ.

ثم قرأ عليه السلام:

وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَ مِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ (١).

فسئل عن عددهم؟.

فقال عليه السلام:

كانوا عشرة؛ و على مثالهم عشرة يقتلون فى هذا السوق.

فسأله رجل عن إساف و نائله و عباده قريش لهما؟.

فقال عليه السلام:

كانا شائين صبيحين، و كان بأحدهما تأنيث، و كانا يطوفان بالبيت؛ فصادفا بالبيت خلوه، فأراد أحدهما صاحبه ففعل. فمسخهما الله حجريين.

فقلت قريش: لو لا أن الله - تبارك و تعالى - رضى أن يعبد هذان معه ما حوّلهما عن حالهما.

بيانه (عليه السلام) حال قوم تبع

فقام ابن الكوّاء فقال: يا أمير المؤمنين؛ لم سمى تبع تبعاً؟.

فقال عليه السلام:

ص: ١٥٠

لأنه كان غلاما كاتباً، و كان يكتب لملك كان قبله؛ فكان إذا كتب كتب: باسم الله الذي خلق صباحاً و ريحاً.

فقال الملك: اكتب و ابدأ باسم ملك الرعد.

فقال: لا، لا أبدأ إلا باسم إلهي، ثم أعطف على حاجتك.

فشكر الله - عزّ و جلّ - له ذلك، و أعطاه ملك ذلك الملك.

فتابعه الناس على ذلك، فسُمي تبعاً.

تفسير مشكلات آيات القرآن الكريم

إشاره

فقال: يا أمير المؤمنين؛ وجدت كتاب الله ينقض بعضه بعضاً!

فقال عليه السلام:

ثكلتك أمك يا ابن الكواء؛ كتاب الله يصدّق بعضه بعضاً، و لا ينقض بعضه بعضاً؛ فسل عمّا بدا لك.

فقال: يا أمير المؤمنين؛ سمعته يقول: رَبُّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ (١).

و قال في آيه أخرى: رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَ رَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ (٢).

و قال في آيه أخرى: رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ (٣).

ص: ١٥١

١- (١) - المعارج / ٤٠.

٢- (٢) - الرحمن / ١٧.

٣- (٣) - المزمّل / ٩.

فقال عليه السلام:

ثكلتك أمك يا ابن الكواء؛ هذا المشرق، و هذا المغرب. [و أشار بيده نحو المشرق و المغرب].

و أمّا قوله: رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَ رَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ؛ فَإِنَّ مَشْرُقَ الشَّتَاءِ عَلَى حَدِّهِ، وَ مَشْرُقَ الصَّيْفِ عَلَى حَدِّهِ.

أما تعرف ذلك من قرب الشمس و بعدها؟!.

و أمّا قوله: «رب المشارق و المغارب؛» فَإِنَّ لَهَا ثَلَاثَمِائَةَ وَ سِتِّينَ بَرَجًا، تَطْلُعُ كُلُّ يَوْمٍ مِنْ بَرَجٍ وَ تَغِيبُ فِي آخِرِهِ؛ فَلَا تَعُودُ إِلَيْهِ إِلَّا مِنْ قَابِلٍ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ.

فسئل عن قوله - تعالى - : إنا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب (١).

فقال عليه السلام:

[إِنَّ] لِهَذِهِ النُّجُومِ الَّتِي فِي السَّمَاءِ مَدَائِنَ مِثْلَ الْمَدَائِنِ الَّتِي فِي الْأَرْضِ، مَرْبُوطَةٌ كُلُّ مَدِينَةٍ إِلَى عَمُودٍ مِنْ نُورٍ، طُولُ ذَلِكَ الْعَمُودِ فِي السَّمَاءِ مَسِيرَهُ مَائَتِينَ وَ خَمْسِينَ سَنَةً.

بيانه (عليه السلام) كيف أن القرآن يصدّق بعضه بعضا

فقام رجل فقال: يا أمير المؤمنين؛ إني شككت في كتاب الله المنزل.

ص: ١٥٢

فقال عليه السلام:

ثكلتك أمك؛ و كيف شككت في كتاب الله المنزل؟.

فقال الرجل: لأنى وجدت الكتاب يكذب بعضه بعضا، و ينقض بعضه بعضا.

فقال عليه السلام:

إن كتاب الله ليصدق بعضه بعضا، و لا يكذب بعضه بعضا؛ و لكنك لم ترزق عقلا تنتفع به.

تفسير عدد من آيات القرآن الحكيم

فهات الذى شككت فيه من كتاب الله - عز و جل - .

فقال الرجل: إنى وجدت الله يقول: يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلَائِكَةُ صِيْفًا لاَ يَتَكَلَّمُونَ إِلاَّ مَن أذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَ قَالَ صَوَابًا (١). و يقول، حيث استنتطقوا: قَالُوا وَ اللّٰهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ (٢). و يقول: يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَ يَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا (٣).

و يقول: إِنَّ ذَٰلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُّمُ أَهْلِ النَّارِ (٤). و يقول: لا تَخْتَصِمُوا

ص: ١٥٣

١- (١) - النبأ / ٣٨.

٢- (٢) - الأنعام / ٢٣.

٣- (٣) - العنكبوت / ٢٥.

٤- (٤) - سوره ص / ٦٤.

لَدَى (١). و يقول: الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (٢).

بيانه (عليه السلام) حالات الناس يوم البعث

فمره يتكلمون، و مرّه لا يتكلمون، و مرّه تنطق الجلود و الأيدي و الأرجل، و مرّه لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن و قال صوابا؛ فأنتى ذلك يا أمير المؤمنين؟.

فقال عليه السلام:

إن ذلك ليس فى موطن واحد، و هى فى موطن فى ذلك اليوم الذى مقداره خمسون ألف سنه.

يجمع الله الخلائق فى ذلك اليوم فى موطن يتعارفون فيه، فيكلم بعضهم بعضا، و يستغفر بعضهم لبعض. أولئك الذين بدت منهم الطاعة من الرسل و الأتباع، و تعاونوا على البرّ و التقوى فى دار الدنيا.

و يلعن أهل المعاصى بعضهم بعضا من الذين بدت منهم المعاصى، و تعاونوا على الظلم و العدوان فى دار الدنيا، و المستكبرون منهم و المستضعفون يلعن بعضهم بعضا و يكفر بعضهم بعضا.

ص: ١٥٤

١- (١) - سورة ق / ٢٨.

٢- (٢) - سورة يس / ٦٥.

ثم يجتمعون في موطن يفرّ بعضهم من بعض؛ و ذلك قوله: يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ * وَ أُمِّهِ وَ أَبِيهِ * وَ صَاحِبَتِهِ وَ بَنِيهِ (١) إذا تعاونوا على الظلم و العدوان في دار الدنيا، ف لكل امرئ منهم يَوْمئذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ (٢).

ثم يجتمعون في موطن يكون فيه؛ فلو أنّ تلك الأصوات بدت لأهل الدنيا لأذهلت جميع الخلائق عن معاشهم، و صدّعت الجبال إلا ما شاء الله. فلا يزالون يبكون حتّى يبكون الدم.

ثم يجتمعون في موطن يستنطقون فيه فيقولون: وَ اللَّهُ رَبُّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ (٣)، و لا- يقرّون بما عملوا. فيختم على أفواههم و تستنطق الأيدي و الأرجل و الجلود؛ فتنطق فتشهد بكلّ معصيه بدت منهم.

ثم يرفع عن ألسنتهم الختم فيقولون لجلودهم و أيديهم و أرجلهم:

لَمْ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا؟ فتقول: أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ (٤).

ثم يجتمعون في موطن يستنطق فيه جميع الخلائق، فلا يتكلّم إلا من أذن له الرحمن و قال صوابا.

ص: ١٥٥

١- (١) - سورة عبس / ٣٤-٣٦.

٢- (٢) - سورة عبس / ٣٧.

٣- (٣) - الأنعام / ٢٣.

٤- (٤) - فصلت / ٢١.

ثم يجتمعون في موطن يختصمون فيه، و يدان لبعض الخلائق من بعض، و هو القول [و وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ بِمَا ظَلَمُوا فَهُمْ لَا يَنْطِقُونَ (١)].

و ذلك كله قبل الحساب.

فإذا أخذ بالحساب شغل كل امرئ بما لديه.

نسأل الله بركه ذلك اليوم.

فقام رجل من جانب المسجد و قال رافعا صوته: أيها المدعى ما لا يعلم و المتقلد ما لا يفهم، أنا سائلك فأجب.

فوثب إليه أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام و شيعته من كل ناحيه و هموا به.

فنهروهم أمير المؤمنين عليه السلام و قال:

دعوه و لا تعجلوه؛ فإنّ البطش و الطّيش لا تقوم بهما حجج الله، و لا يعجال السائل (٢) تظهر براهين الله - عزّ و جلّ -.

إجابته (عليه السلام) على أسئلته صعبه من سائل طائش

ثم التفت عليه السلام إلى الرجل و قال:

سل بكلّ لسانك، و ما في جوانحك، و مبلغ علمك؛ فإنّي مجيبك

ص: ١٥٦

١- (١) - النمل / ٨٦.

٢- (٢) - و لا بالباطل. ورد في مشارق أنوار اليقين ص ١٣١. مرسلا.

إن شاء الله - تعالى - بعلم لا تختلج فيه الشكوك، ولا يهيجه دنس ريب الزّيع؛ ولا حول ولا قوّه إلاّ بالله العليّ العظيم.

فقال الرجل: كم بين المشرق والمغرب (١)؟.

فقال عليه السلام:

مسافه الهواء.

فقال: وما مسافه الهواء؟.

فقال عليه السلام:

دوران الفلك.

فقال: وما قدر دوران الفلك؟ (٢).

ص: ١٥٧

١- (١) - مسافه ما بين الخافقين. ورد في ربيع الأبرار ج ٢ ص ٤٨ الحديث ٧. مرسلا.
٢- (٢) - ورد في خصائص الأئمه ص ٨٩. مرسلا. وفي المجازات النبويه ص ٥٧. مرسلا. وفي الجوهره ص ٧٤. عن معمر بن وهب بن عبد الله، عن أبي الطفيل، عن علي عليه السلام. وفي الغارات ص ١٠٤ و ص ١٠٥. عن أبي عمرو الكندي، عن علي عليه السلام. وفي تفسير العياشي ج ١ ص ٣٥٧ الحديث ١٦. مرسلا عن أبي معمر السعدي، عن علي عليه السلام. وفي ج ٢ ص ٢٨٣ الحديث ٣٠ و ٣١. مرسلا عن أبي الطفيل، عن علي عليه السلام. وفي الحديث ٣١. بالسند السابق. وفي ص ٣٥٠ الحديث ٨٣. مرسلا عن جابر، عن محمد الباقر، عن علي عليهما السلام. وفي ص ٣٣٩ الحديث ٧١. مرسلا عن الأصبغ بن نباته، عن علي عليه السلام. وفي تفسير القمي ج ٢ ص ٢١٨. علي بن إبراهيم، عن أبيه و يعقوب بن يزيد، عن

إجابته على سؤال: كم بين المشرق و المغرب

(١) مسيره يوم مطرد (٢) للشمس؛ تطلع من مطلعها فتأتى مغربها.

لا أقول غير هذا.

فقال: فمتى القيامة؟.

فقال عليه السلام:

عند حضور المتيه، و بلوغ الأجل.

فقال: فكم عمر الدنيا؟.

فقال عليه السلام:

سبعه لا تحديد.

فقال: فلم سميت مكة المكرمه مكه؟.

فقال عليه السلام:

لأن الله - تعالى - مكّ الأرض من تحتها أى دحاها.

فقال: فلم سميت بكه؟.

فقال عليه السلام:

لأنها بكت رقاب الجبارين و أعناق المذنبين.

ص: ١٦٤

١- (*) مسيره يوم للشمس. ورد فى حكم الشريف الرضى تحت الرقم ٢٩٤.

٢- (١) - ورد فى خصائص الأئمه ص ٨٩. مرسلا. و فى تحف العقول ص ١٦٤. مرسلا.

فقال: فأين بكة من مكة؟.

فقال عليه السلام:

مكة أكناف الحرم، و بكة موضع البيت.

جوابه على: أين كان الله قبل خلق العرش

إشاره

فقال: و أين كان الله قبل أن يخلق عرشه؟.

فقال عليه السلام:

سبحان من لا تدركه الأبصار، و لا يدرك كنه صفته حملة العرش على قرب ربواتهم من كرسى كرامته، و لا الملائكة المقربون من زاخر رشحات جلاله.

ويلك، لا يقال: الله أين، و لا بم، و لا فيم، و لا لم، و لا حيث، و لا كيف؟.

إجابته على سؤال: كم لبث العرش على الماء

فقال: فكم مقدار ما لبث العرش على الماء من قبل أن يخلق الله الأرض و السماء؟.

فقال عليه السلام:

أتحسن أن تحسب؟.

فقال: نعم.

فقال عليه السلام:

ص: ١٦٥

لعلك لا تحسن أن تحسب.

فقال: بلى، إنى لأحسن الحساب.

فقال عليه السلام:

أ رأيت لو صبَّ في الأرض من المشرق إلى المغرب حبَّ خردل حتَّى سدَّ الهواء، و ملأ ما بين الأرض و السماء، ثمَّ كلَّفت على ضعفك أن تنقله حبَّه حبَّه من المشرق إلى المغرب، ثمَّ مدَّ في عمرك، و أعطيت القوَّه على ذلك حتَّى نقلته و أحصيته، لكان ذلك أيسر من إحصاء عدد أعوام ما لبث العرش على الماء من قبل أن يخلق الله الأرض و السماء.

و إنَّما وصفت لك جزءا من عشر عشير العشير من جزء من مائه ألف جزء من بقاء عرش ربِّنا على الماء؛ و أستغفر الله من التقليل في التَّحديد.

فحرَّك الرجل رأسه و أنشأ يقول:

أنت أصيل العلم يا ذا الهدى تجلو من الشكِّ الغيايبا

لا تنشى عن كلِّ أشكوله تبدى إذا حلَّت أعاجيبا

حزت أقاصى كل علم فما تبصر أن غولبت مغلوبا

ص: ١٦٦

لَّهٗ دَرَّ الْعِلْمُ مِنْ صَاحِبِ يَطْلُبُ إِنْسَانًا وَ مَطْلُوبًا

إِجَابَتُهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَلَى سُؤَالِ حَوْلِ طُولِ الشَّمْسِ وَ عَرْضِهَا

فَقَامَ رَجُلٌ آخَرَ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؛ أَخْبِرْنِي عَنْ طُولِ الشَّمْسِ وَ عَرْضِهَا؟.

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

تَسْعَمَائِهِ فَرَسَخٌ فِي تَسْعَمَائِهِ فَرَسَخٌ.

فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؛ أَخْبِرْنِي عَنْ طُولِ الْقَمَرِ وَ عَرْضِهِ؟.

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

أَرْبَعُونَ فَرَسَخًا فِي أَرْبَعِينَ فَرَسَخًا.

فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؛ أَخْبِرْنِي عَنْ مَسَافَةِ مَا بَيْنِ الْأَرْضِ وَ الشَّمْسِ؟.

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

مَسَافَهُ مَا يَقْطَعُهُ حِصَانٌ سَرِيعٌ الْجَرَى فِي خَمْسَمَائِهِ عَامًا.

فَقَالَ ابْنُ الْكَوَّاءِ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؛ فَكَمْ بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ؟.

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

مَسِيرَهُ دَعْوَهُ عَبْدٍ مُسْتَجَابِهِ؛ فَمَنْ قَالَ غَيْرَ هَذَا فَقَدْ كَذَبَ.

فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؛ فَمِمَّ خُلِقَتِ السَّمَاوَاتُ؟.

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

من بخار الماء.

إجابته على سؤال حول مادة السماوات و أسمائها و ألوانها

فقال: فممّ خلقت الأرض؟.

فقال عليه السلام:

من زبد الماء.

فقال: فممّ خلقت الجبال؟.

فقال عليه السلام:

من الأمواج.

فقال: ما ألوان السماوات السبع و أسماءها؟.

فقال عليه السلام:

إنّ اسم السماء الدّنيا رفيع، و هي من ماء و دخان.

و اسم السماء الثّانية فيدوم، و هي على لون النّحاس.

و السماء الثّالثة اسمها الماروم، و هي على لون الشّبه.

و السماء الرّابعة اسمها أرفلون، و هي على لون الفضة.

و السماء الخامسة اسمها هيعون، و هي على لون الذهب.

و السماء السّادسه اسمها عروس، و هي ياقوته خضراء.

ص: ١٦٨

و السماء السابعة اسمها عجماء (١)، و هي درّه بيضاء.

جوابه على سؤال: كم من الأرض إلى العرش

فقال: يا أمير المؤمنين؛ كم بين موضع قدمك إلى عرش ربك؟.

فقال عليه السلام:

ثكلتك أمك يا ابن الكوّاء؛ من موضع قدمي إلى عرش ربّي، أن يقول قائل مخلصا: لا إله إلا الله.

فقال: و ما ثواب من قال: "لا إله إلا الله"؟.

فقال عليه السلام:

من قال لا إله إلا الله، مخلصا، طمست ذنوبه كما يطمس الحرف الأسود من الرّق الأبيض.

فإن قال ثانيه: لا إله إلا الله، مخلصا، خرقت أبواب السّماوات و صفوف الملائكة؛ حتّى تقول الملائكة بعضها لبعض: اخشعوا لعظمه أمر الله.

فإذا قال ثالثه: لا إله إلا الله، مخلصا، لم تنته دون العرش؛ فيقول الجليل: اسكني، فوعزّتي و جلالتي؛ لأغفرنّ لقائلك بما كان فيه.

ص: ١٦٩

١- (١) - الضّراح. ورد في كنز العمال ج ٦ ص ١٧٠ الحديث ١٥٢٣٦. مرسلا. و في مسند علي بن أبي طالب للسيوطي ج ١ ص ٢٥٩ الحديث ٨٠١. مرسلا.

قال الله - تعالى - :إِنَّهُ يَضَعُ الذُّكُومَ الطَّيِّبَ وَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ (١).

فوائد قول: لا إله إلا الله و منزله شيعه على يوم القيامة

و لقد سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه و آله يقول: لو أن المؤمن خرج من الدنيا و عليه مثل ذنوب أهل الأرض لكان الموت كفاره لتلك الذنوب. ثم قال: من قال: لا إله إلا الله بإخلاص فهو برىء من الشرك، و من خرج من الدنيا لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة. ثم تلا- هذه الآية: إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ (٢) من شيعتك و محبيك يا عليّ.

فقلت: يا رسول الله؛ هذا لشيعتي؟.

فقال: إي و ربّي، إنه لشيعتك؛ و إنهم ليخرجون يوم القيامة من قبورهم و هم يقولون: لا إله إلا الله، محمّد رسول الله، عليّ بن أبي طالب حجه الله. فيؤتون بحلل خضر من الجنة، و أكاليل من الجنة، و تيجان من الجنة، و نجائب من الجنة؛ فيلبس كل واحد منهم حلّه خضراء، و يوضع على رأسه تاج الملك و إكليل الكرامه، ثم يركبون النجائب فتطير بهم إلى الجنة لا يحزنهم الفزع الأكبر و تتلقاهم

ص: ١٧٠

١- (١) - فاطر / ١٠.

٢- (٢) - النساء / ٤٨.

الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمَكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ (١).

جوابه (عليه السلام) على سؤال: ما هو أول ما خلق الله

فقال: أخبرني عن أول ما خلق الله - تبارك و تعالی -؟.

فقال عليه السلام:

أول ما خلق الله القلم، ثم خلق التّون، و هي الدّواه، ثم خلق اللّوح؛ فكتب الدّنيا و ما يكون فيها حتّى تفتنى، من خلق مخلوق، أو عمل معمول، برّ أو فجور، و ما كان من رزق، حلال أو حرام، أو رطب أو يابس؛ ثمّ و كلّ بذلك الكتاب ملائكة، و و كلّ بالخلق ملائكة.

فقال: أخبرني عن أول ما خلق الله - تبارك و تعالی - من الملائكة؟.

فقال عليه السلام:

خلق الرّوح.

فقال: و ما الرّوح، أليس هو جبرئيل؟.

فقال عليه السلام:

جبرئيل عليه السلام من الملائكة، و الرّوح غير جبرئيل؟.

فقال: لقد قلت عظيما من القول؛ و ما أحد من الناس يزعم أن الرّوح غير جبرئيل!.

ص: ١٧١

فقال عليه السلام:

إِنَّكَ ضَالٌّ تَرَوِي عَنْ أَهْلِ الضَّلَالِ.

يقول الله - عزّ و جلّ - لنبيّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَتَى أَمْرُ اللهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ * يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ (١).

تأكيدُه (عليه السلام) على أن الروح هو غير جبريل

فالروح غير الملائكة عليهم السلام.

و قال - تعالى - : لَيْلَهُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ * تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَ الرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ (٢).

و قال: يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلَائِكَةُ صَفًّا (٣).

و قال لآدم، و جبرئيل يومئذ مع الملائكة: إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ * فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ (٤).

فسجد جبرئيل مع الملائكة للروح.

و قال لمريم: فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا (٥).

ص: ١٧٢

١- (١) - النحل / ١ و ٢.

٢- (٢) - سورة القدر / ٣ و ٤.

٣- (٣) - النبأ / ٣٨.

٤- (٤) - سورة ص / ٧١ و ٧٢.

٥- (٥) - سورة مريم / ١٧.

وقال لمحمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ * عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ * بِلسانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ * وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ (١).

و «الزبر»: الذكراً، و «الأولين»: رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ منهم.

فالروح غير جبرئيل.

بيانه (عليه السلام) معنى سبحان الله

فقال ابن الكواء: لا إله إلا الله قد عرفناه. و الحمد لله قد عرفناه و الله أكبر قد عرفناه. فما سبحان الله؟.

فقال عليه السلام:

لا أبا لك. كلمه رضيها الله - عزّ و جلّ - لنفسه فارض بها.

فقال: يا أمير المؤمنين؛ و ما طعم الماء؟.

فقال عليه السلام:

طعم الحياه.

بيانه (عليه السلام) سبب المدّ و الجزر في البحار

فقال: المدّ و الجزر ما هما؟.

فقال عليه السلام:

ص: ١٧٣

إِنَّ لَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - مَلَكًا مَّوَكَّلًا بِالْبَحَارِ يُقَالُ لَهُ: رُومَانٌ؛ فَإِذَا وَضَعَ قَدَمَيْهِ فِي الْبَحْرِ فَاضٌ، وَ إِذَا أَخْرَجَهُمَا غَاضٌ.

فَقَالَ: مَا اسْمُ أَبِي الْجِنِّ؟.

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

شُومَانٌ، وَ هُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ.

فَقَالَ: هَلْ بَعَثَ اللَّهُ - تَعَالَى - نَبِيًّا إِلَى الْجِنِّ؟.

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

نَعَمْ، بَعَثَ إِلَيْهِمْ نَبِيًّا يُقَالُ لَهُ: يُوسُفُ، فَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - فَقَتَلُوهُ.

فَقَالَ: مَا كَانَ اسْمُ إِبْلِيسَ فِي السَّمَاءِ؟.

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

كَانَ اسْمُهُ الْحَارِثُ.

فَقَالَ: مَا كُنِيَ الْبَرَّاقُ؟.

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

يُكْنَى أَبُو هَلَالٍ.

بَيَانُهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) سَبَبَ تَسْمِيَةِ آدَمَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَ عَمْرَهُ

فَقَالَ: لِمَ سُمِّيَ آدَمُ آدَمًا؟.

ص: ١٧٤

فقال عليه السلام:

لأنه خلق من أديم الأرض؛ فيه الطيب و الصالح و الرديء، و كل ذلك أنت راء في ولده.

فقال: كم كان عمر آدم عليه السلام؟.

فقال عليه السلام:

تسعمائه سنه و ثلاثين سنه.

فقال: كم حج آدم عليه السلام من حجّه؟.

فقال عليه السلام:

سبعين حجّه، ماشيا على قدميه.

فقال: لم سمى نوح نوحا؟.

فقال عليه السلام:

كان اسمه السّكن، و إنّما سمى نوحا لأنه ناح على قومه ألف سنه إلا خمسين عاما.

فقال: سفينه نوح عليه السلام، ما كان عرضها و طولها؟.

فقال عليه السلام:

كان طولها ثمانمائه ذراع، و عرضها خمسمائه ذراع، و ارتفاعها

ص: ١٧٥

فى السّماء ثمانين ذراعا.

بيانہ (عليه السلام) وضع الكعبه وقت الطوفان و أول من حجّ

فقال: أى بقعه علت على الماء أيام الطوفان؟.

فقال عليه السلام:

ذاك موضع الكعبه، لأنها كانت ربوه.

فقال: من أول من حجّ من أهل السماء؟.

فقال عليه السلام:

جبريل.

بيانہ (عليه السلام) قصه عزيز و ولده

فقال: ما أخوان ولدا فى يوم و ماتا فى يوم، و عمر أحدهما خمسون و مائه سنه، و عمر الآخر خمسون سنه؟.

فقال عليه السلام:

ذلك عزيز و عزرا أخوه.

لأنّ عزيرا أماته الله - تعالى - مائه عام ثمّ بعثه.

فقال: يا أمير المؤمنين؛ و ما ولد أكبر من أبيه من أهل الدنيا؟.

فقال عليه السلام:

ويلك يا ابن الكوّاء؛ ذلك ولد عزيز.

إنّ عزيرا خرج من أهله و امرأته حامل فى شهرها، و له يومئذ

خمسون سنه؛ و قد جاء من ضيعة له؛ تحته حمار، و معه شنه فيها تين، و كوز فيه عصير.

فمَرَّ على قريه خربه، فقال: أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا (١).

فابتلاه اللّهُ - عَزَّ و جَلَّ - بذنبه فأماته مائه عام.

ثمَّ بعثه اللّهُ و أحياه فى الموعد الذى أماته فيه (٢). فرجع إلى أهله و هو ابن خمسين سنه. فاستقبله ابنه و هو ابن مائه سنه.

فكان ابنه أكبر منه. فذلك من آيات اللّهُ.

فقال: من جمع بين الأختين؟

فقال عليه السّلام:

يعقوب بن إسحاق؛ جمع بين حبار و راحيل، فحرّم بعد ذلك.

فقال: من خلق اللّهُ - تعالى - من الأنبياء مختونا؟

فقال عليه السّلام:

خلق آدم عليه السّلام مختونا، و ولد شيث مختونا، و إدريس،

ص: ١٧٧

١- (١) - البقره / ٢٥٩.

٢- (٢) - و ردّ اللّهُ عزيرا فى السّنّ العذى كان فيه. ورد فى مختصر بصائر الدرجات ص ٢٢. عن احمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن فضال، عن الحسين بن علوان، عن محمد بن داوود العبدى، عن الأصغ بن نباته، عن على عليه السّلام. و فى قصص الانبياء للجزائرى ص ٤٨٣. عن العياشى، مرسلا.

و نوح، و إبراهيم، و لوط، و إسماعيل، و داوود، و سليمان، و موسى، و عيسى، و محمد، صلى الله عليهم أجمعين.

ذكر الأنبياء الذين لهم إسمان و الذين تكلموا بالعربية

فقال: أخبرني عن ستة من الأنبياء لهم إسمان؟.

فقال عليه السلام:

يوشع بن نون، و هو ذو الكفل. و يعقوب، و هو إسرائيل. و الخضر، و هو إرميا(١). و يونس، و هو ذو التون. و عيسى، و هو المسيح. و محمد، و هو أحمد صلوات الله عليهم أجمعين.

فقال: خمسة من الأنبياء تكلموا بالعربية؟.

فقال عليه السلام:

إسماعيل، و شعيب، و هود، و صالح، و محمد صلى الله عليه و آله و سلم.

ص: ١٧٨

١- (١) - حلقيا. ورد في عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ٢٢٢ الحديث ١. عن أبي الحسن محمد بن عمرو بن علي بن عبد الله البصري، عن أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد بن جبله الواعظ، عن أبي القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي، عن أبيه، عن علي الرضا، عن أبيه موسى الكاظم، عن أبيه جعفر الصادق، عن أبيه محمد الباقر، عن أبيه علي السجاد، عن أبيه الحسين الشهيد، عن أبيه علي عليه و عليهم السلام. و ورد حليفا في نسخه تفسير نور الثقلين ج ٣ ص ٥١٤.

تسميته (عليه السلام) أول من نطق باللغة العربية

و أول من فتق لسانه بالعربيّه المبينه إسماعيل و هو ابن أربع عشره سنه.

فقال: أربعة لا يشبعن من أربعة؟.

فقال عليه السلام:

أرض من مطر، و أنثى من ذكر، و عين من نظر، و عالم من علم.

فقال: من أول من مات فجأه.

فقال عليه السلام:

داوود عليه السلام، مات على منبره يوم الأربعاء.

فقال: من أول من عمل عمل قوم لوط؟.

فقال عليه السلام:

إبليس، فإنه أمكن من نفسه.

فقال: أول من أمر بالختان؟.

فقال عليه السلام:

إبراهيم عليه السلام على رأس ثمانين سنه من عمره.

بيان معاني الطهاره و مراتبها

اشاره

أوحى الله - تعالى - إليه أن تطهّر.

فأخذ من شاربه.

ثم قيل له: تطهر.

فقلم أظفاره.

ثم قيل له: تطهر.

فنتف إبطيه (١).

ثم قيل له: تطهر.

فحلق عانته

ثم قيل له: تطهر.

فاختتن.

فقال: أول من لبس النعلين؟

فقال عليه السلام:

إبراهيم.

فقال: أول من وضع سكك الدنانير و الدراهم؟

فقال عليه السلام:

نمرود بن كنعان بعد نوح.

فقال: أول امرأه جرت ذيلها؟

فقال عليه السلام:

ص: ١٨٠

هاجر لَمَّا هربت من ساره.

تسميته (عليه السلام) أول من جرّ ذيله من الرجال

فقال: أول من جرّ ذيله من الرجال؟.

فقال عليه السلام:

قارون.

فقال: من أكرم الناس نسبا؟.

فقال عليه السلام:

صدّيق الله يوسف بن يعقوب إسرائيل الله، بن إسحاق ذبيح الله ابن إبراهيم خليل الله صلوات الله عليهم.

فقال: ما أكرم واد على وجه الأرض؟.

فقال عليه السلام:

خير وادين في الناس: واد بمكّه، و واد بالهند يقال له: سرانديب، هبط فيه آدم من السماء. و منه يؤتى بالطيب الذي تطيبون به

فقال: ما شرّ واد على وجه الأرض؟.

فقال عليه السلام:

شرّ وادين في الناس: وادى الأحقاف، و واد فى حضرموت باليمن يقال له: برهوت، و هو من أوديه جهنّم.

فقال: ما خير بئر فى الناس؟.

فقال عليه السّلام:

خير بئر فى النّاس بئر زمزم.

فقال: ما شرّ بئر فى الأرض؟.

فقال عليه السّلام:

شرّ بئر فى الأرض بئر برهوت، و هو فى ذلك الوادى الذى بحضر موت؛ و إليها تجتمع أرواح الكفّار.

بيان أشدّ الخلائق

فقال: يا أمير المؤمنين؛ أىّ الخلائق أشدّ؟.

فقال عليه السّلام:

إنّ أشدّ خلق الله، فى ما يرى، عشره:

الجبال الرّواسى. و الحديد تنحت به الجبال. و النّار تأكل الحديد.

و الماء يطفى النّار. و السّحاب المسخّر بين السّماء و الأرض يحمل الماء. و الرّيح تفرّق (١) السّحاب. و الإنسان يغلب الرّيح، يتّقيها بيده

ص: ١٨٢

١- (١) - تقلّ. ورد فى الغارات ص ١٠٦. عن عامر الشعبي، عن على عليه السّلام. و فى تاريخ مدينة دمشق ج ٤٢ ص ٤٠١. عن أبى القاسم الحسينى، عن رشا بن نظيف، عن الحسين بن إسماعيل، عن احمد بن مروان المالكى، عن الحارث بن أسامه، عن أبى نعيم، عن زكريا، عن عامر، عن على عليه السّلام. و فى المعجم الأوسط ج ١ ص ٢٧٦. عن احمد، عن سعيد، عن يحيى بن زكريا، عن أبى زائده، عن أبيه، عن الشعبي، عن الحارث، عن على عليه السّلام.

و يذهب فيها لحاجته. و السكر يغلب الإنسان. و النوم يغلب السكر.

و اللهم يمنع النوم. فأشد خلق ربك اللهم.

تأكيده (عليه السلام) على أن الكلام هو خير الأشياء و شرّها

فقال: أى شيء ممّا خلق الله - تعالى - أحسن؟.

فقال عليه السلام:

الكلام.

فقال: أى شيء ممّا خلق الله - تعالى - أقبح؟.

فقال عليه السلام:

الكلام.

[فسئل عن ذلك] فقال عليه السلام:

بالكلام ابيضت الوجوه، و بالكلام اسودت الوجوه.

فقال: ما السجّن الذى سار بصاحبه؟.

فقال عليه السلام:

الحوث سار بيونس بن متى عليه السلام (١).

ص: ١٨٣

١- (١) - سئل عن نفس فى نفس ليس بينهما قرابه. فقال عليه السلام: ذاك يونس النّبىّ عليه السلام فى بطن الحوت. ورد فى بحار الأنوار ج ١٠ ص ٨٤ الحديث ٤. مرسل عن على الرضا، عن آبائه، عن على عليه و عليهم السلام.

فقال: ما اسم كلب أصحاب الكهف؟.

فقال عليه السلام:

ريّان.

ذكره (عليه السلام) سته لم يحتويهم رحم

فقال: أخبرني عن سته لم يركضوا في رحم؟.

فقال عليه السلام:

آدم، وحواء، و كيش إبراهيم، و عصا موسى، و ناقه صالح، و الخفّاش الذي عمله عيسى بن مريم و طار بإذن الله - تعالى - .

فقال: شيء مكذوب عليه ليس من الجنّ و لا من الإنس؟.

فقال عليه السلام:

ذلك الذئب الذي كذب عليه إخوه يوسف.

فقال: شيء أوحى الله - تعالى - إليه، ليس من الجنّ و لا من الإنس؟.

فقال عليه السلام:

قال - تعالى - : **وَ أَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ (١)**.

فقال: رسول ليس من الجن و الإنس و الملائكة و الشياطين؟.

فقال عليه السلام:

ص: ١٨٤

ذَلِكَ الْهَدَّهِدِ. [قال - تعالى - عن سليمان:] اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا (١).

ذِكْرُهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) مَبْعُوثًا لِلَّهِ لَيْسَ مِنَ الْجِنِّ وَ لَا مِنَ الْإِنْسِ

فقال: مبعوث ليس من الجن و الإنس و الملائكة و الشياطين؟.

فقال عليه السلام:

ذَلِكَ الْغُرَابِ. [قال - تعالى -]: فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا (٢).

فقال: نذير أنذر قومه ليس من الجن و لا من الإنس؟.

فقال عليه السلام:

هِيَ النَّمْلَةُ. [قال - تعالى -]: قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ (٣).

فقال: أطهر بقعه من الأرض لا تجوز الصلاة عليها؟.

فقال عليه السلام:

ذَلِكَ ظَهْرُ الْكَعْبَةِ.

فقال: أي بقعه طلعت عليه الشمس ساعه من النهار و لا تطلع عليه أبدا؟.

فقال عليه السلام:

ص: ١٨٥

١- (١) - النمل / ٢٨.

٢- (٢) - المائدة / ٣١.

٣- (٣) - النمل / ١٨.

ذلك البحر حين فلقه الله - تعالى - لموسى عليه السلام، فأصابته أرضه الشمس، و أطبقت عليه الماء فلن تصيبه الشمس.

ذكره (عليه السلام) إنسانا يأكل ويشرب ولا يتغوط

فقال: إنسان يأكل ويشرب ولا يتغوط؟.

فقال عليه السلام:

ذلك الجنين.

فقال: أى شىء شرب و هو حى، و أكل و هو ميت؟.

فقال عليه السلام:

تلك عصا موسى؛ شربت و هى فى شجرتها غصه، و أكلت لما التقفت جبال السحره و عصيهم.

فقال: و ما عصا موسى عليه السلام؟.

فقال عليه السلام:

كان يقال لها: الإربيه؛ و كانت من عوسج، طولها سبعة أذرع بذراع موسى عليه السلام.

و كانت من الجنه، أنزلها جبرئيل عليه السلام على شعيب عليه السلام.

ذكره (عليه السلام) شيئا تنفس ليس له لحم ودم

فقال: شىء تنفس ليس له لحم و دم؟.

ص: ١٨٤

فقال عليه السلام:

ذاك الصّبح إذا تنفس.

فقال: لم صار ميراث الذكر مثل حظّ الأنثيين؟.

فقال عليه السلام:

من قبل السيّنبله؛ كان عليها ثلاث حبات، فبادرت إليها حواء فأكلت منها حبه و أطعمت آدم حبتين. فمن أجل ذلك ورث الذكر مثل حظّ الأنثيين.

فقال: كلام أهل الجنة؟.

فقال عليه السلام:

كلام أهل الجنّة العربيّه.

فقال: كلام أهل النار؟.

فقال عليه السلام:

المجوسيه.

تعداده (عليه السلام) أسباب نحوسه يوم الأربعاء

فقال: الأيام و ما يجوز فيها من العمل؟.

فقال عليه السلام:

يوم السبت يوم مكر و خديعه.

ص: ١٨٧

و يوم الأحد يوم غرس و بناء.

و يوم الإثنين يوم سفر و طلب.

و يوم الثلاثاء يوم حرب و دم.

و يوم الأربعاء يوم شؤم فيه يتطير الناس.

و يوم الخميس يوم الدخول على الأمراء، و قضاء الحوائج.

و يوم الجمعة يوم خطبه و نكاح.

ذكره (عليه السلام) الأحداث التي وقعت في يوم الأربعاء

فقال: أخبرني عن يوم الأربعاء و تطيرنا منه و ثقله، و أى أربعاء هو؟.

فقال عليه السلام:

آخر أربعاء في الشهور، و هو المحاق.

و فيه قتل قابيل هايبيل أخاه.

و يوم الأربعاء ألقى إبراهيم عليه السلام في النار.

و يوم الأربعاء وضعوا المنجنيق.

و يوم الأربعاء أغرق الله - تعالى - فرعون.

و يوم الأربعاء جعل الله - عزّ و جلّ - قريه قوم لوط عاليها سافلها.

و يوم الأربعاء أمطر عليهم حجاره من سجيل

و يوم الأربعاء أرسل الله - عزّ و جلّ - فيه الرّيح على قوم عاد.

و يوم الأربعاء أصبحت [جَنَاتِ الْيَمَنِ] كالصَّريم.

و يوم الأربعاء سَلَطَ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - على نمرود البقَّة.

و يوم الأربعاء طلب فرعون موسى عليه السَّلام ليقْتله.

و يوم الأربعاء أمر فرعون بذبح الغلمان.

و يوم الأربعاء أظَلَّ قوم فرعون أوَّل العذاب.

و يوم الأربعاء خسف اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - بقارون.

و يوم الأربعاء خرَّ عليهم السَّقْف من فوقهم.

و يوم الأربعاء خرَّ بيت المقدس.

و يوم الأربعاء أحرق مسجد سليمان بن داود عليهما السَّلام، و إصطخر من كوره فارس.

و يوم الأربعاء أخذت العماليق الثَّابوت.

و يوم الأربعاء قتل يحيى بن زكريَّا [عليهما السَّلام].

و يوم الأربعاء ابتلى أيُّوب عليه السَّلام بذهاب أهله و ولده و ماله.

و يوم الأربعاء أدخل يوسف عليه السَّلام السَّجن.

و يوم الأربعاء عقروا ناقه صالح.

و يوم الأربعاء قال اللهُ - تعالى - : أَنَا دَمَرْنَاَهُمْ وَ قَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ (١).

ص: ١٨٩

و يوم الأربعاء أخذت [أصحاب الحجر] الصَّيحه.

و يوم الأربعاء شجَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ كَسَرَتْ رِبَاعِيَّتَهُ.

ذِكْرُهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) أَشْكَالَ النَّوْمِ

فَقَالَ: النَّوْمُ عَلَى كَمِّ وَجْهِ هُوَ؟.

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

النَّوْمُ عَلَى أَرْبَعَةٍ أَوْجُهُ:

الْأَنْبِيَاءُ تَنَامُ عَلَى أَقْفِيَّتِهَا مُسْتَلْقِيَةً وَ أَعْيُنُهَا لَا تَنَامُ مُتَيَقِّظَةً لَوْحَى اللَّهُ - عَزَّ وَ جَلَّ - .

وَ الْمُؤْمِنُ يَنَامُ عَلَى يَمِينِهِ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ.

وَ الْمَلُوكُ وَ أُنَاؤُهَا تَنَامُ عَلَى شِمَائِلِهَا لِيَسْتَمِرُّوْا مَا يَأْكُلُونَ.

وَ إِبْلِيسُ وَ إِخْوَانُهُ وَ كُلُّ مَجْنُونٍ وَ ذِي عَاهَةٍ يَنَامُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ مُنْبَطِحِينَ.

فَقَالَ ابْنُ الْكَوَّاءِ: وَ اللَّهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؛ لَا أَسْأَلُ غَيْرَكَ، وَ لَا أَتَّبِعُ أَحَدًا سِوَاكَ.

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

إِنْ كَانَ الْأَمْرُ إِلَيْكَ فَافْعَلْ.

فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَسَأَلَهُ عَنِ الْعَمَلِ الصَّالِحِ؟.

فقال عليه السلام:

الذى لا تريد أن يحمذك عليه أحد إلا الله.

بيانه (عليه السلام) حال المؤمن مرتكب المعاصي

فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين؛ إن ناسا زعموا أن العبد لا يزنى و هو مؤمن، و لا يسرق و هو مؤمن، و لا يشرب الخمر و هو مؤمن، و لا يأكل الربا و هو مؤمن، و لا يسفك الدم الحرام و هو مؤمن؛ فقد ثقل على هذا، و حرج منه صدرى، حين أزعم أن هذا العبد يصلى صلاتى، و يدعو دعائى، و يناكحنى و أناكحه، و يوارثنى و أوارثه، و قد خرج من الإيمان من أجل ذنب يسير أصابه.

فقال عليه السلام:

صدقت. سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول ذلك، و الدليل عليه كتاب الله - عزّ و جلّ -.

ثم قال عليه السلام:

خلق الله - عزّ و جلّ - الناس على ثلاث طبقات، و أنزلهم ثلاث منازل، و ذلك قول الله - عزّ و جلّ - فى الكتاب: فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ، وَ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ (١).

ص: ١٩١

فأما ما ذكره من أمر السابقين، فإنهم أنبياء مرسلون و غير مرسلين؛ جعل الله فيهم خمسة أرواح:

روح القدس. و روح الإيمان. و روح القوّه. و روح الشهوه. و روح البدن.

فروح القدس بعثوا أنبياء مرسلين و غير مرسلين، و بها علموا الأشياء.

و بروح الإيمان عبدوا الله و لم يشركوا به شيئاً.

و بروح القوّه جاهدوا عدوّهم و عالجوا معاشهم.

و بروح الشهوه أصابوا لذيد الطّعام و نكحوا الحلال من النساء.

و بروح البدن دبّوا و درجوا فيها.

قال الله - عزّ و جلّ - : تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَ رَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَ آتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَ أَيْدِنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ (١).

ثمّ قال في جماعتهم: وَ أَيْدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ (٢). يقول: أكرمهم بها و فضّلهم على من سواهم.

ص: ١٩٢

١- (١) - البقره / ٢٥٣.

٢- (٢) - الممتحنه / ٢٢.

فهؤلاء مغفور لهم مصفوح عن ذنوبهم.

بيانه أنواع الأرواح التى فى أبدان المؤمنين

ثم ذكر أصحاب الميمنه و هم المؤمنون حقًا بأعيانهم؛ جعل الله فيهم أربعة أرواح:

روح الإيمان. و روح القوّه. و روح الشّهوه. و روح البدن.

فلا يزال العبد يستكمل هذه الأرواح الأربعة حتّى تأتي عليه حالات.

فقال الرجل: يا أمير المؤمنين؛ ما هذه الحالات؟

فقال عليه السلام:

أمّا أولاهنّ فهو كما قال الله - عزّ و جلّ - : وَ مِنْكُمْ مَنْ يُرُدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمُرِ لِكُنَى لَا يَعْلَمُ بَعِيدَ عِلْمٍ شَيْئًا (١). فهذا تنتقص منه جميع الأرواح، و ليس بالعدى يخرج من دين الله، لأنّ الفاعل به رده إلى أزدل عمره، فهو لا يعرف للصيلاه وقتا، و لا يستطيع التهجّد بالليل، و لا الصيام بالنهار، و لا القيام فى الصّفّ مع الناس.

فهذا نقصان من روح الإيمان، فليس يضرّه شيئا إن شاء الله.

بيانه (عليه السلام) الحالات التى تصيب الإنسان

و منهم من تنتقص منه روح القوّه؛ فلا يستطيع جهاد عدوّه، و لا

ص: ١٩٣

يستطيع طلب المعيشه.

و منهم من تنتقص منه روح الشّهوه؛ فلو مرّت به أصبح بنات آدم لم يحنّ إليها و لم يقم؛ و تبقى روح البدن فيه، فهو يدبّ و يدرج حتّى يأتيه ملك الموت.

فهذا حال خير، لأنّ الله - عزّ و جلّ - هو الفاعل ذلك به.

و قد تأتي عليه حالات فى قوّته و شبابه، فيهمّ بالخطيئه، فتشجّعه روح القوّه، و تزيّن له روح الشّهوه، و تقوده روح البدن، حتّى توقعه فى الخطيئه.

فإذا لامسها انتقص من الإيمان و تقصّى منه؛ فليس بعائد فيه أبدا حتّى يتوب؛ فإذا تاب و عرف الولاية تاب الله عليه، و إن عاد و هو تارك الولاية أدخله الله نار جهنّم.

بيانه أنواع الأرواح التى فى أبدان الكافرين

فأما أصحاب المشأمة فهم اليهود و النصارى، يقول الله - عزّ و جلّ - : الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ يَعْرِفُونَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ وَ الْوَلَايَةَ فِي التَّوْرَةِ وَ الْإِنْجِيلِ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ فِي مَنَازِلِهِمْ وَ إِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ الْحَقَّ مِنْ رَبِّكَ أَنْتَ الرِّسُولُ مِنْ اللَّهِ إِلَيْهِمْ فَلَا تَكُونَنَّ

ص: ١٩٤

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (١).

فلَمَّا جحدوا ما عرفوا ابتلاهم الله بذلك فسلبهم روح الإيمان، و أسكن أبدانهم ثلاثة أرواح:

روح القوَّة. و روح الشَّهوه. و روح البدن.

ثمَّ أضافهم إلى الأنعام، فقال: إِنَّ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا (٢). لأنَّ الدَّابَّةَ إِنَّمَا تحمِل بروح القوَّة، و تعتلف بروح الشَّهوه، و تسير بروح البدن.

فقال: ما معنى «الولدان المخلدون» (٣).

فقال عليه السلام:

إِنَّهُمْ أولاد أهل الدُّنيا؛ لم يكن لهم حسنات فيثابوا عليها، و لا سيئات فيعاقبوا عليها، فأُنزلوا هذه المنزلة.

فقال الرجل: أحيت قلبي بإذن الله - تعالى - يا أمير المؤمنين.

وصفه (عليه السلام) ذات الله سبحانه و تعالى

فقام إليه رجل آخر فقال: أسالك عن ربنا متى كان؟.

فقال عليه السلام:

ص: ١٩٥

١- (١) - البقره - ١٤٦.

٢- (٢) - الفرقان - ٤٤.

٣- (٣) - الإنسان / ١٩.

ويحكك؛ إنما يقال: "متى كان" لشيء لم يكن فكان.

و ربنا - تبارك و تعالى - هو كائن بلا كينونه كان قبله.

كان لم يزل ليس له قبل.

هو قبل القبل بلا قبل و لا غايه و لا منتهى.

غايه انقطعت الغايات دونه؛ فهو غايه كل غايه.

وسع كل شيء علمه.

فقال الرجل: كيف عرفته يا أمير المؤمنين؟

فقال عليه السلام:

عرفته بما عرّف به نفسه لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ (١).

فقام إليه آخر و قال: أين كان ربنا قبل أن يخلق سماء و أرضاً؟

فقال عليه السلام:

"أين" سؤال عن مكان، و كان الله و لا مكان.

فقام إليه رجل فقال: أخبرني عن السماء ما أثقل منها؟

و عن الأرض ما أوسع منها؟

و عن البحر ما أغنى منها؟

ص: ١٩٦

و عن الحجاره ما أشدّ منها؟.

و عن النار ما أحرّ منها؟.

و عن الزمهرير ما أبرد منه؟.

و عن السمّ ما أذعف منه؟.

بيانه (عليه السلام) مدى ثقل البهتان و أهميه الحق

فقال عليه السّلام:

البهتان على البريء أثقل من سبع سماوات.

و الحقّ أوسع من سبع أرضين.

و قلب القانع أغنى من البحر.

و قلب المنافق أشدّ من الحجر.

و جشع الحريص (١) أحرّ من النّار.

و الحاجه إذا رفعتها إلى ذى قرابه فلم تنجح (٢) أبرد من الزّمهرير.

و التّميمه إذا استبان على صاحبها أذعف (٣) من السمّ.

ص: ١٩٧

١- (١) - و السّيّد لطان الجائر. ورد في المواعظ العديديه ص ٤١٦. مرسلا. و في الأخبار و الآثار ج ١ ص ١١٢. مرسلا. و في

المنبهات ص ٧٤. مرسلا.

٢- (٢) - إلى اللّئيم. ورد في الأخبار و الآثار. و في المنبهات ص ٧٤. مرسلا. و ورد و الحاجه إلى البخيل في المواعظ العديديه.

٣- (٣) - الصّبر. ورد في الأخبار و الآثار. و المنبهات.

ذكره (عليه السلام) أول شيء نزل من السماء إلى الأرض

فقام إليه أبو الوراق (١) فقال: أول شيء نزل من السماء ما هو؟.

فقال عليه السلام:

أول شيء نزل من السماء إلى الأرض لهو البيت الذي بمكة، أنزله الله ياقوته حمراء، ففسق قوم نوح في الأرض فرفعه الله. حيث يقول: وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ (٢).

فقام إليه رجل آخر فقال: هل كان في الأرض من خلق الله - تعالى - يعبدون الله قبل خلق آدم عليه السلام و ذريته؟.

فقال عليه السلام:

نعم. قد كان في السماوات و الأرض خلق من خلق الله يقدسون الله و يسبحونه و يعظمونه بالليل و النهار لا يفترون.

فإن الله - عز و جل - لما خلق الأرضين خلقها قبل السماوات.

ثم خلق الملائكة روحانيين، لهم أجنحة يطرون بها حيث يشاء الله، فأسكنهم فيما بين أطباق السماوات يقدسونه في الليل و النهار.

ص: ١٩٨

١- (١) - الورد. ورد في تفسير نور الثقلين ج ١ ص ١٢٦. عن نسخه من تفسير العياشي.

٢- (٢) - البقره / ١٢٧.

و اصطفى منهم إسرافيل و ميكائيل و جبرائيل .

بيانه (عليه السلام) مبدأ خلق الله للجن

ثم خلق - عزّ و جلّ - في الأرض الجنّ روحانيين، لهم أجنحه.

فخلقهم دون خلق الملائكة، و حفظهم أن يبلغوا مبلغ الملائكة في الطيران و غير ذلك.

فأسكنهم فيما بين أطباق الأرضين السبع و فوقهنّ، يقدّسون الله و يسبحونه بالليل و النهار لا يفترون.

ثم خلق خلقا دونهم، لهم أبدان و أرواح بغير أجنحه، يأكلون و يشربون، نسناس أشباه خلقهم و ليسوا يانس؛ و أسكنهم أوساط الأرض على ظهر الأرض مع الجنّ، يقدّسون الله الليل و النهار لا يفترون.

و كان الجنّ تطير في السماء فتلقى الملائكة في السماوات فيسلمون عليهم و يزورونهم و يستريحون إليهم و يتعلّمون منهم الخير.

ثم إنّ طائفه من الجنّ، و النسناس الذين خلقهم الله و أسكنهم أوساط الأرض مع الجنّ، تمرّدوا و عتوا عن أمر الله فمرحوا و بغوا في الأرض بغير الحقّ، و علا بعضهم على بعض في العتوّ على الله - تعالى - حتّى سفكوا الدماء فيما بينهم، و أظهروا الفساد،

و جحدوا ربوبيه الله - تعالى - .

و أقامت الطائفه المطيعون من الجنّ على رضوان الله - تعالى - و طاعته و باينوا الطائفتين من الجنّ و النّسناس الّذين عتوا عن أمر الله - تعالى - .

بيانه (عليه السلام) ما أصاب العصاه من طائفه الجن

فحطّ الله أجنحه الطائفه من الجنّ الّذين عتوا عن أمر الله و تمردوا، فكانوا لا- يقدرّون على الطيران إلى السّماء و إلى ملاقاه الملائكه لما ارتكبوا من الذّنوب و المعاصي.

و كانت الطائفه المطيعه لأمر الله من الجنّ تطير إلى السّماء اللّيل و النّهار على ما كانت عليه.

و كان إبليس، و اسمه الحارث، يظهر للملائكه أنّه من الطائفه المطيعه.

ثمّ إنّ الله - تبارك و تعالى - لما أراد أن يخلق خلقا بيده، و ذلك بعد ما مضى للجنّ و النّسناس في الأرض سبعة آلاف سنه، و لما كان من شأن الله أن يخلق آدم عليه السّلام للذّي أراد من التّدبير و التّقدير، فيما هو مكوّنه في السّماوات و الأرض، كشط - سبحانه - عن أطباق السّماوات(١).

ص: ٢٠٠

١- (١) - فرع حجاب السّماوات. ورد في تفسير الصّافي ج ١ ص ١٠٧. مرسلا.

ثم قال للملائكة: انظروا إلى أهل الأرض من خلقى من الجنّ و النّسناس، هل ترضون عملهم و طاعتهم لى؟.

فلما أطلعت الملائكة و رأوا ما يعملون فيها من المعاصى و سفك الدّماء و الفساد فى الأرض بغير الحقّ أعظموا ذلك، و غضبوا لله - تعالى -، و تأسّفوا على أهل الأرض؛ و لم يملكوا غضبهم، و قالوا: يا ربّنا؛ أنت العزيز القادر الجبار القاهر العظيم الشّأن، و هذا خلقك الضّعيف الدّليل الحقيق فى أرضك، المتقلّب فى نعمتك، المتمتّع بعافيتك، المرتهن فى قبضتك، و هم يعصونك بمثل هذه الدّنوب العظام، و يفسدون فى الأرض، و لا تغضب، و لا تنتقم منهم لنفسك لما تسمع منهم و ترى؛ و قد عظم ذلك علينا و أكبرناه فيك!!!.

فلما سمع الله - عزّ و جلّ - ذلك من الملائكة قال: إنيّ جاعلٌ فى الأرضِ خليفَه (١) يكون حجّه لى فى أرضى على خلقى.

فقال الملائكة: سبحانك ربّنا أ تجعلُ فيها من يُفسدُ فيها كما أفسد هؤلاء و يشفكُ الدّماء (٢) كما فعل هؤلاء، و يتحاسدون، و يتباغضون؟.

ص: ٢٠١

١- (١) - البقره / ٣٠.

٢- (٢) - البقره / ٣٠.

وقالوا: اجعل ذلك الخليفة منّا، فإنّا لا نعصيك ولا نتحاسد ولا نتباغض، ولا نفسد فى الأرض، ولا نسفك الدماء، وَ نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَ نُقَدِّسُ لَكَ (١).

فقال الله - جلّ جلاله -: يا ملائكتى؛ إني أعلم ما لا تعلمون (٢).

إخبار الله للملائكة ما يريد من خلق الإنسان

إني أريد أن أخلق خلقا بيدي، و أجعل من ذريته أنبياء و مرسلين و عابادا صالحين و أئمه مهديين، و أجعلهم خلفاء على خلقى فى أرضى؛ يهدونهم إلى طاعتي، و ينهونهم عن معصيتي، و يندرونهم من عذابي، و يسلكون بهم سبيلي.

أجعلهم حجّة لى عليهم عذرا أو نذرا.

و أبيد النّسناس من أرضى و أطهرها منهم.

و أنفى الشّياطين فأسكنهم فى الهواء و فى أقفار الأرض، فلا يجاورون نسل خلقى.

و أجعل بين الجنّ و بين خلقى حجابا، فلا يرى نسل خلقى شخصهم، و لا يؤانسونهم، و لا يخالطونهم، و لا يجالسونهم، و لا يواكلونهم، و لا يشاربونهم.

ص: ٢٠٢

١- (١) - البقره / ٣٠.

٢- (٢) - البقره / ٣٠.

و أنفّر مرده الجنّ العصاه من نسل برّيتى و خلقى و خيرتى.

فمن عصانى من نسل خلقى الذى عظّمته و اصطفيته لنفسى أسكنه مساكن العصاه، و أورده مواردهم، و لا أبالى.

فقال الملائكة: يا ربنا، افعل ما شئت، لا علم لنا إلا ما علّمتنا إنك أنت العليم الحكيم (١).

فباعدهم الله - عزّ و جلّ - من العرش مسيره خمسمائه عام.

فلاذوا بالعرش، و أشاروا بالأصابع.

فنظر الرّبّ - جلّ جلاله - إليهم، و نزلت الرّحمه، فوضع لهم البيت المعمور.

بيانه ما أمر الله الملائكة بالطواف حوله فى السماء

فقال: طوفوا بهذا البيت و دعوا العرش، فإنّه لى رضى.

فطافوا به.

و هو البيت الذى يدخله كلّ يوم سبعون ألف ملك [ثم يخرجون ف] لا يعودون إليه أبدا.

فوضع الله - تعالى - البيت المعمور ثوبه لأهل السماء، و وضع الكعبه ثوبه لأهل الأرض.

ص: ٢٠٣

ثم قال الله - تبارك و تعالی - للملائكة: إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّنْ صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ * فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ (١).

و كان ذلك من الله - عزّ و جلّ - تقدّمه للملائكة في آدم عليه السّلام قبل أن يخلقه و احتجاجا منه عليهم؛ و ما كان الله ليغيّر ما بقوم إلاّ بعد الحجّ عذرا أو نذرا.

فأمر الله - تبارك و تعالی - ملكا من الملائكة فاغترف بيمينه غرفه من الماء العذب الفرات، فصلصلها في كفّه فجمدت. فقال الله - عزّ و جلّ -: منك أخلق النّبيين و المرسلين و عبادى الصّالحين و الأئمّه المهتدين و الدّعاء إلى الجنّه و أتباعهم إلى يوم القيامة، و لا أبالى، و لا أسأل عمّا أفعل و هم يسألون، يعنى بذلك خلقه.

ثم اغترف غرفه بكفّه الأخرى من الماء المالح الأجاج فصلصلها فجمدت، فقال الله - عزّ و جلّ -: و منك أخلق الجبارين و الفراعنه و العتاه و إخوان الشّياطين و الدّعاء إلى النّار و أشياعهم، و لا أبالى، و لا أسأل عمّا أفعل و هم يسألون.

ص: ٢٠٤

و شرط فى ذلك البداء فىهم، و لم يشترط فى أصحاب اليمين البداء.

بيانہ (عليه السلام) ما جرى على الطين الذى خلق منه آدم

ثم خلط الماءين جميعاً فصلصلهما، ثم كفأهما أمام (١) عرشه و هما سلاله من طين.

ثم أمر ملائكة الجهات الأربع: الشمال، و الجنوب، و الصبا، و الدبور، أن جولوا على هذه السلاله من الطين و أبرئوها و أنشئوها، ثم امزجوها و جزئوها و فصلوها، و أجروا فيها الطبائع الأربع: الريح و المره و الدم و البلغم.

بيانہ (عليه السلام) منشأ اختلاف حالات الإنسان

فجالت الملائكه عليها و أجرت فيها الطبائع الأربع.

ثم استقلت النسمه و كمل البدن؛ فلزمه من ناحيه الريح حب الحياه و طول الأمل و الحرص.

و لزمه من ناحيه البلغم حب الطعام و الشراب و اللين و الرفق.

و لزمه من ناحيه المره الغضب و السفه و الشيطنه و التجبر و التمرد و العجله.

ص: ٢٠٥

١- (١) - ألقاهما قدام. ورد فى علل الشرائع ص ١٠٤ الباب ٩٦ الحديث ١. عن محمد ابن الحسن، عن محمد بن الحسن الصفار، عن احمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن أبى المقدام، عن جابر، عن محمد الباقر، عن على عليهما السلام. و فى تفسير الصافى ج ١ ص ١٠٨. مرسلا.

١- (١) - ورد في البيان و التبيين ج ٣ ص ١٣٨. مرسلا. و في تفسير القمي ج ١ ص ٣٥. القمي، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدام، عن ثابت الحذاء، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن محمد الباقر، عن أبيه، عن آبائه، عن علي عليه و عليهم السّلام. و في تفسير العياشي ج ١ ص ٦٠ الحديث ١٠٠. مرسلا عن أبي الورقاء، عن علي عليه السّلام. و في ص ١٤١ الحديث ٤٦٨. عن أبي طالب العلوي، عن علي بن محمد العلوي، عن علي بن مرزوق، عن إبراهيم بن محمد، عن جماعه، عن علي عليه السّلام. و في ج ٢ ص ٢٤٠ الحديث ٧. مرسلا عن جابر، عن محمد الباقر، عن علي عليهما السّلام. و في الكافي للكليني ج ١ ص ٩٠ الحديث ٥. مرسلا. و في ج ٢ ص ٢٨١ الحديث ١٦. عن عده من أصحابنا، عن احمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، مرفوعا عن محمد بن داود الغنوي، عن الأصمغ بن نباته، عن علي عليه السّلام. و في ص ٦٢٥ الحديث ٢١. عن محمد بن يحيى، عن عبد الله بن جعفر، عن السيارى، عن محمد بن بكر، عن أبي الجارود، عن الأصمغ بن نباته، عن علي عليه السّلام. و في التبيان ج ٢ ص ٣٢٤. مرسلا. و في ج ٦ ص ٥١٥. مرسلا. و في تفسير كثر الدقائق ج ١ ص ٦٢٥. عن جماعه من أهل العلم، مرسلا عن علي عليه السّلام. و في من لا يحضره الفقيه ج ٤ ص ٢٩٥ الحديث ٨٩٢-٧٢. عن العباس بن بكار الضبي، عن محمد بن سليمان الكوفي البزاز، عن عمرو بن خالد، عن زيد بن علي، عن أبيه علي السجاد، عن أبيه الحسين الشهيد، عن علي عليه و عليهما السّلام. و في جامع البيان ج ١ ص ٣٠٧ الحديث ٥٣٥. عن احمد بن إسحاق، عن أبي احمد الزبيرى، عن عمرو بن ثابت، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه السّلام. و في ج ١١ ص ١١٩. عن أبي كريب، عن أبي السائب و خالد بن أسلم، عن ابن إدريس، عن قابوس، عن أبيه، عن علي عليه السّلام. و في ج ١٢ ص ٢٢. عن محمد بن عماره الأسدي، عن رزيق بن مرزوق، عن صباح الفراء، عن جابر، عن عبد الله بن يحيى، عن علي عليه السّلام. و في الجامع لأحكام القرآن ج ١٠ ص ٣٧٠. مرسلا. و في ج ١٦ ص ٢٠٤. مرسلا عن أبي الطفيل، عن علي عليه السّلام. و في تفسير القرآن العظيم ج ٤ ص ١٧٣. مرسلا. و في تفسير مقاتل بن سليمان ج ٣ ص ٣٤٦. مرسلا. و في عيون اخبار الرضا عليه السّلام ج ٢ ص ٢١٨ الباب ٢٤ الحديث ١. عن أبي الحسن محمد ابن عمرو بن علي بن عبد الله البصرى، عن أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن احمد ابن جيله الواعظ، عن أبي القاسم عبد الله بن احمد بن عامر الطائي، عن أبيه، عن

بيانہ (عليه السلام) سبب اختلاف أشكال و طباع الناس

فسأله رجل عن سبب اختلاف الناس.

فقال عليه السلام:

(١) إنما فرّق بينهم مبادئ طينهم.

و ذلك أنّهم كانوا فلقه من سبخ أرض و عذبتها، و حزن تربه و سهلها.

فهم على حسب قرب أرضهم يتقاربون، و على قدر اختلافها يتفاوتون.

فتأمّ الرّواء ناقص العقل.

و مادّ القامه قصير الهّمه.

و زاكى العمل قبيح المنظر.

و قريب القعر بعيد الشبر.

و معروف الضّريه منكر الجليه.

و تائه القلب متفرّق اللّب.

و طليق اللسان حديد الجنان.

ص: ٢٠٩

١- (*) من: إنّما فرّق. إلى: الجنان. ورد في خطب الشريف الرضى تحت الرقم ٢٣٤.

فقال إليه رجل فقال: يا أبا الحسن؛ صف لي الدنيا.

فقال عليه السلام:

(١) ما أصف لك (٢) من دار أولها عناء، و آخرها فناء.

في حلالها حساب، و في حرامها عقاب (٣).

ص: ٢١٠

١- (*) من: ما أصف. إلى: أعمته. ورد في خطب الشريف الرضى تحت الرقم ٨٢.
٢- (١) - ورد في عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ٢٢٣. عن أبي الحسن محمد بن عمرو بن علي بن عبد الله البصرى، عن أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن احمد ابن جبلة الواعظ، عن أبي القاسم عبد الله بن احمد بن عامر الطائى، عن أبيه، عن علي الرضا، عن أبيه موسى الكاظم، عن أبيه جعفر الصادق، عن أبيه، محمد الباقر، عن أبيه علي السجاد، عن أبيه الحسين الشهيد، عن أبيه علي عليه و عليهم السلام. و في علل الشرائع ص ٥٩٧ الحديث ٤٤. بالسند الوارد في عيون أخبار الرضا عليه السلام. و في مناقب الخوارزمى ص ٢٦٢ الفصل ٢٤. عن أبي الحسن علي بن احمد العاصمى الخوارزمى، عن إسماعيل بن احمد الواعظ، عن أبيه أبي بكر احمد بن الحسين البيهقى، عن أبي الحسين بن بشران، عن أبي علي بن صفوان، عن عبد الله بن أبي الدنيا، عن الحسين بن عبد الرحمن، عن الحسين بن عبد الله بن محمد التميمى، عن شيخ من بنى عدى، عن علي عليه السلام. و في مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٤٢٦. مرسلا عن علي الرضا، عن آبائه، عن علي عليه و عليهم السلام. و في كنز العمال ج ٢ ص ٢٥٥ الحديث ٣٩٥٧. عن أبي ظبيان، مرسلا عن علي عليه السلام. و في الحديث ٣٩٥٨. بالسند السابق. و في ج ٣ ص ٧٢٠ الحديث ٨٥٦٧. مرسلا عن شيخ من بنى عدى، عن علي عليه السلام. و في المجالسه و جواهر العلم ج ٢ ص ٤١٩ الحديث ٥٤٢. عن ابن أبي الدنيا، عن الحسين بن عبد الرحمن، عن عبيد الله بن محمد التيمى، عن شيخ من بنى عدى، عن علي عليه السلام.

٣- (٢) - عذاب. ورد في نسخه ابن شدقم ص ١١١.

من صحَّ فيها هرم، و من سقم فيها برم، و (١) من استغنى فيها فتن، و من افتقر فيها حزن، و من سعى فيها فاتته، و من قعد عنها و اتته، و من أبصر بها بصرته، و من أبصر إليها أعمته.

ص: ٢١١

١- (١) - ورد في مناقب الخوارزمي ص ٢٦٢ الفصل ٢٤. عن أبي الحسن علي بن احمد العاصمي الخوارزمي، عن إسماعيل بن احمد الواعظ، عن أبيه أبي بكر احمد بن الحسين البيهقي، عن أبي الحسين بن بشران، عن أبي علي بن صفوان، عن عبد الله بن أبي الدنيا، عن الحسين بن عبد الرحمن، عن الحسين بن عبد الله بن محمد التميمي، عن شيخ من بني عدى، عن علي عليه السلام. و في كثر العمال ج ٣ ص ٧٢٠ الحديث ٨٥٦٧. مرسلا عن شيخ من بني عدى عن علي عليه السلام. و في نثر الدر ج ١ ص ٢٩٤. مرسلا. و في دستور معالم الحكم ص ٣٢ الباب الثاني. مرسلا. و في تحف العقول ص ١٤٠ و ١٤٢. مرسلا. و في أمالي المرتضى ج ١ ص ١٠٧. مرسلا. و في المجتبي ص ١٩. و في كثر الفوائد ص ١٦٠. مرسلا. و في أدب الدنيا و الدين ص ١١٦. مرسلا. و في تيسير المطالب ص ٢٩٤ الباب ٤٥. عن احمد بن أبي الحسن الكني، عن أبي الحسين زيد بن الحسن بن علي البيهقي و عبد المجيد بن عبد الغفار بن أبي سعيد الإسترابادي الزيدي، عن أبي الحسن علي بن محمد بن جعفر الحسنى النقيب، عن أبيه أبي جعفر محمد ابن جعفر بن علي الحسنى و السيد أبي الحسن علي بن أبي طالب احمد بن القاسم الحسنى، عن أبي طالب يحيى بن الحسين بن هارون الحسنى الهارونى، عن أبيه، عن أبي القاسم حمزه بن القاسم العلوى العباسى، عن محمد بن إسماعيل، عن الحسن بن هشيم، عن عبد بن يعقوب، عن عتبه العابد، عن الحسين بن علوان، عن سعد بن طريف، عن الأصمغ بن نباته، عن علي عليه السلام. و في كتاب الغايات ص ١٩٣. مرسلا عن علي الرضا، عن علي عليهما السلام. و في الكامل للمبرد ج ١ ص ١٥٢. مرسلا. و في بحار الأنوار ج ٧٥ ص ٢٣ الحديث ٨٨. مرسلا. و في ص ٣٧ الحديث ٥. مرسلا. و في ص ٩١ الحديث ٩٧. مرسلا. و في عده الصابرين ص ١٦٧. مرسلا. و في الإعتبار و سلوه العارفين ص ٦٥. عن أبي الحسن علي بن احمد، عن أبي احمد الحسن بن عبد الله، عن أبي بكر بن دريد، عن أبي حاتم، عن أبي عبيده، عن علي عليه السلام. و في ص ٥٥٨. مرسلا. باختلاف بين المصادر.

إن أقبلت غرّت، و إن أدبرت ضرّت.

بيانه (عليه السلام) حال أكثر الناس تنعما

فقال الرجل: و أى الخلق أنعم؟.

فقال عليه السلام:

أجساد تحت التراب، قد أمنت العقاب، و هى تنتظر الثواب(١).

فقام إليه رجل فقال: (٢) لو سدّ على رجل باب بيته، و ترك فيه، من أين يأتيه رزقه؟

فقال عليه السلام:

من حيث يأتيه أجله(٣).

فقام إليه رجل و سأله عن العالم العلوى؟.

فقال عليه السلام:

صور عاربه عن الموادّ، عاليه من القوّه و الاستعداد.

تجلّى لها فأشرقّت، و طالعتها بنوره فتلاّأت؛ و ألقى فى هويّتها مثاله فأظهر عنها أفعاله.

ص: ٢١٢

١- (١) - ورد فى مطالب السؤول ص ١٩١. مرسلا. و فى الدر النظيم ص ٣٨٣. مرسلا. باختلاف.

٢- (*) من: لو سدّ. إلى: أجله. ورد فى حكم الشريف الرضى تحت الرقم ٣٥٦.

٣- (٢) - الرزق... الموت. ورد فى مصباح الأنظار ص ٥١٨. مرسلا.

و خلق الإنسان ذا نفس ناطقه؛ إن زكّاهما بالعلم والعمل فقد شابتهت جواهر أوائل عللها، فإذا اعتدل مزاجها و فارقت الأضداد فقد شارك بها السبع الشّداد.

فقام إليه رجل آخر و قال: ممّ خلق الله - عز و جل - الذرّ الذى يدخل فى كوّه البيت؟.

فقال عليه السّلام:

إن موسى عليه السّلام لما قال: رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ (١) قال الله - تعالى - إن استقرّ الجبل لنورى فأئك ستقوى على أن تنظر إلى، و إن لم يستقرّ فلا تطيق إبصارى لضعفك.

فلما تجلّى الله - تبارك و تعالى - للجبل تقطّع ثلاث قطع: قطعه ارتفعت فى السّماء، و قطعه غاصت فى الأرض، و قطعه تفتّت.

بيانه (عليه السلام) منشأ الذرّ الذى يدخل كوّه البيت

فهذا الذرّ من ذلك الغبار، غبار الجبل.

فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين؛ أخبرنى عن " بسم الله الرحمن الرحيم " ما معناه؟.

فقال عليه السّلام:

ص: ٢١٣

بيانه (عليه السلام) معنى كلمه "الله"

إِنَّ قَوْلَكَ "اللّٰهُ" أَعْظَمُ إِسْمٍ مِنْ أَسْمَاءِ اللّٰهِ - عَزَّ وَجَلَّ -، وَهُوَ الْإِسْمُ الَّذِي لَا يَنْبَغِي أَنْ يُتَسَمَّى بِهِ غَيْرَ اللّٰهِ، وَ لَمْ يُتَسَمَّ بِهِ مَخْلُوقٌ.

فقال الرجل: فما تفسير قوله - تعالى -: "الله"؟.

فقال عليه السلام:

هو الذي يتأله إليه عند الحوائج و الشدائد كل مخلوق عند انقطاع الرجاء من جميع من دونه، و تقطع الأسباب من كل من سواه.

و ذلك أن كل مترئس في هذه الدنيا أو متعظم فيها، و إن عظم غناؤه و طغيانه، و كثرت حوائج من دونه إليه، فإنهم سيحتاجون حوائج لا يقدر عليها هذا المتعظم.

و كذلك هذا المتعظم يحتاج حوائج لا يقدر عليها فينقطع إلى الله عند ضرورته وفاقته، حتى إذا كفى همه عاد إلى شركه.

أما تسمع الله - عزَّ و جلَّ - يقول: قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللّٰهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيَّرَ اللّٰهُ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ وَ تَنْسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ (١).

ص: ٢١٤

فقال الله - عزّ وجلّ - لعباده: أيها الفقراء إلى رحمتي؛ إنني قد ألزمتكم الحاجه إليّ في كلّ حال، وذلّه العبوديّة في كلّ وقت.

فإلّي فافزعوا في كلّ أمر تأخذون به و ترجون تمامه و بلوغ غايته؛ فإنّي إن أردت أن أعطيكم لم يقدر غيري على منعكم، و إن أردت أن أمنعكم لم يقدر غيري على إعطائكم. فأنا أحقّ من سئلكم، و أولى من تضرّع إليّه.

بيانه (عليه السلام) معنى الرحمن الرحيم

فقولوا عند افتتاح كلّ أمر صغير أو عظيم: بسم الله الرحمن الرحيم. أى أستعين على هذا الأمر بالله الّذى لا تحقّ العباده لغيره، المجيب إذا دعى، و المغيث إذا استغيث، "الرحمن" الّذى يرحم ببسط الرّزق علينا "الرحيم" بنا فى أدياننا و دنيانا و آخرتنا.

خفّف علينا الدّين و جعله سهلا خفيفا، و هو يرحمنا بتمييزنا من أعدائه.

[و قال] النّبىّ صلّى الله عليه و آله و سلّم: إنّ لله - تعالى - دارا فى الجنّه يقال لها: دار النّور، كلّ شىء خلقه الله فيها من نور؛ و هى فى الهواء ليس لها طريق.

قيل: يا رسول الله؛ كيف يصعدون إليها؟.

قال: يقال لهم: قولوا: بسم الله الرحمن الرحيم، فيطرون إليها.

بيانه (عليه السلام) معنى كرسى الله و صوره الملائكه الحمله

فقام رجل فقال: ما معنى قول الله - تبارك و تعالى - : وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ (١).

فقال عليه السلام:

إِنَّ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَ مَا فِيهِمَا مِنْ خَلْقٍ مَخْلُوقٍ فِي جَوْفِ الْكُرْسِيِّ؛ وَ لَهُ أَرْبَعَةُ أَمْلاَكٍ يَحْمِلُونَهُ بِإِذْنِ اللَّهِ - تبارك و تعالى - .

ملك منهم فى صورہ الآدميين، و هى أكرم الصور على الله؛ و هو يدعو الله و يتضرع إليه، و يطلب الشفاعة و الرزق لبنى آدم.

و الملك الثانى فى صورہ الثور، و هو سيد البهائم؛ و هو يدعو الله و يتضرع إليه، و يطلب الشفاعة و الرزق لجميع البهائم.

و الملك الثالث فى صورہ النسر، و هو سيد الطيور؛ و هو يدعو الله و يتضرع إليه، و يطلب الشفاعة و الرزق لجميع الطيور.

و الملك الرابع فى صورہ الأسد، و هو سيد السباع؛ و هو يدعو الله و يتضرع إليه، و يطلب الشفاعة و الرزق لجميع السباع.

و لم يكن فى جميع الصور صورہ أحسن من الثور، و لا أشد

ص: ٢١٦

انتصاباً منه، حتّى اتّخذ الملائم من بنى إسرائيل العجل إليها.

فلَمّا عكفوا عليه و عبدوه من دون الله خفّض الملك الّذى فى صوره الثور رأسه استحياء من الله أن عبد من دون الله شىء يشبهه، و تخوّفاً من أن ينزل الله به العذاب.

بيانہ (عليه السلام) حال الأخلاء المؤمنین فى الآخرة

فقام إليه رجل فسأله عن قوله - جلّ و عزّ - : **الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ (١)**.

فقال عليه السلام:

فى هذه الآية: خليلان مؤمنان، و خليلان كافران.

فأمّا الخليلان المؤمنان فتخالاً حياتهما فى طاعة الله - تبارك و تعالى - و تبادلاً عليها و تواداً عليها، فمات أحدهما قبل صاحبه فأراه الله منزله فى الجنّة.

فذكر خليله، فقال: يا ربّ؛ إنّ خليلى فلانا كان يأمرنى بطاعتك و طاعة رسولك و يعيننى عليها، و ينهانى عن معصيتك، و يأمرنى بالخير، و ينهانى عن الشرّ، و ينبئنى أنّى ملائكتك. اللهمّ فثبتته على ما ثبتنى عليه من الهدى و لا تضلّه بعدى، و أكرمه كما أكرمتنى،

ص: ٢١٧

حتى تریه ما أريتني، و ترضى عنه كما رضيت عني، و تریه كما أريتني.

فيقال: اذهب. فلو تعلم ما له عندي لضحكت كثيرا و لبكيت قليلا.

ثم يموت خليله المؤمن، فيجمع الله - عز و جل - بين روجيهما، فيقول: ليشن كل واحد منكما على صاحبه.

فيقول كل واحد منهما لصاحبه: جزاك الله من خليل و من أخ و من صاحب خيرا؛ كنت تأمرني بطاعة الله، و تنهاني عن معصيته.

فيقول الله: - تعالى - : نعم الأخ كنت و نعم الصاحب و نعم الخليل.

و أما الكافران فتخالاً بمعصيه الله، و تبادلا عليها، و تواذا عليها، فمات أحدهما قبل صاحبه، فأراه الله - تعالى - منزله في النار.

فذكر خليله، فيقول: يا رب؛ إن خليلي فلانا كان يأمرني بمعصيتك و معصيه رسولك، و ينهاني عن طاعتك و طاعة رسولك، و يأمرني بالشر، و ينهاني عن الخير، و ينبئني أنني غير ملائيك.

اللهم فلا تهده بعدى، و ثبته على ما ثبتني عليه من المعاصي

و أضلّه كما أضللتني، و أهنه كما أهنتني، حتّى تريه كما أريتني، و تسخط عليه كما سخطت عليّ، و تضاعف عليه العذاب.

ثمّ يموت خليله الكافر، فيجمع الله بين رويهما، فيقول لهما:

ليش كل واحد منكما على صاحبه.

فيقول كل واحد منهما لصاحبه: بئس الأخ كنت و بئس الصّاحب و بئس الخليل؛ جزاك الله عنّي من خليل شرّاً، كنت تأمرني بمعصيه الله، و تنهاني عن طاعته.

بيانه (عليه السلام) معنى السكينه التي أنزلها الله

فسئل عن قوله - تعالى - : هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ (١).

فقال عليه السلام:

السكينه لها رأسان، و وجه كوجه الإنسان؛ ثم هي بعد ریح هفّافه (٢).

فسئل: عن قوله - تعالى - : إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا (٣).

فقال عليه السلام:

ص: ٢١٩

١- (١) - الفتح / ٤.

٢- (٢) - صفّاقه. ورد في بصائر ذوى التمييز ج ٣ ص ٢٣٩. مرسلا.

٣- (٣) - سوره مريم / ٨٤.

الأنفاس؛ كم من نفس له في دار الدنيا.

إن ملك الموت يعد أنفاسك، ويتبع آثارك؛ فإذا فنى أجلك، وانقطعت من الدنيا مدتك، نزل بك ملك الموت، فلا يقبل بديلا، ولا يأخذ كفيلا، ولا يدع صغيرا ولا كبيرا.

فستل عن قوله - تعالى - : **اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا (١).**

بيانه (عليه السلام) العلاقة بين الروح و الجسد حال النوم

فقال عليه السلام:

يخرج الروح عند النوم و يبقى شعاعه في الجسد؛ فبذلك يرى الرؤيا. فإذا انتبه من النوم عاد الروح إلى جسده بأسرع من لحظه.

[و سئل عن قوله - تعالى - : **وَ كَذَلِكَ نُرَى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ (٢).**]

فقال عليه السلام:

لما أرى إبراهيم ملكوت السماوات و الأرض أبصر رجلا على فاحشه فدعا عليه فهلك، ثم أبصر آخر فدعا عليه فهلك، ثم أبصر آخر فأراد أن يدعو عليه، فقال له الرب - عز و جل - : يا إبراهيم؛

ص: ٢٢٠

١- (١) - الإسراء / ٣٩.

٢- (٢) - الأنعام / ٧٥.

إِنَّكَ رَجُلٌ مُسْتَجَابُ الدَّعْوَةِ، فَلَا تَدْعُونَ عَلَيَّ عِبَادِي؛ فَإِنَّمَا أَنَا مِنْ عِبْدِي عَلَى ثَلَاثِ خِصَالٍ:

إِمَّا أَنْ يَتُوبَ إِلَيَّ فَآتُوبُ عَلَيْهِ.

وَإِمَّا أَنْ أُخْرَجَ مِنْهُ نَسَمُهُ تَعْبُدُنِي.

وَإِمَّا أَنْ يَبْعَثَ إِلَيَّ؛ فَإِنْ شِئْتَ عَفَوْتُ عَنْهُ، وَإِنْ شِئْتَ عَاقَبْتَهُ.

فَسُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - : وَقَالُوا رَبَّنَا عَجَلْ لَنَا قِطْنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ (١).

بَيَانُهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) حَالِ الْعِبَادِ عِنْدَ الْمَعْصِيَةِ

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

نُصِيبُهُمْ مِنَ الْعَذَابِ.

فَسُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ - تَعَالَى - : وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى (٢).

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

أَغْنَى كُلِّ إِنْسَانٍ بِمَعِيشَتِهِ، وَأَرْضَاهُ بِكَسْبِ يَدِهِ.

فَسُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ - تَعَالَى - : يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا (٣).

ص: ٢٢١

١- (١) - سورة ص / ١٦.

٢- (٢) - النجم / ٤٨.

٣- (٣) - الزمر / ٧٣.

فقال عليه السلام:

و الله ما يحشرون على أقدامهم، ولا يساقون سوقاً؛ ولكن يؤتون بنوق من الجنة بيض، رحالها الذهب، و نجائب سرجها يواقيت، و أزمتهما الزبرجد، لم ينظر الخلائق إلى مثلها؛ إن هموا بها سارت، و إن هموا بها طارت، فيقعدون عليها حتى يردوا باب الجنة.

بيانه (عليه السلام) كيفية حشر المتقين يوم القيامة

فسئل عن قوله - تعالى - : **وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا (١)**.

فقال عليه السلام:

يساقون فينتهون إلى باب من أبواب الجنة، فيجدون عنده شجره، تخرج من أصلها (٢) عينان تجريان، فيعمدون إلى إحداهما فيغتسلون فيها كأنما أمروا به، فيطهرون منها، فتجرى عليهم نصره النعيم.

ص: ٢٢٢

١- (١) - الزمر / ٧٣.

٢- (٢) - من تحت ساقها. ورد في البعث و النشور ص ١٠١ الحديث ٢٤٦. عن الشريف أبي الفتح العمري، عن عبد الرحمن بن أبي شريح، عن أبي القاسم البغوي، عن علي بن الجعد، عن زهير، عن أبي إسحاق، عن عاصم بن ضميره، عن علي عليه السلام. و في الأخبار و الآثار ج ١ ص ١٦١. مرسلا.

فلن تشحَب أبقارهم بعد ذلك أبقاء، و لن تشعَث أشعارهم بعد ذلك أبقاء؛ كأنما دهنوا بالدهن.

بقانه (عله السلام) حال المتبقن قبيل الدخول إلى الجنة

ثم يعمدون إلى العفن الأخرى فبشربون منها كأنما أمروا به، فتتطهر أجوافهم منها، و بخرج ما كان فى بطونهم من أذى و قذى و قدر و سوء و دنس. فذلك قوله - تعالى - : وَ سَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَاباً طَهُوراً (١).

و تتلقاهم على كل باب من أبواب الجنة الملائكة فبقولون:

سلامٌ عليكم طبتُّم فادخلوها خالدین (٢).

ثم يدخلون الجنة فبقاهم الولدان المخلمدون كاللؤلؤ المكنون و كاللؤلؤ المنثور فببطينون بهم، و بفرحون بهم كما بفرح ولدان أهل الدنيا بالحميم بقدّم عليهم من الغيبة؛ فبحدّثونهم بما أعدّ الله لهم من الكرامه

ثم بنبطق غلام من أولئك الولدان إلى الزوجه من أزواجه من الحور العفن فببشرها، بقول: هذا فلان قد قدّم. بسميه باسمه و اسم أبیه الذى كان بىدعى به فى الدنيا.

ص: ٢٢٣

١- (١) - الإنسان / ٢١.

٢- (٢) - الزمر / ٧٣.

بيان حال المؤمن حين دخوله الجنة و وصف قصره

فيستخفها الفرح حتى تقوم فتجلس على أسكفه بابها و تقول:

أنت رأيتته. أنت رأيتته؟.

فيقول: أنا رأيتته. ثلاثا.

فيجيء حتى يدخل منزله، فيجلس على سريره، فينظر فإذا النمارق مصفوفه، و الزرابي مبثوثة، و الأكواب موضوعه.

ثم ينظر إلى أصول بنيانه، فإذا هو قد أسس من جندل اللؤلؤ و الياقوت، و فوق ذلك طرائق حمر، و طرائق خضر، و طرائق صفر، و من كل لون، ما منها طريقه تشاكل صاحبته.

ثم يرفع طرفه إلى سقف ذلك الصرح و إنه لمثل البرق.

ثم يدخل إلى زوجته من الحور العين حتى تعتنقه؛ فلولا أن الله - عز و جل - أعدها له لا لتمتع بصره من نورها و حسنها.

ثم تقول الحوراء: أنا حبك، و أنت حبي، و أنا الراضيه فلا أسخط أبدا، و أنا الناعمه فلا أبؤس أبدا، و أنا الخالده فلا أموت أبدا، و أنا المقيمه فلا أظعن أبدا.

و في البيت سبعون سريرا، على كل سرير سبعون فراشا، عليها سبعون زوجه، على كل زوجه سبعون حله، يرى مخ ساقها من وراء الحلل، يقضى جماعهن في مقدار ليله من لياليكم هذه،

تجرى من تحتهم الأنهار، أنهار مطّردة، و أنهار من ماء غير آسن، صاف ليس فيها كدر، و أنهار من لبن لم يتغيّر طعمه و لم يخرج من ضرور الماشيه، و أنهار من خمر لذّه للشاربين لم يعصرها الرّجال بأقدامهم، و أنهار من عسل مصفّى لم يخرج من بطون النحل، و يستجنى الثّمار، فإن شاء أكل قائما، و إن شاء أكل متكئا؛ فيشتهي الطّعام، فيأتيه طير بيض فترفع أجنحتها، فيأكل من جنوبها أى لون شاء، ثم تطير فتذهب.

وصفه (عليه السلام) حال المتقين في الجنه

فيتكى عند ذلك على أريكه من أرائكه، و يقول، كما أخبرنا الله - تعالى - : **الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ (١)**.

و تناديهم الملائكه أن **تَلُكُمُ الْجَنَّةُ** أورثتموها بما **كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (٢)** ؛ تحيون فلا- تموتون أبدا، و تقيمون فلا- تظعنون أبدا، و تصحون فلا تمرضون أبدا.

فسئل عن قوله - تعالى - : **الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ (٣)**.

ص: ٢٢٥

١- (١) - الأعراف / ٤٣.

٢- (٢) - الأعراف / ٤٣.

٣- (٣) - البقره / ٤٦.

فقال عليه السلام:

يوقنون أنهم مبعوثون. و الظنّ منهم يقين.

بيانه (عليه السلام) تفسير آيات من القرآن الكريم

اشاره

فسئل عن قوله - تعالى - : لا يثينَ فيها أحقاباً (١).

فقال عليه السلام:

الحقب الواحد ثمانون سنه، كلّ سنه اثنا عشر شهرا، كلّ شهر ثلاثون يوماً، كلّ يوم ألف سنه [من سنّى الدنيا].

فقام إليه رجل فسأله عن إِدْبَارِ النُّجُومِ (٢)؟.

فقال عليه السلام:

الرّكعتان التي قبل صلاة الفجر.

فسئل عن أَدْبَارِ السُّجُودِ (٣)؟.

فقال عليه السلام:

الرّكعتان التي بعد المغرب.

بيانه معنى الصلاة الوسطى و وقت صلاة العيد

فسأله رجل فقال: يا أمير المؤمنين؛ ما الصّلاة الوسطى (٤)؟.

فقال عليه السلام:

ص: ٢٢٤

١- (١) - النبأ/ ٢٣.

٢- (٢) - سوره الطور/ ٤٩.

٣-٣ - سورہ ق / ٤٠.

٤-٤ - البقرہ / ٢٣٨.

هى صلاه العصر، وهى التى فتن بها نبى الله سليمان بن داوود عليهما السلام حتى توارث بالحيجاب (١).

فسأله رجل: أأصلى الأضحى إذا بزغت الشمس؟.

فقال عليه السلام:

لا. حتى تبهر البتراء الأرض.

فسأله رجل: الهدى مما هو؟.

فقال عليه السلام:

من الثمانيه أزواج.

فتعجب الرجل من جوابه.

فقال عليه السلام:

تقرأ القرآن؟.

قال الرجل: نعم.

فقال عليه السلام:

بيانه (عليه السلام) معنى الهدى فى الحج

فسمعت الله يقول: يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود أُحِلَّتْ لَكُمْ بِهِمَهُ الْأَنْعَامِ (٢)؟.

ص: ٢٢٧

١- (١) - سورة ص / ٣٢.

٢- (٢) - المائدة / ١.

قال الرجل: نعم.

فقال عليه السلام:

و سمعته يقول: لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ (١).

قال الرجل: نعم.

فقال عليه السلام:

فسمعته يقول: وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَهُ وَفَرْشاً (٢)؟.

قال الرجل: نعم.

فقال عليه السلام:

فسمعته يقول: مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْرِ اثْنَيْنِ (٣) وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ (٤)؟.

قال الرجل: نعم.

فقال عليه السلام:

فسمعته يقول: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ

ص: ٢٢٨

١- (١) - الحج / ٢٢.

٢- (٢) - الأنعام / ١٤٢.

٣- (٣) -

٤- (٤) - الأنعام - ١٤٣.

إلى قوله: هَدِيًّا بِالْعِ كَعْبِهِ (١)؟.

قال الرجل: نعم.

فقال عليه السلام:

قتلت ظييا، فماذا عليّ؟.

قال الرجل: شاه.

فقال عليه السلام:

هَدِيًّا بِالْعِ كَعْبِهِ؟.

قال الرجل: نعم.

فقال عليه السلام:

قد سمّاه الله هَدِيًّا بِالْعِ كَعْبِهِ كما تسمع.

بيانه (عليه السلام) معنى اليوم الموعود و الشاهد و المشهود

فسئل عن: اليَوْمِ الْمُوعُودِ (٢)؟.

فقال عليه السلام:

يوم القيامة.

فقال: و الشاهد؟.

فقال عليه السلام:

ص: ٢٢٩

١- (١) - المائدة - ٩٥.

٢- (٢) - البروج / ٢.

يوم الجمعة.

فقال: و المشهود؟.

فقال عليه السلام:

يوم عرفه.

بيانه (عليه السلام) معنى يوم الحج الأكبر و الأيام المعلومات

فقام إليه الحارث الأعور فسأله عن يَوْمِ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ (١)؟.

فقال عليه السلام:

هو يوم النحر.

فقام إليه رجل آخر فقال: أَيَّامٌ مَعْلُومَاتٍ (٢).

فقال عليه السلام:

إنها يوم النحر و ثلاثة أيام بعده؛ إذبح في أيها شئت. و أفضلها أولها.

فسئل عن صيام ثلاثة أيام في الحج؟.

فقال عليه السلام:

يصوم المتمتع قبل الترويه بيوم، و يوم الترويه، و يوم عرفه؛ فإن

ص: ٢٣٠

١- (١) - التوبه / ٣.

٢- (٢) - الحج / ٢٨.

فاته ذلك تسحر ليله الحصبه ثم يصبح صائما.

بيانه (عليه السلام) معنى الروح

فقام إليه رجل آخر فسأله عن قوله - تعالى - : وَ يَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ (١).

فقال عليه السلام:

إنّ الروح ملك عظيم من الملائكة على خلقه هائله، له سبعون ألف وجه، في كلّ وجه سبعون ألف لسان، لكلّ لسان سبعون ألف لغة؛ يسبح الله - تبارك و تعالى - بجميع تلك اللغات.

يخلق الله - عزّ و جلّ - من كلّ تسيحه ملكا يطير مع الملائكة إلى يوم القيامة.

و سأله رجل عن قول الله - تعالى - حكاية عن أهل النار: رَبَّنَا أَرْنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ نَجْعَلُهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ (٢).

فقال عليه السلام:

هو إبليس الأبالسه، و قابيل ابن آدم الأوّل الذي قتل أخاه.

لأنّ هذا أوّل من عصى من الجنّ، و هذا أوّل من عصى من

ص: ٢٣١

١- (١) - الإسراء / ٨٠.

٢- (٢) - فصلت / ٢٩.

الإنس.

فإبليس يدعو به كل صاحب شرك، و ابن آدم يدعو به كل صاحب كبيره.

بيانه (عليه السلام) معنى دابه الأرض

فسأله رجل: عن قوله - عزّ و جلّ - : وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ (١).

فقال عليه السلام:

أما والله ما لها ذنب، وإنّ لها للحيه.

فقال: أخبرني عنه جعلت فداك.

فقال عليه السلام:

هى دابه مؤمنه تقرأ القرآن، و تؤمن بالرّحمن، و تأكل الطّعام و تمشى فى الأسواق، و تنكح النساء.

فقال: يا أمير المؤمنين؛ من هو؟.

فقال عليه السلام:

هو ربّ الأرض الذى به تسكن الأرض.

ص: ٢٣٢

فقال: يا أمير المؤمنين؛ من هو؟.

فقال عليه السلام:

هو صدّيق هذه الأمّة، و فاروقها، و ربّيعها، و ذو قرنيها.

فقال: يا أمير المؤمنين؛ من هو؟.

فقال عليه السلام:

هو الَّذِي قال الله - تعالى - : وَ يَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ (١) و مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ (٢) و الَّذِي جاءَ بِالصِّدْقِ وَ صَدَّقَ بِهِ (٣) و هو أنا.

فقال: سمّاه لي.

فقال عليه السلام:

قد سمّيته لك.

بيان (عليه السلام) معنى الربّاني في القرآن الكريم

فسئل عن معنى الربّاني.

فقال عليه السلام:

الَّذِي يربِّ علمه بعمله.

فقام عبد خير فسأله عن قوله - تعالى - : يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

ص: ٢٣٣

١- (١) - سورة هود / ١٧.

٢- (٢) - الرعد / ٤٣.

٣- (٣) - الزمر / ٣٣.

إِتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ (١).

بيان أن غير أهل بيت النبوه لا يطبق حق التقوى

فقال عليه السلام:

و الله ما عمل بها غير أهل بيت رسول الله [صلى الله عليه و آله و سلم].

نحن ذكرنا الله فلا ننساه، و نحن شكرناه فلا نكفره، و نحن أطعناه فلا نعصيه.

فلما نزلت هذه الآية قالت الصّحابة: لا- نطبق ذلك. فأنزل الله - تعالى -: فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسِيَّتَطَعْتُمْ (٢) وَ اسْمِعُوا مَا تَأْمُرُونَ بِهِ وَ أَطِيعُوا يَعْنِي أَطِيعُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ أَهْلَ بَيْتِهِ فِيمَا يَأْمُرُونَكُمْ بِهِ.

فسئل عن: هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَ يُزَكِّيهِمْ وَ يُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ (٣).

فقال عليه السلام:

نحن الذين بعث الله فينا رسولا يتلو علينا آياته و يزكينا و يعلمنا الكتاب و الحكمة.

ص: ٢٣٤

١- (١) - آل عمران / ١٠٢.

٢- (٢) - التغابن / ١٦.

٣- (٣) - الجمعة / ٢.

فسئل عن قوله - تعالى - : وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ وَ سَوْفَ تُسْأَلُونَ (١).

فقال عليه السلام:

نحن قومه، و نحن المسؤولون.

فسئل عن قوله - تعالى - : وَ الَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا (٢).

فقال عليه السلام:

فينا نزلت.

بيانه (عليه السلام) أنواع الجهاد

و الجهاد على ضروب:

الأول: جهاد النفس؛ و ذلك ينقسم إلى تحصيل العلم و العمل به، و الإقامه على طاعه الله، و حبس النفس عن معاصيه.

و الثاني: جهاد الكفار بالسيف و اللسان، و بذل المهج فيه.

و الثالث: جهاد الظلمه بالأمر بالمعروف و النهي عن المنكر، و المنع عن الظلم و العصيان.

و الرابع: جهاد البغاه مع إمام الحق، و منعهم من الفساد في

ص: ٢٣٥

١- (١) - الزخرف / ٤٤.

٢- (٢) - العنكبوت / ٦٩.

الأرض، و دفع شرهم بما أمكن.

و الخامس: جهاد المبتدعه ببيان الأدله و حل الشبهه لمن حضر.

بيانه (عليه السلام) معنى النبأ العظيم فى القرآن

فستل عن قوله - تعالى - : عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبَأِ الْعَظِيمِ (١).

فقال عليه السلام:

و الله أنا النبأ العظيم الذى هم فيه مُخْتَلِفُونَ * كَلَّا سَيَعْلَمُونَ * ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ حين أقف بين النار و الجنة و أقول: هذا لى، و هذا لك.

فستل عن قوله - تعالى - : وَ مِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّه يُهْدُونَ بِالْحَقِّ (٢).

فقال عليه السلام:

هم أنا و شيعتى.

فستل عن قول الله: قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَ بِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا (٣).

فقال عليه السلام:

فليفرح شيعتنا هو خير مما أعطى عدونا من الذهب و الفضة.

ثم قال عليه السلام:

ص: ٢٣٦

١- (١) - النبأ / ٢.

٢- (٢) - الأعراف / ٤٥.

٣- (٣) - سوره يونس / ٥٨.

تعداد عدد أبواب الجنة و من يدخل من كل منها

إِنَّ لِلجَنَّةِ ثَمَانِيَةَ أَبْوَابٍ:

باب يدخل منه النَّبِيُّونَ وَ الصَّادِقُونَ.

و باب يدخل منه الشَّهَدَاءُ وَ الصَّالِحُونَ.

و خمسة أبواب يدخل منها شيعتنا و محبونا.

فلا أزال واقفا على الصُّرَاطِ أَدْعُو وَ أَقُولُ: رَبِّ سَلِّمْ شِيعَتِي وَ مُحِبِّي وَ أَنْصَارِي وَ مَنْ تَوَلَّانِي فِي دَارِ الدُّنْيَا.

فَإِذَا التَّدَاءَ مِنْ بَطْنَانِ العَرْشِ: قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكَ، وَ شَفَّعْتُكَ فِي شِيعَتِكَ.

و يشفع كلَّ رجلٍ من شيعتي، و من تَوَلَّانِي، وَ نَصْرَنِي، وَ حَارِبٍ مِنْ حَارِبِي بِفِعْلٍ أَوْ قَوْلٍ، فِي سَبْعِينَ أَلْفَ مِنْ جِيرَانِهِ وَ أَقْرَبَائِهِ.

و باب يدخل منه سائر المسلمين مَمَّنْ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ لَمْ يَكُنْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ بَغْضَانِ أَهْلِ الْبَيْتِ.

فَسئلَ عَنْ: لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ (١).

فقال عليه السلام:

ص: ٢٣٧

اشاره

إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تلا هذه الآية فقال:

أصحاب الجنة من أطاعني و سلم لعلي بن أبي طالب بعدى و أقر بولايتيه، و أصحاب النار من سخط الولايه و نقض العهد و قاتله بعدى.

فستل عن قوله - تعالى - : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَ جَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ (١).

بيانه الحوار الذى دار بين فريق من الكفار و النبي

فقال عليه السلام:

إجتمع يوما عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أهل خمسة أديان: اليهود، و النصارى، و الدهريه، و الثنويه، و مشركو العرب.

فقلت اليهود: نحن نقول: عزيز ابن الله؛ و قد جئناك يا محمد لننظر ما تقول.

فإن أتبعنا فنحن أسبق إلى الصواب منك و أفضل، و إن خالفنا خصمناك.

و قالت النصارى: نحن نقول: إن المسيح ابن الله اتحد به؛ و قد جئناك لننظر ما تقول.

ص: ٢٣٨

فإن اتبعنا فنحن أسبق إلى الصواب منك و أفضل، و إن خالفنا خصمناك.

و قالت الدهريّة: نحن نقول: الأشياء لا بدأ لها، و هي دائمه؛ و قد جنناك لننظر ما تقول.

فإن اتبعنا فنحن أسبق إلى الصواب منك و أفضل، و إن خالفنا خصمناك.

و قالت الثنويّة: نحن نقول: إنّ التّور و الظّلمه هما المدبران؛ و قد جنناك لننظر ما تقول.

فإن اتبعنا فنحن أسبق إلى الصواب منك و أفضل، و إن خالفنا خصمناك.

و قال مشركو العرب: نحن نقول: إنّ أوثاننا آلهه؛ و قد جنناك لننظر ما تقول.

فإن اتبعنا فنحن أسبق إلى الصواب منك و أفضل، و إن خالفنا خصمناك.

فقال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: آمنت بالله وحده لا شريك له، و كفرت بالجبت و الطّاغوت و بكلّ معبود سواه.

ثم قال لهم: إن الله - تعالى - بعثني كافه للناس بشيرا و نذيرا، و حجّه على العالمين؛ و سيردّ كيد من يكيد دينه في نحره.

بيانه (عليه السلام) إجابته الرسول (صلى الله عليه و آله) على أسئلة اليهود

ثم قال لليهود: أجتتموني لأقبل قولكم بغير حجّه؟.

قالوا: لا.

فقال: فما الذى دعاكم إلى القول بأنّ عزيزا ابن الله؟.

قالوا: لأنّه أحيا لبني إسرائيل التّوراه بعد ما ذهب، و لم يفعل بها هذا إلاّ لأنّه ابنه.

فقال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: فكيف صار عزيز ابن الله دون موسى و هو الذى جاءكم بالتّوراه، و رثى منه من المعجزات ما قد علمتم؟.

و لئن كان عزيز ابن الله لما ظهر من إكرامه بإحياء التّوراه فلقد كان موسى بالبنوّه أولى و أحقّ.

و لئن كان هذا المقدار من إكرامه لعزير يوجب له أنّه ابنه، فأضعاف هذه الكرامه لموسى توجب له منزله أجلّ من البنوّه.

لأنكم إن كنتم إنّما تريدون بالبنوّه الولاده على سبيل ما تشاهدونه فى دنياكم هذه من ولاده الأمّهات الأولاد بوطء آبائهم

ص: ٢٤٠

لهنّ فقد كفرتم باللّٰه و شبّهتموه بخلقه و أوجبتم فيه صفات المحدثين، و وجب عندكم أن يكون محدثا مخلوقا، و أنّ له خالقا صنعه و ابتدعه.

بيان كيف أبطل النبي حجه اليهود في أن عزيرا ابن الله

قالوا: لسنا نعلم هذا؛ فإنّ هذا كفر كما دللت. و لكننا نعلم أنّ ابنه عليّ معني الكرامه، و إن لم يكن هناك ولاده، كما قد يقول بعض علمائنا لمن يريد إكرامه و إباتته بالمنزله من غيره: يا بنيّ، و إنّ ابنه عليّ. لا عليّ إثبات ولادته منه. لأنّه قد يقول ذلك لمن هو أجنبيّ لا نسب بينه و بينه. و كذلك، لمّا فعل اللّٰه - تعالى - بعزير ما فعل، كان قد اتّخذ ابنه عليّ الكرامه لا عليّ الولاده.

فقال رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه و آله و سلّم: فهذا ما قلته لكم: إنّ ابن عليّ هذا الوجه أن يكون عزير ابنه فإنّ هذه المنزله لموسى أولى. و إنّ اللّٰه يفضح كلّ مبطل بإقراره، و يقلب عليه حجّته.

إنّ ما احتججتم به يؤدّيكم إلى ما هو أكثر ممّا ذكرته لكم؛ لأنكم قلتم: إنّ عظيما من عظمائكم قد يقول لأجنبيّ لا نسب بينه و بينه: يا بنيّ، و هذا ابنه عليّ. لا عليّ طريق الولاده. فقد تجدون أيضا هذا العظيم يقول لأجنبيّ آخر: هذا أخي، و لآخر: هذا شيعي و أبيّ، و لآخر: هذا سيديّ، و يا سيديّ، عليّ سبيل الإكرام. و إنّ من زاده

فى الكرامه زاده فى مثل هذا القول.

فإذن يجوز عندكم أن يكون موسى أخا لله، أو شيخا له، أو أباً، أو سيّداً. لأنّه قد زاده فى الكرامه على ما لعزير، كما أنّ من زاد رجلا فى الإكرام قال له: يا سيّدى، و يا شيخى، و يا عمّى، و يا رئيسى، و يا أميرى، على طريق الإكرام؛ و إنّ من زاده فى الكرامه زاده فى مثل هذا القول.

بيانه (عليه السلام) دحض الرسول (صلى الله عليه وآله) أباطيل اليهود

أفيجوز عندكم أن يكون موسى أخا لله، أو شيخا، أو عمّا، أو رئيسا، أو سيّدا، أو أميراً؟.

فبهت القوم و تحيروا، و قالوا: يا محمّد؛ أجبنا نتفكر فيما قد قلته لنا.

فقال: انظروا فيه بقلوب معتقده للإنصاف يهدكم الله.

بيانه (عليه السلام) ما قال النبى فى دحض أن عيسى ابن الله

ثمّ أقبل صلّى الله عليه و آله و سلّم على النصارى فقال لهم: و أنتم قلتم: إنّ القديم - عزّ و جلّ - اتّحد بالمسيح ابنه. فما الذى أردتموه بهذا القول؟.

أردتم أنّ القديم صار محدثا لوجود هذا المحدث الذى هو عيسى؟.

ص: ٢٤٢

أو المحدث الذي هو عيسى صار قديما لوجود القديم الذي هو الله؟.

أو معنى قولكم: اتّحد به لأنه اختصّه بكرامه لم يكرم بها أحدا سواه؟.

فإن أردتم أن القديم صار محدثا فقد أبطلتم. لأنّ القديم محال أن ينقلب فيصير محدثا.

وإن أردتم أن المحدث صار قديما فقد أحلتهم. لأنّ المحدث أيضا محال أن يصير قديما.

وإن أردتم أنه اتّحد به بأن اختصّه واصطفاه على سائر عباده، فقد أقررتهم بحدوث عيسى، و بحدوث المعنى الذي اتّحد به من أجله. لأنه إذا كان عيسى محدثا، و كان الله اتّحد به بأن أحدث به معنى صار به أكرم الخلق عنده، فقد صار عيسى و ذلك المعنى محدثين. و هذا خلاف ما بدأتم تقولونه.

فقال النصارى: يا محمّد؛ إنّ الله لما أظهر على يد عيسى من الأشياء العجيبه ما أظهر، فقد اتّخذة ولدا على جهة الكرامه.

فقال لهم رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: فقد سمعتم ما قلته

لليهود فى هذا المعنى الذى ذكرتموه، ثم أعاد ذلك كله.

بيانه (عليه السلام) عن النبي معنى أن إبراهيم خليل الله

فسكتوا إلا رجلا واحدا منهم، فقال له: يا محمد؛ أولستم تقولون: إن إبراهيم خليل الله؟.

قال صلى الله عليه وآله وسلم: قد قلنا ذلك.

فقال [الرجل]: فإذا قلت ذلك فلم منعتمونا من أن نقول: إن عيسى ابن الله؟.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنهما لم يشتبها؛ لأن قولنا: إن إبراهيم خليل الله، فإنما هو مشتق من الخلة والخلة.

فأما الخلة فإنما معناها الفقر والفاقة؛ فقد كان خليلا إلى ربه فقيرا، وإليه منقطعاً، وعن غيره متعففا معرضا مستغنيا؛ وذلك لما أريد قذفه فى النار، فرمى به فى المنجنيق، فبعث الله - تعالى - جبرئيل عليه السلام وقال له: أدرك عبدى. فجاء فلقية فى الهواء.

فقال: كلفنى ما بدا لك، فقد بعثنى الله لنصرتك. فقال إبراهيم:

حسبى الله ونعم الوكيل؛ إنى لا أسأل غيره، ولا حاجه لى إلا إليه.

فسماه [الله] خليله، أى فقيره ومحتاجه، والمنقطع إليه عمّن سواه.

و إذا جعل معنى ذلك من الخَلَّة، و هو أَنه قد تخَلَّل معانيه، و وقف على أسرار لم يقف عليها غيره، كان معناه العالم به و بأموره؛ و لا يوجب ذلك تشبيه الله بخلقه.

ألا- ترون أَنه إذا لم ينقطع إليه لم يكن خليله، و إذا لم يعلم بأسراره لم يكن خليله. و إِنَّ من يلده الرَّجل و إن أهانه و أقصاه لم يخرج عن أن يكون ولده، لأنَّ معنى الولاده قائم به.

ثمَّ إنَّ و جب، لأنَّه قال الله: إبراهيم خليلي، أن تقيسوا أنتم فتقولوا: إِنَّ عيسى ابنه، و جب أيضا أن تقولوا لموسى: إِنَّه ابنه. فإنَّ الذي معه من المعجزات لم يكن بدون ما كان مع عيسى. فقولوا:

إِنَّ موسى أيضا ابنه. و إِنَّه يجوز أن تقولوا على هذا المعنى: شيخه، و سيده، و عمه، و رئيسه، و أميره. كما قد ذكرته لليهود.

فقال بعضهم: و فى الكتاب المنزل أنَّ عيسى قال: أذهب إلى أبى.

فقال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم: فإن كنتم بذلك الكتاب تعلمون فإنَّ فيه: أذهب إلى أبى و أبيكم.

فقولوا: إِنَّ جميع الذين خاطبهم كانوا أبناء الله كما كان عيسى

ابنه من الوجه الذى كان عيسى ابنه.

بيانه (عليه السلام) ما قال النبي فى دحض أن المسيح هو ابن الله

ثم إن ما فى هذا الكتاب يبطل عليكم هذا المعنى الذى زعمتم أن عيسى، من جهة الاختصاص، كان ابنا له، لأنكم قلتم: إنما قلنا:

إنه ابنه لأنه اختصه بما لم يختص به غيره. و أنتم تعلمون أن الذى خص به عيسى لم يخص به هؤلاء القوم الذين قال لهم عيسى: أذهب إلى أبى و أياكم.

فبطل أن يكون الاختصاص لعيسى، لأنه قد ثبت عندكم بقول عيسى لمن لم يكن له مثل اختصاص عيسى.

و أنتم إنما حكيتم لفظه عيسى و تأولتموها على غير وجهها.

لأنه إذا قال: أذهب إلى أبى و أياكم، فقد أراد غير ما ذهبتم إليه و نحلتموه.

و ما يدريكم لعله عنى: أذهب إلى آدم أو إلى نوح. أى: إن الله يرفعنى إليهم و يجمعنى معهم، و آدم أبى و أبوكم، و كذلك نوح؛ بل ما أراد غير هذا.

فسكت النصارى، و قالوا: ما رأينا كاليوم مجادلا و مخاصما مثلك. و سننظر فى أمورنا.

ص: ٢٤٦

بيانه (عليه السلام) ما ردّ النبي (صلى الله عليه وآله) على الدهريه

ثمّ أقبل رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم على الدهريّه فقال:

و أنتم فما الذى دعاكم إلى القول بأنّ الأشياء لا بدء لها، و هى دائمه لم تزل و لا تزال؟.

فقالوا: لأننا لا نحكم إلاّ بما نشاهد؛ و لم نجد للأشياء حدثا فحكمتنا بأنّها لم تزل، و لم نجد لها انقضاء و لا فناء فحكمتنا بأنّها لا تزال.

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم: أفوجدتم لها قدما، أم وجدتم لها بقاء أبداً؟.

فإن قلتم: إنكم قد وجدتم ذلك، أثبتتم لأنفسكم أنّكم لم تزالوا على هيئتكم و عقولكم بلا نهايه، و لا تزالون كذلك.

و لئن قلتم هذا، دفعتم العيان، و كذبكم العالمون الذين يشاهدونكم.

قالوا: بل لم نشاهد لها قدما و لا بقاء أبداً.

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم: فلم صرتم بأنّ تحكموا بالقدم و البقاء دائماً؟. لأنكم لم تشاهدوا حدوثها و لا انقضاءها أولى من تارك التميّز لها مثلكم، يحكم لها بالحدوث و الانقضاء

و الانقطاع لأنه لم يشاهد لها قدما و لا بقاء أبد الآباد.

بيانه (عليه السلام) ما قال النبي في دحض ادعاءات الدهريه

أولستم تشاهدون الليل و النهار، واحدهما بعد الآخر؟.

فقالوا: نعم.

فقال [رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم]: أترونهما لم يزالا و لا يزالان؟.

فقالوا: نعم.

فقال: أفيجوز عندكم اجتماع الليل و النهار؟.

فقالوا: لا.

فقال صلى الله عليه و آله و سلم: فإذا ينقطع أحدهما عن الآخر، فيسبق أحدهما الآخر و يكون الثاني جاريا بعده؟.

قالوا: كذلك هو.

فقال: فقد حكمتم بحدوث ما تقدم من ليل و نهار لم تشاهدوهما. فلا تنكروا لله قدرته.

ثم قال صلى الله عليه و آله و سلم: أتقولون: ما قبلكم من الليل و النهار متناه أو غير متناه؟.

فإن قلت: غير متناه. فكيف وصل إليكم آخر بلا نهايه لأوله؟.

ص: ٢٤٨

بيان (عليه السلام) كيفية دحض ادعاءات الدهريه

و إن قلتم: إنّه متناه. فقد كان حادثا، و لا شيء منهما بقديم.

قالوا: نعم.

فقال لهم: أقلتم: إنّ العالم قديم ليس بمحدث و أنتم عارفون بمعنى ما أقرتم به، و بمعنى ما جحدتموه؟.

قالوا: نعم.

قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: فهذا الذى تشاهدونه من الأشياء بعضها إلى بعض مفتقر، لأنّه لا قوام للبعض إلا بما يتّصل به، كما نرى البناء محتاجا بعض أجزائه إلى بعض، و إلا لم يتّسق و لم يستحكم؛ و كذلك سائر ما نرى؟.

و قال صلّى الله عليه و آله و سلّم: فإذا كان هذا المحتاج، بعضه إلى بعض لقوّته و تمامه، هو القديم، فأخبرونى أن لو كان محدثا كيف كان يكون. و ما ذا كانت تكون صفته؟.

فبهتوا و تحيروا و علموا أنّهم لا يجدون للمحدث صفة يصفونه بها إلا و هى موجوده فى هذا الذى زعموا أنّه قديم.

فوجموا و قالوا: سننظر فى أمرنا.

بيان (عليه السلام) ما ردّ النبي (صلى الله عليه و آله) على الثنويه

ثمّ أقبل رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم على الثنويّه الذين

ص: ٢٤٩

قالوا: التّور و الظّلمه هما المدبّران، فقال: و أنتم فما الّذى دعاكم إلى ما قلتموه من هذا؟.

فقالوا: لأننا وجدنا العالم صنفين: خيرا و شرّا؛ و وجدنا الخير ضدّ الشرّ. فأنكرنا أن يكون فاعل واحد يفعل الشّيء و ضدّه؛ بل لكلّ واحد منهما فاعل.

ألا ترى أنّ الثّلج محال أن يسخن، كما أنّ النّار محال أن تبرد.

فأثبتنا لذلك صانعين قديمين: ظلّمه و نورا.

فقال لهم رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: أفلستم قد وجدتم سوادا و بياضا، و حمره و صفره، و خضره و زرقه، و كلّ واحد ضد لسائرهما، لاستحاله اجتماع اثنين منهما فى محلّ واحد، كما كان الحرّ و البرد ضدّين لاستحاله اجتماعهما فى محلّ واحد؟.

قالوا: نعم.

فقال: فهلّا أثبتّم بعدد كلّ لون صانعا قديما، ليكون فاعل كلّ ضدّ من هذه الألوان غير فاعل الضدّ الآخر؟.

فسكتوا.

ثمّ قال [صلّى الله عليه و آله و سلّم]: و كيف اختلط التّور و الظّلمه،

ص: ٢٥٠

و هذا من طبعه الصّعود، و هذه من طبعها التّزول؟.

أ رأيتم لو أن رجلا أخذ شرقا يمشى إليه، و الآخر غربا، أكان يجوز عندكم أن يلتقيا ما داما سائرين على وجههما؟.

قالوا: لا.

فقال [صلى الله عليه و آله و سلم]: فوجب أن لا- يختلط النّور و الظلمة لذهاب كلّ واحد منهما فى غير جهه الآخر؛ فكيف وجدتم حدث هذا العالم من امتزاج ما هو محال أن يمتزج، بل هما مدبران جميعا مخلوقان.

فقالوا: سننظر فى أمورنا.

بيانه (عليه السلام) ما ردّ النبي على مشركى العرب

ثمّ أقبل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم على مشركى العرب فقال: و أنتم فلم عبدتم الأصنام من دون الله؟.

قالوا: نتقرّب بذلك إلى الله - تعالى - .

فقال: أو هى سامعه مطيعه لربّها عابده له حتّى تتقرّبوا بتعظيمها إلى الله؟.

قالوا: لا.

قال: فأنتم الذين تنحتونها بأيديكم؟.

ص: ٢٥١

قالوا: نعم.

قال: فلأن تعبدكم هي، لو كان يجوز منها العبادة، أخرى من أن تعبدوها إذا لم يكن أمركم بتعظيمها من هو العارف بمصالحكم و عواقبكم، و الحكيم فيما يكلفكم.

بيانه (عليه السلام) ما ردّ النبي (صلى الله عليه و آله) على المشركين

فلما قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم هذا القول اختلفوا.

فقال بعضهم: إنّ الله قد حلّ في هياكل رجال كانوا على هذه الصور التي صورناها، فصورنا هذه نعظمها لتعظيمنا تلك الصور التي حلّ فيها ربّنا.

و قال آخرون منهم: إنّ هذه صور أقوام سلفوا كانوا مطيعين لله قبلنا، فمثلنا صورهم، و عبدناها تعظيماً لله.

و قال آخرون منهم: إنّ الله لمّا خلق آدم، و أمر الملائكة بالسّجود له فسجدوا تقرّباً إلى الله كنّا نحن أحقّ بالسّجود لآدم من الملائكة؛ ففاتنا ذلك، فصورنا صورته، فسجدنا لها تقرّباً إلى الله، كما تقرّبت الملائكة بالسّجود لآدم إلى الله - تعالى - . و كما أمرتم بالسّجود، بزعمكم، إلى جهه مكّه ففعلتم، ثمّ نصبتم في غير ذلك البلد بأيديكم محاريب سجدتم إليها، و قصدتم الكعبه لا محاريبكم،

ص: ٢٥٢

و قصدتم بالكعبه إلى الله - عزّ و جلّ - لا إليها.

بيانه (عليه السلام) ما ردّ النبي على أباطيل مشركي العرب

فقال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: أخطأتم الطريق و ضللتهم.

أمّا أنتم، و هو يخاطب العذّين قالوا: إنّ الله يحلّ في هياكل رجال كانوا على هذه الصّور التي صوّرناها، فصوّرنا هذه نعظّمها لتعظيمنا لتلك الصّور التي حلّ فيها ربّنا: فقد وصفتم ربّكم بصفه المخلوقات.

أو يحلّ ربّكم في شيء حتّى يحيط به ذاك الشّيء؟.

فأى فرق بينه إذن و بين سائر ما يحلّ فيه من لونه، و طعمه، و رائحته، و لينه، و خشونته، و ثقله، و خفّته؟.

و لم صار هذا المحلول فيه محدثا و ذلك قديما دون أن يكون ذلك محدثا و هذا قديما؟.

و كيف يحتاج إلى المحال من لم يزل قبل المحال، و هو - عزّ و جلّ - كان لم يزل كما لا يزال؟.

فإذا وصفتموه بصفه المحدثات في الحلول فقد لزمكم أن تصفوه بالزّوال.

و ما وصفتموه بالزوال و الحدوث فصفوه بالفناء؛ فإن ذلك أجمع من صفات الحالّ و المحلول فيه. و جميع ذلك متغيّر الذات. فإن جاز أن يتغيّر ذات البارئ - تعالى - بحلوله في شيء جاز أن يتغيّر بأن يتحرّك و يسكن و يسودّ و يبيضّ و يحمرّ و يصفّر، و تحلّه الصّفات التي تتعاقب على الموصوف بها، حتّى يكون فيه جميع صفات المحدثين و يكون محدثا. تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

بيانه (عليه السلام) دحض النبي (صلى الله عليه و آله) لإدعاءات المشركين

ثمّ قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: فإذا بطل ما ظننتموه من أنّ الله يحلّ في شيء فقد فسد ما بنيتم عليه قولكم. فسكت القوم، و قالوا: سننظر في قولنا. ثمّ أقبل رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم على الفريق الثّاني، فقال لهم: أخبرونا عنكم، إذا عبدتم صور من كان يعبد الله فسجدتم لها و صلّيتم، فوضعتم الوجوه الكريمة على التراب بالسجود لها، فما الذي أبقيتم لربّ العالمين؟ أما علمتم أنّ من حقّ من يلزم تعظيمه و عبادته أن لا يساوى به عبده؟.

أرأيتم ملكا أو عظيما إذا ساويتموه بعبده في التّعظيم و الخشوع و الخضوع، أيكون في ذلك وضع للكبير كما يكون زياده في تعظيم الصّغير؟.

فقالوا: نعم.

فقال: أ فلا تعلمون أنّكم من حيث تعظّمون الله بتعظيم صور عباده المطيعين له تزرون على ربّ العالمين؟.

فسكت القوم بعد أن قالوا: سننظر في أمرنا.

بيانه (عليه السلام) ردّ النبي على أضراب مشركي العرب

ثمّ قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم للفريق الثالث: لقد ضربتم لنا مثلا، و شبّهتمونا بأنفسكم، و لسنا سواء.

و ذلك أنّا عباد الله مخلوقون مربوبون نأتمر له فيما أمرنا، و نترجر عمّا زجرنا، و نعبده من حيث يريد منّا؛ فإذا أمرنا بوجه من الوجوه أطعناه و لم نتعدّ إلى غيره ممّا لم يأمرنا و لم يأذن لنا؛ لأنّنا لا ندري، لعلّه أراد منّا الأوّل و هو يكره الثّاني؛ و قد نهانا أن نتقدّم بين يديه. فلمّا أمرنا أن نعبد بالتّوجه نحو الكعبه أطعناه، ثمّ أمرنا بعبادته بالتّوجه نحوها في سائر البلدان الّتي نكون بها فأطعناه؛ فلم نخرج في شيء من ذلك من اتّباع أمره.

ص: ٢٥٥

و الله - عزّ وجلّ - حيث أمر بالسّجود لآدم لم يأمر بالسّجود لصورته التي هي غيره؛ فليس لكم أن تقيسوا ذلك عليه، لأنكم لا تدرون لعلّه يكره ما تفعلون إذ لم يأمركم به؟.

بيانه (عليه السلام) إبطال النبي (صلى الله عليه وآله) لأقوال المشركين

ثمّ قال لهم رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم: أ رأيتم لو أذن لكم رجل دخول داره يوماً بعينه ألكم أن تدخلوها بعد ذلك بغير أمره؟.

أو لكم أن تدخلوا داراً له أخرى مثلها بغير أمره؟.

أو وهب لكم رجل ثوباً من ثيابه، أو عبداً من عبيده، أو دابةً من دوابّه؛ ألكم أن تأخذوا ذلك؟.

قالوا: نعم.

قال: فإن لم تأخذوه ألكم أخذ آخر مثله؟.

قالوا: لا. لأنّه لم يأذن لنا في الثّاني كما أذن في الأوّل.

فقال صلّى الله عليه وآله وسلم: فأخبروني، الله أولى بأن لا يتقدّم على ملكه بغير أمره أو بعض المملوكين؟.

قالوا: بل الله أولى بأن لا يتصرّف في ملكه بغير أمره وإذنه.

قال: فلم فعلتم. و متى أمركم أن تسجدوا لهذه الصّور؟.

ص: ٢٥٦

فقال القوم: سننظر في أمورنا. و سكتوا.

فأنزل الله: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ (١).

فكان في هذه الآية ردّ على ثلاثة أصناف منهم:

لَمَّا قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ. كان ردّا على الدهريّة الذين قالوا: الأشياء لا بدء لها و هي دائمة.

ثُمَّ قَالَ: وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ. فكان ردّا على التّنويّه الذين قالوا: إنّ النور و الظلمه هما المدبران.

ثُمَّ قَالَ: ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ. فكان ردّا على مشركى العرب الذين قالوا: إنّ أوثاننا آلهه.

ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ - تعالى - : قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ إِلَى آخِرِهَا، فكان ردّا على كلّ من ادّعى من دون الله ضدّا أو ندّا.

فقام إليه رجل فسأله عن علم النجوم

فقال عليه السلام:

إِنَّ كَلِمَاتِهَا لَا تَدْرِكُ، وَجَزَائِهَا لَا تَتْرَكُ. و ما هي إلاّ تعجيل همّ

ص: ٢٥٧

و تأخير مهمّ. و الله أعلم.

بيانه (عليه السلام) مبدأ و أصل علم النجوم

ف قيل له: يا أمير المؤمنين؛ هل كان للنجوم أصل؟.

فقال عليه السلام:

نعم. كان نبى من الأنبياء يقال له يوشع بن نون عليه السّلام، فقال له قومه: إنّنا لن نؤمن بك حتّى تعلمنا بدء الخلق و تطلعنا على آجالنا.

فأوحى الله - تعالى - إلى غمامه فأمطرتهم، و استنقع على الجبل ماء صافيا.

ثمّ أوحى الله - تعالى - إلى الشّمس و القمر و النّجوم أن تجرى فى ذلك الماء.

ثمّ أوحى الله - تعالى - إلى يوشع عليه السّلام أن يرتقى هو و قومه على الجبل.

فارتقوا الجبل؛ فقاموا على الماء، حتّى عرفوا بدء الخلق و آجالهم بمجارى الشّمس و القمر و النّجوم و ساعات اللّيل و النّهار.

فكان أحدهم يعلم متى يموت، و متى يمرض، و متى يولد له، و من ذا الذى لا يولد له.

ص: ٢٥٨

فبقوا كذلك برهه من دهرهم.

إلى أن بعث الله - تعالى - داوود عليه الصّلاه و السّلام، فقاتلهم على الكفر.

فأخرجوا إلى داوود فى القتال من لم يحضر أجله، و خلّفوا فى بيوتهم من حضر أجله.

فكان يقتل من أصحاب داوود، و لا يقدر أحد من أصحاب داوود يقتل من هؤلاء أحدا.

فقال داوود: يا ربّ؛ ها أنا أقاتل على طاعتك فيقتل من أصحابى، و يقاتل هؤلاء على معصيتك فلا يقتل منهم أحد؟!.

فأوحى الله - تبارك و تعالى - إليه: إنى كنت علّمتهم بدء الخلق و آجالهم؛ و إنّما أخرجوا إليك من لم يحضر أجله، و من حضر أجله خلّفوه فى بيوتهم؛ فمن ثمّ كان يقتل من أصحابك و لا يقتل منهم أحد.

قال داوود: يا ربّ؛ و ما ذا علّمتهم؟.

قال: مجارى الشّمس و القمر و النّجوم و ساعات اللّيل و النّهار.

فدعا داوود عليه السّلام الله - تعالى - عليهم، فحبست عنهم

الشمس، فزاد في النهار، فاختلفت الزيادة بالليل والنهار، فلم يعرفوا قدر الزيادة، فاختلف عليهم حسابهم.

فمن ثم كره النظر في النجوم.

بيان كيف أن السماء والأرض تبكيان على المؤمن

فسأله رجل آخر؛ فقال: يا أمير المؤمنين؛ هل تبكي السماء والأرض على أحد؟.

فقال عليه السلام له:

لقد سألتني عن شيء ما سألتني عنه أحد قبلك.

إنه ليس من عبد إلا له مصلى في الأرض و مصعد عمل في السماء.

و إن المؤمن (١) إذا مات بكى عليه مصلاه من الأرض، و الباب الذي يصعد منه عمله [في] السماء.

و إن آل فرعون لم يكن لهم عمل صالح في الأرض، و لا عمل

ص: ٢٤٠

١- (١) - العبد الصالح. ورد في كتاب الزهد لابن المبارك ص ١١٤ الحديث ٣٣٦. عن أبي عمر بن حيويه و أبي بكر الوراق، عن يحيى، عن الحسين، عن ابن المبارك، عن شريك، عن المسيب بن رافع، عن علي عليه السلام. و في كنز العمال ج ١٥ ص ٧٤٧ الحديث ٤٢٩٦٦. من كتاب ذكر الموت لابن أبي الدنيا. مرسلا. و في ربيع الأبرار ج ٢ ص ٢٨٢ الحديث ٢١١. مرسلا. و في مسند علي بن أبي طالب للسيوطي ج ١ ص ٢٨٠ الحديث ٨٨٧. مرسلا. باختلاف.

يصعد في السماء، فقال الله - تعالى - : فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ (١).

بيانه (عليه السلام) حال أهل البيت و شيعتهم يوم القيامة

فقام الأصبع بن نباته فقال: يا أمير المؤمنين؛ ما معنى قوله - تعالى - : وَ هُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ (٢) ؟.

فقال عليه السلام:

بلى يا أصبع، ما سألتني أحد عن هذه الآية.

و لقد سألت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كما سألتني، فقال لى: سألت جبرئيل عليه السلام عنها فقال: يا محمّد؛ إذا كان يوم القيامة حشرك الله أنت و أهل بيتك و من يتولاك و شيعتك حتى يقفوا بين يدي الله - تعالى -، فيستر عوراتهم و يؤمنهم من الفزع الأكبر بحبهم لك و لأهل بيتك و لعلى بن أبى طالب.

[ثم قال:] يا على؛ شيعتك و الله آمنون فرحون، يشفعون فيشفعون.

فسأله رجل عن قوله - تعالى - : أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ (٣).

ص: ٢٤١

١- (١) - الدخان / ٢٩.

٢- (٢) - النمل / ٨٩.

٣- (٣) - الرعد / ٢٨.

فقال عليه السلام:

إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةٌ قَالَ:

ذَاكَ مِنْ أَحَبِّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَ أَحَبِّ أَهْلِ بَيْتِي صَادِقًا غَيْرَ كَاذِبٍ، وَ أَحَبِّ الْمُؤْمِنِينَ شَاهِدًا وَ غَائِبًا.

[ثُمَّ قَالَ:] أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ فِتْحَابُوا.

إخباره (عليه السلام) عن ثوره المختار الثقى

فسئل عن قوله - تعالى - : فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ (١).

فقال عليه السلام:

أى رجزا فى الدنيا بسيف من يسلطه الله على قتله أولاد الرسول بما كانوا يفسقون.

قيل: و من هو؟.

فقال عليه السلام:

غلام من ثقيف يقال له: المختار بن أبى عبيده.

بيانه (عليه السلام) معنى الخشوع و الطائفه و وصف الموت

و سأله رجل عن قوله - تعالى - الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ (٢).

ص: ٢٦٢

١- (١) - البقره / ٥٩.

٢- (٢) - المؤمنون / ٢.

فقال عليه السلام:

الخشوع في القلب، و أن تلين كنفك للمرء المسلم، و أن لا تلتفت في صلاتك.

فسئل: عن قول الله - عزّ و جلّ - : **وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ (١)**.

فقال عليه السلام:

في إقامه الحدود.

فسئل: **وَلْيُشْهِدْ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (٢)**.

فقال عليه السلام:

الطائفه واحد.

فقام إليه رجل و قال: يا أمير المؤمنين؛ صف لنا الموت.

فقال عليه السلام:

على الخبير سقطتم.

هو أحد ثلاثة أمور يرد عليها:

إمّا بشاره بنعيم الأبد، و إمّا بشاره بعذاب الأبد، و إمّا تخويف

ص: ٢٤٣

١- (١) - النور / ٢.

٢- (٢) - النور / ٢.

و تهويل، و أمره مبهم لا يدري من أى الفريقين هو.

فأما ولينا المتبع لأمرنا فهو المبشر بنعيم الأبد.

و أما عدونا المخالف لأمرنا فهو المبشر بعذاب الأبد.

و أما المبهم أمره اللذى لا يدري ما حاله، فهو المؤمن المسرف على نفسه لا يدري ما يؤول إليه حاله. و هذا لن يسويه الله - عزّ و جلّ - بأعدائنا، لكن يخرجهم من النار بشفاعتنا.

فاعملوا، و أطيعوا، و لا تتكلموا، و لا تستصغروا عقوبه الله - عزّ و جلّ -؛ فإنّ من المسرفين من لا تلحقه شفاعتنا إلاّ بعد عذاب ثلاثمائة ألف سنة.

ذكره (عليه السلام) قصة النبي يونس بن متى

إشاره

فستل عن يونس بن متى عليه السلام.

فقال عليه السلام:

حدثنى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أنّ جبرئيل عليه السلام حدّثه: أنّ يونس بن متى عليه السلام بعثه الله إلى قومه و هو ابن ثلاثين سنة، و كان رجلا- يعتريه الحدّه، و كان قليل الصبر على قومه و المداراه لهم، و عاجزا عمّا حمّل من ثقل أوقار النّبوه و أعلامها، و إنّّه تفسّخ تحتها كما يتفسّخ الجذع تحت حمله.

ص: ٢٦٤

و إنه أقام فيهم يدعوهم إلى الإيمان بالله و التصديق به و أتباعه ثلاثا و ثلاثين سنة فلم يؤمن به و لم يتبعه من قومه إلا رجلا،
اسم أحدهما روبييل، و اسم الآخر تنوخا.

و كان روبييل من أهل بيت العلم و النبوة و الحكمة، و كان قديم الصحبة ليونس بن متى من قبل أن يبعثه الله بالنبوة.

و كان تنوخا رجلا مستضعفا عبدا زاهدا منهمكا في العبادة، و ليس له علم و لا حكم.

و كان روبييل صاحب غنم يرعاها و يتقوت منها.

و كان تنوخا رجلا حطابا يحتطب على رأسه، و يأكل من كسبه.

و كان لروبييل منزله من يونس غير منزله تنوخا لعلم روبييل و حكمته و قديم صحبته.

فلما رأى يونس أن قومه لا يجيبونه و لا يؤمنون به ضجر و عرف من نفسه قله الصبر، فشكى ذلك إلى ربه.

و كان فيما يشكى: يا ربّ؛ إنك بعثتني إلى قومي ولى ثلاثون سنة، فلبثت فيهم أدعوهم إلى الإيمان بك و التصديق برسالاتي،
و أخوفهم عذابك و نعمتك ثلاثا و ثلاثين سنة؛ فكذبوني، و لم يؤمنوا

بى، و جحدوا نبوتى، و استخفوا برسالاتى، و قد تواعدونى، و خفت أن يقتلونى؛ فأنزل عليهم عذابك فإنهم قوم لا يؤمنون.

بیانه (علیه السلام) ما دار بین الله تعالى و بین النبی یونس

فأوحى الله إلى یونس: أن فیهم الحامل، و الجنین، و الطفل، و الشیخ الکبیر، و المرأه الضعیفه، و المستضعف المہین؛ و أنا الحکم العدل، سبقت رحمتى غضبى، لا أعذب الصیغار بذنوب الکبار من قومک؛ و هم یا یونس عبادى، و خلقى، و بریتى فى بلادى، و فى عیلتى، أحب أن أتأناهم و أرفق بهم، و أنتظر توبتهم.

و إنما بعثتک إلى قومک لتكون حفیظا علیهم، تعطف علیهم لسجال الرّحمه الماسّه منهم، و تأناهم برأفه النبوه؛ فتصبر معهم بأحلام الرّساله، و تكون لهم کهیئہ الطّیب المداوی العالم بمداواه الدّواء؛ فخرقت بهم، و لم تستعمل قلوبهم بالرّفق، و لم تسسهم بسیاسه المرسلین. ثمّ سألتنى عن سوء نظرك العذاب لهم، عند قلّه الصّبر منک. و عبدى نوح کان أصبر منک على قومه، و أحسن صحبه، و أشدّ تأنیا فى الصّبر عندى، و أبلغ فى العذر، فغضبت له حین غضب لى، و أجبتہ حین دعانى.

فقال یونس: یا ربّ؛ إنّما غضبت علیهم فیک، و إنّما دعوت علیهم حین عصوک؛ فوعزّتک، لا أتعطف علیهم برأفه أبدا، و لا

أنظر إليهم بنصيحه شفيق بعد كفرهم و تكذيبهم إياي، و جحدهم نبوتى؛ فأنزل عليهم عذابك فإنهم لا يؤمنون أبدا.

بيانه (عليه السلام) محاوله الله نبيه عن الدعاء على قومه

فقال الله: يا يونس؛ إنهم مائه ألف أو يزيدون من خلقى، يعمرون بلادى، و يلدون عبادى؛ و محبتي أن أتأناهم للذى سبق من علمى فيهم و فيك، و تقديرى و تدبيرى غير علمك و تقديرك، و أنت المرسل و أنا الرب الحكيم، و علمى فيهم، يا يونس، باطن فى الغيب لا يعلم منتهاه، و علمك فيهم ظاهر لا باطن له.

يا يونس؛ قد أجبتك إلى ما سألت من إنزال العذاب عليهم، و ما ذلك، يا يونس، بأوفر لحظك عندى، و لا أجمل لشأنك.

و سيأتيهم العذاب فى شوال يوم الأربعاء وسط الشهر بعد طلوع الشمس؛ فأعلمهم ذلك.

فسر ذلك يونس و لم يسؤه، و لم يدر ما عاقبته.

و انطلق يونس إلى تنوخا العابد فأخبره بما أوحى الله إليه من نزول العذاب على قومه فى ذلك اليوم، و قال له: أنطلق حتى أعلمهم بما أوحى الله إلى من نزول العذاب.

فقال تنوخا: فدعهم فى غمرتهم و معصيتهم حتى يعذبهم الله.

فقال له يونس: بل نلقى روبيل فنشاوره، فإنه رجل عالم حكيم

من أهل بيت النبوة.

بيانه (عليه السلام) الحوار بين النبي يونس و روبييل

فانطلقا إلى روبييل؛ فأخبره يونس بما أوحى الله إليه من نزول العذاب على قومه في شوال يوم الأربعاء في وسط الشهر بعد طلوع الشمس.

فقال: ما ترى، إنطلق بنا حتى أعلمهم ذلك.

فقال له روبييل: إرجع إلى ربك رجعه نبي حكيم و رسول كريم، و أسأله أن يصرف عنهم العذاب؛ فإنه غني عن عذابهم، و هو يحب الرفق بعباده؛ و ما ذلك بأضر لك عنده، و لا أسوأ لمنزلتك لديه.

و لعل قومك من بعد ما سمعت و رأيت من كفرهم و جحودهم يؤمنون يوما. فصابرهم، و تأناهم.

فقال له تنوخا: ويحك، يا روبييل، على ما أشرت على يونس و أمرته به بعد كفرهم بالله و جحدهم لنيته و تكذيبهم إياه و إخراجهم إياه من مساكنه، و ما هموا به من رجمه؟.

فقال روبييل لتنوخا: أسكت، فإنك رجل عابد لا علم لك.

ثم أقبل على يونس فقال: أ رأيت، يا يونس، إذا أنزل الله العذاب على قومك، أيهلكهم جميعا أو يهلك بعضا و يبقى بعضا؟.

ص: ٢٤٨

فقال له يونس: بل يهلكهم الله جميعا؛ وكذلك سألته. ما دخلتني لهم رحمه تعطف. فأرجع الله فيهم، و أسأله أن يصرف عنهم؟.

محاولة روبييل ثنى يونس عن الدعاء على أمته

فقال له روبييل: أتدرى، يا يونس، لعلّ الله إذا أنزل عليهم العذاب فأحسّوا به أن يتوبوا إليه و يستغفروه فيرحمهم، فإنه أرحم الرّاحمين، و يكشف عنهم العذاب من بعد ما أخبرتهم عن الله أنه ينزل عليهم العذاب يوم الأربعاء فتكون بذلك عندهم كذابا؟.

فقال له تنوخا: ويحك، يا روبييل، لقد قلت عظيما؛ يخبرك النّبى المرسل أنّ الله أوحى إليه بأنّ العذاب ينزل عليهم، فتردّ قول الله، و تشكّ فيه و فى قول رسوله؟. إذهب فقد حبط عملك.

فقال روبييل لتنوخا: لقد فشل رأيك.

ثمّ أقبل على يونس فقال: أنزل الوحي و الأمر من الله فيهم على ما أنزل عليك فيهم من إنزال العذاب عليهم، و قوله الحقّ. أ رأيت إذا كان ذلك، فهلك قومك كلّهم، و خربت قريتهم، أ ليس يمحو الله اسمك من النّبوه، و تبطل رسالتك، و تكون كبعض ضعفاء النّاس، و يهلك على يديك مائه ألف أو يزيدون من النّاس.

فأبى يونس أن يقبل وصيّته.

ص: ٢٤٩

و رجع يونس إلى قومه ليخبرهم أن الله أوحى إليه أنه منزل عليكم العذاب يوم الأربعاء في سؤال في وسط الشهر بعد طلوع الشمس.

بيانه (عليه السلام) نتيجة إبلاغ يونس قومه بساعة نزول العذاب

فردوا عليه قوله، و كذبوه و أخرجوه من قريتهم إخراجا عنيفا.

فخرج يونس و معه تنوخا من القرية، و تنحيا عنهم غير بعيد، و أقاما ينتظران العذاب. و أقام روبييل مع قومه في قريتهم.

حتى إذا دخل عليهم سؤال صرخ روبييل بأعلى صوته في رأس الجبل إلى القوم: أنا روبييل الشفيق عليكم، الرحيم بكم؛ هذا سؤال قد دخل عليكم، و قد أخبركم يونس نبيكم و رسول ربكم أن الله أوحى إليه أن العذاب ينزل عليكم في سؤال في وسط الشهر يوم الأربعاء بعد طلوع الشمس. و لن يخلف الله وعده رسله. فانظروا ما أنتم صانعون.

فأفزعهم كلامه، و وقع في قلوبهم تحقيق نزول العذاب.

بيانه (عليه السلام) حوار روبييل مع قوم يونس قبل العذاب

فأجفلوا نحو روبييل، و قالوا له: ما أنت مشير به علينا يا روبييل؟.

فإنك رجل عالم حكيم، لم نزل نعرفك بالزأفه علينا و الرحمه لنا؛ و قد بلغنا ما أشرت به على يونس فينا. فمرنا بأمرك، و أشر علينا برأيك.

فقال لهم روبييل: فإننى أرى لكم، و أشير عليكم، أن تنظروا و تعمدوا إذا طلع الفجر يوم الأربعاء فى وسط الشهر أن تعزلوا الأطفال عن الأمهات فى أسفل الجبل فى طريق الأودية، و تقف النساء فى سفح الجبل، و [تعزلوا] كل المواشى جميعا عن أطفالها؛ و يكون هذا كله قبل طلوع الشمس.

فإذا رأيتم ريحا صفراء أقبلت من المشرق فعجّوا عجيجا، الكبير منكم و الصّغير، بالصّراخ و البكاء و التّضرّع إلى الله و التّوبه إليه و الاستغفار له؛ و ارفعوا رؤوسكم إلى السّماء، و قولوا: ربّنا ظلمنا أنفسنا و كذّبنا نبّيك، و تبنا إليك من ذنوبنا؛ و إن لم تغفر لنا و ترحمنا لنكوننّ من الخاسرين المعذّبين؛ فاقبل توبتنا، و ارحمنا يا أرحم الرّاحمين.

ثمّ لا تملّوا من البكاء و الصّيراخ و التّضرّع إلى الله و التّوبه إليه حتّى توارى الشمس بالحجاب أو يكشف الله عنكم العذاب قبل ذلك.

فأجمع رأى القوم جميعا على أن يعملوا ما أشار به عليهم روبييل.

فلما كان يوم الأربعاء الذى توقّعوا فيه العذاب تنحّى روبييل عن القرية حيث يسمع صراخهم، و يرى العذاب إذا نزل بهم.

بيانہ (عليه السلام) حال قوم يونس يوم نزول العذاب

فلما طلع الفجر يوم الأربعاء فعل قوم يونس ما أمرهم روبييل به.

فلما بزغت الشمس أقبلت ريح صفراء مظلمه مسرعه، لها صرير و حفيف و هدير.

فلما رأوها عَجوا جميعا بالصراخ و البكاء و التضرع إلى الله، و تابوا إليه، و استغفروه، و صرخت الأطفال بأصواتها تطلب أمهاتها، و عَجت سخال البهائم تطلب الثدى، و عَجت الأنعام تطلب الرعى.

فلم يزالوا بذلك و يونس و تنوخوا يسمعان ضجيجهم و صراخهم، و يدعوان الله بتغليظ العذاب عليهم. و روبييل فى موضعه يسمع صراخهم و ضجيجهم، و يرى ما نزل، و هو يدعو الله ليكشف العذاب عنهم.

فلما أن زالت الشمس، و فتحت أبواب السماء، و سكن غضب الربّ - تعالى - رحمهم الرحمن، فاستجاب دعاءهم، و قبل توبتهم، و أقالهم عثرتهم.

بيانہ (عليه السلام) كيفيه توقف العذاب على قوم يونس

و أوحى الله إلى إسرائيل عليه السلام أن اهبط إلى قوم يونس، فإنهم قد عَجوا إلى بالبكاء و التضرع، و تابوا إلى، و استغفرونى، فرحمتهم و تبت عليهم، و أنا الله التوّاب الرحيم، أسرع إلى قبول توبه عبدى التائب من الذنوب. و قد كان عبدى يونس و رسولى

سألنى نزول العذاب على قومه، و قد أنزلته عليهم، و أنا الله أحقّ من وفى بعهده.

و لم يكن اشترط يونس حين سألتى أن أنزل عليهم العذاب أن أهلكهم. فاهبط إليهم فاصرف عنهم ما قد نزل بهم من عذابي.

فقال إسرافيل: يا ربّ؛ إنّ عذابك قد بلغ أكتافهم، و كاد أن يهلكهم، و ما أراه إلّا و قد نزل بساحتهم، فإلى أين أصرفه؟.

فقال الله: كلاً. إنى قد أمرت ملائكتى أن يوقفوه فلا ينزلوه عليهم حتّى يأتيهم أمرى فيهم و عزيمتى. فاهبط، يا إسرافيل، عليهم، و اصرفه عنهم، و اضرب به الجبال بناحية مفاوض العيون، و مجارى السيول فى الجبال العاتية، فأذلّها به ولينها حتّى تصير مليئه حديدا جامدا.

فهبط إسرافيل عليهم، فنشر أجنحته، فاستاق بها ذلك العذاب حتّى ضرب بها الجبال الّتى أوحى الله إليه أن يصرفه إليها.

فلمّا رأى قوم يونس أنّ العذاب قد صرف عنهم هبطوا إلى منازلهم من رؤوس الجبال، و ضمّوا إليهم نساءهم و أولادهم و أموالهم، و حمدوا الله على ما صرف عنهم.

ص: ٢٧٣

و أصبح یونس و تنوخا یوم الخمیس فی موضعهما الذی كانا فیہ لا یشکان أنّ العذاب قد نزل بهم و أهلكهم جمیعا لما خفیت أصواتهم عنهما.

فأقبلا ناحیه القریه یوم الخمیس مع طلوع الشمس ینظران إلى ما صار إليه القوم.

فلما دنیا من القوم، و استقبلهما الحطّابون و الحمّاره و الرّعاہ بأغنّامهم، و نظرا إلى أهل القریه مطمئنّین، قال یونس لتنوخا: یا تنوخا: کذّبنی الوحی، و کذّبت و عدی لقومی، لا و عزّه ربّی لا یرون لی وجها أبدا بعد ما کذّبنی الوحی.

فانطلق یونس هاربا علی وجهه، مغاضبا لربّه، ناحیه بحر إیله متنکرا فرارا من أن یراه أحد من قومه فیقول له: یا کذاب. فلذلک قال الله وَ ذَا التُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَیْهِ (۱).

و رجع تنوخا إلى القریه فلقى روبیل فقال له: یا تنوخا؛ أی الرّأیین كان أصوب و أحقّ أن یتبع، رأیی أو رأیک؟.

فقال له تنوخا: بل رأیک كان أصوب، و لقد كنت أشرت برأی الحكماء و العلماء.

ص: ۲۷۴

وقال له تنوحا: أما إنني لم أزل أرى أنني أفضل منك لزهدى وفضل عبادتى حتى استبان فضلك بعلمك و ما أعطاك الله ريبك من الحكمة، مع أن التقوى أفضل من الزهد والعبادة بلا علم.

فاصطحبا، فلم يزالا مقيمين مع قومهما، ومضى يونس على وجهه مغاضبا لربه، فكان من قصته ما أخبر الله به فى كتابه إلى قوله: فَأَمَّنُوا فَمَرَّعَتْهُمْ إِيَّاهُ فِي حِينٍ (١).

بيانه (عليه السلام) بدأ الأذان

إشاره

[فقام رجل فقال: أخبرنا عن بدء الأذان.

فقال عليه السلام:]

لما أراد الله - تبارك و تعالى - أن يعلم رسوله صلى الله عليه و آله و سلم الأذان أتاه جبريل عليه السلام بدابته يقال لها البراق، فذهب يركبها فاستصعبت عليه.

فقال لها جبريل: أسكنى يا براقه، فوالله ما ركبك عبد أكرم على الله - تعالى - من محمد صلى الله عليه و آله و سلم. فسكنت.

فركبها حتى انتهى إلى الحجاب الذى يلي الرحمن - تبارك و تعالى -.

فبينما هو كذلك إذ خرج ملك من وراء الحجاب.

ص: ٢٧٥

فقال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم: يا جبريل؛ من هذا الملك؟.

فقال: يا حبيب الله؛ و المذى بعثك بالحقّ و أكرمك بالتبوّه إني لأقرب الخلق مكانا، و إنّ هذا ملك ما رأيته منذ خلقت إلى ساعتى هذه.

بيانه (عليه السلام) أجزاء الأذان

فقال الملك: الله أكبر. الله أكبر.

ف قيل له من وراء الحجاب: صدق عبدى. أنا أكبر. أنا أكبر من كلّ شيء

فقال الملك: أشهد أن لا إله إلاّ الله. أشهد أن لا إله إلاّ الله.

ف قيل له من وراء الحجاب: صدق عبدى. أنا الله لا إله إلاّ أنا.

فقال الملك: أشهد أن محمّدا رسول الله. أشهد أن محمّدا رسول الله.

ف قيل له من وراء الحجاب: صدق عبدى. أنا أرسلت محمّدا رسولا.

فقال الملك: حيّ على الصّلاه. حيّ على الصّلاه.

فنودى من وراء الحجاب: صدق عبدى، و دعا إلى عبادتى.

فقال الملك: حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ. حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ. حَيَّ عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ. حَيَّ عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ (١). قد قامت الصَّلاه. قد قامت الصَّلاه.

فنودى من وراء الحجاب: صدق عبدى، و دعا إلى عبادتى؛ قد أفلح من واطب عليها (٢).

ثم قال: الله أكبر. الله أكبر.

فقيل له من وراء الحجاب: صدق عبدى. أنا أكبر. أنا أكبر.

ص: ٢٧٧

١- (١) - لم يورد البزار هاتين الفقرتين الأخيرتين فى روايته. لكننا على يقين بأنه حذفها من أصل الروايه لشيء كان فى نفسه، لأن مذهب أمير المؤمنين و أهل البيت عليهم السَّلام هو أن هاتين الفقرتين جزآن من الأذان و الإقامه للصلاه، و المصادر التاريخيه الإسلاميه الأخرى تؤكد على ذلك أيضا (تراجع المصادر المتعلقه بهذا الموضوع). و مما يؤكد تدخل البزار و اقتطاعه الحديث أنه نفسه يؤكد بأن زياد ابن المنذر راوى الحديث هو شيعى. و عند ما نرى أن السند يمرّ عبر الإئمه محمد الباقر و على زين العابدين و الحسين سيد الشهداء عن على أمير المؤمنين عليه و عليهم السَّلام فلا يبقى مجال للشك فى أن الفقرتين كانتا فى الروايه قبل حذف البزار لهما. و ما يؤيد قولنا هو ما ورد فى تاريخ الخميس و فيه عبارته: حَيَّ عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ. (يراجع هامش مسند الإمام على الرضا عليه السَّلام الملحق بمسند زيد ص ٤٤٨).

٢- (٢) - ورد فى النوادر للفيض ص ٩٦. عن جعفر الصادق عليه السَّلام: ... فقال الله: صدق عبدى، دعا إلى فريضتى؛ فمن مشى إليها راغباً فيها محتسباً كانت كفّاره لما مضى من ذنوبه. فقال: حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ. فقال الله: هى الصَّلاه و النَّجَاح و الْفَلَاحِ. و يبدو أنه تكمله للروايه المذكوره أعلاه، أو أنها مبتوره منها. و لكننا لم نورد فقره فى المتن لعدم اتصال الروايه بأمر المؤمنين عليه السَّلام.

ثم قال: لا إله إلا الله.

فقيل له من وراء الحجاب: صدق عبدى. لا إله إلا أنا.

ثم أخذ الملك بيد محمد صلى الله عليه وآله وسلم فقدمه، فأمر أهل السماء فيهم آدم و نوح وغيرهما.

فلما انصرف أوحى الله إليه كلمح البصر: وَ سَأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَ جَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ (١).

فالتفت إليهم رسول الله صلى الله عليه وآله بجميعه فقال: بم تشهدون؟.

فقالوا: نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أنك رسول الله و أن علينا أمير المؤمنين وصيكتك، و أنك سيد النبيين و أن علينا سيد الوصيين، أخذت على ذلك موثيقنا لكما بالشهادة.

فيومئذ أكمل الله - عز و جل - لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم الشرف على أهل السماوات و الأرض و الأولين و الآخرين.

فقال الرجل: أحيت قلبى و فرجت عنى يا أمير المؤمنين.

فقام رجل آخر فقال: يا ابن عم خير خلق الله؛ هل للصلاة

ص: ٢٧٨

تأويل غير التعمد؟.

بيانه (عليه السلام) الميثاق الذي أخذه الله على النبيين

فقال عليه السلام:

إعلم يا هذا؛ أن الله - تبارك و تعالى - ما بعث نبيّه محمّدا صلّى الله عليه و آله و سلّم بأمر من الأمور إلّا و له تأويل و تنزيل، و كلّ ذلك يدلّ على التّوحيد.

بيانه (عليه السلام) تأويل الصلاه

اشاره

فمن لم يعرف تأويل صلاته فصلاته كلّها خداع، ناقصه غير تامّه.

فقال الرجل: يا ابن عمّ خير خلق الله - تعالى -؛ ما معنى رفع اليدين فى الصلاه فى التكبيره الأولى؟.

فقال عليه السلام:

قوله: الله أكبر، يعنى الله الواحد الأحد الذى ليس كمثلته شىء؛ لا يقاس بالناس، و لا يلتبس بالأجناس، و لا يلتمس بالإحساس، و لا يدرك بالحواسّ.

فقال الرجل: يا ابن عمّ خير خلق الله - عزّ و جلّ -؛ ما معنى مدّ الرجل عنقه فى الركوع؟.

فقال عليه السلام:

تأويله؛ آمنت بك و بوحدانيتك و لو ضربت عنقى.

فقال الرجل: يا ابن عمّ خير خلق الله؛ فما معنى السجده الأولى؟.

فقال عليه السلام:

تأويله؛ اللهم إنك منها خلقتنا، يعنى من الأرض.

و تأويل رفع رأسك: و منها أخرجتنا.

و تأويل السجده الثانيه: و إليها تعيدنا.

و [تأويل] رفع رأسك من الثانيه: و منها تخرجنا تاره أخرى.

فقال الرجل: يا ابن عمّ خير خلق الله؛ ما معنى رفع الرجل اليمنى و طرح اليسرى فى التشهد؟.

فقال عليه السلام:

تأويله؛ اللهم أمت الباطل و أحيى الحقّ.

فسأله رجل عن العبوديه؟.

فقال عليه السلام:

العبوديه خمسه أشياء:

خلاء البطن. و قراءه القرآن. و قيام الليل. و التّضرّع عند الصّبح.

و البكاء من خشيه الله.

فسأله رجل آخر عن التقوى؟.

ص: ٢٨٠

فقال عليه السّلام:

هى الخوف من الجليل. و العمل بالثّزيل. و القناعه بالقليل.

و الاستعداد ليوم الرّحيل.

بيانه (عليه السّلام) معنى السبع المثاني

فقام إليه رجل آخر و سأله عن السبع المثاني.

فقال عليه السّلام:

الحمد لله ربّ العالمين(١).

فقيل له: إنما هى ست آيات؟.

فقال عليه السّلام:

بسم الله الرحمن الرّحيم آيه، من تركها فقد نقص؛ و هى تمام السبع المثاني.

[و] كان رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم يجهر ببسم الله

ص: ٢٨١

١- (١) - هى فاتحه الكتاب. ورد فى كتاب الزينه ص ١٦٥. مرسلا. و فى تفسير مقاتل بن سليمان ج ١ ص ٢٧. عن عبيد الله، عن أبيه، عن صالح، عن وكيع، عن سفيان الثورى، عن السدى، عن عبد خير، عن على عليه السّلام. و فى مسند على ابن أبى طالب للسيوطى ج ١ ص ٣٧٤ الحديث ١١٩٦. مرسلا. و فى الأمالى لابن بشران ج ١٠ ص ٢٧٩ الحديث ٦٤٤. أبى الحسن احمد بن إسحاق بن نيخاب الطيبى، عن الحسن بن زياد السرى، عن إسحاق بن الحجاج، عن احمد بن عبد الرحمن بن أبى حماد المقرئ، عن أسباط بن نصر، عن السدى، عن عبد خير، عن على عليه السّلام.

الرحمن الرحيم في صلاته (١)، و يقول: فاتحه الكتاب هي السبع المثاني.

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: إِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - قَالَ لِي: يَا مُحَمَّدُ؛ وَ لَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ (٢)؛ فأفرد الإمتنان عليّ بفاتحه الكتاب، وجعلها بإزاء القرآن العظيم.

و إنّ فاتحه الكتاب أشرف ما في كنوز العرش.

و إنّ الله - تعالى - خصّ محمّدا صلى الله عليه وآله وسلم و شرفه بها، و لم يشرك معه فيها أحدا من أنبيائه ما خلا سليمان بن داود عليهما السلام؛ فإنّه أعطاه منها بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ.

ألا تراه يحكى عن بلقيس حين قالت: إِنِّي أُلْقِي إِلَيْ كِتَابٍ كَرِيمٍ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَ إِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٣).

ألا فمن قرأها معتقدا لموالاه محمّد وآله، منقادا لأمرهم،

ص: ٢٨٢

١- (١) - في المكتوبات. ورد في كنز العمال ج ٨ ص ١١٦ الحديث ٢٢١٦٥. مرسلا. و في مسند علي بن أبي طالب للسيوطي ج

١ ص ١٤٩ الحديث ٤٥٤. مرسلا.

٢- (٢) - الحجر / ٨٧.

٣- (٣) - النحل / ٢٩ و ٣٠.

مؤمننا بظواهرهم و باطنهم، أعطاه الله - عزّ و جلّ - بكلّ حرف منها حسنه، كلّ واحده منها أفضل له من الدّنيا بما فيها من أصناف أموالها و خيراتها.

و من استمع إلى قارئ يقرؤها كان له قدر ثلث ما للقارئ.

فليستكثر أحدكم من هذا الخير المعروض له، فإنّه غنيمه؛ لا يذهبن أوانه فتبقى في قلوبكم الحسره.

و لم ينزل «بسم الله الرحمن الرحيم» على رأس سوره براءه لأنّ «بسم الله الرحمن الرحيم» للأمان و الرّحمه، و نزلت براءه لرفع الأمان و للسيف.

بيانه (عليه السلام) فضل قراءه فاتحه الكتاب

و لقد سمعت رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم يقول: قال الله - عزّ و جلّ - : قسمت فاتحه الكتاب بينى و بين عبدى نصفين:

فنصفها لى، و نصفها لعبدى؛ و لعبدى ما سأل.

إذا قال العبد: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . قال الله - جلّ جلاله - : بدأ عبدى باسمى، و حقّ علىّ أن أتّم له أموره، و أبارك له فى أحواله.

فإذا قال: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . قال الله - عزّ و جلّ - :

حمدنى عبدى، و علم أنّ النعم التى له من عندى، و أنّ البلايا التى دفعت عنه فبتطوّلى. أشهدكم يا ملائكتى؛ أنّى أضيف له نعم الدنيا إلى نعيم الآخرة، و أدفع عنه بلايا الآخرة كما دفعت عنه بلايا الدنيا.

فإذا قال: الرَّحْمَنُ الرَّحِيمِ. قال الله - عزّ و جلّ - : شهد لى عبدى بأنّى الرحمن الرحيم. أشهدكم لأوفّرّن من رحمتى حظّه، و لأجزلّن من عطائى نصيبه.

فإذا قال: مَا لِيكَ يَوْمَ الدِّينِ. قال الله - تعالى - : أشهدكم، كما اعترف لى بأنّى أنا المالك ليوم الدين، لأسهلّن يوم الحساب حسابّه، و لأتقبلن حسناته، و لأتجاوزن عن سيئاته.

فإذا قال: إِيَّاكَ نَعْبُدُ. قال الله - تعالى - : صدق عبدى، إياى يعبد. أشهدكم، لأثبته على عبادته ثوابا يغبطه كلّ من خالفه فى عبادته لى.

فإذا قال: وَ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ. قال الله - عزّ و جلّ - : بى استعان عبدى، و إلى التجأ. أشهدكم، لأعينّه على أمره، و لأغيثّه فى شدائده، و لأخذن بيده فى نوائبه.

فإذا قال: إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ

عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ. قال الله - عزّ وجلّ :-

هذا لعبدى، و لعبدى ما سأل. قد استجبت لعبدى و أعطيته ما أمل، و آمنتته ممّا منه وجل.

بيان معنى الصراط المستقيم و تفسير سورة الإخلاص

فسأله رجل: ما الصراط المستقيم؟.

فقال عليه السلام:

الصّراط المستقيم فى الدّنيا ما قصر عن الغلوّ و ارتفع عن التّقصير. و فى الآخرة طريق المؤمنين إلى الجنّة.

فسئل عن تفسير سورة الإخلاص.

فقال عليه السلام:

هو الله بلا تأويل عدد، الله الصّمد بلا تبعيض مدد، لم يلد فيكون موروثا هالكا، و لم يولد فيكون إلها مشاركا، و لم يكن له من خلقه كفوا أحد.

بيانه (عليه السلام) معنى الزهد و وصف الزاهد

[فقال له رجل آخر: ما الزهد فى الدنيا؟].

فقال عليه السلام:

الزّهد فى الدّنيا ثلاثه أحرف: زاء، و هاء، و دال.

أمّا الزّاء فترك الزّينه.

و أمّا الهاء فترك الهوى.

ص: ٢٨٥

و أما الدال فترك الدنيا.

[و] لو أنّ رجلا أخذ جميع ما فى الأرض و أراد به وجه الله - تعالى - سمى زاهدا.

و لو أنّ رجلا ترك جميع ما فى الأرض و لم يرد بتركه وجه الله - تعالى - لم يسمّ زاهدا، و لا كان لله فى ذلك عابدا.

[و] الزاهد عندنا من علم فعمل، و أيقن فحذر؛ فإن أمسى على عسر حمد الله، و إن أصبح على يسر شكر الله.

فهذا هو الزاهد.

بيانه (عليه السلام) معنى الحروف الأبجديه

[فقام إليه رجل و قال: يا أمير المؤمنين؛] ما معنى: ا ب ت ث؟

فقال عليه السلام:

الألف: آلاء الله، و حرف من حروف أسمائه. و الباء: بهجه الله، و الباقي، و يَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ (١). و التياء: تمام الأمر بقائم آل محمد صلى الله عليه و آله و سلم. و الثاء: ثواب المؤمنين على أعمالهم الصالحة.

فقال: ج ح خ؟

فقال عليه السلام:

ص: ٢٨٤

الجيم: جَنَّهُ اللهُ، و جمال الله، و جلال الله. و الحاء: حلم الله عن المذنبين، و حطوط الخطايا عن المستغفرين في ليله القدر، و ما نزل به جبرئيل عليه السلام مع الملائكة حتى مطلع الفجر. و الخاء:

خمول ذكر أهل المعاصي عند الله - عزّ و جلّ -.

فقال: د ذ؟.

فقال عليه السلام:

الدّال: دين الله الذي ارتضاه لعباده. و الدّال: من ذى الجلال و الإكرام.

فقال: ر ز؟.

فقال عليه السلام:

الرّاء: من الرّؤوف الرّحيم. و الرّاء: زلازل يوم القيامة، و زاويه في جهنّم؛ فنعوذ بالله ممّا في الرّاويه.

فقال: س ش؟.

فقال عليه السلام:

السّين: سناء الله و سر مدّيته. و السّين: شاء الله ما شاء، و أراد ما أراد، و ما تشاؤون إلاّ أنّ يشاء الله (١).

ص: ٢٨٧

فقال: ص ض ؟.

فقال عليه السلام:

الضّاد: من صادق الوعد فى حمل الناس على الصّيراط، و حبس الظّالمين عند المرصاد. فصاع بصاع، و فصّ بفصّ، و كما تدين تدان، إنّ الله لا يريد ظلما للعباد. و الضّاد: ضلّ من خالف محمّدا و آل محمّد عليهم السلام.

فقال: ط ظ ؟.

فقال عليه السلام:

الطاء: طوبى للمؤمنين و حسن مآب؛ و هى شجره غرسها الله - عزّ و جلّ - بيده، و نفخ فيها من روحه؛ و إنّ أغصانها لترى من وراء سور الجنّة، تنبت بالحليّ و الحلل و الثّمار، متدلّيه على أفواههم. و الطّاء: ظنّ المؤمنين بالله خيرا، و ظنّ الكافرين به سوء.

فقال: ع غ ؟.

فقال عليه السلام:

العين: من العالم. و الغين: من الغنى الذى لا يجوز عليه الحاجه.

فقال: ف ق ؟.

فقال عليه السلام:

ص: ٢٨٨

الفاء: فإلِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى (١)، و فوج من أفواج النار. و القاف:

قرآن على الله جمعه و قرآنه.

فقال: ك ل؟.

فقال عليه السلام:

الكاف: من الكافي، و كلام الله لا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَ لَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحِداً (٢). و اللام: لغو الكافرين فى افتراءهم على الله الكذب، و إمام أهل الجنّة بينهم فى الزياره و التّحيه و السلام، و تلاوم أهل النار فيما بينهم.

فقال: م ن؟.

فقال عليه السلام:

الميم: ملك الله يوم الدين، يوم لا- ملك غيره؛ و يقول الله - عزّ و جلّ - : لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ؟. ثمّ تنطق أرواح أنبيائه و رسله و حججه فيقولون: لِلّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ (٣). فيقول - جلّ جلاله - :

الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ

ص: ٢٨٩

١- (١) - الأنعام / ٩٥.

٢- (٢) - الكهف / ٢٧.

٣- (٣) - غافر / ١٦.

الْحِسَابِ (١). وَ التَّوْنِ: ن * وَ الْقَلَمِ وَ مَا يَسْطُرُونَ (٢)؛ فالقلم من نور، و الكتاب من نور، فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ (٣)، يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ (٤). وَ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً (٥).

فقال: و ه؟.

فقال عليه السلام:

الواو: ويل لمن عصى الله من عذاب يوم عظيم. و الهاء: هان على الله من عصاه.

فقال: لا ي؟ (٦).

ص: ٢٩٠

١- (١) - غافر / ١٧.

٢- (٢) - القلم / ١ و ٢.

٣- (٣) - البروج / ٢٢.

٤- (٤) - المطففين / ٢١.

٥- (٥) - الفتح / ٢٨. و ورد «نوال الله للمؤمنين، و نكاله بالكافرين» في عيون أخبار الرضا عليه السلام ص ٣١٨ الحديث ٢٦. عن محمد بن بكران النقاش، عن احمد بن محمد بن سعيد الهمداني مولى بنى هاشم، عن علي بن الحسن بن علي ابن فضال، عن أبيه، عن علي الرضا، عن أبيه، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه و عليهم السلام. و في أمالي الصدوق ص ٤٠٤ الحديث ٥٢١-١. عن محمد بن علي ابن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، عن محمد بن بكران النقاش، عن احمد ابن محمد الهمداني، عن علي بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه، عن علي الرضا، عن أبيه، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه و عليهم السلام. و في التوحيد ص ٣٣٢ الباب ٣٢ الحديث ١. بالسند الوارد في عيون أخبار الرضا عليه السلام.

٦- (٦) - في الأبجدية قديما كان ترتيب الواو و الهاء مختلفا، و: "لا" كان يعدّ حرفا مستقلا.

فقال عليه السلام:

اللّام ألف: لا- إله إلا- الله، و هي كلمه الإخلاص؛ ما من عبد قالها مخلصاً إلاّ وجبت له الجنّة. و الياء: يد الله فوق خلقه باسطه بالرزق.

سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ (١).

بيان على إعجاز القرآن الكريم

ثم قال عليه السلام:

إنّ الله - تبارك و تعالى - أنزل هذا القرآن بهذه الحروف التي يتداولها جميع العرب، ثم قال: قُلْ لِّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَ لَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً (٢).

فقام إليه رجل آخر فقال: ما معنى: إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَ هُدًى لِّلْعَالَمِينَ (٣)، أهو أول بيت بنى فى الأرض؟.

فقال عليه السلام:

لا، قد كانت البيوت قبله كثيره.

ص: ٢٩١

١- (١) - سورة يونس / ١٨.

٢- (٢) - الإسراء / ٨٨.

٣- (٣) - آل عمران / ٩٦.

و قد كان قوم نوح عليه السّلام يسكنون البيوت قبل إبراهيم [عليه السّلام].

و كان إبراهيم فى البيوت.

بيانه (عليه السلام) عله بناء الكعبه

اشاره

و لكنّه أوّل بيت وضع لعباده الله - تعالى - [و] وضع فيه البركه للناس و الرّحمه و الهدى للعالمين، وَ مَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا (١). و أوّل من بناه إبراهيم عليه السّلام.

قال: فأخبرنى عن بناءه.

فقال عليه السّلام:

إنّ الله - تبارك و تعالى - أوحى إلى إبراهيم عليه السّلام أن ابن لى بيتا فى الأرض أعبد فيه.

فقال: يا ربّ، و أين؟.

فقال الله: سنريك.

فأرسل الله - عزّ و جلّ - ريحا يقال لها: السّكينه، و يقال لها:

الخبجوج، و هى ريح هفّافه لها عينان و رأس.

و أوحى الله - تعالى - إلى إبراهيم أن يسير إذا سارت، و يقبل

ص: ٢٩٢

١- (١) - آل عمران / ٩٧.

بيانه (عليه السلام) مقدمات بناء الكعبه

فخرج إبراهيم عليه السلام من الشام و معه ابنه إسماعيل و أمه هاجر.

فأتبع أحدهما صاحبه حتى انتهت إلى موضع البيت [في] مكه، فتطوّقت عليه تطوّق الحيه (٢)، و دارت على أسّ البيت الذي بنته الملائكه (٣)؛ و كلمته فقالت: يا إبراهيم؛ ابن على قدرى و لا تزدد و لا تنقص.

فوضع إبراهيم البناء على كلّ شيء استقرت عليه السكينه.

فجعل إبراهيم و إسماعيل عليهما السلام بينان كلّ يوم ساقا.

فإذا اشتدّ عليهما الحرّ استظلّا في ظلّ الجبل.

فلما بلغا موضع الحجر الأسود، قال إبراهيم لابنه إسماعيل:

ص: ٢٩٣

١- (١) - يغدو معها إذا غدت، و يروح إذا راحت. ورد في الجامع لأحكام القرآن ج ٢ ص ١٢٢. مرسلا.

٢- (٢) - الجحفه. ورد في معالم التنزيل (تفسير البغوى) ج ١ ص ١٥٥. مرسلا. و في مسند على بن أبى طالب للسيوطى ج ١ ص ٢٢٣ الحديث ٧٠٦. مرسلا. و في بغية الباحث ص ١٢٩ الحديث ٣٨٥. عن العباس بن الفضل العبدى الأزرق، عن حماد بن سلمه، عن سماك بن حرب، عن خالد بن عرعره، عن على عليه السلام.

٣- (٣) - البيت المعمور. ورد في المطالب العالیه ج ٨ ص ٥١٣ كتاب السير و المغازى الباب ٧ الحديث ٤٢١٥-٤. عن الحارث، عن العباس بن الفضل العبدى الأزرق، عن حماد بن سلمه، عن سماك بن حرب، عن خالد، عن على عليه السلام.

ابغ لى حجرا لهذا الموضع أضعه يكون علما للناس.

بيانه (عليه السلام) قصه وضع الحجر الأسود فى موضعه

فالتمس إسماعيل فى الوادى حجرا حتى أتاه به، فاستصغره إبراهيم ورمى به، و قال: جئنى بغيره.

فذهب إسماعيل عليه السلام يطوف فى الوادى، و تلكاً. فهبط جبريل عليه السلام على إبراهيم بالحجر الأسود.

و جاء إسماعيل عليه السلام و وجد الحجر الأسود قد ركب فى موضعه.

فقال لأبيه: يا أبت؛ من أين هذا؟. من جاءك بهذا الحجر؟.

فقال إبراهيم صلى الله عليه و سلم: قد جاء به من لا يتكل على حجرك؛ جاءنى به جبريل عليه السلام من السماء فوضعه.

فلما فرغ إبراهيم عليه السلام من بناء البيت الحرام قال: قد فعلنا أى رب، ف أرنا مناسكنا (١). أبرزها لنا، علمناها.

فبعث الله - تعالى - جبريل عليه السلام إلى إبراهيم صلى الله عليه و سلم فحج به.

فلما أتى عرفات قال: قد عرفت. قد عرفت.

ص: ٢٩٤

و كان قد أتاها مرّه قبل ذلك.

و لذلك سمّيت عرفه.

و جعل [إبراهيم عليه السّلام و ذرّيّته] يطوف و يطوفون حوله و يصلّون، حتّى ماتوا و انقضوا.

فمرّ عليه الدّهر، فانهدم البيت؛ فبنته العمالقه. فكانوا يطوفون به حتّى انقضوا و ماتوا.

ثمّ مرّ عليه الدّهر فانهدم، فبناه قوم من العرب من جرهم.

ثمّ مرّ عليه الدّهر فانهدم فبناه قريش و رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم يومئذ غلام. و قد نشأ على الطّهاره و أخلاق الأنبياء؛ و كانوا يدعونّه فى الجاهليّه الأيمن.

بيانه (عليه السلام) كيفيه وضع الحجر الأسود بيد النبي (صلى الله عليه و آله)

فلمّا بلغوا موضع الحجر الأسود و أرادوا أن يرفعوه، اختصموا و تشاجروا فى ما بينهم، و أراد كلّ بطن من بطون قريش أن يلى وضعه موضعه، حتّى كاد أن يكون بينهم قتال بالسّيوف.

ثمّ قالوا: يحكم بيننا أوّل من يطلع من هذا الباب (١).

ص: ٢٩٥

١- (١) - هذه السّيّكه. ورد فى المصنّف للكوفى ج ٧ ص ١٠ الحديث ٤٣. عن أبى بكر، عن أبى الأحوص، عن سماك بن حرب، عن خالد بن عرعره، عن على عليه السّلام. و فى دلائل النبوه للبيهقى ج ٢ ص ٥٦. عن أبى نصر بن قتاده، عن أبى الحسن محمد بن الحسن السراج، عن أبى شعيب الحرانى، عن داوود بن عمرو، عن أبى الأحوص سلام بن سليم، عن سماك بن حرب، عن خالد بن عرعره، عن على عليه السّلام.

فكان رسول الله صَلَّى الله عليه وآله و سلم أوّل من طلع عليهم من باب بنى شيبه.

فقالوا: قد جاء الأمين ابن عبد المطلب؛ هو بيننا، قد رضينا به.

فلما انتهى إليهم أخبروه الخبر، وقالوا: يا محمّد؛ قد رضينا بك؛ فافعل فيه أمرا يصلح قومك.

فقضى بينهم أن يجعلوا الحجر في وسط مرط فيأخذ من كلّ بطن من قريش رجل بناحية من الثوب ثمّ ترفعه جميع القبائل.

فأعجبهم ما حكم به، و أرضاهم.

فانتزع صَلَّى الله عليه وآله و سلم إزاره، و أخذ الحجر فوضعه وسطه، و أمر كلّ فخذ أن يأخذوا بطائفه من الثوب فيرفعوه، حتّى إذا صار إلى موضعه أخذه رسول الله صَلَّى الله عليه وآله و سلم بيده فوضعه فيه.

بيانه (عليه السلام) الحكمة في مناسك الحج

و قام إليه رجل آخر فقال: يا أمير المؤمنين؛ لم كان الوقوف بالجبل و لم يكن في الحرم؟.

فقال عليه السلام:

لأنّ الكعبة بيت الله، و الحرم دار الله؛ فلما قصدوه وافدين

أوقفهم بالباب يتضرعون إليه.

فقال له: يا أمير المؤمنين؛ فما معنى الوقوف بالمشعر الحرام؟.

فقال عليه السلام:

لأنه لما أذن لهم بالدخول إليه أوقفهم بالحجاب الثاني، وهو المزدلفه.

فلما أن طال تضرعهم بها أذن لهم بتقريب قربانهم بمنى.

فلما أن قضوا تفثهم، وقربوا قربانهم، فتطهروا بها من الذنوب التي كانت حجابا بينهم وبينه، أذن لهم بالوفاده إليه والزياره له على الطهاره.

فقال له: يا أمير المؤمنين؛ فمن أين حرّم الصيام أيام التشريق؟.

فقال عليه السلام:

لأنّ القوم زوّار الله - تعالى -، وهم فى ضيافته؛ ولا يجمل بمضيف أن يصوم أضيفه، ولا يجوز للضيف أن يصوم بغير إذن ربّ المنزل الذى أضافه.

فقال له: يا أمير المؤمنين؛ فما معنى تعلق الرجل بأستار الكعبه؟.

فقال عليه السلام:

هو مثل الرجل إذا كان بينه وبين سيده جنابه و ذنب، فهو

يتعلق بثوبه، و يتضرع إليه، و يتخضع له و يستجدي، رجاء أن يهب له جنايته، و يتجافى له عن ذنبه.

بيانه (عليه السلام) معنى الحنان و المنان

فقام إليه رجل آخر فسأله: ما الحنان و المنان؟.

فقال عليه السلام:

الحنان هو الذي يقبل على من أعرض عنه.

و المنان هو الذي يبدأ بالتوال قبل السؤال.

و سأله رجل عن الكبائر؟.

فقال عليه السلام:

هي كل ذنب ختمه الله بنار، أو غضب، أو لعنه، أو عذاب.

فقال: ما أكبر الكبائر؟.

فقال عليه السلام:

الأمن من مكر الله، و الأياس من روح الله، و القنوط من رحمه الله.

و سئل: أي شيء أقرب إلى الكفر؟.

فقال عليه السلام:

ذو فاقه لا صبر له.

بيانہ (عليه السلام) معنى السحت

فسأله رجل عن السحت؟.

فقال عليه السلام:

الرشاء.

قال: فى الحكم؟.

قال عليه السلام:

ذلك الكفر.

فسئل عن صاحب شاهين؟.

فقال عليه السلام:

الشطرنج، [و هو] ميسر الأعاجم.

فسئل: الهَرّ يشرب من الإناء؟.

فقال عليه السلام:

لا بأس بسؤر الهَرّ.

و سأله رجل عن صدقه الفطره؟.

فقال عليه السلام:

صاع من طعام.

قال: أو نصف صاع؟.

قال عليه السلام:

بُنِيَ الْإِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ (١).

بيانه (عليه السلام) كيفية إطعام ستين مسكينا

فسئل عن إطعام المساكين في الكفاره إن لم يجد ستين مسكينا أو عشره مساكين، هل يجوز أن يردده عليهم؟

فقال عليه السلام:

لا يردد عليهم؛ و لكن ينتظر حتى يجد ما قال الله: سِتِّينَ مَسْكِينًا (٢) أو عَشْرَةَ مَسَاكِينَ (٣).

فسئل عن رجل نذر أن يصوم زمانا.

فقال عليه السلام:

الزَّمانَ خمسَه أشهر.

فسئل: جعل لله عليه صوما حيناً.

فقال عليه السلام:

فليصم ستَه أشهر.

بيانه (عليه السلام) معنى الحين

إِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - يَقُولُ: تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا (٤).

ص: ٣٠٠

١- (١) - الحجرات / ١١.

٢- (٢) - المجادلة / ٤.

٣- (٣) - المائدة / ٨٩.

٤- (٤) - سورة إبراهيم / ٢٥.

١- (١) - ورد في التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام ص ٢٨ الحديث ١٠. عن الحسن العسكري، عن علي عليهما السلام. وفي ص ٥٣٠. الحديث ٣٢٢. عن جعفر الصادق، عن أبيه محمد الباقر، عن جده علي السجاد، عن أبيه الحسين الشهيد، عن علي عليه و عليهم السلام. وفي تفسير القمي ج ١ ص ٨٥. القمي، عن أبيه، عن إسحاق بن الهيثم، عن سعد بن ظريف، عن الأصمغ بن نباته، عن علي عليه السلام. وفي ج ٢ ص ٢٨٧. عن احمد بن إدريس، عن احمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن شعيب بن يعقوب، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي عليه السلام. وفي ص ٣٣٩. عن أبي العباس، عن محمد بن احمد، عن إبراهيم بن هاشم، عن النوفلي، عن السكوني، عن جعفر الصادق، عن أبيه، عن آباءه، عن علي عليه و عليهم السلام. وفي تفسير العياشي ج ١ ص ٤٤ الحديث ٤٢. مرسلا عن معمر، عن علي عليه السلام. وفي ص ٩٣ الحديث ٢٤٣. عن عبد الرحمن بن محمد العزرمي، عن جعفر الصادق، عن علي عليهما السلام. وفي الحديث ٢٤٤. عن غياث بن إبراهيم، عن أبيه، عن علي عليه السلام. وفي الحديث ٢٤٥. بالسند السابق. وفي الحديث ٢٤٦. عن إبراهيم بن أبي يحيى، عن جعفر الصادق، عن أبيه، عن علي عليه و عليهما السلام. وفي ج ٢ ص ١٢٤ الحديث ٢٨. مرسلا عن الأصمغ بن نباته، عن علي عليه السلام. وفي ص ٢٢٤ الحديث ١٢. عن إسماعيل بن أبي زياد السكوني، عن جعفر الصادق، عن أبيه، عن علي عليه و عليهما السلام. وفي الحديث ١٣. عن الحلبي، عن جعفر الصادق، عن علي عليهما السلام. وفي ص ١٢٩ الحديث ٤٤. مرسلا عن أبي عبيده الحذاء، عن محمد الباقر، عن علي عليهما السلام. وفي التاريخ الكبير ج ٧ ص ٥٧ الحديث ٢٥٩. عن عوف ابن مالك الجابري، عن وكيع و علي بن هاشم، عن يحيى بن مسلم، عن أبيه، عن عوف بن مالك، عن علي عليه السلام. وفي الجعفریات ص ٢٣٣. عن عبد الله، عن محمد، عن موسى، عن أبيه، عن أبيه، عن جده جعفر الصادق، عن أبيه، عن جده علي السجاد، عن أبيه، عن علي عليه و عليهم السلام. وفي التبيان ج ٢ ص ٥٣٥. مرسلا. وفي ج ٨ ص ١١٩. مرسلا عن محمد بن كعب القرطبي، عن علي عليه السلام. وفي الخصال ص ٤٠٧ باب الثمانية الحديث ٦. عن احمد بن

فقام إليه رجل فقال: الخير ما هو؟

فقال عليه السلام:

(١) ليس الخير أن يكثر مالك و ولدك؛ و لكنّ الخير أن يكثر علمك، و أن يعظم حلمك، و أن تباهى الناس بعباده (٢) ربّك.

فإن أحسنت حمدت الله - عزّ و جلّ - (٣)، و إن أسأت استغفرت الله - تعالى - (٤).

و لا خير في الدنيا إلا لرجلين:

رجل أذنب ذنوبا فهو يتداركها بالتوبة.

و رجل يسارع في الخيرات (٥)، و يجاهد نفسه في طاعه الله - سبحانه -.

ص: ٣١٥

-
- ١- (*) من: ليس الخير. إلى: الخيرات. ورد في حكم الشريف الرضى تحت الرقم ٩٤.
 - ٢- (١) - أن تنهى في عباده. ورد في كنز العمال ج ١٦ ص ٢٠٨ الحديث ٤٤٢٣٣. مرسلا.
 - ٣- (٢) - ورد في دستور معالم الحكم ص ١٤١. مرسلا. و في بهجة المجالس ج ٢ ص ٢٧٩. مرسلا.
 - ٤- (٣) - ورد في الإعتبار و سلوه العارفين ص ٦٤٥. مرسلا.
 - ٥- (٤) - محسن يزداد كلّ يوم إحسانا. ورد في ربيع الأبرار ج ٢ ص ١٠٢ الحديث ٥٧. مرسلا.

تأكيده (عليه السلام) على الاخلاص في العمل

كونوا لقبول العمل أشدَّ اهتماماً (١) منكم بالعمل، فإنه (٢)(٣) لا يقلَّ عمل مع تقوى الله (٤).

ص: ٣١٦

- ١- (١) - أشدهما. ورد في الإخلاص والنيه ص ٣٩ الحديث ١٠. عن أبي جعفر الكندي، عن عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي واقد، عن أبيه، عن علي عليه السلام.
- ٢- (٢) - ورد في حليه الأولياء ج ١ ص ٧٥. عن علي بن محمد بن إسماعيل الطوسي و إبراهيم بن إسحاق، عن أبي بكر بن خزيمة، عن علي بن حجر، عن يوسف ابن زياد، عن يوسف بن أبي المتيد، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن علي عليه السلام. و في ينابيع الموده ص ٢٨٩. مرسلا. و في كنز العمال ج ٣ ص ٦٩٧ الحديث ٨٤٩٦. مرسلا عن قيس بن أبي حازم، عن علي عليه السلام. و في غرر الحكم ج ٢ ص ٨٥٥ الحديث ٤٤٨. مرسلا. و في نظم درر السمطين ص ١٥٢. مرسلا. و في تاريخ مدينه دمشق ج ٤٢ ص ٥١١. عن أبي عبد الله محمد بن الفضل، عن أبي عثمان البحيري، عن أبي القاسم الحسن بن علي، عن أبي القاسم زاهر بن طاهر، عن أبي يعلى إسحاق بن عبد الرحمن الصابوني، عن أبي سعيد محمد بن الحسين بن موسى بن محموديه، عن محمد بن إسحاق بن خزيمة، عن علي بن حجر، عن يوسف بن زياد، عن يونس بن أبي المتيد، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن علي عليه السلام. و في سبل الهدى و الرشاد ج ١١ ص ٢٩٩. مرسلا. و في مصادر نهج البلاغه ج ٤ ص ٩٠. من كتاب حليه الأولياء ج ١ ص ٧٥. و ج ١٠ ص ٣٨٨. مرسلا عن قيس بن أبي حازم، عن علي عليه السلام. في الإخلاص والنيه ص ٣٩ الحديث ١٠. عن أبي جعفر الكندي، عن عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي واقد، عن أبيه، عن علي عليه السلام. و في مسند علي بن أبي طالب للسيوطي ج ١ ص ٢١٥ الحديث ٦٩٢. مرسلا. و في الشكوى و العتاب ص ٢٢٧ الباب ١٠ الرقم ٦٧٩. مرسلا. باختلاف بين المصادر.
- ٣- (*) من: لا يقل. إلى: ما يتقبل. ورد في حكم الشريف الرضى تحت الرقم ٩٥.
- ٤- (٣) - ورد في المواعظ العديده ص ٣٨٣. مرسلا. و ورد في نسخ النهج التقوى.

و كيف يقلّ ما يتقبّل (١)؟!.

ألم تسمعوا الله يقول: إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ (٢).

بيانه (عليه السلام) معنى الكريم و السخاء

فقام إليه رجل فسأله عن الكريم.

فقال عليه السلام:

من إذا دعوته لباك، و إذا أطعته جازاك، و إذا عصيته أولاك، و إذا أدبرت عنه ناداك، و إذا أقبلت عليه أدناك، و إذا توكلت عليه كفاك (٣).

فسأله رجل: ما السخاء؟.

فقال عليه السلام:

(٤) السخاء ما كان ابتداء.

فأما إذا (٥) كان عن مسأله، فحياء و تدمّم (٦).

ص: ٣١٧

١- (١) - عمل مقبول. ورد في العسل المصنّف ج ١ ص ٢٣٩ الحديث ١٥٨. مرسلا.

٢- (٢) - المائدة/ ٢٧.

٣- (٣) - ورد في الإخلاص و النيه ٣٩ الحديث ١٠. عن أبي جعفر الكندي، عن عبد المجيد ابن عبد العزيز بن أبي واقد، عن أبيه، عن علي عليه السلام.

٤- (*) من: السخاء. إلى: و تدمّم. ورد في حكم الشريف الرضى تحت الرقم ٥٣.

٥- (٤) - ما. ورد في نسخة العام ٤٠٠ ص ٤٣٩. و نسخة عبده ص ٦٧٠. و نسخة الصالح ص ٤٧٨. و نسخة العطاردي ص ٤١٤.

٦- (٥) - تكرم. ورد في كنز العمال ج ٦ ص ٥٧٣ الحديث ١٦٩٧٧. مرسلا. و في تاريخ مدينه دمشق ج ٤٢ ص ٥١٧. عن أبي روح محمد بن معمر بن احمد اللباني -

بيان فضل العدل و الجود و طريقه السلام على الإخوان

فقام إليه رجل فسأله: أيهما أفضل؛ العدل أو الجود؟.

فقال عليه السلام:

(١) العدل يضع الأمور مواضعها.

و الجود يخرجها عن جهتها.

و العدل سائس عامّ، و الجود عارض خاصّ.

فالعدل أشرفهما و أفضلهما.

و سأله رجل فقال: علّمني السلام على الإخوان.

فقال عليه السلام:

لا تبلغ بهم التّفاق، و لا تقصر بهم عن الاستحقاق.

ثم قام إليه رجل فقال: أخبرني عن [قوله - تعالى -]: [مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَ زَيَّنَّهَا نُوفٌ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَ هُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ * أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ إِلاّ النَّارُ وَ حَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَ بَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٢)].

ص: ٣١٨

١- (*) من: العدل أن. إلى: و أفضلهما. ورد في حكم الشريف الرضى تحت الرقم ٤٣٧. - و أبى بكر محمد بن شجاع اللفتنانى و أبى صالح عبد الصمد بن عبد الرحمن، عن رزق الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز التميمى، عن أبى الحسين احمد بن محمد ابن احمد بن حماد الصوفى، عن يوسف بن يعقوب بن إسحاق الأنبارى، عن أبى حاتم المغيرة بن المهلب، عن حسن بن موسى، عن على بن حبيب، عن حدثه، عن على عليه السلام. و فى أدب الدنيا و الدين ص ١٨٨. مرسلا. و فى تاريخ الخلفاء للسيوطى ج ١ ص ٢٠٧. مرسلا. و فى إسعاف الراغبين ص ١٨٣. مرسلا.

٢- (١) - سورة هود/ ١٥ و ١٦.

فقال عليه السلام:

و يحكك، ذاك من يريد الدنيا و لا يريد الآخرة.

فقام إليه رجل فسأله: عن قوله الله - عزّ و جلّ - : وَأَلْزَمَهُم كَلِمَةَ التَّقْوَى (١)

فقال عليه السلام:

هى: لا إله إلا الله و الله أكبر.

و ليس شىء أقطع لظهر إبليس من قول لا إله إلا الله.

بيانه (عليه السلام) خير القول و خير العباده

و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: خير القول لا إله إلا الله، و خير العباده الاستغفار؛ و ذلك قول الله - عزّ و جلّ - :
فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ (٢).

و سأله رجل آخر عن قوله - تعالى - : ثُمَّ لَتَسْتَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ (٣).

فقال عليه السلام:

النّعيم هو الأمن و الصّحّه و القوّه و العافيه.

ص: ٣١٩

١- (١) - الفتح ٢٦.

٢- (٢) - سوره محمد (صلى الله عليه و آله) / ١٩.

٣- (٣) - التكاثر / ٨.

و من أكل من خبز البرّ، و شرب من ماء الفرات مبرّداً، و كان له منزل يسكنه، فذاك من النّعيم الّذى يسأل عنه.

بيانه (عليه السلام) معنى الصّفح الجميل

فسأله رجل عن قوله - تعالى - : فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ (١).

فقال عليه السّلام:

الصّفح الجميل الرّضا بغير عتاب.

و لما نزلت هذه الآيه على رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم قال: يا جبريل؛ و ما الصّفح الجميل؟.

قال: يا محمّد؛ إذا عفوت عمّن ظلمك فلا تعاتبه.

فقال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: يا جبريل؛ فالله - تعالى - مع كرمه أولى أن لا يعاتب من عفا عنه.

فبكى جبريل، و بكى النّبى صلّى الله عليه و آله و سلّم.

فبعث الله - عزّ و جلّ - إليهما ميكائيل، فقال: إنّ ربّكما يقرؤكما السّلام و يقول لكما: كيف أعاتب من عفوت عنه؟! هذا ما لا يشبه كرمي.

تفسيره (عليه السلام) معنى أَكَالُونَ لِلشُّحْتِ

فقام إليه رجل آخر فسأله عن قول الله - تعالى - : أَكَالُونَ

ص: ٣٢٠

فقال عليه السلام:

هو الرجل يقضى لأخيه حاجته ثم يقبل هديته (٢).

ص: ٣٢١

١- (١) - المائدة / ٤٢.

٢- (٢) - ورد في كتاب أبي الجعد ص ٢١. عن أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي، عن أبي الفتح عبد الله بن عبد الكريم بن هوازن القشيري، عن أبي الحسن علي بن محمد بن علي الحاتمي الزوزني، عن أبي نصر محمد بن عبد الله بن محمد الحفده العباس بن حمزه النيشابوري، عن أبي القاسم عبد الله بن احمد بن عامر الطائي، عن أبيه، عن علي الرضا، عن أبيه موسى الكاظم، عن جعفر الصادق، عن محمد الباقر، عن علي السجاد، عن الحسين الشهيد، عن علي عليه و عليهم السلام. و في صحيفه الإمام الرضا عليه السلام (تحقيق محمد مهدي نجف) ص ٨٢ الحديث ١٨٢. عن أبي الفضل بن الحسن الطبرسي، عن أبي الفتح عبيد الله ابن عبد الكريم بن هوازن القشيري، عن أبي الحسن علي بن محمد بن علي الحاتمي الزوزني، عن أبي الحسن احمد بن محمد بن هارون الزوزني، عن أبي بكر محمد بن عبد الله بن محمد حفده العباس بن حمزه النيشابوري، عن عبد الله بن احمد بن عامر الطائي، عن أبيه، عن علي الرضا، عن موسى الكاظم، عن جعفر الصادق، عن محمد الباقر، عن علي السجاد، عن الحسين الشهيد، عن علي عليه و عليهم السلام. و في نثر الدر ج ١ ص ٢٩٠. مرسلا. و في ص ٢٩٧. مرسلا. و في عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ١ ص ٣١ الباب ٣١ الحديث ١٦. عن أبي الحسن محمد بن علي بن الشاه الفقيه المروزي، عن أبي بكر بن محمد بن عبد الله النيسابوري، عن أبي القاسم عبد الله بن احمد بن عامر بن سليمان الطائي، عن أبيه، عن علي الرضا، عن موسى الكاظم، عن جعفر الصادق، عن محمد الباقر، عن علي السجاد، عن الحسين الشهيد، عن علي عليه و عليهم السلام. و عن أبي منصور احمد بن إبراهيم بن بكر الخوري، عن أبي إسحاق إبراهيم بن هارون بن محمد الخوري، عن جعفر بن محمد بن زياد الفقيه الخوري، عن احمد بن عبد الله الهروي الشيباني، عن علي الرضا، عن موسى الكاظم، عن جعفر الصادق، عن محمد الباقر، عن علي السجاد، عن الحسين الشهيد، عن علي

بيانه (عليه السلام) معنى الحياه الطيبه

فسأله رجل عن قوله - تعالى - : فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً (١).

فقال عليه السلام:

(٢) هي القناعه.

[و] من لم يرض بما يجزيه فليس في الدنيا شيء يكفيه.

فسئل عن تفسير قوله - تعالى - : كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ (٣).

فقال عليه السلام:

هم أطفال المسلمين؛ لم يكتسبوا فيرتهنوا بكسبهم (٤).

فسئل عن قول الله - عزّ وجلّ - : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا (٥).

فقال عليه السلام:

عَلِّمُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ الْخَيْرَ وَأَدَّبُوهُمْ.

ص: ٣٢٣

١- (١) - النحل / ٩٧.

٢- (*) من: لما سئل. إلى: القناعه. ورد في حكم الشريف الرضى تحت الرقم ٢٢٩.

٣- (٢) - ورد في التذكرة ج ٢ ص ١٦٦. من كتاب نوادر الأصول للترمذى. مرسلا. وفي قره العيون ص ٤٧٠. من كتاب التوحيد. مرسلا. باختلاف.

٤- (٣) - الزمر / ٧٣.

٥- (٤) - التحريم / ٦.

بيانه (عليه السلام) معنى ثقل الميزان و خفته

فسئل عن قوله - تعالى - : فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ... وَ أَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ (١).

فقال عليه السلام:

الحسنات ثقل الميزان، و السيئات خفه الميزان.

[فسئل عن قوله - تعالى - :] لا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ (٢).

فقال عليه السلام:

هو اليمين على الغضب (٣).

ص: ٣٢٤

١- (١) - القارعه/ ٦ و ٨.

٢- (٢) - البقره/ ٢٢٥.

٣- (٣) - ورد في قره العيون ص ٤٧٠. من كتاب التوحيد. مرسلا. و في تفسير القرآن العظيم ج ٤ ص ٤١٧. مرسلا. و في بهجه المجالس ج ١ ص ١١٢. مرسلا. و في الكشاف ج ٤ ص ٦٥٥. مرسلا. و في معالم التنزيل (تفسير البغوى) ج ١ ص ٢٢٩. مرسلا. و في ج ٥ ص ٤٨٤. مرسلا. و في مسند على بن أبى طالب للسيوطى ج ١ ص ٣٩٦ الحديث ١٢٨١. مرسلا. و في شعب الإيمان ج ٤ ص ١٤٨ الحديث ٤٦١٢. عن أبى عبد الله الحافظ، عن عبد الرحمن بن الحسن القاضى، عن إبراهيم بن الحسين، عن آدم، عن حبان، عن سعيد بن طريف، عن الأصبغ بن نباته، عن على عليه السلام. و في ج ٦ ص ٣٩٧ الحديث ٨٦٤٨. عن أبى نصر بن قتاده، عن أبى منصور النضروى، عن احمد بن نجده، عن سعيد بن منصور، عن إسماعيل بن زكريا، عن سفيان الثورى، عن منصور، عن حدثه عن على عليه السلام. و في ص ٤١١ الحديث ٨٧٠٤. عن أبى عبد الله الحافظ، عن أبى زكريا العنبرى، عن محمد بن عبد السلام، عن إسحاق، عن عبد الرزاق، عن منصور، عن ربهى، عن على عليه السلام. و في الإعتبار و سلوه العارفين ص ٨٢ الحديث ٣٤. مرسلا. باختلاف بين المصادر.

بيانه (عليه السلام) معنى العدل و الإحسان

فسأله رجل عن قوله - تعالى - : إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ (١).

فقال عليه السلام:

(٢) العدل: الإنصاف، و الإحسان: التفضل.

فسئل عن: لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ (٣).

فقال عليه السلام:

تجلى لعباده من غير أن رأوه، و أراهم نفسه من غير أن تجلى لهم (٤).

فسأله رجل عن قوله - تعالى - : لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ (٥).

فقال عليه السلام:

ص: ٣٢٥

١- (١) - النحل / ٩٠.

٢- (*) - من: قوله تعالى. إلى: التفضل. ورد في حكم الشريف الرضى تحت الرقم ٢٣١.

٣- (٢) - الأنعام / ١٠٣.

٤- (٣) - ورد في بصائر ذوى التمييز ج ٢ ص ٢٥٥. مرسلا.

٥- (٤) - الرعد / ١١.

(١) إنّ مع كلّ إنسان ملكين يحفظانه (٢) من أن يصيبه حجر، أو

ص: ٣٢٦

١- (*) من: إنّ مع. إلى: يحفظانه. ورد في حكم الشريف الرضى تحت الرقم ٢٠١.

٢- (١) - إنّهُ ليس من عبد إلاّ- و معه ملائكة حفظه يحفظونه. ورد في التوحيد ص ٣٦٨ الباب ٦٠ الحديث ٥. عن احمد بن الحسن القطان، عن احمد بن يحيى ابن زكريا القطان، عن بكر بن عبد الله بن حبيب، عن علي بن زياد، عن مروان ابن معاويه، عن الأعمش، عن أبي حيان التيمي، عن أبيه، عن علي عليه السّلام. و في وقعه صفين ص ٢٥٠. عن نصر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي إسحاق، عن علي عليه السّلام. و في الإبانة ج ١ ص ٥١٧ الحديث ١٥٧١. عن محمد بن يوسف، عن عبد الرحمن بن خلف، عن حجاج، عن حماد، عن داوود، عن أبي نصر، عن أسير بن جابر، عن علي عليه السّلام. و في الحديث ١٥٧٣. عن أبي عبد الله محمد بن احمد المتولى، عن أبي داوود السجستاني، عن داوود ابن أميه، عن مالك بن سعيد، عن الأعمش، عن أبي إسحاق، عن أبي نصير، عن الأشعث بن قيس، عن علي عليه السّلام. و في الحديث ١٥٧٤. عن المتولى، عن أبي داوود، عن محمد بن المثنى، عن عفان، عن حماد بن سلمه، عن داوود بن أبي هند، عن أبي نصره، عن أسير بن جابر، عن علي عليه السّلام. و في تاريخ مدينه دمشق ج ٤٢ ص ٥٥١. عن أبي محمد إسماعيل بن أبي القاسم بن أبي بكر، عن عمر بن احمد بن عمر بن مسرور، عن أبي العباس عبيد الله بن محمد ابن نافع، عن أبي عبد الله خلف بن محمد بن سفيان بن زياد بن عبد الله بن مالك بن دينار، عن ابن أبي الدنيا، عن عبد الرحمن بن صالح، عن عبد الرحيم ابن سليمان، عن زكريا بن أبي زائدة، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن حريث، عن علي عليه السّلام. و عن أبي غالب محمد بن الحسن، عن أبي الحسن محمد ابن علي بن احمد، عن احمد بن إسحاق النهاوندى، عن أبي عبد الله محمد بن احمد بن يعقوب التوثى، عن أبي داوود سليمان بن الأشعث، عن عبيده بن عبد الله، عن إسرائيل بن أبي إسحاق، عن عمرو بن أبي جندب، عن علي عليه السّلام. و في كتر العمال ج ١ ص ٣٤٧ الحديث ١٥٦٢. مرسلا. و في شرح الأخبار ج ٢ ص ٥ الحديث ٣٨٤. عن الحسن بن عطيه، عن عمرو بن أبي جندب، عن علي عليه السّلام. و في الدر المنثور ج ٤ ص ٤٨. عن ابن أبي الدنيا. مرسلا. و في ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السّلام) ج ٢ ص ١٩٦. مرسلا. باختلاف.

يخز من جبل، أو تصيبه آفه (١)، [أو] يتردى في بئر، أو يقع عليه حائط، أو يأكله سبع، ما لم يأت القدر (٢)؛ (٣) فإذا جاء القدر و
نزل

ص: ٣٢٧

١- (١) - دأبه. ورد في كتر العمال ج ١ ص ٣٤٧ الحديث ١٥٦٢. مرسلا. وفي شرح الأخبار ج ٢ ص ٥ الحديث ٣٨٤. عن الحسن بن عطيه، عن عمرو بن أبي جندب، عن علي عليه السلام. وفي تاريخ مدينه دمشق ج ٤٢ ص ٥٥١. عن أبي غالب محمد بن الحسن، عن أبي الحسن محمد بن علي بن احمد، عن احمد بن إسحاق النهاوندى، عن أبي عبد الله محمد بن احمد بن يعقوب التوثي، عن أبي داود سليمان بن الأشعث، عن عبيده بن عبد الله، عن إسرائيل بن أبي إسحاق، عن عمرو بن أبي جندب، عن علي عليه السلام. وفي ص ٥٥٢. عن أبي غالب، عن محمد بن علي، عن احمد بن إسحاق، عن محمد بن احمد بن يعقوب، عن أبي داود، عن داود بن أميه، عن مالك بن سعير، عن الأعمش، عن أبي إسحاق، عن أبي بصير، عن علي عليه السلام.

٢- (٢) - ورد في المصادر السابقه. وفي وقعه صفين ص ٢٥٠. عن نصر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي إسحاق، عن علي عليه السلام. وفي الدر المنثور ج ٤ ص ٤٨. عن ابن أبي الدنيا. مرسلا. وفي ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج ٢ ص ١٩٦. مرسلا. وفي المفردات في غريب القرآن ص ٥٢. مرسلا. باختلاف بين المصادر. و ورد يقيه ما لم يقدر له في السنيه لعبد الله بن احمد ابن حنبل ص ١٣٢ الحديث ٧٠٧. عبد الله، عن أبيه، عن عبد الصمد، عن حماد ابن سلمه، عن داود بن أبي هند، عن أبي نصره، عن أسير بن جابر، عن علي عليه السلام. وفي صفه الصفوه ج ١ ص ١٢٥. مرسلا عن أبي مجلز، عن علي عليه السلام. باختلاف يسير.

٣- (*) من: فإذا. إلى: وبينه. ورد في حكم الشريف الرضى تحت الرقم ٢٠١.

بيانه (عليه السلام) علامه الإيمان الحقيقي

و إنّه لا يجد عبد حلاوه طعم الإيمان حتّى يعلم يقينا غير ظانّ أنّ ما أصابه لم يكن ليخطئه، و أنّ ما أخطأه لم يكن ليصيبه؛ و يقترّ بالقدر كلّه، و أنّ الصّارّ النّافع هو الله - عزّ و جلّ - .

ص: ٣٢٨

- ١- (١) - ورد في الكافي للكليني ج ٢ ص ٥٩ الحديث ٨. عن محمد بن يحيى، عن احمد ابن محمد بن عيسى، عن الوشاء، عن عبد الله بن سنان، عن أبي حمزه، عن سعيد بن قيس الهمداني، عن علي عليه السلام.
- ٢- (٢) - خلّوا. ورد في وقعه صفين ص ٢٥٠. عن نصر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي إسحاق، عن علي عليه السلام. و في الدر المنثور ج ٤ ص ٤٨. عن ابن أبي الدنيا. مرسلا. و في شرح الأخبار ج ٢ ص ٥ الحديث ٣٨٤. عن الحسن بن عطيه، عن عمرو بن أبي جندب، عن علي عليه السلام. و تاريخ مدينه دمشق ج ٤٢ ص ٥٥١. عن أبي غالب محمد بن الحسن، عن أبي الحسن محمد بن علي ابن احمد، عن احمد بن إسحاق النهاوندي، عن أبي عبد الله محمد بن احمد بن يعقوب التوثي، عن أبي داوود سليمان بن الأشعث، عن عبيده بن عبد الله، عن إسرائيل بن أبي إسحاق، عن عمرو بن أبي جندب، عن علي عليه السلام. و في التوحيد ص ٣٦٨ الباب ٦٠ الحديث ٥. عن احمد بن الحسن القطان، عن احمد ابن يحيى بن زكريا القطان، عن بكر بن عبد الله بن حبيب، عن علي بن زياد، عن مروان بن معاويه، عن الأعمش، عن أبي حيان التيمي، عن أبيه، عن علي عليه السلام. و في ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج ٢ ص ١٩٦. مرسلا.
- ٣- (٣) - بينه و بينه. ورد في نسخ النهج. و ورد و بين ما يصيبه في التوحيد ص ٣٦٨ الباب ٦٠ الحديث ٥. عن احمد بن الحسن القطان، عن احمد بن يحيى بن زكريا القطان، عن بكر بن عبد الله بن حبيب، عن علي بن زياد، عن مروان بن معاويه، عن الأعمش، عن أبي حيان التيمي، عن أبيه، عن علي عليه السلام.

فَسئل عن: وَ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ. (١)

فقال عليه السلام:

قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم: هو الجدى؛ لأنه نجم لا يزول، و عليه بناء القبلة، و به يهتدى أهل البرّ و البحر (٢).

ص: ٣٢٩

١- (١) - النحل / ١٦.

٢- (٢) - ورد في الكافي للكليني ج ٢ ص ٥٨ الحديث ٤. عن الحسين بن محمد، عن معلى ابن محمد، عن الوشاء، عن أبان، عن زراره، عن جعفر الصادق، عن على عليهما السلام. و فى ص ٥٩ الحديث ٧. عن عده من أصحابنا، عن احمد بن محمد بن خالد، عن على بن الحكم، عن صفوان الجمال، عن جعفر الصادق، عن على عليهما السلام. و فى الحديث ٨. عن محمد بن يحيى، عن احمد بن محمد بن عيسى، عن الوشاء، عن عبد الله بن سنان، عن أبى حمزه، عن سعيد بن قيس الهمداني، عن على عليه السلام. و فى التوحيد ص ٣٧٥ الباب ٦٠ الحديث ١٩. عن حمزه بن محمد بن احمد بن محمد بن سعيد بن زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهما السلام، و احمد بن الحسن القطان، و محمد بن إبراهيم ابن احمد المعاذى، عن احمد بن محمد بن سعيد الهمداني مولى بنى هاشم، عن يحيى بن إسماعيل الحريرى، عن الحسين بن إسماعيل، عن عمرو بن جميع، عن جعفر الصادق، عن أبيه، عن جده، عن على عليه و عليهما السلام. و فى تحف العقول ص ١٤٦ و ص ١٥٦. مرسلا. و فى تاريخ مدينه دمشق ج ٤٢ ص ٥٥٢. عن أبى داوود، عن محمد بن بشار، عن عبد الرحمن، عن زائده بن قدامه، عن عطاء ابن السائب، عن أبى البختري، عن يعلى بن مره، عن على عليه السلام. و عن أبى داوود، عن محمد بن كثير، عن همام، عن عطاء بن السائب، عن يعلى بن مره، عن على عليه السلام. و ص ٥٥٣. عن أبى عبد الله الفراوي، عن أبى بكر البيهقي، عن أبى الحسن بن الفضل القطان، عن أبى سهل بن زياد القطان، عن

ثم قال عليه السلام:

حَنَّهُ (عليه السلام) أهل الكوفة على طرح الأسئلة

سلوني يا أهل الكوفة قبل أن تفقدوني؛ فوالله إنني لأعلم بالقرآن و تأويله من كل مدع علمه.

سلوني؛ فوالذي نفسى بيده؛ لو سألتموني عن آية في كتاب الله - عزّ وجلّ - (١) لأخبرتكم بوقت نزولها، في ليل نزلت أو في نهار، و بما نزلت، و فيمن نزلت، أفي مؤمن أو في منافق، و في أيّ مكان نزلت، في سهل أرض أو في حضيض جبل.

و أنبأتكم بناسخها من منسوخها، و خاصّيتها من عامّها، و محكمها من متشابهها، و تأويلها [من] تنزيلها، و مكّيها من مدنيّها، و سفرّيها [من] حضريّها.

سلوني قبل أن تفقدوني؛ فوالذي فلق الحبة و برأ النّسمه (٢) إنني لأعلم بالتّوراه من أهل التّوراه، و إنني لأعلم بالإنجيل من أهل الإنجيل، و إنني لأعلم بالقرآن من أهل القرآن.

ص: ٣٣١

١- (١) - القرآن. ورد في غرر الحكم للآمدى ج ١ ص ٤٣٨ الحديث ٨٧. مرسلا.

٢- (٢) - و الله. ورد في كتاب السقيفه ص ٤٣٢ و ٤٦٢. من إحدى نسخه المخطوطه. عن أبان، عن سليم بن قيس، عن علي عليه السلام. و في تفسير فرات الكوفي ص ٦٨. بالسند السابق.

و لئن فقدتموني لن تجدوا أحدا يحدثكم حديثي.

فقام إليه رجل من شيعته فسأله عن القرآن.

فقال عليه السلام:

بيانه (عليه السلام) أقسام آيات القرآن الكريم

إشاره

إنَّ الله - تبارك و تعالی - أنزل القرآن على سبعة أقسام، كلٌّ منها شاف كاف؛ وهي:

أمر. و زجر. و ترغيب. و ترهيب. و جدل. و مثل. و قصص.

و في القرآن ناسخ و منسوخ، و محكم و متشابه، و خاص و عامّ، و مقدّم و مؤخّر، و عزائم و رخص، و حلال و حرام، و فرائض و أحكام، و منقطع و معطوف، و منقطع غير معطوف، و حرف مكان حرف.

و منه ما لفظه خاصّ و معناه عامّ

و منه ما لفظه عامّ محتمل العموم.

و منه ما لفظه واحد و معناه جمع.

و منه ما لفظه جمع و معناه واحد.

و منه ما لفظه ماض و معناه مستقبل.

و منه ما لفظه على الخبر و معناه حكاية عن قوم آخر.

و منه ما هو باق محرّف عن جهته.

و منه ما هو على خلاف تنزيله.

و منه ما تأويله في تنزيله.

و منه ما تأويله مع تنزيله.

و منه ما تأويله قبل تنزيله.

و منه ما تأويله بعد تنزيله.

و منه آيات بعضها في سورة و تمامها في سورة أخرى.

و منه آيات نصفها منسوخ و نصفها متروك على حاله.

و منه آيات مختلفه اللفظ متّفقه المعنى.

و منه آيات متّفقه اللفظ مختلفه المعنى.

و منه آيات فيها رخصه و إطلاق بعد العزيمه؛ لأنّ الله - عزّ و جلّ - يحبّ أن يؤخذ برخصه كما يؤخذ بعزائمه.

و منه رخصه صاحبها فيها بالخيار، إن شاء أخذ و إن شاء ترك.

و منه رخصه ظاهرها خلاف باطنها، يعمل بظاهرها عند التّقيه و لا يعمل بباطنها مع التّقيه.

و منه مخاطبه لقوم و المعنى لآخرين.

و منه مخاطبه للنبيّ صلّى الله عليه و آله و معناه واقع على أمّته.

و منه لا يعرف تحريمه إلاّ بتحليله.

و منه ما تأليفه و تنزيله على غير معنى ما أنزل فيه.

و منه ردّ من الله - تعالى - و احتجاج على جميع الملحدين و الزنادقة و الدهريّه و الشنويّه و القدريّة و المجبّره و عبده الأوثان و عبده النيران.

و منه احتجاج على النصارى فى المسيح عليه السلام.

و منه الردّ على اليهود.

و منه ردّ على من زعم أنّ الإيمان لا يزيد و لا ينقص، و أنّ الكفر كذلك.

و منه ردّ على من زعم أنّ ليس بعد الموت و قبل القيامة ثواب و عقاب.

و منه ردّ على من أنكر فضل النّبىّ صلّى الله عليه و آله على جميع الخلق.

و منه ردّ على من أنكر الإسراء به ليله المعراج.

و منه ردّ على من أثبت الرّؤيه.

و منه صفات الحقّ و أبواب معانى الإيمان و وجوبه و وجوهه.

و منه ردّ على من أنكر الإيمان و الكفر و الشّرك و الظلم و الضّلال.

و منه ردّ على من وصف الله - تعالى - وحده.

و منه ردّ على من أنكر الرّجعه و لم يعرف تأويلها.

و منه ردّ على من زعم أنّ الله - عزّ وجلّ - لا يعلم الشّيء حتّى يكون.

و منه ردّ على من لم يعلم الفرق بين المشيئة والإرادة و القدره فى مواضع.

و منه معرفه ما خاطب الله - عزّ وجلّ - به الأئمه و المؤمنين.

و منه أخبار خروج القائم منّا عجل الله فرجه.

و منه ما بين الله - تعالى - فيه شرائع الإسلام و فرائض الأحكام و السبب فى معنى بقاء الخلق و معاشهم و وجوه ذلك.

و منه أخبار الأنبياء و شرائعهم و هلاك أممهم.

و منه ما بين الله - تعالى - فى مغازى النّبىّ صلى الله عليه و آله و حروبه و فضائل أوصيائه و ما يتعلّق بذلك و يتّصل به.

بيان عله وجود الناسخ و المنسوخ فى القرآن الكريم

فسأله رجل آخر عن الناسخ و المنسوخ.

فقال عليه السّلام:

إنّ الله - تبارك و تعالى - بعث رسوله صلى الله عليه و آله بالرّأفة و الرّحمه؛ فكان من رأفته و رحمته أنّه لم ينقل قومه فى أوّل نبوته عن عاداتهم، حتّى استحکم الإسلام فى قلوبهم، و حلّت الشّريعه فى صدورهم.

ص: ٣٣٥

فكان من شريعتهم فى الجاهليّة أنّ المرأه إذا زنت حبست فى بيت، و أقيم بأودها حتّى يأتيا الموت؛ و إذا زنى الرّجل نفوه عن مجالسهم، و شتموه، و آذوه، و عيروه؛ و لم يكونوا يعرفون غير هذا.

قال الله - تعالى - فى أوّل الإسلام: وَ اللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَهُ مِنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا* وَ الذّانِ يَأْتِيَانِهَا مِنْكُمْ فَأَذُوهُمَا فَإِنْ تَابَا وَ أَضِلَّحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَحِيمًا (١).

فلما كثر المسلمون، و قوى الإسلام [فى صدورهم]، و استوحشوا أمور الجاهليّة، أنزل الله - تعالى - الزّانية وَ الزّانى فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَ لَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ (٢).

فنسخت هذه الآيه آيه الحبس و الأذى.

و من ذلك أنّ العده كانت فى الجاهليّة على المرأه سنه كامله.

و كان إذا مات الرّجل ألفت المرأه خلف ظهرها شيئاً، بعره و ما جرى مجراها، ثمّ قالت: البعل أهون علىّ من هذه؛ فلا أكتحل و لا

ص: ٣٣٦

١- (١) - النساء/ ١٥ و ١٦.

٢- (٢) - النور/ ٢.

أمتشط، و لا أتطيب، و لا أتزوج سنه.

فكانوا لا يخرجونها من بيتها، بل يجرون عليها من تركه زوجها سنه.

بيانه (عليه السلام) تسلسل نزول الأحكام من الله سبحانه

فأنزل الله - تعالى - فى أول الإسلام وَ الَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرِ إِخْرَاجٍ (١).

فلما قوى الإسلام أنزل الله - تعالى - وَ الَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ (٢).

و من ذلك أن الله - تبارك و تعالى - لما بعث محمدا صلى الله عليه و آله أمره فى بدء أمره بالدعوة فقط، و أنزل عليه يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً و مبشراً و نذيراً * و داعياً إلى الله بإذنه و سراجاً مبيناً * و بشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلاً كبيراً * و لا تطع الكافرين و المنافقين و دع أذاهم و توكل على الله و كفى بالله وكيلاً (٣).

فلما أرادوه بما هموا به من تبييته، أمره الله - تعالى - بالهجرة،

ص: ٣٣٧

١- (١) - البقره / ٢٤٠.

٢- (٢) - البقره / ٢٣٤.

٣- (٣) - الأحزاب / ٤٨-٤٥.

و فرض عليه القتال فقال - سبحانه - : أذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ (١).

فلَمَّا أمر الناس بالحرب جزعوا و خافوا، فأنزل الله - تعالى - أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ إِلَى قَوْلِهِ: أَيُّنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ (٢).

فانسخت آيه القتال آيه الكف.

فلَمَّا كان يوم بدر و عرف الله - تعالى - حرج المسلمين، أنزل على نبيه و إن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ (٣).

فلَمَّا قوى الإسلام و كثر المسلمون أنزل الله - تعالى - فَلَا تَهِنُوا وَ تَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَ أَنْتُمْ الْمَاعِلُونَ وَ اللَّهُ مَعَكُمْ وَ لَنْ يَبْرِكُمْ أَعْمَالَكُمْ (٤).

ص: ٣٣٨

١- (١) - النساء / ٧٧.

٢- (٢) - النساء / ٧٨.

٣- (٣) - الحج / ٣٩.

٤- (٤) - سورة محمد (صلى الله عليه و آله) / ٣٥.

فنسخت هذه الآيه التي أذن لهم فيها أن يجنحوا.

ثم أنزل - سبحانه - فاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَأَحْصِرُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ (١).

و من ذلك أن الله - تعالى - فرض القتال على الأُمّة فجعل على الرجل الواحد أن يقاتل عشره من المشركين، فقال: إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا (٢).

ثم نسخها - سبحانه - فقال: أَلَا نَحْفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَاعْلَمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ (٣).

فنسخ بهذه الآيه ما قبلها.

فصار من فر من المؤمنين في الحرب إن كانت عدّه المشركين أكثر من رجلين لرجل لم يكن فارًا من الرّحف، وإن كانت العدّه

ص: ٣٣٩

١- (١) - التوبه / ٥.

٢- (٢) - الأنفال / ٦٦.

٣- (٣) - الأنفال / ٦٦.

رجلين لرجل كان فارًا من الزحف.

بيانه (عليه السلام) تسلسل مراحل أحكام الصوم

و منه أنه - تعالى - لَمَّا فرض الصَّيَام فرض أن لا- ينكح الرّجل أهله في شهر رمضان بالليل و لا بالنهار، على معنى صوم بنى إسرائيل في التّوراه؛ فكان ذلك محرّمًا على هذه الأمّة.

و كان الرّجل إذا نام في أوّل الليل قبل أن يفطر فقد حرم عليه الأكل بعد التّوم، أفطر أم لم يفطر.

و كان رجل من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه و آله يعرف بمطعم بن جبير شيخا؛ فكان في الوقت الذي حضر فيه الخندق حفر في جملة المسلمين. و كان ذلك في شهر رمضان.

فلما فرغ من الحفر و راح إلى أهله، صلّى المغرب، و أبطأت عليه زوجته بالطّعام. فغلب عليه التّوم.

فلما أحضرت إليه الطّعام أنبهته. فقال لها: استعمليه أنت، فإنّي قد نمت و حرم عليّ.

و طوى إليه و أصبح صائما.

فغدا إلى الخندق، و جعل يحفر مع النّاس. فغشى عليه.

فسأله رسول الله صلّى الله عليه و آله عن حاله فأخبره.

و كان من المسلمين شبّان ينكحون نساءهم بالليل سرّا لقلّه

فسأل النبي الله - سبحانه - في ذلك. فأُنزل عليه أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصَّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٍ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٍ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمْ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصَّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ (١).

فنسخت هذه الآية ما تقدمها.

بيانه (عليه السلام) تسلسل مراحل أحكام القصاص

و من ذلك ما كان مثبتا في التوراه من الفرائض في القصاص، و هو قوله: وَ كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ (٢).

فكان الذكر و الأنثى و الحرّ و العبد شرعا سواء.

فمنسوخ الله - تعالى - ما في التوراه بقوله: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنثَى بِالْأُنثَى (٣). فنسخت هذه الآية وَ كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ

ص: ٣٤١

١- (١) - البقره / ١٨٧.

٢- (٢) - المائده / ٤٥.

٣- (٣) - البقره / ١٧٨.

بيانه (عليه السلام) عددا من الآيات الناسخه و المنسوخه

و من ذلك أيضا آصار غليظه كانت على بنى إسرائيل فى الفرائض؛ فوضع الله - تعالى - تلك الآصار عنهم و عن هذه الأمه، فقال - سبحانه -: وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَ الْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ (١).

و نسخ قوله - تعالى -: وَ مَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (٢).

قوله - عزّ و جلّ -: وَ لَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَ لِذَلِكَ خَلَقَهُمْ (٣). أى للرحمه خلقهم.

و نسخ قوله - تعالى -: وَ إِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا (٤) قوله: إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ * لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَ هُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ * لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَرَعُ الْأَكْبَرُ (٥).

و نسخ قوله - تعالى -: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ

ص: ٣٤٢

١- (١) - الأعراف / ١٥٧.

٢- (٢) - الذاريات / ٥٦.

٣- (٣) - سوره هود / ١١٨.

٤- (٤) - سوره مريم / ٧١.

٥- (٥) - الأنبياء / ١٠١-١٠٣.

وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (١) قوله - تعالى - : فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ (٢).

بيانه (عليه السلام) تسلسل مراحل تحريم الخمر و الميراث

و نسخ قوله - تعالى - : وَ مِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَ الْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَ رِزْقًا حَسَنًا (٣) آيه التحريم، و هو قوله - جل ثناؤه - : قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَ مَا بَطَّنَ وَ الْإِثْمَ وَ الْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ (٤). و الإثم هاهنا هو الخمر.

و نسخ قوله - تعالى - : وَ إِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَى وَ الْيَتَامَى وَ الْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَ قُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا (٥) قوله - سبحانه - : يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَ إِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَ لِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَ وَرِثَهُ آبَاؤُهُ فَلِلْأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِلْأُمِّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّتِهِ يُوصَى بِهَا أَوْ دِينٍ

ص: ٣٤٣

١- (١) - آل عمران / ١٠٢.

٢- (٢) - التغابن / ١٦.

٣- (٣) - النحل / ٦٧.

٤- (٤) - الأعراف / ٣٣.

٥- (٥) - النساء / ٨.

آبَاؤُكُمْ وَ أُنْبَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةٌ مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا (١).

بيانه (عليه السلام) جملة من الآيات الناسخه و المنسوخه

و من ذلك نوع آخر، و هو أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله لَمَّا هاجر إلى المدينة آخى بين أصحابه من المهاجرين و الأنصار، و جعل الموارث على الأَخَوَّةِ فِي الدِّينِ لا- فِي مِيرَاثِ الأَرْحَامِ، و ذلك قوله - تعالى -: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ هَاجَرُوا وَ جَاهِدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ الَّذِينَ آوُوا وَ نَصَرُوا أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَى قَوْلِهِ: وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا (٢).

فأخرج الأَقْرَابِ مِنَ المِيرَاثِ، و أثبتة لأهل الهجره و أهل الدِّينِ خاصه.

ثم عطف بالقول فقال - تعالى -: وَ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ وَ فَسَادٌ كَبِيرٌ (٣).

فكان من مات من المسلمين يصير ميراثه و تركته لأخيه في

ص: ٣٤٤

١- (١) - النساء / ١١ .

٢- (٢) - الأنفال / ٧٢ .

٣- (٣) - الأنفال / ٧٣ .

الذين دون القرابه و الرحم الوشيجه.

فلما قوى الإسلام أنزل الله النَّبِيَّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا (١).

فهذا المعنى نسخ آيه الميراث.

و منه وجه آخر، و هو أن رسول الله صَلَّى الله عليه و آله لَمَا بعث كانت الصَّيْلَاهُ إِلَى قِبْلَةِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ سَنَّهُ بَنَى إِسْرَائِيلَ؛ وَ قَدْ أَخْبَرَنَا اللَّهُ بِمَا قَصَّه فِي ذِكْرِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْتَهُ قِبْلَةً، وَ هُوَ قَوْلُهُ: وَ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَى وَ أَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَ اجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً (٢).

بيانه (عليه السلام) تسلسل أحكام التوجه نحو القبلة

و كان رسول الله صَلَّى الله عليه و آله فِي أَوَّلِ مَبْعَثِهِ يَصَلِّي إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ جَمِيعَ أَيَّامِ مَقَامِهِ بِمَكَّةَ وَ بَعْدَ هِجْرَتِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ بِأَشْهُرٍ؛ فَعَيَّرْتَهُ الْيَهُودُ، وَ قَالُوا: أَنْتَ تَابِعَ لِقِبْلَتِنَا.

فأحزن رسول الله صَلَّى الله عليه و آله ذلك منهم؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ

ص: ٣٤٥

١- (١) - الأحزاب / ٦.

٢- (٢) - سورة يونس / ٨٧.

- تعالى - عليه و هو يقَلْب وجهه في السَّمَاء و ينتظر الأمر: قَدْ نَرَى تَقَلَّبَ وَجْهَكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَ حَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ (١). يعني اليهود في هذا الموضوع.

ثم أخبرنا الله - عزَّ و جلَّ - عن العلة التي من أجلها لم يحول قبلته من أوّل مبعثه، فقال - تبارك و تعالى - : وَ مَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعَ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَيَّ عَقْبَيْهِ وَ إِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ (٢).

فسمى - سبحانه - الصّلاه هاهنا إيمانا.

و نسخ قوله - تعالى - : وَ قُولُوا لِلنَّاسِ حُسَيْنًا (٣). يعني اليهود حين هادتهم رسول الله صلّى الله عليه و آله. فلمّا رجع من غزوه تبوك أنزل الله - تعالى - : قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ لَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَ لَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ لَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنْ

ص: ٣٤٤

١- (١) - البقره / ١٤٤.

٢- (٢) - البقره / ١٤٣.

٣- (٣) - البقره / ٨٣.

الَّذِينَ أوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ (١).

فנסخت هذه الآية تلك الهدنه.

تأكيده (عليه السلام) على استحاله الإحاطه بكنه القرآن

و هذا دليل واضح على أن كلام البارئ - سبحانه - لا يشبه كلام الخلق، كما لا يشبه أفعاله أفعالهم.
ولهذه العلّة و أشباهها لا يبلغ أحد كنه معنى حقيقه تفسير كتاب الله - تعالى - و تأويله إلاّ نبيّه صلّى الله عليه و آله و أوصياؤه.

بيانه (عليه السلام) الآيات المحكمه فى القرآن الكريم

فسأله رجل عن تفسير المحكم من كتاب الله - عزّ و جلّ - .

فقال عليه السلام:

أمّا المحكم [فهو] الذى لم ينسخه شىء من القرآن؛ فهو قول الله - عزّ و جلّ - : هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ (٢).

و إنّما هلك النّاس فى المتشابه؛ لأنّهم لم يقفوا على معناه، و لم يعرفوا حقيقته، فوضعوا له تأويلات من عند أنفسهم بآرائهم، و استغنوا بذلك عن مسأله الأوصياء، و نبذوا قول رسول الله صلّى الله عليه و آله وراء ظهورهم.

ص: ٣٤٧

١- (١) - التوبه / ٢٩.

٢- (٢) - آل عمران / ٧.

والمحکم ممّا ذکرته فی الأقسام ممّا تأویله فی تنزیله، من تحلیل ما أحلّ الله - سبحانه - فی کتابه، و تحريم ما حرّم الله من المآكل و المشارب و المناکح.

و منه ما فرض الله - عزّ و جلّ - من الصّلاه و الزّکاه و الصّیام و الحجّ و الجهاد، و ممّا دلّهم به ممّا لا غنى بهم عنه فی جميع تصرّفاتهم. مثل قوله - تعالى - : يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَ أَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَ امْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ وَ آرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ (١).

و هذا من المحکم الّذى تأویله فی تنزیله، لا یحتاج فی تأویله إلى أكثر من التّنزیل.

و منه قوله - عزّ و جلّ - : حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ وَ الدَّمُ وَ لَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَ ما أَهْلٌ لِّغَيْرِ اللَّهِ بِهِ (٢).

و منه قوله - تعالى - : حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَ بناتُكُمْ وَ أَخَوَاتُكُمْ وَ عَمَّاتُكُمْ وَ خَالَاتُكُمْ وَ بناتُ الْأَخِ وَ بناتُ الْأُخْتِ وَ أُمَّهَاتُكُمْ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَ أَخَوَاتُكُمْ مِنَ الرِّضَاعِ وَ أُمَّهَاتُ

ص: ٣٤٨

١- (١) - المائدة/ ٦.

٢- (٢) - المائدة/ ٣.

نِسَائِكُمْ وَرَبَائِكُمُ اللَّائِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّائِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ
أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَضْرَابِكُمْ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا * وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا
مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ (١).

فهذا كله محكم لم ينسخه شيء، قد استغنى تنزيهه من تأويله؛ وكل ما يجرى هذا المجرى.

فسئل عن المتشابه من القرآن.

فقال عليه السلام:

بيانه (عليه السلام) الآيات المتشابهه في القرآن الكريم

أمّا المتشابه من القرآن فهو العدى انحرف منه؛ متفق اللفظ مختلف المعنى. مثل قوله - عزّ وجلّ - : يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي
مَنْ يَشَاءُ (٢).

فنسب الضلاله إلى نفسه في هذا الموضع، وهذا [يعنى] ضلالهم عن طريق الجنه بفعلهم.

و نسبه إلى الكفار في موضع آخر، و نسبه إلى الأصنام في آيه

ص: ٣٤٩

١- (١) - النساء / ٢٣ و ٢٤.

٢- (٢) - المدثر / ٣١.

أخرى.

فمعنى الضلاله على وجوه:

فمنه ما هو محمود، ومنه ما هو مذموم.

ومنه ما ليس بمحمود ولا مذموم.

ومنه ضلال النسيان.

فالضلال المحمود هو المنسوب إلى الله - تعالى -، وقد بيناه.

والمذموم هو قوله - تعالى -: **وَ أَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ (١)**. وقوله:

وَ أَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَ مَا هَدَى (٢). و مثل ذلك في القرآن كثير.

و أما الضلال المنسوب إلى الأصنام، فقوله - تعالى - في قصة إبراهيم عليه السلام: **وَ اجْنُبْنِي وَ بَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ * رَبِّ إِنَّهُمْ أَضَلُّوا كَثِيرًا مِنْ النَّاسِ (٣)**.

و الأصنام لم يضلن أحدا على الحقيقة، و إنما ضلّ الناس بها و كفروا حين عبدوها من دون الله - عزّ و جلّ -.

و أما الضلال الذي هو النسيان، فهو قوله - تعالى -: **وَ اسْتَشْهَدُوا**

ص: ٣٥٠

١- (١) - سورة طه / ٨٥.

٢- (٢) - سورة طه / ٧٩.

٣- (٣) - سورة إبراهيم / ٣٦.

شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى
(١).

بيان المعانى المتفاوتة للضلال المذكوره فى القرآن

وقد ذكر الله - تعالى - الضلال فى مواضع من كتابه؛ فمنه ما نسبه إلى نبيه على ظاهر اللفظ كقوله - سبحانه - : وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى (٢). معناه: وجدناك فى قوم لا يعرفون نبوتك فهديناهم بك.

وأما الضلال المنسوب إلى الله - تعالى - الذى هو ضد الهدى، والهدى هو البيان؛ وهو معنى قوله - سبحانه - : أَوْ لَمْ يَهْدِ لَهُمْ (٣).

معناه: ألم أبين لهم. مثل قوله - سبحانه - : فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى (٤). أى بيننا لهم.

ووجه آخر وهو قوله - تعالى - : وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ (٥).

بيانه (عليه السلام) المعانى المختلفه للهدى

وأما معنى الهدى فقوله - عز وجل - : إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ

ص: ٣٥١

١- (١) - البقره / ٢٨٢.

٢- (٢) - الضحى / ٧.

٣- (٣) - السجده / ٢٦.

٤- (٤) - فصلت / ١٧.

٥- (٥) - التوبه / ١١٥.

قَوْمٍ هَادٍ (١). و معنى الهادى هاهنا: المبين لما جاء به المنذر من عند الله.

و قد احتج قوم من المنافقين على الله - تعالى - أن الله لا يستحيى أن يضرب مثلاً ما بعوضه فما فوقها؛ و ذلك أن الله - تعالى - لما أنزل على نبيه صلى الله عليه و آله و لكل قوم هادٍ، قال طائفه من المنافقين: ماذا أراد الله بهذا مثلاً يضل به كثيراً؛ فأجابهم الله - تعالى -:- إن الله لا يستحيى أن يضرب مثلاً ما بعوضه فما فوقها فأمّا الذين آمنوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ و أمّا الذين كفروا فَيَقُولُونَ ما ذا أراد الله بهذا مثلاً يضل به كثيراً و يهيدى به كثيراً و ما يضل به إلا الفاسقين * الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه و يقطعون ما أمر الله به أن يوصل و يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أولئك هم الخاسرون (٢).

فهذا معنى الضلال المنسوب إليه - تعالى -؛ لأنه أقام لهم الإمام الهادى لما جاء به المنذر، فخالفوه و صرفوا عنه بعد أن أقرّوا بفرض طاعته، و لما بين لهم ما يأخذون و ما يذرون فخالفوه

ص: ٣٥٢

١- (١) - الرعد/ ٧.

٢- (٢) - البقره/ ٢٦ و ٢٧.

بيانه (عليه السلام) نهى النبي (صلى الله عليه وآله) عن الصلاة البتراء

هذا مع علمهم بما قاله النبي صلى الله عليه وآله، وهو قوله: لا تصلُّوا علىَّ صلاةً مبتوره، بل صلُّوا علىَّ وعلى أهل بيتي ولا تقطعوهم مني، فإنَّ كلَّ سببٍ و نسبٍ منقطع يوم القيامة إلا سببي و نسبي.

و لَمَّا خالفوا الله - تعالى - ضلُّوا و أضلُّوا؛ فحذَّر الله - تعالى - الأُمَّة من اتِّباعهم، و قال - سبحانه -: وَ لَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَ ضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ (١). و السَّبيل هاهنا الوصي.

و قال - سبحانه -: وَ لَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ (٢). فخالفوا ما وصَّاهم به الله - تعالى -، و اتَّبَعُوا أهواءهم فخرَّفوا دين الله - جلَّت عظمته - و شرَّاعه، و بدَّلوا فرائضه و أحكامه و جميع ما أمروا به، كما عدلوا عمَّن أمروا بطاعتهم، و أخذ عليهم العهد بموالاتهم، و اضطرَّهم ذلك إلى استعمال الرأى و القياس فزادهم ذلك حيره و التباسا.

ص: ٣٥٣

١- (١) - المائدة / ٧٧.

٢- (٢) - الأنعام / ١٥٣.

بيانه (عليه السلام) عواقب الانحراف عن أئمة أهل البيت

و أما قوله - سبحانه - : وَ لِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَ الْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ (١).
فكان تركهم اتباع الدليل الذي أقام الله لهم ضلاله. فصار ذلك كأنه منسوب إليه - تعالى -، لما خالفوا أمره في اتباع الإمام.
ثم افترقوا و اختلفوا، و لعن بعضهم بعضا، و استحلَّ بعضهم دماء بعض؛ فما ذا بَعَدَ الْحَقُّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ (٢).

بيانه (عليه السلام) الحوار الذي دار بينه وبين الخوارج

إشاره

و لَمَّا أُرِدَتْ قَتْلُ الْخَوَارِجِ بَعْدَ أَنْ أُرْسِلَتْ إِلَيْهِمْ ابْنُ عَبَّاسٍ لِإِقَامَةِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ قُلْتُ: يَا مَعْشَرَ الْخَوَارِجِ؛ أَنْشِدْكُمْ اللَّهَ، أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ فِي الْقُرْآنِ نَاسِخًا وَ مَنْسُوخًا وَ مُحْكَمًا وَ مُتَشَابِهًا وَ خَاصًّا وَ عَامًّا؟.

قالوا: اللَّهُمَّ نعم.

فقلت: اللَّهُمَّ اشهد عليهم.

ثم قلت: أَنْشِدْكُمْ اللَّهَ، هَلْ تَعْلَمُونَ نَاسِخَ الْقُرْآنِ وَ مَنْسُوخَهُ وَ مُحْكَمَهُ وَ مُتَشَابِهَهُ وَ خَاصَّهُ وَ عَامَّهُ؟.

قالوا: اللَّهُمَّ لا.

ص: ٣٥٤

١- (١) - المدثر / ٣١.

٢- (٢) - سورة يونس / ٣٣.

فقلت: أنشدكم الله، هل تعلمون أنني أعلم ناسخه و منسوخه و محكمه و متشابهه و خاصه و عامه؟.

قالوا: اللهم نعم.

فقلت: من أضلّ منكم إذ قد أقررتم بذلك.

ثم قلت: اللهم إنك تعلم أنني حكمت فيهم بما أعلمه.

فسأله رجل عن أول ما أنزل الله - عزّ و جلّ - من القرآن؟.

فقال عليه السلام:

أول ما أنزل الله - عزّ و جلّ - من القرآن بمكّه سورة اقرأُ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١). و أول ما أنزل بالمدينه سورة البقره.

بيانه (عليه السلام) حقيقه حال الخارجين على طاعته

فقام ابن الكوّاء فقال: حدثني يا أمير المؤمنين عن قول الله - عزّ و جلّ - : قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ هُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا (٢) ؟.

فقال عليه السلام:

أولئك القسيسون و الزهبان من أهل الكتاب، الذين حبسوا أنفسهم في السّواري؛ كان أوائلهم على الحقّ، ثم كفروا برّبهم

ص: ٣٥٥

١- (١) - العلق / ٢.

٢- (٢) - الكهف / ١٠٣.

و ابتدعوا في دينهم، و أحدثوا على أنفسهم؛ فحبطت أعمالهم.

فهم الَّذِينَ يَجْتَهِدُونَ فِي الْبَاطِلِ وَ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ حَقٍّ، وَ يَجْتَهِدُونَ فِي الضَّلَالَةِ وَ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ هُدًى، ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ هُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا.

ثم رفع عليه السلام صوته و قال:

ويلك يا ابن الكوّاء؛ و ما أنت و أصحابك أهل النّهر وان(1) منهم

ص: ٣٥٦

١- (١) - أهل حروراء. ورد في العمدة ص ٤٦١ الحديث ٩٦٧. من كتاب تفسير الثعالبي، عن سفيان، عن سلمه بن كهيل، عن أبي الطفيل، عن علي عليه السلام. و في تفسير العياشي ج ٢ ص ٣٥٢ الحديث ٩٠. مرسلا عن أبي الطفيل، عن علي عليه السلام. و في تفسير التبيان ج ٧ ص ٩٧. مرسلا. و في نظم درر السمطين ص ١٢٧. مرسلا عن أبي الطفيل، عن علي عليه السلام. و في تاريخ مدينة دمشق ج ١٧ ص ٣٣٣. عن أبي القاسم بن السمرقندي، عن أبي الحسين بن النقور و عبد الباقي بن محمد بن غالب العطار، عن أبي طاهر المخلص، عن محمد بن هارون الحضرمي، عن سعيد بن يحيى، عن أبيه، عن بسام الصيرفي، عن عامر بن واثله، عن علي عليه السلام. و في ص ٣٣٤. عن أبي البركات عبد الوهاب بن المبارك، عن احمد بن الحسن بن احمد، عن أبي علي بن شاذان، عن أبي سهل بن زياد القطان، عن أبي الحسين علي بن إبراهيم الواسطي، عن محمد بن أبي نعيم، عن ربيع بن عبد الله بن الجارود، عن سيف بن وهب مولى بنى تيم، عن أبي الطفيل عامر بن واثله، عن علي عليه السلام. و في ج ٢٧ ص ١٠٠. عن أبي القاسم بن السمرقندي، عن أبي الحسين بن النقور، عن عيسى بن علي، عن أبي القاسم البغوي، عن أبي سعيد عيسى بن سالم الشاشي، عن عبيد الله بن عمرو، عن معمر، عن وهب بن ديب، عن أبي الطفيل، عن علي عليه السلام. و في مستدرک الحاكم ج ٢ ص ٣٥٢. عن أبي جعفر محمد بن علي الشيباني، عن احمد بن

بيانه (عليه السلام) الآيه التي نزلت في بني أميه و بني المغيره

فقال: فأخبرني فيمن نزلت هذه الآيه: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَ أَحْلَوْا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبُورِ * جَهَنَّمَ يَصِيءُونَهَا وَ بُئْسَ الْقَرَارُ (١) ؟.

فقال عليه السلام:

تلك في الفجّار (٢) من قريش؛ بني أميه و بني المغيره؛ فأما بنو

ص: ٣٥٨

١- (١) - سورة إبراهيم / ٢٨ و ٢٩.
 ٢- (٢) - الأفعران. ورد في تفسير القرآن للصنعاني ج ٢ ص ٣٤٢. عبد الرزاق، عن معمر، عن وهب بن عبد الله، عن أبي الطفيل، عن علي عليه السلام. و في ج ٣ ص ٢٤٠. بالسند السابق. و في تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٨٣ الحديث ٣١. عن أبي الطفيل، عن علي عليه السلام. و في ص ٢٩٨ الحديث ٩٩. مرسلا عن أبي الطفيل، عن علي عليه السلام. و في تفسير القرآن العظيم ج ٢ ص ٥٥٧. مرسلا عن السدي، عن المسلم المستوفى، عن علي عليه السلام. و عن ابن أبي حاتم، عن محمد بن يحيى، عن الحارث أبي منصور، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن مره، عن علي عليه السلام. و في مجمع البيان ج ٦ ص ٤٨٣. مرسلا. و في تفسير نور الثقلين ج ٣ ص ١٨٠ الحديث ٢٨٢. مرسلا عن أبي الطفيل، عن علي عليه السلام. و في الأغاني ج ١٥ ص ١٤٤. عن أبي عبد الله الصيرفي، عن الفضل بن الحسن المصري، عن أبي نعيم، عن بسام الصيرفي، عن أبي الطفيل، عن علي عليه السلام. و في تاريخ مدينة دمشق ج ٢٧ ص ١٠٠. عن أبي القاسم ابن السمرقندي، عن أبي الحسين بن النقور، عن عيسى بن علي، عن أبي القاسم البغوي، عن أبي سعيد عيسى بن سالم الشاشي، عن عبيد الله بن عمرو، عن معمر، عن وهب بن ديب، عن أبي الطفيل، عن علي عليه السلام. و في مستدرک

المغيره فقد كفيتهم (١) يوم بدر (٢) ، و أمّا بنو أمّيه فمتّعوا...

ص: ٣٦٠

١- (١) - فأهلكوا. ورد في تفسير ابن كثير ج ٢ ص ٥٥٧. عن ابن أبي حاتم، عن محمد ابن يحيى، عن الحارث أبي منصور، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عمرو ابن مره، عن علي عليه السلام. و ورد نحووا في دلائل النبوه للبيهقي ج ٣ ص ٩٥. عن أبي الحسن العلوي، عن عبد الله بن حماد الأملي، عن سعيد بن أبي مریم، و عن بكر بن مضر، عن جعفر بن ربيعه، عن يحيى بن عبد الله بن الأدرع، عن أبي الطفيل، عن علي عليه السلام. و في معالم التنزيل (تفسير البغوي) ج ٣ ص ٣٨١. مرسلا.

٢- (٢) - فأما بنو المغيره فقد قطع الله - تعالى - دابرههم بالسيف يوم بدر. ورد في المعيار و الموازنه ص ٢٩٩. مرسلا عن علي عليه السلام. و في تاريخ مدينه دمشق ج ٥٢ ص ٣١٤. عن أبي عبد الحسين بن عبد الملك، عن أبي طاهر بن محمود، عن أبي بكر بن المقرئ، عن أبي الحسن محمد بن الحسن بن عون الوحيدى، و عن أبي الفرج سعيد بن أبي الرجاء، عن أبي طاهر بن محمود و أبي الفتح منصور بن الحسين، عن أبي بكر بن المقرئ، عن أبي الحسن محمد ابن الحسن بن عون الوحيدى الدمشقى، و عن أبي علي الحافظ، عن عمه محمد ابن الحسن، عن مروان بن معاويه الفزارى، عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس ابن أبي حازم، عن علي عليه السلام. و في المعجم الأوسط ج ١ ص ٢٣٧. عن احمد بن يحيى الحلوانى، عن محمد بن سليمان، عن صالح بن عمر، عن مطرف بن ظريف، عن أبي إسحاق، عن عمرو ذى مر، عن علي عليه السلام. و في كتر العمال ج ٢ ص ٤٤٥ الحديث ٤٤٥٣. مرسلا عن علي عليه السلام. و في مستدرک الحاکم ج ٢ ص ٣٥٢. عن أبي العباس محمد بن يعقوب، عن محمد بن علي بن ميمون الرقى، عن محمد بن يوسف القريابى، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن عمرو ذى مر، عن علي عليه السلام. و في بحار الأنوار ج ٤٠ ص ٢٨٣ الحديث ٤٥. من كتاب صفوه الأخبار. مرسلا عن علي عليه السلام. و في المعيار و الموازنه ص ٢٩٩. مرسلا. و في جامع البيان ج ١٣ ص ٢٨٨. عن محمد بن بشار، عن عبد الرحمن، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن عمرو ذى مر، عن علي عليه السلام. و عن ابن بشار، عن عبد الرحمن، عن شعبه، عن أبي إسحاق، عن عمرو ذى -

حتى (١) حين.

بيانه (عليه السلام) ما نزل من القرآن فيه و في أعدائه

فسأله رجل عن قوله - تعالى - : هَذَا خَاصِمَانِ اَخْتَصِمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُؤُسِهِمُ الْحَمِيمُ * يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ * وَ لَهُمْ مَقَامِعٌ مِنْ حَدِيدٍ (٢).

فقال عليه السلام:

فيما نزلت و في مبارزتنا يوم بدر (٣).

ص: ٣٤١

١- (١) - فأملهوا إلى. ورد في التبيان ج ٦ ص ٢٩٤. مرسلا. و في مناقب علي بن أبي طالب لابن مردويه ص ١٦٥ الحديث ٢١١. عن ابن مردويه. مرسلا. باختلاف.

٢- (٢) - سورة يونس / ٢٠-٢٣.

٣- (٣) - نزلت في و في حمزه و في عبيده بن الحارث و عتبه بن ربيعة و شيبه بن ربيعة و الوليد بن عتبة. ورد في البحر الزخار (مسند البزار) ج ٢ ص ٢٩١ الحديث ٧١٥. عن إسحاق بن إبراهيم الصواف، عن يوسف بن يعقوب الضبيعي، عن سليمان التميمي، عن أبي مجلز، عن قيس بن عباد، عن علي عليه السلام.

بيانه (عليه السلام) قصه موت هارون و اتهام اليهود لموسى

فسأله رجل عن قوله - تعالى - : يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا (١).

فقال عليه السلام:

إن موسى و هارون عليهما السلام خرجا من فحوص التيه و صعدا إلى جبل؛ فمات هارون فيه.

فقال بنو إسرائيل لموسى: أنت قتلته؛ و كان أشد حبا لنا منك، و ألين لنا منك.

فآذوه بذلك.

فأمر الله - تعالى - الملائكة عليهم السلام فحملوه حتى طافوا به على مجالس بنى إسرائيل، فتكلمت الملائكة بموته، حتى عرف بنو إسرائيل أنه قد مات، و لم يكن فيه أثر القتل (٢)؛ فبرأه الله من ذلك.

فانطلقوا به فدفنوه.

ص: ٣٦٢

١- (١) - الأحزاب / ٦٩.

٢- (٢) - و رأوا آية عظيمه دللتهم على صدق موسى. ورد في الجامع لأحكام القرآن ج ١٤ ص ٢٥١. مرسلا. و ورد أن الله - تعالى - أحيا هارون فأخبرهم أنه لم يقتله، ثم مات في المصدر السابق. عن القشيري مرسلا.

فلم يطلع على قبره أحد من خلق الله - تعالى - إلا الرّخم؛ وإنّ الله - عزّ و جلّ - جعله أصمّ أبكم.

ثم قال عليه السّلام:

دعوته الناس إلى طرح الأسئلة ليفيدهم من القرآن

سلوني قبل أن تفقدوني؛ فوالله ما بين لوحى المصحف آية تخفى عليّ.

والله لا تلقون أحدا يحدثكم ذاكم بعدى حتّى تلقوا نبيكم صلّى الله عليه وآله.

والذى نفسى بيده ما من رجل مرّت عليه المواسى (١) من قریش إلّا - وأنا أعرف له آية أو آيتين من كتاب الله - عزّ و جلّ - تقوده إلى الجنّة أو تسوقه إلى النّار.

فقام رجل من القوم وقال: يا أمير المؤمنين؛ فما الآيه التى أنزل الله - تعالى - فيك لم يشاركك فيها أحد؟.

فقام إليه الناس يضربونه.

فقال عليه السّلام:

دعوه.

ص: ٣٦٣

١- (١) - المواثيق. ورد فى ما نزل من القرآن فى أهل البيت عليهم السّلام ص ٦٠. عن نسخه من تفسير نور الثقلين.

ثم قال:

أما والله لو لا أنك سألتني على رؤوس الملائم ما حدثتك.

و يحكك؛ هل قرأت سورة هود؟.

قال: نعم؛ يا أمير المؤمنين.

فقال عليه السلام:

أفسمعت الله - عز وجل - يقول: أَمَمَّنْ كَانَ عَلَى بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ (١)؟.

قال: نعم.

فقال عليه السلام:

فألقى على بينه من ربه محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، والذي يتلوه، وهو الشاهد، وهو منه، أنا علي بن أبي طالب.

و أنا الذي من ولدى مهدي هذه الأمة.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لا تذهب الدنيا حتى يقوم بأمر أمتي رجل من أهل بيتي من ولد الحسين يملأ الأرض

ص: ٣٦٤

عدلاً كما ملئت ظلماً.

و سأله عليه السلام:

وَرَجُلًا سَلَّمَ لِرَجُلٍ (١)؟.

قال: نعم.

بيانه كيف أنه كان يعي الوحي دون غيره من الصحابه

فقال عليه السلام:

أنا ذلك الرجل السالم لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

ولمّا نزل قوله - تعالى -: وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَاَعِيَّةٌ (٢)، قال لى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: سألت الله - عزّ وجلّ - أن يجعلها أذنك، يا علىّ، ففعل.

إنّا كنّا نكون عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيخبرنا بالوحي فأعياه أنا دونهم، فإذا خرجنا من عنده قالوا لى: ما ذا قال آنفأً (٣).

فقام رجل و قال: أخبرنى بأفضل منقبه لك؟.

فقال عليه السلام:

ص: ٣٦٥

١- (١) - الزمر / ٢٩.

٢- (٢) - الحاقه / ١٢.

٣- (٣) - سوره محمد (صلى الله عليه وآله) / ١٦.

ما أنزل الله في كتابه.

بيانه (عليه السلام) ما نزل من مناقبه في القرآن

اشاره

فقال: و ما أنزل الله فيك؟.

فقال عليه السلام:

قوله: وَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ (١).

إيأى عنى ب مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ.

ثم قال عليه السلام:

إِنَّ فِي كِتَابِ اللَّهِ - عَزَّ وَ جَلَّ - (٢) لآيه ما عمل بها أحد من الناس

في اختصاص آيه النجوى به دون غيره (عليه السلام)

قبلى ولا يعمل بها أحد بعدى إلى يوم القيامة.

أنزلت آيه المناجاة و هي: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صِدْقَهُ (٣) ، فكان عندى دينار، فصرفته بعشره دراهم؛ فكنت كلما ناجيت النبي صلى الله

ص: ٣٦٦

١- (١) - الرعد/ ٤٣.

٢- (٢) - فى القرآن. ورد فى شواهد التنزيل ج ٢ ص ٣١٢ الحديث ٩٥١. عن عبد بن حميد، عن احمد بن يونس، عن أبى شهاب، عن ليث، عن مجاهد، عن على عليه السلام. و فى ص ٣١٩ الحديث ٩٥٩. عن أبى بكر، عن أبى عمرو، عن أبى العباس، عن أبى بكر العباسى، عن عبد الله بن إدريس، عن ليث، عن مجاهد، عن على عليه السلام.

٣- (٣) - المجادلة/ ١٢.

عليه وآله وسلم تصدقت بين يدي نجواي بدرهم منه، حتى نفدت الدراهم.

فكان منها أننى سألته: ما الحقّ؟.

فقال: الإسلام و القرآن و الولاية إذا انتهت إليك.

فنسخت الآية بالتي بعدها: فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ.

فبى خفف الله - عزّ وجلّ - عن هذه الأمة.

لأنّ الله امتحن الصّحابه بهذه الآية فتقاعسوا كلّهم عن مناجاه الرّسول صلّى الله عليه وآله وسلم.

و كان قد احتجب فى منزله من مناجاه كلّ أحد إلاّ من تصدّق بصدقه.

فكنت أنا سبب التّوبه من الله - تعالى - على المسلمين حين عملت بالآيه فنسخت.

و لو لم يعمل بها أحد لنزل العذاب، لامتناع الكلّ عن العمل بها.

ثم قال عليه السّلام:

ص: ٣٦٧

و الله لأن تعلموا ما خصنا الله - عز وجل - به أهل البيت على لسان النبي الأمي صلى الله عليه وآله وسلم أحب إلي من أن يكون لي ملء الأرض ذهباً وفضة.

و إنني لأعلم أن القلم قد جرى بما هو كائن.

بيانه (عليه السلام) ما في معرفه أهل البيت من فضل

أما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إن مثلنا في هذه الأمة كمثل سفينة نوح في قومه، و مثل باب حطه في بني إسرائيل.

و لقد سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و أنا عنده عن الأئمة فقال: وَ السَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ (١). إن عددهم بعدد البروج.

و ربّ الليالي و الأيام و الشهور، عددهم كعدد الشهور.

فقال له رجل: أخبرني بأفضل منقبه لك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟.

فقال عليه السلام:

نصبه إياي يوم غدیر خمّ، فقام لي بالولاية من الله - عز وجل - بأمر الله - تبارك و تعالی -، و قوله: أنت منّي بمنزله هارون من موسى.

ص: ٣٦٨

و لأقولنّ ما لم أقله لأحد قبل هذا اليوم.

سألته مرّة أن يدعو لي بالمغفرة.

فقال: أفعل.

ثمّ قام فصلّى. فلما رفع يده بالدعاء استمعت عليه، فإذا هو قائل: اللهمّ بحقّ عليّ عندك اغفر لعليّ.

فقلت: يا رسول الله، ما هذا؟.

فقال: أو أجد أكرم منك عليه فأستشفع به إليه؟.

ثم قال عليه السّلام:

إنّ الله - عزّ وجلّ - عرض ولايتي على أهل السّماوات و على أهل الأرض، أقرّ بها من أقرّ بها، و أنكرها من أنكرها؛ و لم يقرّ بها يونس فحبسه الله في بطن الحوت حتّى أقرّ بها.

فقام إليه عبد الله بن الحارث فقال: حدثنا بأعجب سابقه كانت لك على لسان رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم؟.

بيانه (عليه السلام) عن النبي (صلى الله عليه و آله) منزلته عند الله

فقال عليه السّلام:

قد كانت لي سوابق كثيره على لسان رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم.

ص: ٣٦٩

مرضت يوما فعادني النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم، فدخل عليّ و أنا مضطجع، فقعد إلى جنبي ثم سجاني بثوبه.

فلما رأني قد ضعفت قام إلى المسجد يصلي.

فلما قضى صلاته جاء فرفع الثوب عني، وقال: يا عليّ؛ قد برأت. قم فلا بأس عليك.

فقلت فكأني ما اشتكيت قبل ذلك شيئا.

فقال: ما سألت ربي لنفسي شيئا إلا أعطانيه، و ما سألت الله - عزّ وجلّ - لنفسي شيئا من الخير إلا سألت لك مثله فأعطاني؛ إلا أنّه قال لا نبيّ بعدي.

و قال لي رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم [و قد دخلت عليه يوما]: مرحبا بسيد المسلمين و إمام المتّقين.

ف قيل له: فكيف كان شكرك؟.

فقال عليه السلام:

حمدت الله على ما آتاني، و سألته الشكر على ما أولاني، و أن يزيدني في ما أعطاني.

بيانه (عليه السلام) شمائل النبي (صلى الله عليه وآله)

فقام إليه رجل من الصحابه فقال: يا أمير المؤمنين؛ صف لنا

ابن عمك رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم كأننا ننظر إليه، فإنك أحفظنا لذلك، وإنا لذلك مشتاقون.

فصوّب عليه السلام رأسه طويلاً، و رقّ لذكر رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم، و اغرورقت عيناه، ثم رفع رأسه فقال:

نعم. كان رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم، بأبى و أمى، أغرّ أبلج، أبيض اللون مشرباً بياض وجهه بحمره، ضخّم الهامه، عظيم العنق، صلت الجبين، أدعج العينين، أسود الحدقه، مقرون الحاجبين، سهل الخدين، أفتى الأنف، أهدب الأشفار، مفلج الثنايا، جعد المفرق، سبط الشعر، كثّ اللحية ذا وفرة، دقيق العرنين، رقيق المسربه، حسن الصدر، دائب الأطراف، جليل المشاش و الكتد، ضخّم الكراديس، بعيد ما بين المنكبين، طويل الزندين، شن الكفين و القدمين.

كان شعره إلى شحمه أذنيه إذا طال.

كأنما عنقه إبريق فضّه، و كأنّ الذهب يجرى فى تراقيه.

له شعرات من لبته إلى سرته كفضيب مسك أسود؛ لم يكن فى صدره و لا بطنه شعر غيرها.

ص: ٣٧١

لم يكن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالمطهّم ولا بالمكلثم؛ وكان في وجهه تدوير.

لم يكن بالطويل الممّط، ولا بالقصير المتردد، ولا بالعاجز، ولا باللّسم؛ وكان فوق الزبّعة من القوم.

ذكره (عليه السلام) أوصاف الرسول (صلى الله عليه وآله)

كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا قام غمر الناس، وإذا قعد علا الناس، وإذا تكلم أنصت له الناس، وإذا خطب أبكى الناس.

وكان إذا قام كأنما يتقلع من صخر، وإذا مشى تكفّفاً تكفّفاً كأنما يمشى في صعد [أو] يتحدّر (1) من صيب، وإذا التفت التفت بأجمعه كلّ.

كأنما العرق في وجهه اللؤلؤ، و لريح عرقه أطيب من المسك الأذفر، و ريقه كالشكر و الزبد.

كان بين كتفيه خاتم النبوة مثل بيضه حمامه، لونه كلون جسده.

كان لليتيم كالأب الرحيم، و للأرمله كالزيم الكريم.

كان أجود الناس كفاً، و أرحب الناس صدراً، و أشجع الناس

ص: ٣٧٢

١- (١) - ينحط. ورد في معالم التنزيل (تفسير البغوي) ج ٣ ص ٤٩٦. مرسلاً.

قلبا، و أصبح الناس وجها، و أظهر الناس خلقا، و أصدق الناس لهجه، و أوفى الناس بدمه، و ألينهم عريكه، و ألزمهم عشره، رحيمًا، بارًا، لطيفًا، شكورًا، صبورًا، شاهدًا و مبشرًا و نذيرًا و داعيًا إلى الله بإذنه و سراجًا مُنيرًا (١)، شفيعًا للمذنبين يوم القيامة.

من رآه بديهه جهره، و من خالطه معرفه أحبه.

يقول ناعته: لم أر مثله قبله و لا بعده أبدا، صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلمَ تسليما.

إنَّ يهوديًّا يقال له: حويحر (٢) كان له على رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلمَ دنانير؛ فتقاضاها.

فقال له النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلمَ: يا يهوديُّ؛ ما عندي ما أعطيك.

فقال: فإني لا أفارقك، يا محمد، حتى تقضييني.

ص: ٣٧٣

١- (١) - الأحزاب / ٤٦.

٢- (٢) - جويجره. ورد في المستدرک للحاكم ج ٢ ص ٦٢٢. عن أبي بكر محمد بن داوود بن سليمان الزاهد، عن أبي علي محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي، عن أبي الحسن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي، عن أبيه إسماعيل، عن أبيه موسى الكاظم، عن أبيه جعفر الصادق، عن أبيه، عن جده علي السجاد، عن أبيه الحسين الشهيد، عن علي عليه و عليهم السلام. و في كنز العمال ج ١٢ ص ٤٠٧ الحديث ٣٥٤٤٣. مرسلا.

فقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: إِذْنٌ أَحْبَسَ مَعَكَ.

فجلس رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ معه حتَّى صَلَّى في ذلك الموضع الظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة والغدا.

وكان أصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يتهدّدونه ويتوعّدونه.

بيانه (عليه السلام) ما دار بينه وبين اليهودي

فنظر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إليهم، فقال: ما الذي تصنعون به؟.

فقالوا: يا رسول الله؛ يهودي يجبسك؟!!!.

فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: منعني ربّي - تبارك وتعالى - أن أظلم معاهدا ولا غيره.

فلما ترجل النهار قال اليهودي: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، و شرط ما لي في سبيل الله.

أما والله ما فعلت الّذى فعلت بك إلا لأنظر إلى نعتك في التّوراه؛ فإنّي قرأت في التّوراه: محمّد بن عبد الله، مولده بمكّه، و مهاجره بطيبه، ليس بفظّ ولا غليظ، ولا سخّاب في الأسواق، ولا مترنّن بالفحش، ولا قوله الخنا.

و أنا أشهد أن لا إله إلا الله و أنّك رسول الله. وهذا مالي فاحكم

فيه بما أراك الله - تعالى - .

و كان اليهودي كثير المال(١).

ص: ٣٧٥

١- (١) - ورد في الجعفریات ص ١٨٢. عن عبد الله، عن محمد، عن موسى، عن أبيه، عن أبيه، عن جده جعفر الصادق، عن أبيه، عن جده علي السجاد، عن أبيه، عن علي عليه و عليهم السلام. و في أمالي الصدوق ص ٥٥١ الحديث ٧٣٧-٦. عن الحسن ابن احمد بن إدريس، عن أبيه، عن احمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن يحيى الخزاز، عن موسى بن إسماعيل، عن أبيه، عن موسى الكاظم، عن أبيه، عن آباءه، عن علي عليه و عليهم السلام. و في علل الشرائع ص ٤٠ الباب ٣٨ الحديث ١. عن احمد بن زياد بن جعفر الهمداني، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن أبي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي، عن علي الرضا، عن أبيه موسى الكاظم، عن أبيه جعفر الصادق، عن أبيه محمد الباقر، عن أبيه علي السجاد، عن أبيه الحسين الشهيد، عن أبيه علي عليه و عليهم السلام. و في عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ١ ص ٦٧ الحديث ٢٥٦. عن محمد بن عمر بن محمد بن سلم بن البراء الجعاني، عن أبي محمد الحسن بن عبد الله بن محمد بن العباس الرازي التميمي، عن علي الرضا، عن أبيه موسى الكاظم، عن أبيه جعفر الصادق، عن أبيه محمد الباقر، عن أبيه علي السجاد، عن أبيه الحسين الشهيد، عن أبيه علي عليه و عليهم السلام. و في مسند الإمام علي الرضا عليه السلام الملحق بمسند زيد (طبعه دار الحياه) ص ٤٢٧. عن زيد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده الحسين، عن علي عليه و عليهما السلام. و في الغارات ص ١٠٤. عن أبي عمرو الكندي، عن علي عليه السلام. و في أمالي المفيد ص ١٥٢ الحديث ٣. عن أبي الحسن علي بن بلال المهلبی، عن علي بن عبد الله بن أسد الإصفهاني، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن القناد، عن علي بن هاشم، عن أبيه، عن سعيد بن المسيب، عن يحيى بن أم الطويل، عن علي عليه السلام. و في الإرشاد ص ٢٣. عن أبي بكر محمد بن مظفر البزاز، عن أبي مالك كثير بن يحيى، عن أبي جعفر محمد بن أبي السري، عن احمد بن عبد الله بن يونس، عن سعد الكناني، عن الأصبع بن نباته، عن علي عليه السلام. و في خصائص الأئمة ص ٥٥. مرسلا. و في التبيان ج ٦ ص ٢٩٤. مرسلا. و في تفسير الثوري ص

فَسئل عن شجاعه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

فقال عليه السَّلام:

(١) كُنَّا إِذَا اشْتَدَّ الْحَرْبُ وَ (٢) احْمَرَّ البَأْسُ، وَ لَقِيَ الْقَوْمَ الْقَوْمَ (٣)

ص: ٣٩٢

١- (*) من: كُنَّا إِذَا احْمَرَّ. إلى: العدو منه. ورد في حكم الرضى تحت الرقم ٣٩٩.

٢- (١) - ورد في البدايه و النهايه ج ٦ ص ٦١. مرسلا عن بعض أصحاب علي، عنه عليه السَّلام. و في شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد ج ١٣ ص ٢٧٩. مرسلا. باختلاف يسير.

٣- (٢) - ورد في مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا ص ٥٦ الحديث ١٥٤. عن علي بن الجعد الجوهري، عن زهير، عن أبي إسحاق، عن حارثه بن مضرب، عن علي عليه السَّلام. و في مسند أبي يعلى ج ١ ص ٢٥٨ الحديث ٣٠٢. عن عبيد الله، عن هشام ابن عبد الملك، عن زهير بن معاويه، عن أبي إسحاق، عن حارثه بن مضرب، عن علي عليه السَّلام. و في تاريخ مدينه دمشق ج ٤ ص ١٣. عن أبي محمد بن الحسين بن المرزقي، عن أبي الحسين بن المهتدي، عن علي بن عمر بن محمد الحرابي، عن احمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي، و عن أبي القاسم بن السمرقندي و أبي عبد الله محمد بن طلحه بن علي الرازي، عن أبي محمد الصريفي، عن أبي القاسم بن حبابه، عن أبي القاسم البغوي، عن علي بن الجعد، عن زهير، عن أبي إسحاق، عن حارثه زاد البغوي بن مضرب، عن علي عليه السَّلام. و عن علي بن الجعد، عن زهير، عن أبي إسحاق، عن حارثه زاد البغوي بن مضرب، عن علي عليه السَّلام. و في بغيه الباحث ص ٢٨٤ الحديث ٩٤٢. عن الحسن بن موسى، عن أبي خيثمه زهير بن معاويه الجعفي، عن أبي إسحاق، عن حارثه بن مضرب، عن علي عليه السَّلام. و في نظم درر السمطين ص ٦٢. مرسلا. و في تهذيب الكمال ج ١ ص ٢٢٩. مرسلا. و في كنز العمال ج ١٢ ص ٤١٩ الحديث ٣٥٤٦٣. مرسلا. و في دلائل النبوه للبيهقي ج ٣ ص ٢٥٨. أبي محمد بن يوسف الإصبهاني، عن أبي سعيد بن الأعرابي، عن الحسن بن محمد الزعفراني، عن عمرو بن خالد الحراني، عن زهير، عن أبي إسحاق، عن حارثه ابن مضرب، عن علي عليه السَّلام. و في إتحاف الخيره المهرة ج ٧ ص ٤٧ الحديث ٨٦٢١. عن أبي داود الطيالسي، عن زهير، عن أبي إسحاق، عن -

اتَّقِينَا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

وصفه (عليه السلام) كيف كان يقف الرسول أمام الأعداء

لقد رأيتنا يوم بدر ونحن نلوذ بالنبيِّ صَلَّى اللَّهُ - تعالى - عليه وآله وسلم (١)، فلم يكن أحدٌ منَّا أقرب إلى...

ص: ٣٩٣

١- (١) - ورد في نظم درر السمطين ص ٦٢. مرسلا. وفي تاريخ مدينة دمشق ج ٤ ص ١٤. عن أبي علي الحسن بن المظفر بن السبط، عن أبي محمد الجوهري، عن أبي بكر بن مالك، عن عبد الله بن احمد، عن أبيه، عن وكيع، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن حارثه بن مضرب، عن علي عليه السلام. وعن أبي القاسم بن الحصين، عن أبي علي بن المذهب، عن أبي بكر بن مالك، عن عبد الله بن احمد، عن أبيه، عن وكيع، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن حارثه بن مضرب، عن علي عليه السلام. وعن أبي القاسم بن السمرقندي، عن عبد الله بن الحسن بن محمد بن الحسن الخلال، عن أبي الحسن محمد بن عثمان بن محمد بن عثمان بن شهاب المقرئ، عن محمد بن نوح الجندی سابوري، عن هارون بن إسحاق، عن وكيع، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن حارثه بن مضرب، عن علي عليه السلام. وفي مكارم الأخلاق للطبرسي ص ١٨. مرسلا. وفي كنز العمال ج ١٠ ص ٣٩٧ الحديث ٢٩٩٤٣. مرسلا. وفي معالم التنزيل (تفسير البغوي) ج ١ ص ٥٥. عن المطهر بن علي بن عبد الله الفارسي، عن أبي ذر محمد بن إبراهيم -

١- (١) - المشركين. ورد في الطبقات الكبرى ج ٢ ص ٢٣. عن خلف بن الوليد الأزدي، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن حارثه، عن علي عليه السلام. وفي تاريخ مدينة دمشق ج ١٤٤. عن أبي المظفر بن القشيري، عن أبي سعدويه، عن إبراهيم سبط بحرويه، عن أبي بكر بن المقرئ، عن أبي يعلى، عن عبيد الله زاد احمد بن حمدان ابن عمر، عن ابن مهدي (سماه ابن حمدان عبد الرحمن)، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن حارثه بن مضرب، عن علي عليه السلام. وفي سبل الهدى والرشاد ج ٤ ص ٤٦. عن ابن سعد و الفريابي، عن علي عليه السلام. وفي دلائل النبوه للبيهقي ج ١ ص ٣٢٥. أبي محمد عبد الله بن يوسف الإصبهاني، عن أبي سعيد بن الأعرابي، عن الحسن، عن شبابه، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن حارثه بن مضرب، عن علي عليه السلام. و ورد القوم في تاريخ مدينة دمشق ج ٤ ص ١٣. عن أبي محمد ابن الحسين بن المرزقي، عن أبي الحسين بن المهتدي، عن علي بن عمر بن محمد الحربى، عن احمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفى، و عن أبي القاسم بن السمرقندى و أبي عبد الله محمد بن طلحه بن علي الرازى، عن أبي محمد الصريفينى، عن أبي القاسم بن حبابه، عن أبي القاسم البغوى، عن علي بن الجعد، عن زهير، عن أبي إسحاق، عن حارثه زاد البغوى بن مضرب، عن علي عليه السلام. و عن علي بن الجعد، و عن زهير، عن أبي إسحاق، عن حارثه زاد البغوى بن مضرب، عن علي عليه السلام. و فى تهذيب الكمال ج ١ ص ٢٢٩. مرسلا. و فى دلائل النبوه للبيهقي ج ٣ ص ٢٥٨. أبي محمد بن يوسف الإصبهاني، عن أبي سعيد بن الأعرابي، عن الحسن بن محمد الزعفرانى، عن عمرو بن خالد الحرانى، عن زهير، عن أبي إسحاق، عن حارثه بن مضرب، عن علي عليه السلام. و فى البحر الزخار (مسند البزار) ج ٢ ص ٢٩٩ الحديث ٧٢٢. عن إسرائيل، عن أبي -

و كان أشدنا يومئذ من حاذى بركبته رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

بيانه (عليه السلام) فصاحه الرسول (صلى الله عليه وآله)

فستل عن فصاحه النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

فقال عليه السلام:

ما سمعت كلمه عربيّه من العرب إلاّ و قد سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

و [قد] سمعته يقول: مات حتف أنفه؛ و ما سمعتها من عربيّ قبله.

و معنى هذا أنّ الميت على فراشه يتنفس حتى ينقضى ريقه.

فقام إليه رجل فقال: كيف كان حبكم لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟.

فقال عليه السلام:

كان، و الله، أحبّ إلينا من أموالنا و أولادنا و أمهاتنا و آبائنا، و من الماء البارد على الظمّاء.

فقام رجل فسأله: عن قوله - تعالى - : وَ كَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسِيْطًا لِتُكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَ يُكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا

(١).

ص: ٣٩٥

فقال عليه السلام:

إيانا عنى؛ فرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شاهد علينا، ونحن شهداء الله على خلقه، وحبته في أرضه.

بيانه (عليه السلام) أن أهل البيت هم الشهداء على الأمة

فسأله رجل عن قول الله - تعالى - : رجالٌ صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً (١).

فقال عليه السلام:

اللهم اغفر لى. هذه الآية نزلت فى و فى عمى حمزه و فى ابن عمى عبيده بن الحارث بن عبد المطلب.

فأما عبيده فقضى نحبه شهيدا يوم بدر.

و أما حمزه فقضى نحبه شهيدا يوم أحد.

و أما أنا فوالله المنتظر، أنتظر أشقى الأمة يخضب هذه من هذه [و أشار عليه السلام إلى هامته و لحيته]، و ما بدلت تبديلاً.

عهد عهدا إلى حبيبي أبو القاسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

[لقد] أتانى عبد الله بن سلام و قد أدخلت رجلى فى غرز الزكاب

ص: ٣٩٦

و أنا أريد العراق، فقال لي: لا تأت العراق؛ فإنك إن أتيتها أخشى أن يصيبك بها ذباب السيف.

فقلت: و أيم الله لقد أخبرني به قبلك رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم.

بيانه (عليه السلام) فضائل شهر رمضان عن النبي (صلى الله عليه و آله)

إن رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم خطبنا ذات يوم فقال:

أيها الناس؛ إنه قد أقبل إليكم شهر الله بالبركة و الرّحمة و المغفرة.

شهر هو عند الله أفضل الشهور، و أيامه أفضل الأيام، و لياليه أفضل الليالي، و ساعاته أفضل الساعات. هو شهر دعيتم فيه إلى ضيافته الله، و جعلتم فيه من أهل كرامه الله؛ أنفاسكم فيه تسيح، و نومكم فيه عباده، و عملكم فيه مقبول، و دعاؤكم فيه مستجاب. فاسألوا الله ربكم بتيات صادقه و قلوب طاهره أن يوفّقكم لصيامه و تلاوه كتابه، فإن الشقى من حرم غفران الله في هذا الشهر العظيم.

و اذكروا بجوعكم و عطشكم جوع يوم القيامة و عطشه؛ و تصدّقوا على فقراءكم و مساكينكم، و وقّروا كباركم، و ارحموا صغاركم، و صلوا أرحامكم، و احفظوا ألسنتكم، و غضّوا عمّا لا يحلّ النظر إليه أبصاركم، و عمّا لا يحلّ الاستماع إليه أسماعكم، و تحنّوا على أيتام

النَّاسِ يَتَحَنَّنُ عَلَيَّ أَيَّتَامِكُمْ، وَ تَوَبُّوا إِلَى اللَّهِ مِنْ ذُنُوبِكُمْ؛ وَ ارْفَعُوا إِلَيْهِ أَيْدِيَكُمْ بِالذِّعَاءِ فِي أَوْقَاتِ صَلَاتِكُمْ، فَإِنَّهَا أَفْضَلُ السَّاعَاتِ يَنْظُرُ اللَّهُ - عَزَّ وَ جَلَّ - فِيهَا بِالرَّحْمَةِ إِلَى عِبَادِهِ؛ يَجِيبُهُمْ إِذَا نَاجَوْهُ، وَ يَلْتَبِئُهُمْ إِذَا نَادَوْهُ، وَ يَعْطِيهِمْ إِذَا سَأَلُوهُ، وَ يَسْتَجِيبُ لَهُمْ إِذَا دَعَوْهُ.

أَيُّهَا النَّاسُ؛ إِنَّ أَنْفُسَكُمْ مَرْهُونَةٌ بِأَعْمَالِكُمْ فَفَكِّوْهَا بِاسْتِغْفَارِكُمْ، وَ ظَهُورِكُمْ ثَقِيلَةٌ مِنْ أَوْزَارِكُمْ فَخَفِّفْوْهَا بِطُولِ سَجُودِكُمْ؛ وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ - عَزَّ ذِكْرَهُ - أَقْسَمَ بِعِزَّتِهِ أَنْ لَا يَعْذِّبُ الْمَصَلِّينَ وَ السَّاجِدِينَ، وَ أَنْ لَا يَرْوِعَهُمُ النَّارُ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ. أَيُّهَا النَّاسُ؛ مِنْ فَطَّرَ مِنْكُمْ صَائِمًا مُؤْمِنًا فِي هَذَا الشَّهْرِ كَانَ لَهُ بِذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ عِتْقُ رَقَبَةٍ وَ مَغْفِرَةٌ لِمَا مَضَى مِنْ ذُنُوبِهِ. فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ وَ لَيْسَ كُلُّنَا نَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ. فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: إِتَّقُوا النَّارَ وَ لَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ. إِتَّقُوا النَّارَ وَ لَوْ بِشَرْبَةِ مَاءٍ. [ثُمَّ قَالَ:] مِنْ حَسَّنَ مِنْكُمْ فِي هَذَا الشَّهْرِ خَلَقَهُ كَانَ لَهُ جَوَازًا عَلَى الصَّيْرَاطِ يَوْمَ تَزَلُّ فِيهِ الْأَقْدَامُ، وَ مِنْ خَفَّفَ مِنْكُمْ فِي هَذَا الشَّهْرِ عَمَّا مَلَكَتْ يَمِينُهُ خَفَّفَ اللَّهُ عَلَيْهِ حِسَابَهُ، وَ مِنْ كَفَّ فِيهِ شَرَّهُ كَفَّ اللَّهُ عَنْهُ غَضَبَهُ يَوْمَ يَلْقَاهُ، وَ مِنْ أَكْرَمَ فِيهِ يَتِيمًا أَكْرَمَهُ اللَّهُ يَوْمَ يَلْقَاهُ، وَ مِنْ وَصَلَ فِيهِ رَحْمَةَ اللَّهِ بِرَحْمَتِهِ يَوْمَ يَلْقَاهُ، وَ مِنْ قَطَعَ فِيهِ رَحْمَةَ اللَّهِ عَنْهُ

رحمته يوم يلقاه، و من تطوَّع فيه بصلاه كتب الله له براءه من النار، و من أدّى فيه فرضا كان له ثواب من أدّى سبعين فريضه فيما سواه من الشهور، و من أكثر فيه من الصلاه على ثقل الله ميزانه يوم تخفّ الموازين، و من تلا- فيه آيه من القرآن كان له مثل أجر من ختم القرآن في غيره من الشهور. أيها الناس؛ إنّ أبواب الجنان في هذا الشهر مفتحه فاسألوا ربكم أن لا يغلّقها عليكم. و إنّ أبواب النيران مغلقه فاسألوا ربكم أن لا يفتحها عليكم، و إنّ الشياطين مغلوله فاسألوا ربكم أن لا يسلّطها عليكم.

فقلت و قلت: يا رسول الله؛ ما أفضل الأعمال في هذا الشهر؟.

فقال: يا أبا الحسن؛ أفضل الأعمال في هذا الشهر الورع عن محارم الله - عزّ و جلّ - . ثمّ بكى.

بيان النبي (صلى الله عليه و آله) مناقب على بعد الإخبار بموعد قتله

فقلت: يا رسول الله؛ ما يبكيك؟.

فقال: يا عليّ؛ لما يستحلّ منك في هذا الشهر.

كأنّي بك و أنت تصلّي لربك، و قد انبعث أشقى الأولين و الآخرين شقيق عاقر ناقه ثمود، فيضربك ضربه على قرنك تخضب منها لحيتك.

ص: ٣٩٩

فقلت: يا رسول الله؛ و ذلك في سلامه من ديني؟.

فقال عليه السلام: في سلامه من دينك.

ثم قال: يا علي؛ من قتلک فقد قتلني، و من أبغضک فقد أبغضني، و من سبک فقد سبني، لأنک مني کنفسي، روحک من روحي، و طينتك من طينتي. إن الله - عزّ و جلّ - خلقني و إياک، و اصطفاني و إياک، و اختارني للتبوء و اختارک للإمامه؛ فمن أنکر إمامتک فقد أنکر نبوتی. يا علي؛ أنت وصيی، و أبو ولدي، و زوج ابنتي، و خليفتي على أمتي في حياتي و بعد موتي، أمرک أمری، و نهیک نهی. أقسم بالذی بعثنی بالتبوء و جعلني خير البریه إنک حجّه الله على خلقه، و أمينه على سرّه، و خليفته في عبادہ.

فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين؛ بما كنت وصي محمد من بين بني عبد المطلب (1)؟.

فقال عليه السلام:

ص: ٤٠٠

١- (١) - كيف ورثت ابن عمك دون عمك العباس؟. ورد في تاريخ الطبري ج ٢ ص ٦٣. عن زكريا بن يحيى الضرير، عن عفان بن مسلم، عن أبي عوانه، عن عثمان بن المغيرة، عن أبي صادق، عن ربيعة بن ناجد، عن علي عليه السلام. و في علل الشرائع ص ١٦٩ الحديث ١. عن محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني، عن عبد العزيز بن يحيى الجلودي، عن محمد بن زكريا، عن عبد الواحد بن غياث، عن أبي عبايه، عن عمرو بن المغيرة، عن أبي صادق، عن ربيعة بن ناجد، عن علي عليه السلام. و في كنز العمال ج ١٣ ص ١٧٤ الحديث ٣٦٥٢٠. مرسلا. باختلاف يسير.

إدن، ما الخير تريد.

ثم قال:

يا معشر الناس؛ إفتحوا آذانكم و استمعوا.

يا معشر الناس؛ إفتحوا آذانكم و استمعوا.

يا معشر الناس؛ إفتحوا آذانكم و استمعوا.

بيانه (عليه السلام) شأن نزول و أنذر عشيرتک الأقرين

إشارة

لَمَّا نَزَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَوْلَ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ -: «وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ» (١) دَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لِي: إِنَّ اللَّهَ - تَعَالَى - أَمَرَنِي أَنْ أَنْذِرَ عَشِيرَتِي الْأَقْرَبِينَ فَضَقْتُ بِذَلِكَ ذُرْعًا، وَ عَرَفْتُ أَنِّي مَتَى بَادَأْتُ قَوْمِي بِهَذَا الْأَمْرِ رَأَيْتُ مِنْهُمْ مَا أَكْرَهُ. فَصَمَّتْ عَلَيْهِ، حَتَّى جَاءَنِي جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ؛ إِنَّكَ إِنْ لَا تَفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ بِهِ يَعْذِبُكَ رَبُّكَ. فَاصْنَعْ يَا عَلِيُّ لَنَا صَاعًا مِنْ طَعَامٍ، وَ اجْعَلْ عَلَيْهِ رَجُلَ شَاهٍ، وَ أَعِدْ لَنَا عَسًا (٢) مِنْ لَبَنٍ، ثُمَّ اجْمَعْ لِي بَنِي هَاشِمٍ وَ بَنِي عَبْدِ

ص: ٤٠١

١- (١) - الشعراء/ ٢١٤.

٢- (٢) - و أعد قعبا من لبن؛ و كان القعب قدر رى رجل. ورد فى تاريخ مدينه دمشق ج ٤٢ ص ٤٧. عن أبى البركات عمر بن إبراهيم الزيدى العلوى، عن أبى الفرج محمد بن احمد بن علان الشاهد، عن محمد بن جعفر بن محمد الحسين، عن أبى عبد الله محمد بن القاسم بن زكريا المحاربى، عن عباد بن يعقوب، عن عبد الله بن عبد القدوس، عن الأعمش، عن المنهال، عن عباد بن عبد الله، عن على عليه السلام.

المطلب حتى أكلهم و أبلغهم ما أمرت به و أنذرهم.

ففعلت ما أمرني به.

بيانه (عليه السلام) تفاصيل يوم الدعوه الأولى إلى الإسلام

ثم دعوت بنى هاشم و بنى عبد المطلب بمكّه و هم يومئذ أربعون رجلا، لا يزيدون رجلا و لا ينقصون رجلا؛ و فيهم أعمامه أبو طالب و العباس و حمزه رضى الله عنهم و أبو لهب الكافر الخبيث.

فلما اجتمعوا إليه دعاني رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بالطعام الذي صنعت لهم.

فأتيته بالصّحفة(1) و قد ثردت فيها، و وضعتها أمامه.

فتناول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بضعه من اللحم فشققها بأسنانه ثم أمر بها في نواحي القصعة، ثم وضعها على ذروتها.

ثم قال: قدّم عليّ عشرة عشره من أجلّتهم.

ص: ٤٠٢

١- (١) - بالجفنه. ورد في تاريخ مدينه دمشق ج ٦٧ ص ١٦٤. مرسلا. و في دلائل النبوه للبيهقى ج ٢ ص ١٧٨. عن محمد بن عبد الله الحافظ، عن أبى العباس محمد بن يعقوب، عن احمد بن عبد الجبار، عن يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق، عن سمع من عبد الله بن الحارث بن نوفل و استكتمنى اسمه، عن ابن عباس، عن على عليه السلام.

[و لَمَّا قَدَمُوا] قال لهم: إِدْنُوا، و كُلُوا بِاسْمِ اللَّهِ مِنْ جَوَانِبِهَا، فَإِنَّ الْبِرْكَهَ تَنْزِلُ مِنْ ذُرُوتِهَا. و وَضَعَ يَدَهُ أَوَّلَهُمْ.

بيانه (عليه السلام) لبركه الطعام التي كانت للرسول (صلى الله عليه وآله)

فَأَكَلَ الْقَوْمُ جَمِيعًا حَتَّى شَبِعُوا(١)، مَا لَهُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الطَّعَامِ حَاجَةٍ، وَ بَقِيَ الطَّعَامُ كَمَا كَانَ لَا يَرَى فِيهِ إِلَّا آثَارَ أَصَابِعِهِمْ.

و أَيْمَ اللَّهِ الَّذِي نَفَسَ عَلَيَّ بِيَدِهِ لَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ الْوَاحِدُ مِنْهُمْ لِيَأْكُلَ مَا قَدَّمْتُ لَجَمِيعِهِمْ(٢).

ثُمَّ دَعَانِي بَعْسُ اللَّبَنِ؛ فَجَرَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمْتُ مِنْهُ جَرَعَهُ(٣) ثُمَّ نَوَلْتُهُمْ وَ قَالَ: إِشْرَبُوا بِاسْمِ اللَّهِ.

فَشَرَبُوا لَيْسَ مِنْهُمْ رَجُلٌ إِلَّا يَرَى أَنَّهُ سَيَشْرَبُ مَا فِيهِ كَلَّهُ.

ص: ٤٠٣

١- (١) - أمسكوا. ورد في الطبقات الكبرى ج ١ ص ١٨٧. عن علي بن محمد، عن يزيد ابن عياض بن جعديه الليثي، عن نافع، عن سالم، عن علي عليه السلام.

٢- (٢) - لمن يأكل الجذعه و يشرب الفرق؛ فأكلوا منها كلهم أجمعون. ورد في الخرائج و الجرائح ج ١ ص ٩٢ الحديث ١٥٣. مراسلا. و في البحر الزخار (مسند البزار) ج ٣ ص ١٩ الحديث ٧٦٦. عن الفضل بن سهل، عن الأسود بن عامر، عن شريك، عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن عباد بن عبد الله، عن علي عليه السلام. و في مجمع الزوائد ج ٨ ص ٣٠٢. من مسند احمد باختلاف.

٣- (٣) - فشرّب أولهم. ورد في ما نزل من القرآن في علي لابن مردويه ص ٢٨٩ الحديث ٤٥٦. مراسلا.

فشربوا من عند آخرهم حتى تزلّعوا، وبقى الشّراب كأنه لم يمس ولم يشربوا.

رفض أبي لهب لمحاولة تكلم النبي بعد الطعام

فلما أراد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم أن يكلمهم بדרه أبو لهب إلى الكلام فقال: لهذّما سحركم محمّد (١)، فتفرّقوا عنه.

فقام القوم و تفرّقوا كلّهم.

و لم يكلمهم يومئذ النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلم.

فلبثوا أيّاما.

بيانه (عليه السلام) للمحاولة الثانيه و الثالثه للرسول (صلى الله عليه و آله)

ثمّ دعاهم رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم ثانيه على مثل ذلك الطّعام و الشّراب؛ فأكلوا مثل ما أكلوا في المرّه الأولى، و شربوا مثل ما شربوا في المرّه الأولى، و فضل منه مثل ما فضل في المرّه الأولى.

ص: ٤٠٤

١- (١) - فبدر أبو لهب رسول الله صلّى الله عليه وآله بالكلام فقال: هذا من سحر ساحركم. ورد في مناقب الكوفي ج ١ ص ٣٧٠ الحديث ٢٩٤. عن محمد بن منصور، عن الحكم بن سليمان، عن علي بن هاشم، عن أبي مريم (عبد الغفار بن القاسم)، عن المنهال بن عمرو، عن عبد الله بن الحارث، عن علي عليه السّلام. و في جامع البيان ج ١٩ ص ١٤٩ الحديث ٢٠٣٧٤. عن سلمه، عن محمد بن إسحاق، عن عبد الغفار بن القاسم، عن المنهال بن عمرو، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، عن عبد الله بن عباس، عن علي عليه السّلام. باختلاف يسير.

فقال أبو لهب: ما رأينا كالיום في السِّحر؛ الرَّجلُ مَنَّا يأكل الجدعه، و يشرب العترة، و إنَّ محمّداً قد أشبعكم أربعين رجلاً من رجل شاه، و رَوّاكم من عَسٍّ من لبن!!!.

فلَمَّا سمع ذلك منه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ شَقَّ عَلَيْهِ وَ لَمْ يَنْذِرْهُمْ.

ثُمَّ قَالَ لِي الثَّالِثَةُ: إِصْنَعِ رَجُلًا شَاهًا بِصَاعٍ مِنْ طَعَامٍ، وَ أَعِدِّ قَعْبًا مِنْ لَبَنٍ، فَفَعَلْتُ.

فَقَالَ: اجْمَعِ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ. فَجَمَعْتَهُمْ.

فَلَمَّا أَكَلُوا وَ شَرَبُوا قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لِيَتَكَلَّمَ، فَاعْتَرَضَهُ أَبُو لَهَبٍ لَعْنَهُ اللَّهُ.

فَقَالَ لَهُ أَبُو طَالِبٍ: أَسْكُتْ يَا أَعُورُ، مَا أَنْتَ وَ هَذَا؟. لَا يَقُومَنَّ أَحَدٌ.

فَجَلَسُوا.

بيان نجاح النبي في التبليغ بعد تدخل أبي طالب

ثُمَّ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: قُمْ يَا سَيِّدِي فَتَكَلَّمْ بِمَا تَحِبُّ، وَ بَلِّغْ رِسَالَةَ رَبِّكَ، فَإِنَّكَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ؛

ص: ٤٠٥

أ رأيتم لو قلت لكم إن وراء هذا الجبل جيشا يريد أن يغير عليكم أكنتم تصدقوني؟.

فقالوا كلهم: نعم، إنك لأنت الأمين الصادق.

فقال لهم: يا بني هاشم؛

و يا بني عبد المطلب؛

إعلموا أن الله ربى و ربكم [قد] بعثنى إليكم خاصه و إلى الناس عامه؛ فقال: وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ (١).

يا بني هاشم؛

و يا بني عبد المطلب؛

إنى أنا التذير لكم من الله - عز و جل - و أنا لكم البشير من الله.

و إنى و الله ما أعلم أحدا فى العرب جاء قومه بأفضل مما جئكم به.

يا بني هاشم؛

و يا بني عبد المطلب؛

إنى قد جئكم بشرف الدنيا و خير الآخرة.

ص: ٤٠٦

وقد أمرني الله - عزّ وجلّ - أن أدعوكم إليه؛ فأسلموا تسلموا و أطيعوني تهتدوا.

يا بني عبد المطلب؛ كونوا في الإسلام رؤوسا، و لا تكونوا أذنا.با.

يا بني عبد المطلب؛ أطيعوني تكونوا ملوك الأرض و حكّامها.

تأكيد الرسول على وجوب أن يكون لكل نبي وصيا

ثمّ قال لهم صلّى الله عليه و آله و سلّم و مدّ يده: إنّ الله - عزّ وجلّ - لم يبعث نبيا إلاّ جعل له أخا و وصيا و وارثا و وزيرا؛ فأينكم يبايعني(١) و يوازرني على هذا الأمر على أن يكون أخي و وصيي و وارثي و وزيرى و خليفتى من بعدى، و يكون معى فى الجنّه.

بيانه أنه الوحيد الذى مدّ يده إلى النبي من قريش

فعرض هذا على أهل بيته رجلا رجلا، كلّهم يأبى ذلك؛ حتّى انتهى إلىّ و أنا يومئذ أصغرهم سنّا، و أعمشهم عينا، و أحمشهم ساقا؛ فقلت: أنا يا رسول الله أوازرك على ما بعثك الله به. فبايعنى على ذلك.

فقال القوم: يا أبا طالب؛ ألا ترى ابنك؟.

فقال: دعوه، فلن يألوا ابن عمّه خيرا.

فقال [لى رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم]: إجلس.

ص: ٤٠٧

١- (١) - يجيبنى. ورد فى الطبقات الكبرى ج ١ ص ١٨٧. عن على بن محمد، عن يزيد ابن عياض بن جعديه الليثى، عن نافع، عن سالم، عن على عليه السلام.

ثم قال ذلك ثلاث مرّات، كل ذلك أقوم إليه و أقول: أنا. فيقول لي: اجلس.

حتى كان في الثالثة وضع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يده على عاتقي (1)، ثم قال: يا بني عبد المطلب؛ إن هذا أخي و وارثي و وصيي و وزيرى و خليفتى فيكم من بعدى؛ فاسمعوا له و أطيعوا.

فلذلك كنت وصيه من بينهم (2).

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن الله - تعالى - جعل لكل نبي وصيًا؛ جعل شيث وصي آدم، و يوشع وصي موسى، و شمعون وصي عيسى، و عليًا وصيى. و وصيى خير الأوصياء فى

ص: ٤٠٨

١- (١) - ضرب بيده على يدي. ورد فى تاريخ مدينه دمشق ٤٢ ص ٤٦. عن أبى على بن السبط، عن أبى محمد الجوهري المقنعى، و عن أبى القاسم بن الحصين، عن أبى على بن المذهب، عن احمد بن جعفر، عن عبد الله بن احمد، عن أبيه، عن عفان، عن أبى عوانه، عن عثمان بن المغيرة، عن أبى صادق، عن ربيعة بن ناجد، عن على عليه السلام.

٢- (٢) - فبذلك ورثت ابن عمى دون عمى. ورد فى تاريخ الطبرى ج ٢ ص ٦٣. عن زكريا بن يحيى الضرير، عن عفان بن مسلم، عن أبى عوانه، عن عثمان بن المغيرة، عن أبى صادق، عن ربيعة بن ناجد، عن على عليه السلام. و فى علل الشرائع ص ١٦٩ الحديث ١. عن محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانى، عن عبد العزيز بن يحيى الجلودى، عن محمد بن زكريا، عن عبد الواحد بن غياث، عن أبى عبايه، عن عمرو بن المغيرة، عن أبى صادق، عن ربيعة بن ناجد، عن على عليه السلام. و فى مسند على بن أبى طالب للسيوطى ج ١ ص ١٣٢ الحديث ٣٩٧. مرسلا.

البداء. و أنا الدّاعى و هو المؤدّى.

بيانه (عليه السلام) التلاحم بين الكتاب و العتره

فسأله رجل فقال: يا أمير المؤمنين؛ من العتره فى قول رسول الله صلّى الله عليه و آله: إني مخلف فيكم الثقلين، كتاب الله و عترتي؟.

فقال عليه السلام:

أنا و الحسن و الحسين و التسعه من ولد الحسين؛ تاسعهم مهديهم و قائمهم.

لا يفارقون كتاب الله و لا يفارقهم حتّى يردوا على رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم حوضه.

فقام إليه زيد بن يثيع فقال: بأى شىء بعثت يوم الحج الأكبر؟.

فقال عليه السلام:

بعثنى رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم حين أنزلت براءه بأربع:

لا يقرب المشركون المسجد الحرام (١) بعد عامهم هذا.

ص: ٤٠٩

١- (١) - لا يجتمع المشركون و المسلمون فى الحجّ. ورد فى تهذيب الكمال ج ١٠ ص ١١٦. عن أبى العز ابن صيقل الحرانى، عن أبى على بن الحرير، عن القاضى أبى بكر الأنصارى، عن أبى الحسين محمد بن احمد بن محمد بن حسنون النرسى، عن أبى بكر محمد بن إسماعيل بن العباس الوراق، عن أبى احمد إسماعيل بن موسى بن إبراهيم الحاسب، عن عبد الله بن عمر بن أبان، -

و لا يطوفنّ بالبيت عريان.

و من كان بينه و بين النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ عهد فعهدهُ إلى مدّته.

و من لم يكن له عهد فأجله أربعة أشهر.

بيانه (عليه السلام) حكم المشى مع الجنازه

فقام إليه عمرو بن حريث فقال: يا أبا الحسن؛ ما تقول في المشى أمام الجنازه؟.

فقال عليه السّلام:

إنّ فضل المشى خلفها على المشى أمامها كفضل المكتوبه على التّطوّع (١).

ص: ٤١٠

١- (١) - كفضل صلاه المكتوبه في جماعه على صلاه الفدّ. ورد في سبل السّلام ج ٢ ص ١٠٧. من حديث سعيد بن منصور. مرسلًا. و في فتح الباري ج ٣ ص ١٤٧. عن سعيد بن منصور و غيره، من طريق عبد الرحمن بن أبزي، عن علي عليه السّلام. و في تحفه الآخوذى ج ٤ ص ٧٩. عن سعيد بن منصور و غيره، عن علي عليه السّلام. و في الأمالي لابن بشران ج ٣ ص ٧٢ الحديث ١٢٤. عن أبي بكر احمد بن جعفر بن حمدان بن مالك، عن عبد الله بن احمد بن محمد بن حنبل، عن أبيه، عن يزيد بن هارون، عن حماد بن سلمه، عن يعلى بن عطاء، عن عبد الله بن دينار، عن عمرو بن حريث، عن علي عليه السّلام. باختلاف يسير.

إنّما أنت تابع و لست بمتبوع.

فقال أبى سعيد الخدرى: برأيك تقول؟.

فقال عليه السّلام:

بل سمعته من رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم غير مرّه.

فقال ابن حريث: فإنى رأيت أبا بكر و عمرا يمشيان أمامها.

فقال عليه السّلام:

أما و الله لقد سمعا كما سمعنا، و لكنّهما كانا يكرهان أن يحرّجا النّاس.

بيانه (عليه السلام) آداب المشى خلف الجنازه

ثم خاطب عليه السّلام أبا سعيد الخدرى و قال:

يا أبا سعيد؛ إذا مشيت خلف جنازه أخيك المسلم فقدمها بين يديك، و اجعلها نصب عينيّك، و أنصت، و فكّر فى نفسك كأنّك قد صرت مثله؛ فإنّما هى لك موعظه و تذكّره و عبره.

أخوك كان ينافسك فى الدّنيا و يشاحنك عليها، فخرج منها حريبا سليبا، ليس له إلاّ ما تزوّد من عمل صالح.

فإنّ بدا لك أن تحمل الجنازه فانظر مؤخّره السّرير الأيسر فاجعله على منكبيك الأيمن.

بيانہ (عليه السلام) مستحبات الدفن

فإذا بلغت المقبره فجلس الناس فلا تجلس. و لكن قم على شفیر قبره.

فإذا دلی فی قبره قل: بسم الله، و فی سبیل الله، و علی ملة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. اللهم عبدك نزل بك و أنت خير منزل به؛ خلف الدنيا خلف ظهره فاجعل ما قدم عليه خيرا مما خلف، فإنك قلت: ما عند الله خير للأبرار (١). ثم احث عليه ثلاث حثيات.

فقام جرير بن كليب و قال: إنك خالفت عمرا في متعه النساء!!

فقال عليه السلام:

خيرنا أتبعنا لهذا الدين.

فقام إليه رجل و قال: يا أمير المؤمنين؛ ما لى أراك تستحيل الناس استحاله الرجل إبله؛ أبعهد من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، أو شىء رأيتة؟.

فقال عليه السلام:

و الله ما كذبت و لا كذبت، و لا ضللت و لا ضلّ بى؛ بل عهد من

ص: ٤١٢

رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم عهده إليّ، وقد خاب من افتري.

بيانه (عليه السلام) عهد النبي إليه في محاربه من قاتلهم

عهد إليّ النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم أن أقاتل التّاكثين و القاسطين و المارقين.

فسئل: من الناكثون؟.

فقال عليه السّلام:

أصحاب الجمل.

ف قيل: و القاسطون؟.

فقال عليه السّلام:

أهل الشّام.

ف قيل: و المارقون؟.

فقال عليه السّلام:

الخوارج.

فقال له رجل: يا أبا الحسن؛ كيف سبقك أبو بكر بالخلافه؟.

فقال عليه السّلام:

لأنّي اشتغلت بتجهيز رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم و دفنه.

بيانه سبب عدم ملاحقته أمر الخلفه بعد وفاه النبي

فقام الأشعث بن قيس فقال: يا أمير المؤمنين؛ لم لم تضرب بسيفك و لم تطلب بحقك، و لم تنازع الثلاثه بعد وفاه رسول الله صلى الله عليه و آله كما حاربت طلحه و الزبير و عائشه و معاويه؟.

فقال عليه السلام:

يا أشعث؛ قد قلت قولاً، فاسمع الجواب، وعه، و استشعر الحجة.

إن لي أسوه بسبعه من أنبياء الله صلوات الله عليهم أجمعين فيما فعلت.

قال الله - عزّ و جلّ - : لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ (١).

أولهم نوح عليه السلام حيث قال الله - تعالى - مخبراً عنه: رب أني مغلوبٌ فانتصر (٢).

فإن قال قائل: إنه لم يكن مغلوباً، فقد كفر بتكذيبه القرآن.

و إلا فالوصي أعذر.

و ثانيهم إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام حيث أخبر الله عنه

ص: ٤١٤

١- (١) - الأحزاب / ٢١.

٢- (٢) - سورة القمر / ١٠.

بقوله - تعالى -: وَ أَعْتَرِلُكُمْ وَ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللّهِ (١).

فإن قال قائل: إن إبراهيم اعتزل قومه لغير مكروه أصابه منهم فقد كفر.

و إلا فالوصى أعذر.

و ثالثهم ابن خالته لوط عليه السلام حيث أخبر الله عن قوله لقومه: لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ (٢).

فإن قال قائل: إن لوطا كانت له بهم قوه فقد كفر.

و إلا فالوصى أعذر.

و رابعهم يوسف عليه السلام حيث أخبر الله عنه بقوله - تعالى -:

رَبِّ السَّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ (٣).

فإن قال قائل: إن يوسف دعا ربه و سأله السجن لسخط ربه عليه فقد كفر.

و إن قلت: إنه أراد بذلك لئلا يسخط ربه عليه فاختار السجن فالوصى أعذر.

ص: ٤١٥

١- (١) - سورة مريم / ٤٨.

٢- (٢) - سورة هود / ٨٠.

٣- (٣) - سورة يوسف / ٣٣.

و خامسهم موسى بن عمران عليه السلام حيث أخبر الله - تعالى - عنه بقوله: فَفَرَزْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَ جَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ (١).

فإن قال قائل: إن موسى فرّ من قومه لغير خوف كان له على نفسه منهم فقد كفر.

و إلا فالوصي أعذر.

و سادسهم أخوه هارون عليه السلام حيث قال لأخيه: ابْنُ أُمِّ إِنْ الْقَوْمَ اسْتَضَعْفُونِي وَ كَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشِمْتُ بِي الْأَعْدَاءَ (٢).

فإن قال قائل: لم يستضعفه و لم يشرفوا على قتله فقد كفر.

و إلا فالوصي أعذر.

و سابعهم أخي و ابن عمي محمد خير البشر صلى الله عليه و آله و سلم حيث هرب من قومه، و لحق بالغار، و نؤمنى على فراشه.

فإن قال قائل: إنه هرب من قومه لغير خوف منهم على نفسه فقد كفر.

و إلا فالوصي أعذر.

ص: ٤١٦

١- (١) - الشعراء / ٢١.

٢- (٢) - الأعراف / ١٥٠.

تكذيبه (عليه السلام) لمن ادعى التدقيق في تاريخ الأمم

فقام رجل و قال: أنا أنسب الناس.

فقال عليه السلام:

إنك لا تنسب الناس.

فقال: بلى

فقال عليه السلام:

أ رأيت قوله - تعالى - : وَعَاداً وَ ثَمُودَ وَ أَصْحَابَ الرَّسِّ وَ قُرُوناً بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيراً (١) ؟.

فقال: أنا أنسب ذلك الكثير.

فقال عليه السلام:

أ رأيت قوله - تعالى - : أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبُؤُا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَ عَادٍ وَ ثَمُودَ وَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ (٢) ؟.

فسكت الرجل.

بيانه (عليه السلام) أصل نسب قريش

إشاره

فقام إليه رجل فقال: أخبرني يا أمير المؤمنين عن أصلكم معاشر قريش؟.

فقال عليه السلام:

ص: ٤١٧

١- (١) - الفرقان / ٣٨.

٢- (٢) - سوره إبراهيم / ٩.

١- (١) - ورد في عيون أخبار الرضا عليه السّلام ج ٢ ص ٢٦٥ الحديث ٥٣. عن محمد بن بكر النقاش و احمد بن الحسن القطان و محمد بن احمد بن إبراهيم المعاذي و محمد ابن إبراهيم بن إسحاق المكتب، عن أبي العباس احمد بن محمد بن سعيد الهمداني مولى بنى هاشم، عن علي بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه، عن علي الرضا، عن أبيه موسى الكاظم، عن أبيه جعفر الصادق، عن أبيه محمد الباقر، عن أبيه علي السجاد، عن أبيه الحسين الشهيد، عن علي عليه و عليهم السّلام. و في معالم التفسير ص ٤. عن احمد بن محمد بن سعيد بن عقده، عن احمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن بن علي بن أبي حمزه، عن أبيه، عن إسماعيل بن جابر، عن جعفر الصادق، عن علي عليهما السّلام. و في تفسير مقاتل بن سليمان ج ٣ ص ٥٣١. مراسلا. و في المعرفه و التاريخ ج ٣ ص ٢٨٣. عن يعقوب بن سفيان، عن عبد الله بن مسلمة القضيبي و سعيد بن منصور، عن عمر ابن يونس، عن عمر بن عبد الله مولى غفره، عن إبراهيم بن محمد من ولد علي، عن علي عليه السّلام. و في الأحكام ج ٢ ص ١٥٥. عن يحيى، عن أبيه، عن علي عليه السّلام. و في الاختصاص ص ٢٣٦. عن علي بن محمد الشعراني، عن الحسن ابن علي بن شعيب، عن عيسى بن محمد العلوي، عن محمد بن العباس بن بسام، عن محمد بن أبي السري، عن احمد بن أبي عبد الله، عن يونس، عن سعد الكناني، عن الأصغ بن نباته، عن علي عليه السّلام. و في علل الشرائع ص ١٦٩ الباب ١٣٣ الحديث ١. عن محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني، عن عبد العزيز بن يحيى الجلودي، عن محمد بن زكريا، عن عبد الواحد بن غياث، عن أبي عبايه، عن عمرو ابن المغيره، عن أبي صادق، عن ربيعه بن ناجد، عن علي عليه السّلام. و في ص ١٧٠ الباب ١٣٣ الحديث ٢. الصدوق، عن عبد العزيز، عن المغيره بن محمد، عن إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن الأزدي، عن قيس بن الربيع و شريك بن عبد الله الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل، عن علي عليه السّلام. و في مسند احمد ج ١ ص ١١١. عن عبد الله، عن أبيه، عن أسود بن عامر، عن شريك، عن الأعمش، عن عباد بن عبد الله الأسدي، عن علي عليه السّلام. و في شعب الإيمان ج ٢ ص ١٤٩ الحديث ١٤١٥. عن أبي الحسن علي بن محمد المقرئ، عن الحسن بن محمد بن إسحاق، عن يوسف بن يعقوب، عن محمد بن

(١) فسأله عن [بطون] قريش؟.

فقال عليه السلام:

أما بنو مخزوم فريحانه قريش؛ تحبّ حديث رجالهم، و النكاح في نسائهم.

و أما بنو عبد شمس فأبعدها رأيا، و أمنعها لما وراء ظهورها.

و أما نحن بنو هاشم (٢) فأبذل لما في أيدينا، و أسمح عند الموت بنفوسنا.

و هم أكثر، و أمكر، و أنكر، و أفجر (٣)، و نحن أمجد، و أنجد، و أجود، و (٤) أفصح، و أنصح (٥)، و أصبح.

ص: ٤٣٢

١- (*) من: لما سئل عن قريش. إلى: و أصبح. ورد في حكم الرضى تحت الرقم ١٢٠.

٢- (١) - ورد في الفائق في غريب الحديث ج ٣ ص ٢٧٨. مرسلا.

٣- (٢) - ورد في العقد الفريد ج ٣ ص ٢٦٩. مرسلا. و في عيون الأخبار لابن قتيبة ج ٤ ص ٢٦. مرسلا.

٤- (٣) - ورد في الفائق في غريب الحديث. و في كشف الغمه ج ٢ ص ٢٣٣. مرسلا. و في بهج الصباغ ج ١٠ ص ٢٥٦. من

كتاب رساله الجاحظ. باختلاف بين المصادر.

٥- (٤) - أسمح. ورد في النزاع و التخاصم ص ٤٤. مرسلا. و في الأخبار الموفقيات ص ٣٤٣ الحديث ١٩٣. عن الزبير، عن عبد

الله بن إبراهيم الجمحي، عن نوفل بن عماره، عن علي عليه السلام.

بيانه (عليه السلام) رأيه في عدد من أصحاب الرسول (صلى الله عليه وآله)

اشاره

فقام إليه أبو الأسود الدؤلي فقال: يا أمير المؤمنين؛ حدثنا عن أصحابك.

فقال عليه السلام:

عن أي أصحابي؟.

فقال: عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

فقال عليه السلام:

كل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أصحابي؛ فعن أيهم تسألني؟.

فقال: عن الذين رأيناك تلتفهم بذكرك، وبالصلاه عليهم دون القوم.

فقال عليه السلام:

عن أيهم؟.

بيانه (عليه السلام) مناقب عبد الله بن مسعود و أبي ذر الغفاري

فقال: يا أمير المؤمنين؛ فأخبرنا عن عبد الله بن مسعود.

فقال عليه السلام:

قرأ القرآن و علم السنّه؛ و كفى بذلك علما؛ و وقف عنده.

[و إن] أول من قرأ آيه من كتاب الله - تعالى - عن ظهر قلب

عبد الله بن مسعود.

[لقد] أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عبد الله بن مسعود مرّه أن يصعد شجره أراك فيأتيه بشيء منها. فنظر بعض أصحابه، حين صعد، إلى حموشه ساقيه فضحكوا. فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ما يضحككم منهما؟.

لرجل عبد الله أثقل في الميزان يوم القيامة (١) من جبل أحد.

فقال: يا أمير المؤمنين؛ حدثنا عن أبي ذر الغفاري.

فقال عليه السلام:

وعى علما عجز فيه.

و كان صحيحا في أمره، شحيحا على دينه، حريصا على العلم الجزم (٢).

ص: ٤٣٤

١- (١) - عند الله - عزّ وجلّ - في الميزان أثقل. ورد في الأحاد والمثاني ج ١ ص ١٨٧ الحديث ٢٣٩. عن أبي بكر، عن جرير، عن مغيرة، عن أم موسى، عن علي عليه السلام. و في تاريخ مدينة دمشق ج ٣٣ ص ١٠٩. عن أبي الحسن الفقيهان، عن أبي الحسن بن أبي الحديد، عن جده، عن أبي بكر الخرائطي، عن علي بن حرب، عن محمد بن فضيل بن غزوان الضبي، عن مغيرة، عن أم موسى، عن علي عليه السلام. و في إتحاف الخيرة المهرة ج ٧ ص ٣٤٠ الحديث ٩١٨٤. مرسلا باختلاف يسير.

٢- (٢) - علي أن يستفيد الخير و يفيده. ورد في العسل المصفي ج ١ ص ٢٥٤ الحديث ١٨٥. عن احمد العاصمي، عن جده احمد بن المهاجر، عن أبي علي الهروي، عن عبد الله بن عروه، عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن وهب بن عبد الله، عن أبي الطفيل، عن علي عليه السلام.

و كان يكثر السؤال فيعطى و يمنع.

أما إنه بحر قد ملئ له في وعائه حتى امتلأ علما؛ و قد ضيَّعه النَّاس.

فضائل أبي ذر الغفاري و حذيفه اليماني

[و لقد] سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول: ما أظلت الخضراء و لا أقلت الغبراء على ذى لهجه أصدق من أبى ذر.

فقال: فحدثنا عن حذيفه بن اليمان.

فقال عليه السلام:

كان أعلم أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بأسماء المنافقين؛ و سأل رسول الله عن المعضلات حين غفل عنها.

و لو سألوه عن حدود الله لوجدوه بها عالما.

فقال: يا أمير المؤمنين؛ فحدثنا عن سلمان الفارسي؟.

فقال عليه السلام:

من لكم بمثل لقمان الحكيم؟.

ذاك امرؤ منا و إلينا أهل البيت.

علم العلم الأوّل، و أدرك العلم الآخر، و قرأ الكتاب الأوّل و الكتاب الآخر.

ص: ٤٣٥

و كان بحرا لا ينزح (١).

بيانه (عليه السلام) مدى إخلاص عمار بن ياسر

فقال: حدثنا عن عمّار بن ياسر.

فقال عليه السلام:

ذلك امرؤ خلط الله - تعالى - الإيمان بلحمه و دمه و عظمه و شعره و بشره (٢).

لا يفارق الحقّ ساعة؛ حيثما دال معه.

لا ينبغي للنّار أن تمسّ منه شيئا (٣).

ص: ٤٣٦

١- (١) - لا يدرك قعره. ورد في المعرفة و التاريخ ج ٢ ص ٥٤٠. عن عمرو بن حفص ابن غياث، عن أبيه، عن الأعمش، عن عمرو بن مره، عن أبي البختری، عن علي عليه السلام.

٢- (٢) - ملئ إيمانا ما بين قرنه إلى قدمه. ورد في تيسير المطالب ص ٥٦. عن أبي الحسن علي بن محمد، عن محمد بن علي بن هاشم، عن محمد بن عيسى ابن أبي شيبه، عن إبراهيم بن محمد بن ميمون، عن علي بن عباس، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس أو عامر، عن الشعبي، عن علي عليه السلام. و في الإعتبار و سلوه العارفين ص ٥٨٤. مرسلا.

٣- (٣) - ورد في التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام ص ٢٧ الحديث ٩. عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن أخيه الحسن، عن علي عليه و عليهم السلام. و في ص ٢٩ الحديث ١٠. مرسلا عن الحسن المجتبي، عن علي عليهما السلام. و في ص ٥٨ الحديث ٣٠. عن الإمام الحسن العسكري، عن علي عليهما السلام. و في كتاب السقيفه (تحقيق الأنصاري) ص ٤٢٢. عن أبان، عن سليم، عن علي عليه السلام. و في ص ٤٦١. بالسند السابق. و في تفسير فرات

فقال: صف لنا الزبير بن العوام.

فقال عليه السلام:

(١) ما زال الزبير رجلا منّا أهل البيت (٢) حتّى نشأ ابنه المشؤوم (٣) عبد الله، فلفته عن رأيه (٤)، ففرّق بيننا.

ص: ٤٤٧

١- (*) من: ما زال. إلى: عبد الله. ورد في حكم الشريف الرضى تحت الرقم ٤٥٣.

٢- (١) - خيار بنى عبد المطلب. ورد في تاريخ الطبرى ج ٣ ص ٥١٩. عن احمد بن زهير، عن أبيه أبي خيثمه، عن وهب بن جرير بن حازم، عن أبيه، عن يونس ابن يزيد الأيلي، عن الزهرى، عن على عليه السلام. و فى أنساب الأشراف ج ٢ ص ٢٥٥ الحديث ٣١٩. عن احمد بن إبراهيم الدورقى، عن وهب بن جرير بن حازم، عن يونس بن يزيد، عن الزهرى، عن على عليه السلام. و فى تذكره الخواص ص ٧٢. مرسلا. و فى الفخرى فى الآداب السلطانية ص ٨٧. مرسلا. و فى المطالب العالى ج ٨ ص ٤١٠ كتاب صفه النار و أهلها الباب ٣٥ الحديث ٣٩٩٠-١. عن احمد بن منيع، عن حجاج بن محمد، عن ابن جريج، عن أبي حرب بن أبي الأسود [عن أبيه]، عن على عليه السلام. و فى الحديث ٣٩٩٠-٢. عن احمد بن منيع، عن حجاج بن محمد، عن ابن جريج، عن رجل، عن زاذان، عن على عليه السلام. باختلاف يسير.

٣- (٢) - ابن السوء. ورد فى الفخرى فى الآداب السلطانية.

٤- (٣) - فأفسده. ورد فى شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ج ٤ ص ٧٩. مرسلا. و ورد فى تاريخ مدينة دمشق ج ١٨ ص ٤٠٤. عن أبى طالب على بن عبد الرحمن، عن أبى الحسن على بن الحسن بن الحسن، عن أبى محمد بن النحاس، عن أبى سعيد بن الأعرابى، عن أبى رفاعه عبد الله بن محمد بن حبيب، عن إبراهيم بن سعيد الجوهري، عن إبراهيم بن مهدي، عن عيسى بن يونس، عن إسماعيل، عن قيس، عن على عليه السلام. و ورد فقطعه فى الجمل للمفيد ص ٣٨٩. عن زيد بن فراس، عن غزال بن مالك، عن على عليه السلام.

فقال: حدثنا عن أبي موسى.

فقال عليه السلام:

ضبع في العلم ضبعه (١) ثم خرج منه.

ص: ٤٤٨

١- (١) - صبغ... صبغه. ورد في المعرفه و التاريخ ج ٢ ص ٥٤٠. عن عمرو بن حفص ابن غياث، عن أبيه، عن الأعمش، عن عمرو بن مره، عن أبي البختری، عن علي عليه السلام. و في تاريخ مدينه دمشق ج ٢١ ص ٤٢٠. عن أبي مسعود أبي الجليل بن محمد بن عبد الواحد و أبي علي الحسن بن احمد بن احمد بن منزله و أبي الفتح عبد الرزاق بن محمد بن عبد الرزاق المؤدب، عن أبي عبد الله القاسم ابن الفضل بن احمد، عن القاضي أبي بكر بن احمد بن الحسن الحرشي، عن محمد بن علي بن دحيم الشيباني، عن احمد بن حازم الغفاري، عن يعلى بن عبيد، عن الأعمش، عن عمرو بن مره، عن أبي البختری، عن علي عليه السلام. و في ج ٣٢ ص ٦١. عن محمد بن إسماعيل الفارسي، عن أبي بكر البيهقي، عن أبي علي الحسين بن محمد الرودباري، عن عبد الله بن احمد بن شاذب الواسطي، عن شعيب بن أيوب، عن يعلى بن عبيد، عن الأعمش، عن عمرو بن مره، عن أبي البختری، عن علي عليه السلام. و عن أبي القاسم السمرقندي، عن احمد بن علي بن الحسين و أبي طاهر احمد بن محمد بن إبراهيم القصارى، عن أبي القاسم إسماعيل بن الحسن بن عبد الله بن الهيثم بن هشام الصرصري، عن أبي عبد الله المحاملي، عن الحسن بن محمد بن الصباح، عن محمد بن عبيد، عن الأعمش، عن عمرو بن مره، عن أبي البختری، عن علي عليه السلام. و عن أبي طاهر احمد بن محمد بن إبراهيم القصارى، و أبي عبد الله محمد بن القصارى، عن أبيه، عن أبي القاسم إسماعيل بن الحسن بن عبد الله بن الهيثم ابن هشام الصرصري، عن أبي عبد الله المحاملي، عن الحسن بن محمد بن عبيد، عن الأعمش، عن عمرو بن مره، عن أبي البختری، عن علي عليه السلام. و في ص ٦٢. عن أبي عبد الله الفراوي، عن أبي بكر البيهقي، عن أبي محمد الحسن بن علي بن المؤمل الماسرخسي، عن أبي عثمان البصري، عن أبي محمد بن عبد الوهاب، عن يعلى بن عبيد، عن الأعمش، عن عمرو بن مره، عن أبي البختری، عن علي عليه السلام. و في سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٥٤١. عن يعلى بن عبيد، عن الأعمش، عن عمرو بن مره، عن أبي البختری، عن علي عليه السلام. و في مسند علي بن أبي طالب للسيوطي ج ١ ص ٢٣٣ الحديث ٧٢٠. مرسلا عن أبي البختری، عن علي عليه السلام.

بيانه (عليه السلام) موقعه عند النبي (صلى الله عليه وآله) و في الإسلام

فقال: فحدثنا عنك يا أمير المؤمنين.

فقال عليه السلام:

مهلا. قال الله - تعالى - : فَلَا تَزُكُّوا أَنْفُسَكُمْ (١).

فقال له رجل: فإن الله - عزّ و جل - يقول: وَ أَمَا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ (٢).

فقال عليه السلام:

فإنّي أحدثكم بنعمه ربّي - تبارك و تعالى - .

كنت و الله إذا سألت أعطيت، و إذا سكتّ ابتديت.

و إن تحت الجوانح (٣) منّي لعلماء جمّا فاسألوني.

ص: ٤٤٩

١- (١) - النجم / ٣٢.

٢- (٢) - الضحى / ١١.

٣- (٣) - بين الجنين. ورد في تاريخ مدينة دمشق ج ٤٢ ص ٤٠٠. عن أبي البركات الأنماطي، عن أبي طاهر احمد بن الحسن و أبي الفضل بن خيرون، عن عبد الملك بن محمد، عن أبي علي محمد بن احمد، عن محمد بن عثمان بن أبي شيبة، عن الحسن بن علي، عن الهيثم بن الأشعث السلمي، عن أبي حنيفة اليمامي الأنصاري، عن عمير بن عبد الله، عن علي عليه السلام. و ورد بين جنبيّ في رسائل المرتضى ج ١ ص ٣٦٤. مرسلا. و في ينابيع الموده ص ٤٠٦. مرسلا. و في ص ٤١٥. مرسلا. و في تفسير روح الجنان ج ١٠ ص ٢٩٢. مرسلا. و ورد كتفيّ في دستور معالم الحكم ص ١٠٤. مرسلا.

ألا- و إني عليكم من الله الحجة البالغة، ف لا- تتولوا قوماً غضب الله عليهم قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من أصحاب القبور (١).

بيانه (عليه السلام) سبب فساد المجتمع

فقام إليه رجل فسأله عن فساد أحوال العامه.

فقال عليه السلام:

إنما هي من فساد أحوال الخاصه.

و إن الخاصه ليقسمون على خمس:

العلماء، و هم الأدلاء على الله.

و الزهاد، و هم الطريق إلى الله.

و التجار، و هم أمناء الله.

و الغزاه، و هم أنصار دين الله.

و الحكام، و هم رعاه خلق الله.

فإذا كان العالم طماعا، و للمال جماعا، فبمن يستدل؟.

و إذا كان الزاهد راغبا، و لما في أيدي الناس طالبا، فبمن يقتدى؟.

و إذا كان التاجر خائنا، و للزكاه مانعا، فبمن يستوثق؟.

و إذا كان الغازي مرائبا، و للكسب ناظرا، فبمن يذب عن

ص: ٤٥٠

و إذا كان الحاكم ظالما، و فى الأحكام جائرا، فبمن ينصر المظلوم على الظالم؟.

فو الله ما أتلّف النَّاسَ إِلَّا العلماءُ الطَّمَّاعونَ، و الزَّهَّادُ الرَّاعِبونَ، و التَّجَّارُ الخائنونَ، و الغزاه المراءونَ، و الحكّام الجائرونَ.

وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ (١).

ص: ٤٥١

١- (١) - الشعراء/ ٢٢٧. و وردت الفقرات فى تاريخ الطبرى ج ٣ ص ٥١٩. عن احمد بن زهير، عن أبيه أبى خيثمه، عن وهب بن جرير بن حازم، عن أبيه، عن يونس بن يزيد الأيلي، عن الزهرى، عن على عليه السّلام. و فى غرر الحكم ج ٢ ص ٥٤٢ الحديث ١٠٦. مرسلا. و فى الإيضاح ص ٢٠٦. مرسلا. و فى أمالى المفيد ص ١٥٢ الحديث ٣. عن أبى الحسن على بن بلال المهلبى، عن على بن عبد الله بن أسد الإصفهانى، عن إبراهيم بن محمد الثقفى، عن القناد، عن على بن هاشم، عن أبيه، عن سعيد بن المسيب، عن يحيى بن أم الطويل، عن على عليه السّلام. و فى الغارات ص ١٠٣. عن أبى عمرو الكندى، عن على عليه السّلام. و فى علل الشرائع ص ٤٠ الباب ٣٨ الحديث ١. عن احمد بن زياد بن جعفر الهمداني، عن على بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن أبى الصلت عبد السّلام بن صالح الهروى، عن على الرضا، عن أبيه موسى الكاظم، عن أبيه جعفر الصادق، عن أبيه محمد الباقر، عن أبيه على السجاد، عن أبيه الحسين الشهيد، عن أبيه على عليه و عليهم السّلام. و فى التوحيد ص ٩٢ الحديث ٦. عن وهب بن وهب القرشى، عن جعفر الصادق، عن أبيه، عن الحسين الشهيد، عن على عليه و عليهم السّلام. و فى أنساب الأشراف ج ٢ ص ٢٥٥ الحديث ٣١٩. عن احمد بن إبراهيم الدورقى، عن وهب بن جرير ابن حازم، عن يونس بن يزيد، عن الزهرى، عن على عليه السّلام. و فى تذكره الخواص ص ٧٢. مرسلا. و فى المصنف للكوفى ج ٧ ص ٢٧١ الحديث ١٢٨. عن أبى أسامه، عن عبد الله بن محمد بن عمر بن على، عن على عليه السّلام. و فى

فقال له رجل: صف لنا العاقل.

فقال عليه السلام:

(١) هو الذى يضع الشىء مواضعه (٢).

فقال له: صف لنا الجاهل.

فقال عليه السلام:

قد فعلت.

[فسئل عن الخير و الشرير.

فقال عليه السلام:]

الخير من الناس من قدر على أن يصرف نفسه كما يشاء، و يدفعها عن الشرور؛ و الشرير من لم يكن كذلك.

فقام إليه رجل فقال: علمنى الحلم.

فقال عليه السلام:

هو الدّل؛ فاصطبر عليه إن استطعت.

ص: ٤٥٥

١- (*) من: هو الذى. إلى: فعلت. ورد فى حكم الشريف الرضى تحت الرقم ٢٣٥.

٢- (١) - الأشياء مواضعها. ورد فى غرر الحكم ج ١ ص ٨١ الحديث ١٩٣٣٣. مرسلا. و فى عيون الحكم و المواعظ ص ٢١.

مرسلا. و فى ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج ٥ ص ٢٩٥. مرسلا.

بيانه (عليه السلام) علامات العالم و السيد و السعيد

فسئل: من العالم؟.

فقال عليه السلام:

من اجتنب المحارم.

ف قيل: فمن السيد؟.

فقال عليه السلام:

من فعاله جيد.

ف قيل له: فمن السعيد؟.

فقال عليه السلام:

من خشى الوعيد.

ف قيل له: فمن الكريم؟.

فقال عليه السلام:

من نفع العديم.

ف قيل له: فمن الشريف؟.

فقال عليه السلام:

من أنصف الضعيف.

ف قيل له: فمن الغمر؟.

فقال عليه السلام:

من وثق بالعمى.

ف قيل له: فمن الهالك؟.

فقال عليه السلام:

من دفع إلى مالك.

بيان (عليه السلام) معنى البلاغه و وصف أعلم الناس

فسئل عن البلاغه؟.

فقال عليه السلام:

البلاغه إيضاح الملتبسات، و كشف عوار الجهالات، بأسهل ما يكون من العبارات.

فسأله رجل عن أعلم الناس؟.

فقال عليه السلام:

من جمع علم الناس إلى علمه.

فسأله رجل: بماذا أسوء عدوى؟.

فقال عليه السلام:

بأن تكون على غايه الفضائل.

لأنه إن كان يسوءه أن يكون لك فرس فاره، أو كلب صيود،

فهو لأن تذكر بالجميل و ينسب إليك أشدّ مساءه.

بيانه (عليه السلام) حالات الخلود في النار

فستل: العاصي يخلد في النار؟.

فقال عليه السلام:

بنو آدم على قسمين:

كافر، و مؤمن.

فالكافر مخلد في النار بالإجماع.

و المؤمن على ضربين:

طائع، و عاص.

فالتطائع في الجنة بالإجماع.

و العاصي على ضربين:

تائب، و مصرّ.

فالتائب في الجنة بالإجماع.

و المصّر على ضربين:

مصّر على الصغائر مجتنب للكبائر، و مصّر على الكبائر.

فالمصّر على الصغائر مسؤول عنها غير معذب عليها.

و المصّر على الكبائر على ضربين:

ص: ٤٥٨

قائل بتحليلها، و قائل بتحريمها.

فالقائل بتحليلها فى النار بالإجماع.

و القائل بتحريمها فى مشيئه الله - سبحانه و تعالى - و الله غفور رحيم.

بيانه (عليه السلام) حالات العقوبه المعجله

ف قيل له: أى الأمور أعجل عقوبه، و أسرع لصاحبها صرعه؟.

فقال عليه السلام:

ظلم من لا ناصر له إلا الله، و مجازاه النعم بالتقصير، و استطاله الغنى على الفقير.

فسئل: أين تكون الجنه، و أين تكون النار؟.

فقال عليه السلام:

أما الجنه ففى السماء، و أما النار ففى الأرض.

فقام إليه الأشعث بن قيس، فقال: يا أمير المؤمنين؛ كيف يؤخذ من المجوس الجزيه و لم ينزل عليهم كتاب، و لم يبعث إليهم نبى؟.

فقال عليه السلام:

بيانه (عليه السلام) سبب رفع الكتاب من المجوس

بلى يا أشعث. إن المجوس كانوا أهل كتاب؛ قد أنزل الله - تعالى - عليهم كتابا، و بعث إليهم نبيا، و كانوا متمسكين بكتابهم.

حتى كان لهم ملك سكر ذات ليله، فدعا بابنته (١) إلى فراشه فوقع عليها، و زنى بها.

فلما أصبح تسامع به قومه (٢)؛ فاجتمعوا إلى بابه، فقالوا: أيها الملك؛ دنست علينا ديننا؛ فاخرج بظهر بلدك نقم عليك الحد.

فقال لهم: اجتمعوا و اسمعوا كلامي، فإن يكن لى مخرج مما ارتكبت، و إلا فشانكم.

فاجتمعوا.

فقال لهم: يا أيها الناس؛ هل علمتم أن الله - عز و جل - لم يخلق خلقا أكرم عليه من أبينا آدم و أمنا حواء؟.

قالوا: صدقت أيها الملك.

قال: أنعلمون دينا خيرا من دين آدم عليه السلام؟.

ص: ٤٦٠

-
- ١- (١) - بأخته. ورد في اختلاف الحديث ص ٥١٠. عن سفيان، عن أبي سعد سعيد بن المرزبان، عن نصر بن عاصم، عن علي عليه السلام. و في كنز العمال ج ٢ ص ٥٤٩ الحديث ٤٧٠٢. مراسلا. و في قصص الأنبياء للراوندى ص ٢٤٦ الحديث ٣١٩. مراسلا. و في مسند علي بن أبي طالب للسيوطى ج ١ ص ٣٩٧ الحديث ١٢٩١. مراسلا.
- ٢- (٢) - أهل مملكته. ورد في كتاب الأموال لابن زنجويه ج ١ ص ١٤٩ الحديث ١٤٠. عن حميد، عن يونس بن يحيى، عن محمد بن إدريس الشافعى، عن ابن عيينه، عن أبي سعد سعيد بن مرزبان، عن نصر بن عاصم، عن فروه أو قره بن نوفل الأشجعى، عن المستورد، عن علي عليه السلام.

[قالوا: لا].

قال: أو ليس قد ذكر أنّ آدم كان أنكح بنيه بناته و بناته من بنيه؟.

[قالوا: بلى].

قال الملك: [فأنا على دين آدم].

ما يرغب بكم عن دينه؟.

قالوا: صدقت، هذا هو الدين.

فتعاقدوا على ذلك، و قاتلوا الذين خالفوهم حتى قتلوهم.

فمحا الله ما في صدورهم من العلم، و رفع من بين أظهرهم الكتاب.

فهم الكفرة يدخلون النار بغير حساب.

و المنافقون أسوأ حالا منهم.

فقال الأشعث: و الله ما سمعت بمثل هذا الجواب!.

فقال عليه السلام:

ويح الفرخ فرخ آل محمد صلى الله عليه و آله و ريحانته و قرّه عينه ابني هذا الحسين من ابنك الذي من صلبك يا أشعث؛ و هو مع ملك متمرد جبار يملك بعد أبيه.

ص: ٤٦١

إخباره (عليه السلام) بأسماء من قادوا الحرب على الحسين

فقام أبو بحر الأحنف بن قيس التميمي، فقال: يا أمير المؤمنين؛ ما اسمه؟.

فقال عليه السلام:

نعم. يزيد بن معاوية.

و يؤمر على قتل الحسين عبيد الله بن زياد على الجيش السائر إلى ابني بالكوفة.

و لا يزال يرسل بالعسكر، فتكون وقعتهم بنهر كربلاء غربى الفرات.

فكأنى أنظر إلى مناخ ركابهم و محط رحالهم و إحاطه جيوش أهل الكوفة بهم، و إغمد سيوفهم و رماحهم و قسيهم فى جسامهم و دمائهم و لحومهم، و سبى أولادى و ذرارى رسول الله صلى الله عليه و آله، و حملهم على شر الأقتاب، و قتل الشيوخ و الكهول و الشباب و الأطفال.

فقال الأشعث بن قيس: يا ابن أبى طالب؛ ما ادعى رسول الله صلى الله عليه و آله ما تدعيه من العلم. من أين لك هذا الخبر؟.

فقال عليه السلام:

ص: ٤٦٢

ويلك يا عنق النار؛ إن ابنك. محمدا و الله من قوادهم.

إي و الله، و شمر بن ذى الجوشن، و شبت بن ربعي، و عمرو بن الحجاج الزبيدي، و عمرو بن حريث كذلك.

فقام الأشعث و قال: يا ابن أبى طالب؛ ما يساوى كلامك عندي تمرتين، و ولي هاربا خارج المسجد.

فأراد الناس أن يأذن لهم أمير المؤمنين عليه السلام بقتله. فقال لهم:

مهلا رحمكم الله.

و الله إنى لأقدر على هلاكه منكم. و لكن لا بد أن تحق كلمه العذاب على الكافرين.

إخباره بحال من يبغض أهل البيت عليهم السلام

ثم قال عليه السلام:

أيها المحجوب عن شأني، و الغافل عن حالي؛ إن العجائب آثار خواطري، و الغرائب أسرار ضمائري؛ لأنني قد خرقت الحجاب، و أظهرت العجاب، و أتيت باللباب، و نطقت بالصواب، و فتحت خزائن الغيوب، و فتقت دقائق القلوب؛ فطوبى لمن استمسك بعزوه هذا الكلام، فإنه يقف على معاني الكتاب المسطور و الرق

ص: ٤٤٣

فضحه (عليه السلام) حقيقه أحد المبغضين له

فقامت امرأه فقالت: يا أمير المؤمنين؛ و الله إنى أبغضك علانيه، و إنى لأدين الله - تعالى - ببغضك سرًا كما أدين به علانيه.

فقال عليه السلام:

أسلقتيه أنت؟.

فقالت: و ما السلقتيه؟.

فقال عليه السلام:

التي تحيض من دبرها.

فتغير وجه المرأة و قالت:

يا ابن أبى طالب؛ أتعلم الغيب؟.

فقال عليه السلام:

ما يعلم الغيب إلا الله - عزّ و جلّ -؛ إلا أنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم أخبرنى أنّه لا يبغضنى منكنّ إلا السلقتيه.

قالت: يا أمير المؤمنين؛ صدق الله و رسوله. أخبرتنى بشيء هو فىّ؛ و إنى مع بعلى منذ نيف و عشرين سنه ما علم بهذا الداء الذى بى. و إنى تائبه إلى الله - عزّ و جلّ - على يديك من بغضك، فادع الله أن يكشف ما بى و أن يردّ حيضى إلى مكانه.

فقال عليه السلام:

اللهم إن كانت صادقه فحول طمئتها حيث النساء طمئت.

بيانه (عليه السلام) ما فى القرآن من العلوم و علمه بها

ثم قال عليه السلام:

سلونى قبل أن تفقدونى، فوالذى بعث محمدا صلى الله عليه وآله بالحق و أكرم أهل بيته، إن فى القرآن علم الأولين و الآخرين؛ و ما من شىء تطلبونه إلا و هو فى القرآن؛ فمن أراد ذلك فليسألنى عنه.

بيان الآيات القرآنيه التى تفيد أصحاب الحاجات

فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين؛ أخبرنى عما يؤمن من الحرق و الغرق؟.

فقال عليه السلام:

اقرأ هذه الآيات: إِنَّ وَّلِيَّيَ اللّٰهُ الَّذِى نَزَّلَ الْكِتَابَ وَ هُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ (١)، وَ مَا قَدَرُوا اللّٰهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَ الْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ السَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ (٢).

ثم قام إليه رجل آخر فقال: يا أمير المؤمنين؛ دأبتى استصعبت على و أنا منها على و جل.

ص: ٤٦٥

١- (١) - الأعراف / ١٩٦.

٢- (٢) - الزمر / ٦٦.

فقال عليه السلام:

إقرأ في أذنها اليمنى: وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَ كَرْهًا وَ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ (١).

ثم قام إليه رجل آخر فقال: يا أمير المؤمنين؛ إن أرضى مسبعة، و إن السباع تغشى منزلي و لا تجوز حتى تأخذ فريستها.

فقال عليه السلام:

إقرأ: لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ * فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ (٢).

ثم قام إليه رجل آخر فقال: يا أمير المؤمنين؛ أخبرني عن الضالِّ؟.

فقال عليه السلام:

إقرأ: «ياسين» في ركعتين، و قل: يا هادي الضالِّه ردِّ عليَّ ضالَّتِي.

ثم قام إليه رجل آخر فقال: يا أمير المؤمنين؛ أخبرني عن الآبق؟.

فقال عليه السلام:

إقرأ: أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ

ص: ٤٦٦

١- (١) - آل عمران / ٨٣.

٢- (٢) - التوبة / ١٢٨ و ١٢٩.

فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ (١).

ثم قام إليه رجل آخر فقال: يا أمير المؤمنين؛ أخبرني عن السرقة، فإنه لا يزال يسرق لى الشيء بعد الشيء ليلاً؟.

فقال عليه السلام:

إقرأ إذا أويت إلى فراشك: قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ وَلَا تَجْهَرُوا بِصَلَاتِكُمْ وَلَا تَخَافُوا بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا * وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبْرُهُ تَكْبِيرًا (٢).

ثم قال عليه السلام:

من بات بأرض قفر فقرأ هذه الآية: إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشَى اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ (٣)، حرسه الملائكة،

ص: ٤٦٧

١- (١) - النور / ٤٠.

٢- (٢) - الإسراء / ١١٠ و ١١١.

٣- (٣) - الأعراف / ٥٤.

و تباعدت منه الشياطين.

فقال له رجل: يا أمير المؤمنين؛ بي وجع بطن.

فقال عليه السلام:

ألك زوجه؟

قال: نعم.

فقال عليه السلام:

إستوهب منها درهما من صداقها طيبه به نفسها، ثم اشتر به عسلا، ثم اسكب عليه من ماء السماء، ثم اشربه.

فسئل: أشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟

فقال عليه السلام:

لا. و لكنى سمعت الله - تعالى - يقول فى كتابه: فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا (١).

و قال: يَخْرُجُ مِنْ بَطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ (٢).

و قال: وَ نَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا (٣).

ص: ٤٤٨

١- (١) - النساء / ٤.

٢- (٢) - النحل / ٦٩.

٣- (٣) - سوره ق / ٩.

فإذا اجتمع الهنيء المرىء والبركه والشفاء، رجوت في ذلك البرء إنشاء الله - تعالى - .

فشكى إليه رجل السحر. فقال عليه السلام:

إكتب في رقّ ظبي وعلقه عليك فإنه لا يضرّك ولا يجوز كيده فيك: بسم الله. ما شاء الله. بسم الله. لا حول ولا قوة إلا بالله. قال موسى ما جئتكم به السحر إن الله سيبيطه إن الله لا يضلح عمّل المُفسدين (١) فوقع الحقّ وبطال ما كانوا يعملون * فغلبوا هنالك و أنقلبوا صاغرين (٢).

فسئل عن التعويذ يعلق على الصبيان؟.

فقال عليه السلام:

علقوا ما شئتم إذا كان فيه ذكر الله.

حصّه (عليه السلام) على طرح الأسئلة المفيدة

فسأله رجل عن قول الله - عزّ وجلّ -: وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ (٣).

ص: ٤٦٩

١- (١) - سورة يونس / ٨١.

٢- (٢) - الأعراف / ١١٩ و ١٢٠.

٣- (٣) - النساء / ١٢٨.

فقال عليه السلام:

هذا العلم ينتفع به؛ عن مثل هذا فاسألوا.

هو الرجل عنده امرأتان فيعجز عن إحداهما، أو تنبو عيناه عنها من دماستها أو فقرها أو كبرها أو سوء خلقها أو قذذها؛ ويريد طلاقها، فتكره فراقه؛ فتصالحه على أن يأتيها كل ليلتين أو ثلاث مرّه، أو أن يأتيها وقتا بعد وقت، أو على أن تضع له حظها من ذلك، ولا يفارقها.

فما طابت به نفسها فلا بأس به.

فإن رجعت سوى بينهما.

[فسئل عن قوله - تعالى -: وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ (١)].

فقال عليه السلام:

المس هو الجماع، ولكن الله كنى عنه.

بيان (عليه السلام) البرهان الذي ردّ يوسف (عليه السلام) عن المعصية

فسئل عن قوله - تعالى -: هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ (٢).

ص: ٤٧٠

١- (١) - البقره / ٢٣٧.

٢- (٢) - سوره يوسف / ٢٥.

فقال عليه السلام:

طمعت فيه و طمع فيها، و كان من طمعه أن همّ بحلّ التّكّه؛ فقامت امرأه العزيز زليخاء إلى صنم لها مكلّل بالدّرّ و الياقوت في ناحيه البيت فسترته بثوب أبيض بينها و بينه.

فقال يوسف عليه السلام لها: أى شىء تصنعين؟.

فقلت: أستحي من إلهى هذا أن يرانى على المعصيه.

فقال يوسف عليه السلام: تستحين من صنم لا يعقل و لا يسمع، و لا يأكل و لا يشرب، و لا ينفع و لا يضرّ؛ و لا أستحي من إلهى (١) الذى خلق الأشياء و هو قائم على كلّ نفس بما كسبت (٢)؟.

ثمّ قال: و الله لا تنالها منى أبدا؛ و هو البرهان الذى رأى.

بيانه (عليه السلام) أنواع النفس

اشاره

فقام كميل بن زياد فقال: يا أمير المؤمنين؛ أخبرنى عن النفس؟.

فقال عليه السلام:

يا كميل؛ عن أىّ الأنفس تسأل؟.

فقال: يا مولاي؛ و هل هى إلاّ نفس واحده؟.

ص: ٤٧١

١- (١) - أنا أولى أن أستحي من الله. ورد فى الجامع لأحكام القرآن ج ٩ ص ١٦٩. مرسلا.

٢- (٢) - الرعد/ ٣٣.

فقال عليه السلام:

يا كميل؛ إنما هي أربعه:

نفس ناميه نباتيه.

و نفس حسيه حيوانيه.

و نفس ناطقه قدسيه.

و نفس إلهيه ملكوتيه كلييه.

و لكل واحد من هذه خمس قوى و خاصيتان.

فقال: يا مولاي؛ ما النفس الناميه النباتيه؟.

فقال عليه السلام:

قوه أصلها الطباع الأربع.

و لها خمس قوى:

ماسكه. و جاذبه. و هاضمه. و دافعه. و مربيه

بدأ إيجادها مسقط النطفه.

إنبعاثها من الكبد(١).

مادتها من لطائف الأغذيه.

ص: ٤٧٢

١- (١) - مقرها الكبد. ورد في شرح الأسماء الحسنی ج ٢ ص ٤٦. مرسلا.

فعلها النّمّو و الزّيادة.

و لها خاصّيتان:

الزّيادة و التّقصان.

سبب افتراقها اختلاف المتولّدات.

فإذا فارقت عادت إلى ما منه بدأت؛ عود ممّازجه لا عود مجاوره.

تعريفه (عليه السلام) النفس الحيوانيه

فقال: يا مولاي؛ و ما النفس الحسيّيه الحيوانيه؟.

فقال عليه السّلام:

قوّه فلكيه و حراره غريزيّه.

لها خمس قوى:

سمع. و بصر. و شمّ. و ذوق. و لمس.

و لها خاصّيتان:

الرّضا، و الغضب.

أصلها الأفلاك.

بدأ إيجادها عند الولاده الجسمانيّه.

فعلها الحياه، و الحرکه، و الظّلم، و الغشم و الغلبه، و اكتساب الأموال

ص: ٤٧٣

و الشهوات الدنيويّه.

إنبعثها من القلب (١).

سبب افتراقها اختلاف المتولّدات.

فإذا فارقت عادت إلى ما منه بدأت، عود ممازجه لا عود مجاوره؛ فتتعدّم صورتها، و يبطل فعلها و وجودها، و يضمحلّ تركيبها.

تعريفه (عليه السلام) النفس الناطقه القدسيه

فقال: يا مولاي؛ و ما النفس الناطقه القدسيه؟

فقال عليه السلام:

قوّه لا هويّته.

لها خمس قوى:

فكر. و ذكر. و علم. و حلم. و نباهه.

و هي أشبه الأشياء بالنفوس الفلكيه.

و لها خاصّيتان:

التّراهه، و الحكمه.

بدأ إيجادها عند الولاده الدنيويّه.

ص: ٤٧٤

و ليس لها انبعاث(١).

موادها التأييدات العقلية.

فعلها المعارف الربانية.

سبب فراقها تحلل الآلات الجسمانية.

فإذا فارقت عادت إلى ما منه بدأت، عود مجاوره لا عود ممازجه؛

تعريفه (عليه السلام) لنفس الملكوتيه الإلهيه

فقال: يا مولاي؛ و ما النفس الإلهيه الملكوتيه الكليّه؟.

فقال عليه السلام:

قوّه لا هويّته، و جوهره بسيطه.

لها خمس قوى:

بقاء فى فناء. و نعيم فى شقاء. و عزّ فى ذلّ. و فقر فى غناء.

و صبر فى بلاء.

و لها خاصيتان:

الرّضا، و التّسليم.

ص: ٤٧٥

١- (١) - مقرّها العلوم الحقيقيه الدّيّيه. ورد فى شرح الأسماء الحسنى ج ٢ ص ٤٦. مرسلا. و فى قره العيون ص ٣٦٧. مرسلا. باختلاف.

و هذه التي مبدؤها من الله - تعالى -، و إليه تعود إذا كملت.

قال الله - تعالى -: وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي (١).

و قال - تعالى -: يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً (٢).

و هي ذات العلياء، و شجره طوبى، و صدره المنتهى، و جنه المأوى.

من عرفها لم يشق أبدا، و من جهلها ضلّ سعيه و غوى.

و العقل وسط الكلّ.

بيانه (عليه السلام) معنى العقل

فقال: ما العقل؟.

فقال عليه السلام:

جوهر درّاك محيط بالأشياء من جميع جهاتها، عارف بالشيء قبل كونه؛ فهو علّه الموجودات، و نهايه المطالب.

بيانه (عليه السلام) أنواع الوحي الإلهي

فقام إليه رجل فسأله عن لفظ الوحي في كتاب الله - تعالى -.

فقال عليه السلام:

منه وحي النبوه. و منه وحي الإلهام. و منه وحي الإشاره. و منه

ص: ٤٧٦

١- (١) - الحجر / ٢٩.

٢- (٢) - الفجر / ٢٨ و ٢٩.

وحي أمر. ومنه وحي كذب. ومنه وحي تقدير. ومنه وحي خبر.

ومنه وحي الرسالة.

فأما وحي النبوة و الرسالة فهو قوله - تعالى - : إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح و النبيين من بعده و أوحينا إلى إبراهيم و إسماعيل و إسحاق و يعقوب و الأَسباط و عيسى و أيوب و يونس و هارون و سليمان (١).

و أما وحي الإلهام فقوله - عز و جل - : و أوحى ربك إلى النحل أن اتخذي من الجبال بيوتاً و من الشجر و مما يعرشون (٢).

و مثله: و أوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه فإذا خفت عليه فألقيه في اليم (٣).

و أما وحي الإشارة فقوله - عز و جل - : فخرج على قومه من المحراب فأوحى إليهم أن سبحوا بكرة و عشياً (٤). أى أشار إليهم؛ لقوله - تعالى - : ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا زمناً (٥).

ص: ٤٧٧

١- (١) - النساء / ١٦٣.

٢- (٢) - النحل / ٦٨.

٣- (٣) - القصص / ٧.

٤- (٤) - مريم / ١١.

٥- (٥) - آل عمران / ٤١.

و أما وحي التقدير فقوله - تعالى -: و أوحى فى كل سماء أمرها وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا (١).

و أما وحي الأمر فقوله - سبحانه -: وَإِذْ أُوحِيَتْ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي (٢).

و أمّا وحي الكذب فقوله - عزّ و جلّ -: [وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا] شَيَاطِينَ الْبَإْسِ وَالْجِنَّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا (٣).

و أمّا وحي الخير فقوله - سبحانه -: وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ (٤).

بيانه (عليه السلام) متشابه الخلق

فسأله رجل عن متشابه الخلق؟.

فقال عليه السلام:

هو على ثلاثة أوجه:

ص: ٤٧٨

١- (١) - فصلت / ١٢.

٢- (٢) - المائدة / ١١١.

٣- (٣) - الأنعام / ١١٢.

٤- (٤) - الأنبياء / ٧٣.

فمنه خلق الاختراع، كقوله - سبحانه -: [إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ (١)].

و أما خلق الاستحالة، كقوله - تعالى -: يَخْلُقْكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِّنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ (٢). و مثل قوله - تعالى -: هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ (٣).

[و كقوله - تعالى -: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ] ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَ غَيْرِ مُّخَلَّقَةٍ لِّبَيِّنٍ لَّكُمْ وَ نُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ (٤).

و أمّا خلق التقدير، كقوله - تعالى - لعيسى عليه السّلام: وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِأَيْدِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِأَيْدِي (٥).

بيانه (عليه السلام) أنواع معاني القضاء

فسأله رجل عن المتشابه في القضاء.

فقال عليه السلام:

هو عشره أوجه مختلفه المعنى.

ص: ٤٧٩

١- (١) - الأعراف / ٥٤.

٢- (٢) - الزمر / ٦.

٣- (٣) - غافر / ٦٧.

٤- (٤) - الحج / ٥.

٥- (٥) - المائدة / ١١٠.

فمنه قضاء فراغ. ومنه قضاء عهد. ومنه قضاء إعلام. ومنه قضاء فعل. ومنه قضاء إيجاب. ومنه قضاء كتاب. ومنه قضاء إتمام. ومنه قضاء حكم وفصل. ومنه قضاء خلق. ومنه قضاء نزول الموت.

أما تفسير قضاء الفراغ من الشيء فهو قوله - تعالى - : وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلُوا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ مُّندِرِينَ (١). أى: فلما فرغ.

و كقوله: فَإِذَا قُضِيْتُمْ مَنَاسِكُكُمْ فَادْكُرُوا اللَّهَ (٢).

و أما قضاء العهد فقوله - تعالى - : وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ (٣). أى: عهد.

و مثله: وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْعَرَبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ الْأَمْرَ (٤).

أى: عهدنا إليه.

و أما قضاء الإعلام فهو قوله - تعالى - : وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَٰلِكَ الْأَمْرَ

ص: ٤٨٠

١- (١) - الأحقاف / ٢٩.

٢- (٢) - البقره / ٢٠٠.

٣- (٣) - الإسراء / ٢٣.

٤- (٤) - القصص / ١٤.

أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ (١). وقوله - سبحانه -: وَ قَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ (٢). أى أعلمناهم فى التّوراه ما هم عاملون.

و أمّا قضاء الفعل فهو قوله - تعالى -: فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ (٣).

أى: إفعل ما أنت فاعل.

و منه: لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا (٤). أى: يفعل ما كان فى علمه السّابق.

و مثل هذا فى القرآن كثير.

و أمّا قضاء الإيجاب للعذاب كقوله - تعالى -: وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ (٥). أى: لما وجب العذاب. و مثله: قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ (٦). أى: وجب الأمر الذى عنه تساءلان.

و أمّا قضاء الكتاب و الحتم فقوله - تعالى - فى قصه مريم:

ص: ٤٨١

١- (١) - الحجر / ٦٦.

٢- (٢) - الإسراء / ٤.

٣- (٣) - سوره طه / ٧٢.

٤- (٤) - الأنفال / ٤٢.

٥- (٥) - سوره إبراهيم / ٢٢.

٦- (٦) - سوره يوسف / ٤١.

وَ كَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا (١). أى: معلوما.

و أما قضاء الإتمام فقوله - تعالى -: فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ (٢). أى: فلَمَّا أتم شرطه الذى شرطه عليه.

و كقول موسى عليه السلام: أَيُّمَّا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُذْوَانَ عَلَيَّ (٣). معناه: إذا أتممت.

و أما قضاء الحكم فقوله - تعالى -: قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٤). و قوله - تعالى -: وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (٥). و قوله - سبحانه -: وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ (٦). و قوله - تعالى -: وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ (٧).

ص: ٤٨٢

١- (١) - سورة مريم / ٢١.

٢- (٢) - القصص / ٢٩.

٣- (٣) - القصص / ٢٨.

٤- (٤) - الزمر / ٧٥.

٥- (٥) - غافر / ٢٠.

٦- (٦) - ورد فى المصحف الشريف: إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ يَقْضُ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ الأنعام ٥٧. و لكن الوارد فى الحديث يطابق إحدى القراءات المشهوره. قال الطبرسى فى مجمع البيان: قرأ أهل الحجاز و عاصم: يَقْضُ الْحَقَّ. و الباقر: يَقْضِي بِالْحَقِّ.

٧- (٧) - سورة يونس / ٥٤.

و أما قضاء الخلق فقولہ - سبحانہ - : فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ (١). أى: خلقهنّ.

و أما قضاء إنزال الموت فكقول أهل النار: وَ نَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَا كُنْتُمْ (٢). أى: لينزل علينا الموت.

و مثله: لا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَ لا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا (٣).

أى: لا ينزل عليهم الموت فيستريحوا.

و مثله فى قصه سليمان بن داوود: فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ (٤). يعنى: لما أنزلنا عليه الموت.

بيانہ (عليه السلام) أقسام النور فى القرآن الكريم

إشاره

فستل عن أقسام النور فى القرآن.

فقال عليه السلام:

النور القرآن.

و النور إسم من أسماء الله - تعالى - .

و النور النوريّه.

ص: ٤٨٣

١- (١) - فصلت / ١٢.

٢- (٢) - الزخرف / ٧٧.

٣- (٣) - فاطر / ٣٦.

٤- (٤) - سوره سبأ / ١٤.

و النور ضوء المؤمن، و هو الموالاة التي يلبس بها نورا يوم القيامة.

و النور فى مواضع، التوراه و الإنجيل.

بيانه (عليه السلام) معانى النور فى القرآن الكريم

قال الله - تعالى - [فى سورة الأعراف]: النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ، وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١).

فالنور فى هذا الموضع هو القرآن.

و مثله فى سورة التغابن قوله - تعالى -: فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا (٢). يعنى - سبحانه - : القرآن و جميع الأوصياء المعصومين حمله كتاب الله - عز و جل - و خزنته و تراجمته المذنين نعتهم الله فى كتابه فقال: وَ مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاْسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا (٣).

ص: ٤٨٤

١- (١) - الأعراف / ١٥٧.

٢- (٢) - التغابن / ٨.

٣- (٣) - آل عمران / ٧.

و هم المنعوتون الذين أنار الله بهم البلاد، و هدى بهم العباد.

بيانه (عليه السلام) معنى آيه: **اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ**

قال الله - تعالى - فى سورة النور: **اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ (١).**

فالمشكاة رسول الله صلى الله عليه و آله.

و المصباح الوصى و الأوصياء عليهم السلام.

و الزجاجه فاطمه.

و الشجرة المباركه رسول الله صلى الله عليه و آله.

و الكوكب الدرّى القائم المنتظر الذى يملأ الأرض عدلا.

ثم قال - تعالى - : **يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ.**

أى ينطق به ناطق.

ثم قال - تعالى - : **نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَ يُضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (٢).**

ثم قال - عز و جل - : **فِي بُيُوتٍ أُذِنَ اللَّهُ أَنْ تَرَفَعَ وَ يُدْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَ الْأَصَالِ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَ لَا بَيْعٌ**

ص: ٤٨٥

١- (١) - النور / ٣٥.

٢- (٢) - النور / ٣٥.

عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَ إِقَامِ الصَّلَاةِ وَ إِيتَاءِ الزَّكَاةِ (١). وَ هُمُ الْأَوْصِيَاءُ.

وَ قَالَ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَ تَعَالَى - فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ فِي ذِكْرِ التَّوْرَةِ وَ أَنَّهَا نُورٌ: قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَ هُدًى لِلنَّاسِ (٢).

وَ قَالَ اللَّهُ - تَعَالَى - فِي سُورَةِ يُونُسَ [عَلَيْهِ السَّلَامُ]: هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَ الْقَمَرَ نُورًا (٣).

وَ مِثْلَهُ فِي سُورَةِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلُهُ - تَعَالَى -: وَ جَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا (٤).

وَ قَالَ - سُبْحَانَهُ - فِي سُورَةِ [الْأَنْعَامِ]: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ وَ جَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَ النُّورَ (٥). يَعْنِي: اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ.

وَ قَالَ - سُبْحَانَهُ - فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ: اللَّهُمَّ وَ لِيِ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ (٦). يَعْنِي مَنْ ظَلَمَهُ الْكُفْرَ إِلَى نُورِ الْإِيمَانِ؛ فَسَمِيَ الْإِيمَانَ هَاهُنَا نُورًا.

ص: ٤٨٦

١- (١) - النور / ٣٧.

٢- (٢) - الأنعام / ٩١.

٣- (٣) - سورة يونس / ٥.

٤- (٤) - سورة نوح / ١٦.

٥- (٥) - الأنعام / ١.

٦- (٦) - البقرة / ٢٥٧.

و مثله فى سورة إبراهيم عليه السلام: لَتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ (١).

وقال - عزّ وجلّ - فى سورة براءه: يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ (٢). يعنى نور الإسلام بكفرهم و جحودهم.

وقال - سبحانه - فى سورة النساء: وَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا (٣).

[و] يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ (٤).

وقال - سبحانه - فى سورة الحديد فى ذكر المؤمنين: يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ بِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ (٥).

وفىها: أَنْظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ (٦). أى: نمشى فى ضوءكم.

و مثل هذا فى القرآن كثير.

فسأله رجل عن مشيئه الله و إرادته.

فقال عليه السلام:

ص: ٤٨٧

١- (١) - سورة إبراهيم / ١.

٢- (٢) - التوبه / ٣٢.

٣- (٣) - النساء / ١٧٤.

٤- (٤) - النور / ٣٥.

٥- (٥) - النساء / ١٧٤.

٦- (٦) - النور / ٣٥.

بیانه (علیه السلام) أقسام المشیئه و الإراده الإلهیین

إِنَّ لَّهٗ مَشِئَتَيْنِ:

مشیئته حتم. و مشیئته عزم.

مشیئته یشاء. و مشیئته لا یشاء.

ینهى و هو یشاء، و یأمر و هو لا یشاء.

و كذلك إِنَّ لَّهٗ إِرَادَتَيْنِ:

إِرَادَهُ حتم. و إِرَادَهُ عزم.

إِرَادَهُ حتم لا تخطئ. و إِرَادَهُ عزم تخطئ و تصیب.

بیانه (علیه السلام) حقیقه الکیمیاة و الکیسور التسعة

فسأله رجل: هل الکیمیاة یشاء؟

فقال علیه السلام:

الکیمیاة کان، و هو کائن، و سیکون.

إِنَّ الکیمیاة أخت التَّبَوُّه، و عصمه المرؤه؛ ما فی الأرض شیء إلا و فیہ منه أصل و فرع؛ [و] إتی لأعلم به من العالمین.

فقیل له: من أى شیء هو؟

فقال علیه السلام:

إنه من الزَّبَقِ الرَّجْرَاجِ، و الأسرب و الزَّاجِ، و الحدید المزعفر، و زنجار النحاس الأخضر. تكون أصباغ لا- یؤتی علی عابرها، یصلح

بعضه ببعض، فتفتر عن ذهب كائن، و صيغ غير متباين.

ف قيل له: فهمنا لا يبلغ إلى ذلك.

فقال عليه السلام:

إجعلوا البعض أرضاً، و اجعلوا البعض ماء، و افلجوا الأرض بالماء.

و قد تم.

ف قيل له: زدنا يا أمير المؤمنين.

فقال عليه السلام:

لا زياده. إنّ الحكماء القدماء ما زادوا عليه لئلا يتلاعب به الناس.

فسأله رجل عن الكسور التسعة.

فقال عليه السلام:

هي مضروب أيام أسبوعك في أيام سنتك.

بيانه (عليه السلام) أفضل ما أعطى الإنسان و معنى العلم

ف سئل: ما أفضل ما أعطى الإنسان؟.

فقال عليه السلام:

غريزه عقل.

فقال: فإن لم يكن؟.

فقال عليه السلام:

ص: ٤٨٩

فحسن أدب.

فقال: فإن لم يكن؟.

فقال عليه السلام:

فأخ شفيق يستشير.

فقال: فإن لم يكن؟.

فقال عليه السلام:

فصمت في المجالس.

فقال: فإن لم يكن؟.

فقال عليه السلام:

فموت عاجل.

فسأله رجل عن العلم.

فقال عليه السلام:

[العلم] أربع كلمات:

أن تعبد الله بقدر حاجتك إليه.

و أن تعصيه بقدر صبرك على النار.

و أن تعمل لدنياك بقدر عمرك فيها.

ص: ٤٩٠

و أن تعمل لآخرتك بقدر بقائك فيها.

بيانه (عليه السلام) كيفيه طلب الرزق

فقام إليه رجل فشكى إليه تعذر الرزق.

فقال عليه السلام:

مه. لا تجاهد الرزق جهاد المغالب، و لا تتكل على القدر اتكال المستسلم.

فإن ابتغاء الفضل من السنه، و الإجمال في الطلب من العفه.

و ليست العفه دافعه رزقا، و لا الحرص جالبا فضلا؛ لأن الرزق مقسوم، و في شده الحرص اكتساب المآثم.

فقام البراء بن عازب و قال: يا أمير المؤمنين؛ أسألك بالله و رسوله إلا خصصتني بأفضل ما خصصك به رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، مما اختصه به جبريل، مما بعث به إليه الرحمن - عزّ و جلّ -.

فضحك أمير المؤمنين عليه السلام ثم قال:

لولا ما سألت ما نشرت ذكر ما أريد أن أستره حتى أضمن لحدى.

يا براء؛ إذا أردت أن تدعو الله - عزّ و جلّ - باسمه الأعظم

فاقرأ من أول سورة الحديد إلى آخر ست آيات منها، إلى عَلِيمِ بِذَاتِ الصُّدُورِ، و آخر أربع آيات من سورة الحشر؛ ثم ارفع يديك فقل: يا من هو هكذا وليس شيء هكذا غيره أسألك بحق هذه الأسماء أن تصلى على محمد و آل محمد، و أن تفعل بي كذا و كذا ممّا تريد.

فو الذى لا إله غيره لتقبلن حاجتك. و لو دعوت على شقى لسعد.

فقال البراء: فو الله لا أدعو بها لدنيا أبدا.

فقال عليه السلام:

أصبت. كذا أوصانى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم.

غير أنه أمرنى أن أدعو بها فى الأمور الفادحة.

فقال عبد الرحمن بن قيس الرجبى: يا أمير المؤمنين؛ حدّثنى حديثا جامعا ينفعى الله به.

فقال عليه السلام:

أو لم نكن فى حديث كثير؟.

فقال: بلى؛ إنه كثر فلم أحفظه، و غزر فلم أضبطه؛ فحدّثنى حديثا

ص: ٤٩٢

ينفعني الله به.

فقال عليه السلام:

حدّثني خليلي رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم أنّي أرد أنا و شيعتي الحوض رواء مرويين مبيّضه وجوههم، و يرد أعداؤنا ظماء مظمئين مسودّه وجوههم.

خذها إليك قصيره من طويله:

أنت مع من أحببت، و لك ما اكتسبت.

بيانه (عليه السلام) الخير و الشرّ

فقال له رجل: أخبرني بخير أتبعه، أو شرّ أتقيه.

فقال عليه السلام:

لقد أعظمت و أطولت و أوجزت.

أرني يدك.

فأعطى الرجل يده

فقال عليه السلام:

لا تنكثنّ صفقتك، و لا تفارقنّ أئمّتك، و لا ترتدّنّ أعرابنا بعد هجرتك.

خذها قصيره طويله كما أعطيتها قصيره طويله.

ص: ٤٩٣

بیانه (علیه السلام) وصایا رسول الله (صلی الله علیه و آله)

فقال عبد الله بن عباس فقال: يا أبا الحسن؛ أخبرنا بما أوصى إليك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

فقال عليه السلام:

سأخبركم. إن الله اصطفى لكم الدين وارتضاه، و أتم نعمته عليكم، و كنتم أحق بها و أهلها. و إن الله أوحى إلى نبيه أن يوصى إليّ، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: الله الله يا عليّ؛ احفظ وصيتي، و أوف بعهدي، و اراع ذمامي، و أنجز عدااتي، و اقض ديني، و كن مكانتي، و قم مقامي، و أحي سنتي، و ادع من يجيء إلى ملتي؛ لأن الله - تعالى - لما اصطفاني و اختارني، ذكرت دعوه أخي موسى عليه السلام، فقلت: اللهم اجعل لي وزيراً من أهلي كما جعلت هارون من موسى. فأوحى الله - عزّ و جلّ - إليّ: إن عليّاً وزيرك و ناصرك و الخليفة من بعدك.

بیانه (علیه السلام) منزله أهل بيت النبوه من الله سبحانه

ثم قال: فأنت يا عليّ و ولدك أئمة الهدى، و أنتم قادة التقى، و بقيه عتره المصطفى. و أنتم الشجره التي أنا أصلها، و أنتم فرعها؛ فمن تمسك بها فقد نجا، و من تخلف عنها فقد هلك و هوى، و أنتم الذين أوجب الله - تعالى - مودّتهم و ولايتهم، و الذين ذكرهم الله

ص: ٤٩٤

فى كتابه، و وصفهم لعباده، فقال - عزّ و جلّ من قائل -: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ * ذُرِّيَّتَهُ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (١). فأنتم صفوه الله من آدم و سلالته من نوح و الآل من إبراهيم و عمران، و أنتم الأسره الطاهره من إسماعيل و العتره الهاديه من محمد صلى الله عليه و عليهم.

بيانه (عليه السلام) منهيات النبي (صلى الله عليه و آله)

فقام صعصعه بن صوحان فقال: يا أمير المؤمنين؛ إنهنّا عمّا نهاك عنه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم.

فقال عليه السلام:

نهانى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم عن الكوبه و الغبراء و القئين.

[و] نهانى عن الدّبّاء، و المزفّت، و الحنتم، و الجعه، و التّقير.

و نهانى عن التّختم بالذهب.

و نهانى عن لباس الحرير، و المكفّف (٢) بالدّيباج، و عن لباس

ص: ٤٩٥

١- (١) - البقره / ٣٤.

٢- (٢) - الملقّف. ورد فى مسند على بن أبى طالب للسيوطى ج ١ ص ٢٧٦ الحديث ٨٧٣. مرسلا.

المعصفر، و القسّى المترخّم (١)، و عن الرّكوب على الميثره الحمراء (٢).

و نهانى عن الخزّ، عن ركوب عليها، و عن جلوس عليها؛ و عن جلود الثّمور، عن ركوب عليها، و عن جلوس عليها.

و نهانى أن أضع حلس دابّيتى الّذى يلي ظهرها، و أن أضع حلس دابّيتى على ظهرها حتّى أذكر اسم الله؛ فإنّ على كلّ ذروه شيطان، فإذا ذكر اسم الله - تعالى - خنس.

و نهانى عن الغنائم حتّى تخمّس، و عن سبايا العدوّ الجبالى أن يوطأن حتّى يضعن ما فى بطونهنّ.

و نهى عن ذبح ذوات الدّرّ، و عن ذبح فتى الغنم.

و نهى أن ننزى حمارا على فرس.

و نهى عن أكل كلّ ذى ناب من السّباع، و كلّ ذى مخلب من الطّير، و عن الضّبّ و الضّبع و الكلب، و عن أكل لحوم الحمر الأهلّيه، و عن كسب الحجّام، و عن مهر البغى، و عن ثمن الخمر،

ص: ٤٩٦

١- (١) - المرجم. ورد فى كنز العمال ج ٩ ص ١٩٥ الحديث ٢٥٦٤٣. مرسلا.

٢- (٢) - مياثر الأرجوان. ورد فى مشكاه المصابيح ج ٢ ص ١١٠ الفصل ٢ الحديث ٤٣٥٦-٥٣. مرسلا عن روايه لأبى داوود، عن على عليه السّلام. و فى مسند على ابن أبى طالب للسيوطى ج ١ ص ٥٣ الحديث ١٦٢. مرسلا. و فى ص ١٥٩ الحديث ٤٩٨. مرسلا.

و ثمن الميتة، و ثمن الكلب، و عن عسب الفحل.

و نهى عن المغنّيات و عن التّوّاحات و عن شرائهنّ و بيعهنّ و التّجاره فيهنّ.

و نهى عن الحكره بالبلد.

و نهى عن آنيه الذهب و الفضة أن يؤكل أو يشرب فيهما.

و نهى أن تنكح المرأة على عمّتها أو خالتها بغير اختيار منهما.

و نهى أن تكلم النساء إلا بإذن أزواجهنّ.

و نهانى أن أضع الخاتم فى هذه أو فى هذه أو فى هذه (للسبابة و الإبهام و الوسطى).

و [نهانى] عن القراءة فى الرّكوع و السّجود.

و نهانى أن أنام إلا على وتر.

و نهانى عن التّوم قبل طلوع الشّمس.

و نهانى أن أصلى بأرض بابل فإنّها ملعونه.

ثمّ قال: و اعلم أنّى لك من التّاصحين.

فسأله أبى برده: ما القسيه؟.

فقال عليه السّلام:

ص: ٤٩٧

ثياب تأتينا من الشام أو من مصر مزلّعه فيها حرير فيها أمثال الأترج.

فقال: و الميثره؟.

فقال عليه السلام:

شئء كانت تصنعه النساء لبعولتهنّ مثل القطائف يصفّرها يضعنها على الرّجال.

بيانه (عليه السلام) صلوات النبي (صلى الله عليه وآله) التطوعيه

فقام عاصم بن ضميره فقال: ألا تحدثنا عن صلاه رسول الله صلى الله عليه وآله و سلمّ بالنهار تطوعاً؟.

فقال عليه السلام:

أيكم يطيق صلاه رسول الله صلى الله عليه وآله و سلمّ؟.

إنكم و الله لا تطيقونها.

فقال: أخبرنا أنت بها، نأخذ منها ما أطلقنا.

فقال عليه السلام:

كان رسول الله صلى الله عليه وآله و سلمّ إذا صلى الفجر تمهّل، حتّى إذا ارتفعت الشمس من مشرقها كهيئتها من المغرب عند العصر قام فصلّى ركعتين.

فإذا ارتفعت الشمس و حلّقت و كانت من المشرق كهيئتها من

ص: ٤٩٨

المغرب (١) عند الظَّهر قام فصلَى أربع ركعات؛ يفصل بين كلِّ ركعتين بالسَّلام على الملائكة المقرَّبين و النَّبِيِّين و المرسلين و من اتَّبَعهم من المؤمنين.

و كان يصلَى إذا زالت الشَّمس قبل الظَّهر أربع ركعات؛ ثمَّ يصلَى الظَّهر، ثمَّ يصلَى بعدها ركعتين.

و كان يصلَى قبل العصر أربعاً؛ يفصل بين كلِّ ركعتين بمثل ذلك.

فتلك ستَّ عشره ركعه تطوَّع رسول الله صلَّى الله عليه و آله و سلَّم بالنَّهار سوى المكتوبه (٢).

ص: ٤٩٩

١- (١) - ارتفع الضَّحى فكان مقدارها من الظَّهر قبل المشرق. ورد في سنن الدارقطني ج ٢ ص ٦٧. عن احمد بن عيسى بن السكين، عن إسحاق بن زريق، عن إبراهيم بن خالد، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن عاصم بن ضميره، عن علي عليه السَّلام.

٢- (٢) - ورد في فقه الرضا عليه السَّلام ص ٤١٠ الباب ١١٩. مراسلا. و في قرب الإسناد ص ٥٢. عن جعفر الصادق، عن أبيه، عن علي عليه و عليهما السَّلام. و في أمالي المفيد ص ٣٣٨ الحديث ٣. عن أبي بكر محمد بن عمر الجعابي، عن احمد بن محمد بن سعيد، عن أبي عوانه موسى بن يوسف القطان، عن احمد بن يحيى الأودي، عن إسماعيل بن أبان، عن علي بن هاشم بن البريد، عن أبيه، عن عبد الرزاق بن قيس الرحبي، عن علي عليه السَّلام. و في تفسير العياشي ج ١ ص ٢١٨ الحديث ١٥. مراسلا عن عبد الله بن القداح، عن جعفر الصادق، عن أبيه، عن علي عليه و عليهما السَّلام. و في ص ٢١٩ الحديث ٢١٩. مراسلا عن حمران، عن جعفر الصادق، عن علي عليهما السَّلام. و في تفسير مجاهد ج ١ ص ١٧٧. عن عبد الرحمن، عن إبراهيم، عن آدم، عن حماد بن سلمه، عن سماك بن حرب، عن

بيانه (عليه السلام) الحكمة في تغيير الشيب أول الإسلام

فسأله رجل عن قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: غَيَّرُوا الشَّيْبَ وَلَا تَشَبَّهُوا بِالْيَهُودِ.

فقال عليه السَّلام:

(١) إِنَّمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ وَالدِّينَ فِي (٢) قَلِّ.

فأمَّا الآنَ وَقد اتَّسع نطاق الإسلام (٣)، وَضرب بجرانه، فامرؤ (٤) وَ ما اختار.

بيانه (عليه السلام) حكم من له آله الذكر والأنتى معا

فسأله رجل عن حال الخنثى الذى يخلق له ذكر و فرج؟.

فقال عليه السَّلام:

إن بال من مجرى الذَّكر، فهو غلام.

ص: ٥٠٩

١- (*) من: لمن سأله عن قول. إلى: و ما اختار. ورد في حكم الرضى تحت الرقم ١٧.

٢- (١) - ورد في كتاب البديع ص ٤. مرسلا. و في ربيع الأبرار ج ٤ ص ٤١٩ الحديث ٥٢. مرسلا. و في ثمار القلوب ص ١٦٥ الرقم ٢٣٧. مرسلا. و ورد قيل له لم لا تخضب، فإن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قد خضب؟. فقال عليه السَّلام: كان ذلك و الإسلام... في لسان العرب ج ١٠ ص ٣٥٦. مرسلا.

٣- (٢) - ورد في لسان العرب. و في ثمار القلوب. و في إعجاز القرآن ص ٦٨. مرسلا. و في كتاب الصناعتين ص ٢٧٧. مرسلا.

٤- (٣) - فكلَّ امرئ. ورد في كتاب الصناعتين. و في ثمار القلوب. و في أدب الدنيا و الدين ص ٢٥٠. مرسلا.

و إن بال من مجرى الفرج، فهو جاريه.

و إن بال منهما جميعا، فمن أيهما سبق.

و إن لم يبل من واحد منهما حتى يموت، فنصف ميراث المرأة و نصف ميراث الرجل.

بيانه (عليه السلام) معنى البصير بالليل و النهار

ثم قام ابن الكواء فقال: يا أمير المؤمنين؛ أخبرني عن بصير بالليل و بصير بالنهار. و عن أعمى بالليل و أعمى بالنهار. و عن أعمى بالليل بصير بالنهار. و عن بصير بالليل أعمى بالنهار؟.

فقال عليه السلام:

ويلك؛ سل عما يعينك، ودع ما لا يعينك.

فقال ابن الكواء: و الله إن ما سألتك عنه ليعينني.

فقال عليه السلام:

ويلك؛ أما بصير بالليل و بصير بالنهار؛ فهو رجل آمن بالرسل و الأوصياء العذنين مضوا، و بالكتب و التبيين، و آمن بالله و نبيه محمد صلى الله عليه و آله، و أقر لى بالولايه؛ فأبصر فى ليله و نهاره.

و أميا أعمى بالليل و أعمى بالنهار؛ فرجل جحد الأنبياء و الأوصياء و الكتب التى مضت، و أدرك النبى فلم يؤمن به، و لم يقر بولايتي؛

ص: ٥١٠

فجحد الله - عزّ وجلّ - ونبيّه صلّى الله عليه وآله، فعمى بالليل و عمى بالنهار.

و أما بصير بالليل أعمى بالنهار؛ فرجل آمن بالأنبياء و الكتب، و جحد النبيّ صلّى الله عليه وآله، و أنكرنى حقّي، فأبصر بالليل و عمى بالنهار.

و أما أعمى بالليل بصير بالنهار؛ فرجل جحد الأنبياء الذين مضوا و الأوصياء و الكتب، و أدرك محمّدا صلّى الله عليه وآله، فأمن بالله و برسوله محمّد صلّى الله عليه وآله، و آمن بإمامتى، و قبل ولايتى، فعمى بالليل و أبصر بالنهار.

[ثم قال عليه السلام]

بيانه (عليه السلام) منزله أبى طالب فى الدنيا و فى الآخرة

ويلك يا ابن الكوّاء؛ فنحن بنو أبى طالب، بنا فتح الله - تبارك و تعالى - الإسلام، و بنا يختمه.

فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين؛ إنك بالمكان الذى أنزلك الله - عزّ وجلّ - به، و أبوك يعذب فى النار؟.

فقال عليه السلام:

مه، فضّ الله فاك.

ص: ٥١١

وَأَلْهَىٰ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِالْحَقِّ نَبِيًّا، لَوْ شَفَعَ أَبِي فِي كُلِّ مَذْنَبٍ عَلَىٰ وَجْهِ الْأَرْضِ لَشَفَّعَهُ اللَّهُ - تَعَالَى - فِيهِمْ.

أَبِي يَعَذَّبُ فِي النَّارِ وَأَنَا ابْنُهُ قَسِيمُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ؟!!!.

وَأَلْهَىٰ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِالْحَقِّ نَبِيًّا، إِنَّ نُورَ أَبِي طَالِبٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِيُطْفِئُ أَنْوَارَ الْخَلَائِقِ كُلِّهِمْ إِلَّا خَمْسَةَ أَنْوَارٍ:

نُورَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَنُورِي، وَنُورَ فَاطِمَةَ، وَنُورَ الْحَسَنِ وَنُورَ الْحُسَيْنِ وَنُورَ وَلَدِهِ مِنَ الْأَيْمَةِ.

أَلَا إِنَّ نُورَهُ مِنْ نُورِنَا الَّذِي خَلَقَهُ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - مِنْ قَبْلِ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْفِي عَامٍ.

وَاللَّهُ مَا عَبَدَ أَبِي، وَلَا جَدِّي عَبْدَ الْمُطَّلِبِ، وَلَا هَاشِمَ، وَلَا عَبْدَ مَنْفٍ، صِنَمَا قَطُّ.

[وَلَقَدْ] قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ [لِي]: لَمْ أَزَلْ أَنَا وَأَنْتَ نَرَكُضُ فِي الْأَصْلَابِ الطَّاهِرَةِ إِلَىٰ عَبْدِ اللَّهِ وَأَبِي طَالِبٍ، لَمْ تَدْتَسْنَا الْجَاهِلِيَّةَ بِأَرْجَاسِهَا وَسَفَاحِهَا.

فَسَأَلَهُ رَجُلٌ: فَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ؟.

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

ص: ٥١٢

كانوا يصلون إلى البيت الحرام على دين إبراهيم الخليل عليه السلام، متمسكين به.

فقام إليه رجل فقال: أسألك عن ثلاث هن فيك.

أسألك عن قصر خلقك.

و عن كبر بطنك.

و عن صلح رأسك.

فقال عليه السلام:

إنَّ الله - تبارك و تعالی - لم یخلقنی طویلاً، و لم یخلقنی قصیراً؛ و لكن خلقنی معتدلاً، أضرب القصیر فأقده، و أضرب الطویل فأقطه.

و أمّا کبر بطنی؛ فإنَّ رسول الله صلّى الله علیه و آله و سلّم علّمني ألف باب من العلم و الحكمه ففتح لی من کلّ باب ألف باب، فزدهم العلم فی بطنی فانتفج منه عضوی.

و أمّا صلح رأسی، فمن إدمان لبس البیض و مجالده الأقران.

و كما قال الشّاعر:

بنی لنا المجد آباء لهم شرف صلح الرؤوس و سیما السّودد الصّلع

ص: ۵۱۳

جوابه (عليه السلام) على أربع مسائل

فقام إليه رجل فقال: أسألك عن أربع مسائل:

فقال عليه السلام:

سل و إن كانت أربعين.

فقال: ما الواجب و ما الأوجب. و ما القريب و ما الأقرب. و ما العجيب و ما الأعجب. و ما الصعب و ما الأصعب؟.

فقال عليه السلام:

أمّا الواجب فطاعه الله - تعالى -، و الأوجب فترك الذنوب.

و أمّا القريب فالقيامه، و الأقرب منها الموت.

و أمّا العجيب فالدنيا، و الأعجب منها حبّ الدنيا.

و أمّا الصعب فالقبر، و الأصعب منه الذهاب بلا زاد.

فقام أعرابي فقال: يا أمير المؤمنين؛ إنى مأخوذ بثلاث علل:

عله النفس، و عله الفقر، و عله الجهل.

فقال عليه السلام:

يا أخا العرب؛ عله النفس تعرض على الطيب.

و عله الفقر تعرض على الكريم.

و عله الجهل تعرض على العالم.

فقال الأعرابي: أنت الطيب، و أنت الكريم، و أنت العالم.

فأمر عليه السلام بأن يعطى له من بيت المال ثلاثة آلاف درهم، و قال:

تنفق ألفا بعلة النفس. و ألفا بعلة الفقر. و ألفا بعلة الجهل.

إجابته (عليه السلام) على عدة أسئلة

فقام أعرابي آخر فقال: رأيت كلبا وطئ شاه فأولدها ولدا، فما حكم ذلك في الحلّ؟.

فقال عليه السلام:

إعتبره بالأكل؛ فإن أكل لحما فهو كلب، و إن أكل علفا فهو شاه.

فقال الرجل: رأيت يأكل هذا تاره، و هذا تاره.

فقال عليه السلام:

إعتبره بالشرب؛ فإن كرع فهو شاه، و إن ولغ فهو كلب.

فقال الرجل: يبلغ تاره، و يكرع أخرى.

فقال عليه السلام:

إعتبره بالمشى فى الماشيه؛ فإن تأخر عنها فهو كلب، و إن تقدّم أو توسط فهو شاه.

فقال الرجل: وجدته مره هكذا و مره هكذا.

فقال عليه السلام:

إعتبره بالجلوس؛ فإن برک فهو شاه، و إن ألقى فهو كلب.

فقال الرجل: إنه يفعل هذا مره، و هذا مره.

فقال عليه السلام:

إذبحه؛ فإن وجدت له كرشا فهو شاه، و إن كان له أمعاء فهو كلب.

فقال رجل: حمل غدى بلبن خنزيره؟.

فقال عليه السلام:

قيدوه و أعلفوه الكسب و التوى و الخبز، إن كان استغنى عن اللبن.

و إن لم يكن استغنى من اللبن فليلقى على ضرع شاه سبعة أيام.

فقال ابن الكواء: يا أمير المؤمنين؛ إنى وطأت على دجاجة ميتة فخرجت منها بيضه، أفاكلها؟.

فقال عليه السلام:

لا.

ص: ٥١٤

قال: فإن استحضنتها فخرج منها فرخ، آكله؟.

قال عليه السلام:

نعم.

قال: فكيف؟.

قال عليه السلام:

لأنه حيّ خرج من ميّت، و تلك ميّته خرجت من ميّت.

فقال: ما تقول في رجل كانت تحته أمه فطلقها بطلقتين ثم اشتراها؟.

فقال عليه السلام:

لا يغشاها حتى تنكح زوجها غيره.

فقال: رجل طلق إمرأته ثلاثا فتزوجت بعده فطلقها قبل أن يدخل بها؟.

فقال عليه السلام:

لا ترجع إلى الأوّل حتى يقربها الآخر.

بيانه (عليه السلام) حكم الإخوه و الأخوات من الرضاعه

فقال: يا أمير المؤمنين؛ أسألك عن ابنه الأخ و الأخت من الرضاعه؟.

ص: ٥١٧

فقال عليه السلام:

ذكرت ابنه حمزه لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فقال: يا عليّ؛ أما علمت أنّها ابنه (١) أخى من الرضاعة؟. يا عليّ؛ أما علمت أنّ الله حرّم من الرضاعة ما حرّم من النسب؟.

فقال: رجل نكح امرأه فأعطاها صداقها و كانت أخته من الرضاعة و لم يكن دخل بها؟.

فقال عليه السلام:

تردّ إليه ماله الذى أعطها و يفترقان.

فقال: يا أمير المؤمنين؛ الجمع بين الأختين المملوكتين بالوطء؟.

فقال عليه السلام:

أحلّتهما آيه و حرّمتهما أخرى؛ و لست أفعله أنا و لا أحد من أهل بيتي (٢).

فقال: وطئ إحداهما ثم أراد أن يطأ الأخرى.

فقال عليه السلام:

لا. حتّى يخرجها من ملكه.

ص: ٥١٨

١- (١) - أنّ حمزه. ورد فى الفصول فى الخلاف للطوسى ج ٥ ص ٩٤. مرسلا.

٢- (٢) - و التّحریم أولى. ورد فى الفصول فى الأصول ج ١ ص ١٠٤. مرسلا.

فقال: فإن زوجها عبده؟.

فقال عليه السلام:

لا. حتى يخرجها من ملكه.

فقال: رجل فجر بأخت امرأته؟.

فقال عليه السلام:

لا تحرم عليه امرأته؛ ويعتزلها حتى تنقضي العدة، ثم يرجع إلى امرأته و يستغفر ربّه و لا يعود.

بيانه (عليه السلام) بعض أحكام الإرث

فقال: يا أمير المؤمنين؛ رجل مات و ترك ابنتين و أبوين و امرأه؟.

فقال عليه السلام:

صار ثمن المرأة تسعاً!.

فقال: امرأه و أبوين؟.

فقال عليه السلام:

للرأه الربع، و للأمّ ثلث ما بقى، و ما بقى للأب.

فقال: زوجها و أبوين؟.

فقال عليه السلام:

للزوج النصف، و للأمّ الثلث، و للأب السدس.

فقال: أتوتى النساء فى أعجازهن؟.

فقال عليه السلام:

سفلت سفل الله بك.

أما سمعت الله - عز وجل - يقول: أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ (١). و إنما اللوطية الصيغرى؛ و بها بدأ قوم لوط، فاستفتحوا بالنساء، ثم رجعوا إلى الرجال.

[فقام إليه رجل فسأل: عن الضأن فى الأضحيه؟.]

فقال عليه السلام:

ثيبا فصاعدا؛ و استسمن. فإن أكلت طيبا، و إن أطعمت أطعمت طيبا.

فسئل: البقره عن كم؟.

فقال عليه السلام:

عن سبعة.

إن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أمرنا أن نضحى بأسمن ما نجد؛ و أشرك بين المسلمين فى هديهم البقره عن سبعة، و الجزور

ص: ٥٢٠

عن سبعة؛ و أن نظهر التّكبير و علينا السّكينة و الوقار.

فقال: فإن ولدت؟.

فقال عليه السّلام:

لا تشرب من لبنها إلا ما يفضل عن ولدها؛ فإذا كان يوم النّحر فانحرها و ولدها.

فقال: المكسوره القرن؟.

فقال عليه السّلام:

لا- بأس. أمرنا رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم أن نستشرف العينين و الأذنين؛ و نهى أن نضحى بعوراء، و لا مقابله، و لا مدابره، و لا شرقاء و لا خرقاء.

فقال: العرجاء؟.

فقال عليه السّلام:

إذا بلغت المنسك.

فسئل عن [زكاه] النبات.

فقال عليه السّلام:

ما سقت الأنهار أو سقت السّماء ففيه العشر، و فى ما سقى

ص: ٥٢١

بالغرب نصف العشر.

بيانه (عليه السلام) بعض أحكام الخمس

فسأله رجل فقال: يا أمير المؤمنين؛ إنى أصبت مالا لا أعرف حلاله من حرامه.

فقال عليه السلام:

أخرج الخمس من ذلك المال؛ فإنّ الله - عزّ وجلّ - قد رضى من المال بالخمس، واجتنب ما كان صاحبه يعلم.

فقام إليه رجل فسأله عن امرأه أرسلت إلى رجل بمال ليتزوجها به؟.

فقال عليه السلام:

المال له هبه، وفرجها له حلال.

فقام إليه رجل فقال: إذا زنى الرجل بالمرأه ثم تاب و أراد أن يتزوجها؟.

فقال عليه السلام:

لا بأس، إذا تابا جميعا.

فقال: هذا الرجل يعلم توبته، فكيف يعلم توبه المرأه؟.

فقال عليه السلام:

ص: ٥٢٢

يدعوها إلى الفجور كما كان يدعوها قبل ذلك؛ فإن أبت فقد تابت، وإن أجابت فقد حرم نكاحها.

إجابته (عليه السلام) على أسئلة عديده في النكاح

فقام رجل وقال: إن امرأتي خدعتني و غرتني بثياب و خدم و حلّى؛ فلما تزوجتها، و أمهرتها مهرا ثقيلا كثيرا، و أتيت بها، لم تكن الأشياء لها.

فقال عليه السلام:

لا شيء لك. إنما أرادت أن تنفق نفسها.

أ رأيت لو قلت لها: لى مائه ألف درهم فتزوجتها، فإذا دخلت بها أتأخذك بمائه ألف درهم؟.

قال: لا.

فسئل: الرجل يولى من إمرأته و يطلقها؟.

فقال عليه السلام:

هما كفرسى رهان.

فقام رجل فقال: حلفت أن لا آتى امرأتى سنتين.

فقال عليه السلام:

ما أرى إلا دخل عليك إيلاء.

ص: ٥٢٣

فقال الرجل:

إنما قلت ذلك من أجل أنها ترضع ولدى.

فقال عليه السلام:

فلا إذن.

بيانه (عليه السلام) أحكام مختلفه فى العلاقات الزوجيه

فسئل عن أختين نكح إحداهما رجل، ثم طلقها و هى حبلى؛ ثم خطب أختها فنكحها قبل أن تضع أختها المطلقه ولدها.

فقال عليه السلام:

يفارق الأخيره حتى تضع أختها المطلقه ولدها، ثم يخطبها، و يصدقها صداقها مرتين.

فسئل عن أخوين تزوجا أختين، فأدخل على كل واحد منهما إمراه أخيه؟.

فقال عليه السلام:

يفرق بينهما، و لكل واحد منهما الصداق، و لا يقرب كل واحد منهما إمراهه حتى تنقضى عدّه أختها، و يرجع الزوجان على من غرهما بالصداق.

فسئل عن رجل يتزوج امرأه و بها جنون أو جذام أو برص أو قرن؟.

ص: ٥٢٤

فقال عليه السلام:

هى امرأته، إن شاء طلق، و إن شاء أمسك.

بیانه (عليه السلام) أحكام العدل بين الأزواج

فسئل عن الرجل تكون عنده المرأه الواحده أو الثلاث فيتزوج بكرا؟.

فقال عليه السلام:

إذا تزوج بكرا أقام عندها سبع ليال، و إذا تزوج ثيبا أقام عندها ثلاثا؛ ثم يقسم بعد ذلك بالسواء بين أزواجه.

فقیل له: الرجل تكون عنده النساء فيخرج إلى السفر؟.

فقال عليه السلام:

إذا انصرف بدأ بمن لها الحق.

فسأله رجل عن المرأه يتزوجها الرجل ثم يموت [قبل أن يدخل بها] و لم يفرض لها صداقا؟.

فقال عليه السلام:

حسبها الميراث.

فسئل: الرجل يشتري الجاربه فيطؤها ثم يجد بها عيبا.

فقال عليه السلام:

ص: ٥٢٥

لا يستطيع ردها؛ و لكنّه يرجع بنقصان العيب.

بيانه (عليه السلام) حكم الرجل تحته اليهوديه و النصرانيه

فقام إليه رجل فقال: الرجل تحته اليهوديه أو النصرانيه فلا تغتسل من الجنابه؟.

فقال عليه السلام:

الشرك الذى فيها أعظم من الجنابه. إغتسلت أم لم تغتسل.

فقام إليه رجل فقال: رجل يأكل و هو صائم ناسيا؟.

فقال عليه السلام:

لا يفطر. إنّما هي طعمه أطعمها الله إياها.

فقام إليه رجل آخر فقال: أيقبل الرجل امرأته و هو صائم؟.

فقال عليه السلام:

و ما إربكك إلى خلوف فيها(١)؟.

دعها حتى تفطر.

فقام إليه آخر فسأله عن صفه الجماع؟.

فقال عليه السلام:

ص: ٥٢٤

١- (١) - فم إمرأتك. ورد في المصنف للكوفى ج ٢ ص ٤٧٦ الباب ٦٠ الحديث ٢. عن أبى الأحوص، عن أبى إسحاق، عن عبيد بن عمرو، عن على عليه السلام.

حياء يرتفع، و عورات تجتمع.

إذا ظهر للعيون كان أشبه شيء بالجنون.

الإقامه عليه هرم، و الإفاقه منه ندم.

ثمره حلاله الولد، إن عاش أفتن، و إن مات أحزن.

بيانه (عليه السلام) في معنى الجماع

فقام إليه رجل فقال: الرجل يحتلم في جانب امرأته، هل يجامعها قبل الغسل؟

فقال عليه السلام:

يجامعها ليكون غسلا حقا.

بيانه (عليه السلام) بعض أحكام الطلاق

فسئل: رجل له امرأتان، إحداهما تسمى جميله، و الأخرى تسمى جماره. فمرّت جماره في ثياب جميله، فظن أنها جميله. فقال:

إذهبي فأنت طالق؟

فقال عليه السلام:

طلّقت جماره بالإسم، و طلّقت جميله بالإشارة.

فسئل عن رجل قال: إن تزوجت فلانه فهي طالق؟

فقال عليه السلام:

ليس بشيء. لا طلاق إلا بعد ملك.

فقام رجل فقال: رأيت في المنام كأنى طلقت امرأتى ثلاثا.

فقال عليه السلام:

إنّ ذلك من الشيطان.

لم تحرم عليك امرأتك.

إنّما الطلاق في اليقظة، وليس الطلاق في المنام.

فقام إليه رجل فسأله عن الغسل؟.

فقال عليه السلام:

إغتسل كلّ يوم.

فقال الرجل: لا. بل الغسل المستحب.

فقال عليه السلام:

كلّ يوم جمعه، و يوم الفطر، و يوم النحر، و يوم عرفه.

فسئل عن الرجل توضأ ثم أخذ من الشعر أو الظفر فأمسّه الماء؟.

فقال عليه السلام:

ما زاده إلاّ طهاره.

فسئل عن سفره وجدت في الطريق مطروحه و فيها لحم كثير و خبز كثير، و جبن و بيض، و فيها سكين؟.

ص: ٥٢٨

فقال عليه السلام:

يقوم ما فيها ثم يؤكل، لأنه يفسد، و ليس لما فيها بقاء.

فإن جاء طالبها غرموا له الثمن.

فقال: يا أمير المؤمنين؛ لا نعلم سفره ذمي هي و لا سفره مجوسى.

فقال عليه السلام:

هم فى سعه من أكلها ما لم يعلموا حتى يعلموا.

بيانه (عليه السلام) مدى قوه الحرمة فى الخمر

فسئل عن الخمر؟.

فقال عليه السلام:

لو وقعت قطره فى بئر فبنيت مكانها مناره لم أؤذن عليها، و لو وقعت فى بحر ثم جفّ و نبت فيه الكلاء لم أرعه.

فسئل عن أكل لحم الفيل و الذئب و القرد؟.

فقال عليه السلام:

ليس هذا من بهيمة الأنعام

بيانه (عليه السلام) بعض أحكام الصلاة

إشاره

فسئل عن الرجل يصلى فيمتر بين يديه الرجل و المرأة و الكلب و الحمار؟.

فقال عليه السلام:

ص: ٥٢٩

إِنَّ الصَّلَاةَ لَا يَقْطَعُهَا شَيْءٌ، وَ لَكِنْ ادْرُؤُوا مَا اسْتَطَعْتُمْ؛ هِيَ أَكْبَرُ مِنْ ذَلِكَ.

فَسئَلُ عَنِ الْبِرَاقِ يُصِيبُ الثَّوْبَ؟.

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

لَا بِأَسْ بِهِ.

فَسئَلُ عَنِ الصَّلَاةِ فِي الثَّوْبِ الَّذِي فِيهِ أَبْوَالُ الْخَفَاشِ وَ دَمَاءُ الْبِرَاغِيثِ؟.

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

لَا بِأَسْ بِذَلِكَ.

فَسئَلُ عَنِ طَسْتٍ فِيهِ زَعْفَرَانٌ، فَبَالَ فِيهِ صَبِيٌّ؟.

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

يُصْبَغُونَ ثَوْبَهُمْ فِيهِ، ثُمَّ يَغْسِلُونَهُ؛ فَإِذَا الْمَاءُ قَدْ طَهَّرَ الثَّوْبَ.

فَسأَلَهُ رَجُلٌ عَنِ الصَّلَاةِ فِي السَّفِينَةِ؟.

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

أَمَّا يَجْزِيكَ أَنْ تَصَلِّيَ فِيهَا كَمَا صَلَّيْتُ فِيهَا نَبِيُّ اللَّهِ نُوْحٌ؟.

[لَقَدْ] صَلَّيْتُ وَ مِنْ مَعَهُ سِتَّةٌ أَشْهُرَ قَعُودًا، لِأَنَّ السَّفِينَةَ كَانَتْ تَنْكُفِي

ص: ٥٣٠

بهم؛ فإن استطعت أن تصلّي قائماً فصلّ قائماً.

بيانه (عليه السلام) حكم من أحدث و هو في صلاه الجمعه

فَسئَل: رجل يكون في صلاه جمعه أحدث و لا يقدر على الخروج من كثير زحام الناس؟.

فقال عليه السلام:

يتيمّم و يصلّي معهم ثمّ يعيد إذا انصرف.

فقال له رجل: الإمام يهرب و لا يستخلف أحدا يصلّي بالناس، كيف يصلّون الجمعه؟.

فقال عليهم السلام:

يصلّون كصلاتهم أربع ركعات.

فَسأله رجل عن الذباب يدخل حلق الصائم؟.

فقال عليه السلام:

ليس عليه قضاء. لأنّه ليس بطعام.

فَسئَل عن رجل يموت و عنده مال مضاربه؟.

فقال عليه السلام:

إن سمّاه بعينه قبل أن يموت، فقال: هذا لفلان، فهو له؛ و إن مات و لم يذكره فهو إسوه الغرماء.

فسأله رجل عن الوصيه؟.

فقال عليه السلام:

نوش بالمعروف.

فقام رجل فقال: يا أمير المؤمنين؛ التوراه عربيه أم أعجميه؟.

فقال عليه السلام:

بل أعجميه، و تأويلها عربي.

بيانه (عليه السلام) الفرق بين الغمّ و الخوف

و سئل عن الفرق بين الغمّ و الخوف.

فقال عليه السلام:

الخوف مجاهده الأمر المخوف قبل وقوعه، و الغمّ ما يلحق الإنسان من وقوعه.

فقام رجل فقال: يا أمير المؤمنين؛ ما ترى في امرئ لا يصلئ؟.

فقال عليه السلام:

من لم يصل فهو كافر.

بيانه (عليه السلام) مبدأ اختلاف القمح و الشعير

فقام إليه رجل آخر فقال: ممّ خلق الله الشعير؟.

فقال عليه السلام:

إنّ الله - تبارك و تعالى - أمر آدم عليه السلام أن ازرع ممّا

اخترت لنفسك.

و جاءه جبرئيل بقبضه من الحنطه؛ فقبض آدم على قبضه، و قبضت حواء على أخرى.

فقال آدم لحواء: لا تزرعي أنت.

فلم تقبل أمر آدم.

فكلما زرع آدم جاء حنطه، و كلما زرعت حواء جاء شعيرا.

بيانه (عليه السلام) سبب وجود الجزر و الذره و اللفت

فقام إليه رجل آخر فقال: ممّا خلق الله - تعالى - الجزر؟

فقال عليه السلام:

إنّ إبراهيم عليه السلام كان له يوما ضيف، و لم يكن عنده ما يمّون ضيفه.

فقال في نفسه: أقوم إلى سقفي فأستخرج من جذوعه، فأبيعه من النّجار فيعمل صنما.

فلم يفعل.

و خرج و معه إزار إلى موضع و صلّى ركعتين.

فجاء ملك و أخذ من ذلك الرّمل و الحجاره، فقبضه في إزار إبراهيم عليه السّلام و حمله إلى بيته كهينه رجل؛ فقال لأهل

إبراهيم: هذا إزار إبراهيم فخذيه.

ص: ٥٣٣

ففتحوا الإزار، فإذا الرَّمْل قد صار ذره، و إذا الحجارة الطّوال قد صارت جزرا، و إذا الحجارة المدوّره صارت لفتا(١).

ص: ٥٣٤

١- (١) - ورد في الجعفریات ص ٢١ و ٢٢ و ٢٣ و ٢٧. عن محمد، عن موسى، عن أبيه، عن أبيه، عن جده جعفر الصادق، عن أبيه، عن علي عليه و عليهم السّلام. و في ص ٤٣. عن عبد الله، عن محمد، عن موسى، عن أبيه، عن جده جعفر الصادق، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه و عليهم السّلام. و في ص ٤٨ و ٥١. عن محمد، عن موسى، عن أبيه، عن أبيه، عن جده جعفر الصادق، عن أبيه، عن علي عليه و عليهم السّلام. و في ص ١٠٣ و ١٠٥ و ١١١ و ١١٢. عن عبد الله، عن محمد، عن موسى، عن أبيه، عن جده جعفر الصادق، عن أبيه، عن علي عليه و عليهم السّلام. و في ص ٤٢. عن الحسن بن ظريف، عن الحسن ابن علوان، عن جعفر الصادق، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه و عليهم السّلام. و في ص ٥٠. عن الحسين بن علوان، عن جعفر الصادق، عن علي عليه و عليهم السّلام. و في ص ٥٤. عن جعفر الصادق، عن علي عليه و عليهم السّلام. و في ص ٦٧. عن أبي البختری، عن جعفر الصادق، عن علي عليه و عليهم السّلام. و في مسند زيد ص ٣٢٦. عن زيد، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه و عليهم السّلام. و في ص ٣٢٧. عن زيد، عن أبيه علي السجاد، عن أبيه الحسين الشهيد، عن أبيه علي عليه و عليهم السّلام. و في كمال الدين و تمام النعمه ص ١٧٥. الحديث ٣٢. عن احمد بن محمد الصائغ، عن محمد بن أيوب، عن صالح بن أسباط، عن إسماعيل بن محمد و علي بن عبد الله، عن الربيع بن عبد الله المسلي، عن سعد بن ظريف، عن الأصمغ بن نباته، عن علي عليه السّلام. و في علل الشرائع ص ١٥٩ الباب ١٢٨ الحديث ٢. عن محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني، عن الحسن بن علي العدوي، عن عباد بن صهيب، عن أبيه، عن جده، عن جعفر الصادق، عن علي عليه و عليهم السّلام. و في ص ٥٧٤ الباب ٣٧٦ الحديث ٢ و ٣. عن احمد بن محمد بن عيسى العلوي الحسيني، عن محمد بن أسباط، عن احمد بن محمد بن زياد، عن أبي الطيب احمد بن محمد عبد الله، عن عيسى بن جعفر العلوي، عن آباءه، عن عمر بن علي بن أبي طالب، عن أبيه علي عليه السّلام. و في الخصال ص ١٨٩ الحديث ٢٦١. عن محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني، عن الحسن بن علي العدوي،

وصفه (عليه السلام) أشعر الشعراء

فسأله رجل: من أشعر الشعراء؟.

فقال عليه السلام:

(١) إنَّ القوم لم يجروا في حلبه واحده تعرف الغايه عند قصبته.

فإن كان ولا بدَّ فالملك الصَّليل ذو القروح.

إجابته (عليه السلام) على أسئلة ملك الروم إلى معاوية

فقام إليه رجل فقال: السَّلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمه الله وبركاته.

فنظر إليه أمير المؤمنين عليه السَّلام وقال:

و عليك السَّلام ورحمه الله وبركاته.

من أنت؟.

فقال الرجل: أنا رجل من رعيتك و أهل بلادك.

فقال عليه السلام:

ما أنت من رعيتي ولا من أهل بلادى؛ و لو سلَّمت علىَّ يوماً واحداً ما خفيت علىَّ.

ص: ٥٤٢

١- (*) من: إنَّ القوم. إلى: الصَّليل. ورد في حكم الشريف الرضى تحت الرقم ٤٥٥.

فقال الرجل: الأمان؛ يا أمير المؤمنين.

فقال عليه السلام:

لعلك من رجال الحرب؟.

فقال الرجل: نعم.

فقال عليه السلام:

إذا وضعت الحرب أوزارها فلا بأس.

ثم قال عليه السلام له:

هل أحدثت في مصرى هذا حدثا منذ دخلته؟.

قال الرجل: لا.

فقال عليه السلام:

[ما أتى بك؟].

قال الرجل: بعثنى إليك معاويه متغفلا لك لأسألك عن شىء بعث به ابن الأصفر إليه؛ و قال له: إن كنت أحق بهذا الأمر، و الخليفة بعد محمد، فأجبنى عما أسألك.

فإنك إن فعلت ذلك اتبعتك و بعثت إليك بالجائزه.

فلم يكن عند معاويه الجواب، و قد أقلقه ذلك.

فبعثنى إليك لأسألك عنها.

ص: ٥٤٣

فقال عليه السلام:

بيانه (عليه السلام) مدى جهل معاويه بأحكام الإسلام

قاتل الله ابن آكله الأكباد؛ ما أضلّه و أعماه و من معه.

و الله لقد أعتق جاريه فما أحسن أن يتزوج بها.

حكّم الله بيني و بين هذه الأمّة؛ قطعوا رحمي، و أضاعوا أيامي، و دفعوا حقّي، و صغّروا عظيم منزلتي، و أجمعوا على منازعتي.

ثم قال:

يا قنبر؛ عليّ بالحسن و الحسين و محمّد.

فلما أحضروا بين يديه قال عليه السلام:

يا شاميّ؛ هذان ابنا رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم، و هذا ابني؛ فاسأل أيّهم أحببت.

فقال الرجل: أسأل ذا الوفرة (يعني الحسن عليه السلام).

(و قد أوردت الكتب أسئلة الشامي و أجوبه الإمام الحسن المجتبي عليه السلام أعرضنا عن ذكرها لطولها).

فقام رجل فقال: أخبرني إن كنت عالما عن الناس، و أشباه الناس، و عن النسناس؟.

تكليفه (عليه السلام) الحسين (عليه السلام) للإجابة على سؤال سائل

فقال عليه السلام:

يا حسين؛ أجب الرّجل.

ص: ٥٤٤

فقال الحسين عليه السلام:

أما قولك: أخبرني عن الناس؛ فنحن الناس.

فلذلك قال الله - تبارك و تعالى - : **ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ (١)**. فرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الذى أفاض بالناس.

و أما قولك: أشباه الناس؛ فهم شيعتنا و موالينا، و هم منا.

و لذلك قال إبراهيم: **فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي (٢)**.

و أما قولك: النسناس؛ فهم السواد الأعظم، (و أشار بيده إلى جماعه الناس) ثم قال: **أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ (٣)**.

فقام رجل فقال: يا أمير المؤمنين؛ ما لك أكثر أصحاب رسول الله حديثاً؟

فقال عليه السلام:

لأنى كنت إذا سألته أنبأنى، و إذا سكتت ابتدأنى.

فقام رجل آخر فقال: يا أمير المؤمنين؛ هل كان فى النعل حديث؟

ص: ٥٤٥

١- (١) - البقره / ١٩٩.

٢- (٢) - سوره إبراهيم / ٣٦.

٣- (٣) - الفرقان / ٤٤.

فقال عليه السلام:

اللَّهُمَّ نعم. إِنَّه كان ممَّا يسره إِلَي رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم (و أشار بيده و رفعهما).

و قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: ما انتعل أحد قطّ، و لا تخفّف، و لا لبس ثوبا ليغدو في طلب العلم يتعلّمه إِلَّا غفر الله له حيث يخطو، و عتبه بابه.

فقام إليه رجل آخر فسأله: هل رأيت في الدنيا رجلا؟.

فقال عليه السلام:

رأيت، و أنا إلى الآن أسأل عنه،

فقال له: من أنت؟.

فقال عليه السلام:

أنا الطّين.

فقال: من أين؟.

فقال عليه السلام:

من الطّين.

فقال: إلى أين؟.

فقال عليه السلام:

ص: ٥٤٦

إلى الطّين.

فقال الرجل: من أنا؟.

فقال عليه السّلام:

أنت أبو تراب.

فقال: أنا أنت؟.

فقال عليه السّلام:

حاشاك. حاشاك. هذا من الدّين فى الدّين.

أنا أنا، و أنا أنا، أنا ذات الدّوات، و الدّات فى الدّوات الدّات.

قد عرفت؟.

فقال الرجل: نعم.

فقال عليه السّلام:

فأمسك.

بيانه (عليه السلام) مدى أهميه الاستغفار و التوبه من الذنوب

فقال له رجل آخر: ما ترى فى رجل أذنب ذنبا؟.

فقال عليه السّلام:

يستغفر الله و يتوب إليه.

فقال الرجل: قد فعل ثم عاد.

فقال عليه السّلام:

ص: ٥٤٧

يستغفر الله و يتوب إليه.

فقال الرجل: قد فعل ثم عاد.

فقال عليه السلام:

يستغفر الله و يتوب إليه.

فقال الرجل: قد فعل ثم عاد.

فقال عليه السلام:

يستغفر الله و يتوب إليه.

فقال الرجل: حتى متى؟.

فقال عليه السلام:

يستغفر الله و يتوب إليه و لا يملّ، حتّى يكون الشيطان هو المحسور.

فقام إليه زيد بن أرقم فقال: أنشدك الله؛ أنت قتلت عثمان؟.

فأطرق عليه السلام قليلا ثم رفع رأسه و قال:

لا. و الذى فلق الحبة و برأ النّسمه، ما قتلت عثمان و لا أمرت بقتله، و لا شايعت على قتله، و لا مالأت على قتله؛ و لكننى نهيت.

و الله ما قتلت عثمان و لا أمرت، و لكننى غلبت.

فقام إليه رجل و قال: أصحاب الجمل أكفّارهم؟.

ص: ٥٤٨

فقال عليه السلام:

لا. بل من الكفر فزوا.

فقال: أُمنافقون هم؟.

فقال عليه السلام:

لا. إنّ المنافقين لا يذكرون الله إلا قليلا.

فقال: أمؤمنون هم؟.

فقال عليه السلام:

لو كانوا مؤمنين ما قاتلناهم.

فقال: فما حالهم يا أمير المؤمنين؟.

فقال عليه السلام:

إخواننا بالأمس بغوا علينا، فقاتلناهم حتى يفيئوا إلى أمر الله، فنصرنا عليهم.

فقام إليه رجل فقال: ما بال فرسك لم يكب بك قطّ؟.

فقال عليه السلام:

[لأنّي] ما وطئت به زرع مسلم قطّ.

ثم قال عليه السلام:

سلوني قبل أن تفقدوني؛ فوالله ما تسألوني عن شيء مضى ولا

شئء يكون إلى يوم القيامة إلا أنبأتكم به.

بيانه (عليه السلام) مصير الألواح التي كانت بيد موسى (عليه السلام)

إن يوشع بن نون عليه السلام كان وصي موسى بن عمران عليه السلام.

و كانت ألواح موسى من زمرد (1) أخضر.

فلما غضب موسى عليه السلام ألقى الألواح من يده؛ فمنها ما تكسّر، و منها ما بقى، و منها ما ارتفع.

فلما ذهب عن موسى عليه السلام الغضب قال [له] يوشع بن نون عليه السلام: أعندك تبيان ما فى الألواح؟.

قال: نعم.

فلم يزل يتوارثونها، رهط من بعد رهط، حتى وقعت فى أيدى أربعة رهط من اليمن.

و بعث الله محمدا صلى الله عليه و آله و سلم بتهامه، و بلغهم الخبر.

فقالوا: ما يقول هذا النبى؟.

ص: ٥٥٠

١- (١) - زبرجد. ورد فى البرهان فى تفسير القرآن ج ٣ ص ٢١٤ الحديث ٣. عن نسخه من بصائر الدرجات عن محمد بن الحسين، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله ابن القاسم، عن صباح المزنى، عن الحارث بن حصيره، عن جبه العرنى، عن على عليه السلام.

قيل: ينهى عن الخمر و الزّنا، و يأمر بمحاسن الأخلاق، و كرم الجوار.

فقالوا: هذا أولى بما فى أيدينا منّا.

فاتفقوا أن يأتوه فى شهر كذا و [يوم] كذا.

فأوحى الله - تعالى - إلى جبرئيل عليه السّلام أن اتّ النبىّ صلى الله عليه و آله و سلّم فأخبره الخبر.

فأتاه، فقال: إنّ فلانا و فلانا و فلانا و فلانا ورثوا ألواح موسى عليه السّلام، و هم يأتونك فى شهر كذا و [يوم] كذا و ليله كذا.

فسهر [النبىّ صلى الله عليه و آله و سلّم] لهم تلك اللّيله.

فجاء الرّكب، فدقّوا عليه الباب و هم يقولون: يا محمّد.

قال: نعم. يا فلان ابن فلان، و يا فلان ابن فلان، و يا فلان ابن فلان، و يا فلان ابن فلان؛ أين الكتاب الّذى توارثتموه من يوشع ابن نون وصى موسى بن عمران عليه السّلام؟.

قالوا: نشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، و أنّك رسول الله.

و الله ما علم به أحد قطّ منذ وقع عندنا، قبلك.

فأخذته النبىّ صلى الله عليه و آله و سلّم فإذا هو كتاب بالعبرانيّته

دقيق. فدفعه إلى؛ و وضعته عند رأسى، فأصبحت بالكتاب و هو كتاب بالعربيّه جليل، فيه علم ما خلق الله منذ قامت السماوات و الأرض إلى أن تقوم السّاعه، فعلمت ذلك.

إخباره (عليه السلام) باسم قاتل الحسين (عليه السلام)

فقام إليه سعد بن أبى وقاص فقال: يا أمير المؤمنين؛ أخبرنى كم فى رأسى و لحيتى من طاقه شعر؟.

فقال عليه السلام:

و الله لقد أعلمنى خليلى رسول الله صلّى الله عليه و آله أنّك ستسألنى عن هذا.

فو الله ما فى رأسك شعره إلا و تحتها ملك يلعنك، و لا فى جسدك شعره إلا و فى أصلها شيطان يغويك.

و إنّ فى بيتك لسخلا يقتل الحسين بن رسول الله و يحضّ على قتاله. و ذلك مصداق ما أخبرتك به.

و لو لا أنّ الذى سألت يعسر برهانه لأخبرتك به؛ و لكنّ آيه ذلك ما تبتأتك من نفسك و سخلك الملعون.

إخباره (عليه السلام) باسم من يحمل لواء الضلاله

و قام إليه رجل آخر فقال: يا أمير المؤمنين؛ إنى مررت بوادى القرى فوجدت خالد بن عرفطه بها قد مات، فاستغفر له.

ص: ٥٥٢

فقال عليه السلام:

و الذى نفسى بيده، إنه ما مات؛ و لا يموت حتّى يقود جيش ضلاله، و يكون صاحب لوائه حبيب بن حمار.

فقام رجل و قال: يا أمير المؤمنين؛ أنا حبيب بن حمار، و إنى لك شيعة و محبّ.

فقال عليه السلام:

أنت حبيب بن حمار؟.

قال: نعم.

فقال له عليه السلام ثانية:

و الله أنت حبيب بن حمار؟.

قال الرجل: إى و الله.

فقال عليه السلام:

إياك أن تحملها.

إخباره (عليه السلام) بما يعمله القائم (عليه السلام) بمسجد الكوفة

أما و الله إنك حاملها، لا يحملها غيرك.

و لتحملتها، و لتدخلن بها من هذا الباب (و أوماً بيده إلى باب الفيل بمسجد الكوفة).

ص: ٥٥٣

ثم قال عليه السلام:

ويل لمن هدمك، و ويل لمن سهّل هدمك؛ و ويل لبانيك بالمطبوخ، المغيّر قبله نوح عليه السلام

و طوبى لمن شهد هدمك مع قائم أهل بيتي، أولئك خيار الأممه مع أبرار العتره(1).

ص: ٥٥٤

١- (١) - ورد في الجمل للمفيد ص ٢٠١. مراسلا. و في الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٢ ص ٣٣٨. عن محمد بن إسماعيل بن أبي فديك المدني، عن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن علي عليه السلام. و في الكافي للكليني ج ٨ ص ٢٠٤ الحديث ٣٣٩. عن ابن محبوب، عن عبد الله بن غالب، عن أبيه، عن سعيد بن المسيب، عن علي السجاد، عن علي عليهما السلام. و في الزهد لهناد التميمي ج ٢ ص ٣٢٨ الحديث ٩٢٤. عن هناد، عن المحاربي، عن جعفر بن برقان، عن خالد بن أبي عزه، عن علي عليه السلام. و في الخصال ٤٤٠ الحديث ٣٣. الصدوق، عن أبيه، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن قيس، عن محمد الباقر، عن علي عليهما السلام. و في تاريخ مدينه دمشق ج ٣٩ ص ٣٧١. عن أبي عبد الله محمد ابن إبراهيم بن جعفر، عن أبي الفضل بن الكريدي، عن أبي الحسن العتيقي، عن الحسن الدارقطني، عن محمد بن منصور بن أبي الجهم، عن السري بن عاصم، عن أبي بدر، عن عرار بن عبد الله اليامي، عن عميره بن سعد، عن علي عليه السلام. و في ص ٤٥٢. عن أبي منصور عبد الرحمن بن محمد و أبي الحسن علي ابن الحسن بن سعيد، عن أبي بكر الخطيب، عن الحسن بن محمد الخلال، عن يوسف بن عمر القواس، عن علي بن يعقوب بن عيسى، عن أبي صالح الهيثم بن خالد وراق الفضل بن الدكين، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن علي عليه السلام. و في ص ٤٥٣. عن أبي القاسم بن السمرقندي، عن أبي القاسم عبيد الله بن الحسن

فسأله رجل: بأى شىء غلبت الأقران؟.

فقال عليه السلام:

(١) ما لقيت رجلاً (٢) إلا أعاننى على نفسه.

لأننى كنت ألقى الرجل فأقدر أنى أقتله، و يقدر أنى أقتله، فأكون أنا و نفسه عونين عليه.

ثم قال عليه السلام:

يا معشر الناس؛ سار المثل، و حقق العمل، و كثر الوجل، و قرب الأجل، و دنا الرّحيل، و لم يبق من عمرى إلا القليل؛ فاسألونى قبل أن تفقدونى.

سلونى عمّا شئتم، فإنّ عندى علم الأولين و الآخرين.

سلونى عمّا يكون إلى يوم القيامة، و عمّا كان على عهد كلّ نبيّ بعثه الله.

سلونى عن أسرار الغيوب، فإننى وارث علوم الأنبياء و المرسلين (٣).

ص: ٥٥٩

١- (*) من: ما لقيت. إلى: على نفسه. ورد فى خطب الشريف الرضى تحت الرقم ٣١٨.

٢- (١) - أحدا. ورد فى نسخة العام ٤٠٠ ص ٤٨٦. و نسخة ابن أبى المحاسن ص ٤٢٠. و نسخة الإسترابادى ص ٥٩٠. و فى الصفحات الملحقة بنسخه العام ٥٥٠ ص ١٦٩ أ. و نسخة العطاردى ص ٤٧٢.

٣- (٢) - ورد فى عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ٢٢٣. عن أبى الحسن محمد بن عمرو بن على بن عبد الله البصرى، عن أبى عبد الله محمد بن عبد الله بن احمد

(١) - فوالذي نفسى بيده (٢)، لا تسألوننى عن شىء فيما بينكم وبين الساعة، ولا عن أرض مخصبه ولا عن أرض مجدبه، ولا

ص: ٥٦٢

١- (*) من: فوالذى. إلى: موتا. ورد فى خطب الشريف الرضى تحت الرقم ٩٣.

٢- (١) - فوالله. ورد فى خصائص الأئمه ص ٦٢. مرسلا. وفى الإختصاص ص ٢٧٩. عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن عبد الرحمن بن أبى هاشم، عن عنبسه ابن بجاد العابد، عن المغيره الحوارى مولى عبد المؤمن الأنصارى، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباته، عن على عليه السّلام. وفى الإرشاد ص ٢٣. عن أبى بكر محمد بن المظفر البزاز، عن أبى مالك كثير بن يحيى، عن أبى جعفر محمد بن أبى السرى، عن احمد بن عبد الله بن يونس، عن سعد الكنانى، عن الأصبغ بن نباته، عن على عليه السّلام. وفى الإحتجاج ج ١ ص ٣٨٨. مرسلا. وفى الطرائف ص ٥٠٨. مرسلا. وفى كشف اليقين ص ٧٥. مرسلا. وفى ص ٧٩. مرسلا. وفى شرح ابن أبى الحديد ج ٢ ص ٢٨٦. من الغارات. عن زكريا بن يحيى العطار، عن فضيل، عن محمد الباقر، عن على عليهما السّلام. وفى أمالى الطوسى ص ٨٥-٥٤. عن محمد بن محمد، عن أبى جعفر محمد بن على بن الحسين بن موسى بن بابويه القمى، عن أبيه، عن محمد بن يحيى العطار، عن احمد بن أبى عبد الله البرقى، عن أبيه، عن خلف بن حماد الأزدي، عن أبى الحسن العبدى، عن الأعمش، عن عبايه بن ربعى، عن على عليه السّلام. وفى بصائر الدرجات ص ٢٨٢ الباب ١٣ الحديث ٦. عن إبراهيم بن هاشم، عن جعفر ابن محمد، عن عبد الله بن ميمون القداح، عن جعفر الصادق، عن أبيه، عن على عليه و عليهما السّلام. وفى ص ٢٨١ الباب ١٣ الحديث ١. عن الحسن بن على ابن نعمان و احمد بن محمد، عن على بن النعمان، عن جعفر الصادق، عن على عليهما السّلام. وفى ينابيع الموده ص ج ١ ص ٧٣. من المناقب. مرسلا عن الأعمش، عن عبايه بن ربعى، عن على عليه السّلام.

١- (١) - ورد في الإختصاص ص ٢٧٩. عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم، عن عنبسه بن بجاد العابد، عن المغيرة الحواري مولى عبد المؤمن الأنصاري، عن سعد بن طريف، عن الأصبع بن نباته، عن علي عليه السلام. و في أمالي الطوسي ص ٥٨. عن أبي علي الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي، عن شيخه، عن محمد بن محمد، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، عن أبيه، عن محمد بن يحيى العطار، عن احمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن خلف بن حماد الأزدي، عن أبي الحسن العبدى، عن الأعمش، عن عبايه بن ربعي، عن علي عليه السلام. و في بصائر الدرجات ص ٢٨٢ الباب ١٣ الحديث ٦. عن إبراهيم بن هاشم، عن جعفر ابن محمد، عن عبد الله بن ميمون القداح، عن جعفر الصادق، عن أبيه، عن علي عليه و عليهما السلام. و في ص ٢٨١ الباب ١٣ الحديث ١. عن الحسن بن علي ابن نعمان و احمد بن محمد، عن علي بن النعمان، عن جعفر الصادق، عن علي عليهما السلام. و في الحديث ٢. عن محمد بن الحسين، عن جعفر بن بشير، عن المفضل، عن سلام، عن جعفر الصادق، عن علي عليهما السلام. و في الحديث ٨. عن احمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن سلام القصير، عن جعفر الصادق، عن علي عليهما السلام. و في الحديث ٩. عن إبراهيم بن هاشم، عن ابن أبي عمير، عن منصور، عن عمرو بن شمر، عن محمد الباقر، عن علي عليهما السلام. و في ص ٢٨٢ الحديث ٥. عن احمد بن محمد، عن أبي زكريا أو عمن رواه عن أبي زكريا، عن بعض أصحابه، عن عمرو بن شمر، عن محمد الباقر، عن علي عليهما السلام. و في ينابيع الموده ج ١ ص ٧٣. من المناقب. مرسلا عن الأعمش، عن عبايه بن ربعي، عن علي عليه السلام. و في الغارات ص ٦. عن أبي علي الحسين بن إبراهيم بن عبد الله بن منصور، عن محمد بن يوسف، عن الحسين بن علي بن عبد الكريم الزعفراني، عن إبراهيم بن محمد بن سعيد الثقفي، عن إسماعيل بن أبان، عن عبد الغفار بن قاسم بن قيس بن فهد من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه و آله، عن المنصور بن عمرو، عن زر بن حبيش، عن علي عليه السلام. و عن إبراهيم بن محمد بن سعيد الثقفي، احمد بن عمران بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلي، عن أبيه، عن أبيه أبي ليلي، عن -

مائة (١)، و لا عن فئه خرجت تقاتل مائه فما فوقها ممّا بينكم و بين السّاعه (٢)، إلّا...

ص: ٥٦٤

١- (١) - فتنه يضلّ فيها مائه، و يهتدى فيها مائه. ورد فى تاريخ يعقوبى ج ص ١٩٣. مرسلا. و فى خصائص الأئمه ص ٦٢. مرسلا. و فى الإحتجاج ج ١ ص ٣٨٨. مرسلا. باختلاف يسير. و ورد فئه تقاتل مائه، أو تهدى مائه فى كتاب الفتن ص ٢٠. عن أبى هارون الكوفى، عن عمرو بن قيس الملائى، عن المنهال بن عمرو، عن زر بن حبيش، عن على عليه السّلام. و ورد فئه باغيه، و أخرى هاديه فى تفسير روح الجنان ج ٦ ص ٢٥٦. مرسلا.

٢- (٢) - قيام السّاعه. ورد فى السقيفه ص ١٥٧. مرسلا عن أبان، عن سليم، عن على عليه السّلام. و فى مسند على بن أبى طالب للسيوطى ج ١ ص ٢١ الحديث ٧٣. مرسلا. و ورد إلى يوم القيامة فى شرح الأخبار ج ٢ ص ٢٨٦ الحديث ٦٠٠. عن سعيد بن حنظله، عن علقمه، عن على عليه السّلام. و فى الإرشاد ص ٢٣. عن أبى بكر محمد بن المظفر البزاز، عن أبى مالك كثير بن يحيى، عن أبى جعفر محمد ابن أبى السرى، عن احمد بن عبد الله بن يونس، عن سعد الكنانى، عن الأصمغ ابن نباته، عن على عليه السّلام. و وردت فقره فى شرح الأخبار. و تفسير روح الجنان. و مسند على بن أبى طالب للسيوطى. و فى كتاب الفتن ص ١٧. عن ابن وهب، عن حرملة بن عمران، عن سعيد بن سالم، عن أبى سالم الجيشانى، عن على عليه السّلام. باختلاف بين المصادر.

و لو شئت (١) أنبأتكم بناعقها (٢)، و قائدها، و سائقها، و مناخ ركابها، و محط رحالها؛ و من يقتل من أهلها قتلا، و من يموت منهم موتا؛ و بخراب العرصات عرصه عرصه، متى تخرب، و متى تعمر بعد خرابها إلى يوم القيامة (٣).

بيانه (عليه السلام) علمه بأسماء قيادات الفئات في كل الأزمنة

(٤) و الله لو شئت أن أخبر كل رجل منكم بمخرجه و مولجه

ص: ٥٦٥

- ١- (١) - ورد في بصائر الدرجات ص ٢٨١ الباب ١٣ الحديث ١. عن الحسن بن علي بن نعمان و احمد بن محمد، عن علي بن النعمان، عن جعفر الصادق، عن علي عليهما السلام. و في الحديث ٢. عن محمد بن الحسين، عن جعفر بن بشير، عن المفضل، عن سلام، عن جعفر الصادق، عن علي عليهما السلام. و في ص ٢٨٢ الحديث ٨. عن احمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن سلام القصير، عن جعفر الصادق، عن علي عليهما السلام. و في الحديث ٩. عن إبراهيم بن هاشم، عن ابن أبي عمير، عن منصور، عن عمرو بن شمر، عن محمد الباقر، عن علي عليهما السلام. و في شرح الأخبار ج ٢ ص ٢٨٩ الحديث ٦٠٤. عن عبد الله بن صالح الجهني، مرسلا عن سعيد بن أبي سالم، عن أبيه، عن علي عليه السلام. و في الثاقب في المناقب ص ٢٠. مرسلا. و في كثر العمال ج ١١ ص ٢٧١ الحديث ٣١٤٩٣. مرسلا. و في العسل المصنفي ج ١ ص ٢٥٨ الحديث ١٨٥. عن احمد العاصمي، عن جده احمد بن المهاجر، عن أبي علي الهروي، عن عبد الله بن عروه، عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن وهب بن عبد الله، عن أبي الطفيل، عن علي عليه السلام. باختلاف يسير.
- ٢- (٢) - بهاديتها و باغيها. ورد في تفسير روح الجنان ج ٦ ص ٢٥٦. مرسلا.
- ٣- (٣) - ورد في السقيفه ص ١٥٧. مرسلا عن أبان، عن سليم، عن علي عليه السلام. و في خصائص الأئمة و في الإحتجاج ج ١ ص ٣٨٩. مرسلا عن جعفر الصادق، عن علي عليهما السلام. و في كشف اليقين ص ٧٥. مرسلا. و في ص ٢٦٤. مرسلا.
- ٤- (*) من: و الله. إلى: لفعت. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٧٥.

و جميع شأنه لفعت.

ببانه (عله السلام) مءى علمه بحال الماضبن و اللاحقبن

أقسف برب العرش العظفم؁ لو شئت أخبرتكم بأبائكم و أسلافكم ممّن كانوا؁ و أبن كانوا؁ و أبن هم الآن؁ و ما صاروا إليه.

فكم من آكل منكم لحم أخفه؁ و شارب برأس أبفه؁ و هو يشتاق إليه و یرتجهه؟.

و أعم الله لقد كررتم كرات؁ و كم بین كره و كره من آفه و آیات؁ ما بین مقتول و میت.

فبعض فى حواصل الطيور.

و بعض فى بطون الوحوش.

و الناس بین ماض و زاج؁ و رائح و غاد.

و لو شئت لأخبرتكم بما یأتى و یكون من حوادث دهركم؁ و نواب زمانكم؁ و بلافا أيامكم؁ و غمرات ساعاتكم (١) ؛ (٢) و لكن

ص: ٥٦٦

-
- ١- (١) - ورد فى شرح ابن أبى الحدفد ج ٦ ص ١٣٤. من كتاب وقعه صفین للمدائنى. و فى مشارق أنوار الیقین ص ٢١٩. مرسلا. و فى المستدرک لكاشف الغطاء ص ٤١. مرسلا. و فى قره العیون ص ٤٩٣. مرسلا. باختلاف بین المصادر.
- ٢- (*) من: و لكن. إلى: منه. ورد فى خطب الشریف الرضى تحت الرقم ١٧٥.

أخاف أن تكفروا في (١) برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

بيانه (عليه السلام) أنه سيطلع ثقاه أصحابه بالحوادث القادمة

الأ- وإني مفضيه إلى الخاصه ممن يؤمن ذلك منه، مخافه عليكم، و نظرا لكم، علما مني بما هو كائن، و ما تلقون من البلاء الشامل (٢).

(٣) و الذي بعثه بالحق، و اصطفاه على الخلق، ما أنطق إلا صادقا.

و لقد عهد إليّ بذلك كله، و بمهلك من يهلك، و منجى من ينجو، و مآل هذا الأمر.

و ما أبقى شيئا يمرّ على رأسي إلا أفرغه في أذني، و أفضى به إليّ.

يا أهل الكوفة؛ سيقتل منكم سبعة نفر بعداء هم من خياركم؛ مثلهم كمثل أصحاب الأخدود.

ص: ٥٦٧

١- (١) - بي. و. ورد في مشارق أنوار اليقين ص ٢٠٠. مرسلا.

٢- (٢) - ورد في شرح ابن أبي الحديد ج ٦ ص ١٣٤. من كتاب وقعه صفين للمدائني. و في المستدرک لكاشف الغطاء ص

٤١. مرسلا. و في ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج ٦ ص ٣٤٢. مرسلا. باختلاف بين المصادر.

٣- (*) من: و الذي بعثه. إلى: أفضى به إليّ. ورد في خطب الرضى تحت الرقم ١٧٥.

إخباره (عليه السلام) بحركه القرمطه و نقلهم الحجر الأسود

كأنى بالأسود اللّيدانى من أولاد حام يقال له: رخمه قد دلّى الحجر الأسود من القنطره السّابعه من مسجدى هذا.

كأنى بالحجر الأسود منصوبا هاهنا (و أشار إلى الساريه التى كان يستند إليها فى مسجد الكوفه).

و يحهم؛ إنّ فضيلته ليست فى نفسه، بل فى موضعه و أسّه؛ يمكث هاهنا برهه، ثمّ هاهنا برهه (و أشار إلى البحرين) ثمّ يعود إلى مأواه، و أمّ مثواه.

إنّا لله و إنّا إليه راجعون من أهل ذلك الزّمان؛ تحلّ فيهم المصائب، و لا يتّعظون بالتّوائب!!!.

و لقد خالط الشّيطان أبدانهم، و ربح فى أبدانهم، و ولج فى دمائهم، و يوسوس لهم بالإفك، حتّى تركب الفتن الأمصار، و يقول المؤمن المسكين المحبّ لنا: إنّى من المستضعفين.

اللّهمّ إنّى أشهدك و أستعدى بك عليهم.

و لا حول و لا قوّه إلاّ باللّهِ العلىّ العظيم.

و الحمد لله متّبعين أمره.

إخباره (عليه السلام) عن البلاء

فقام إليه رجل فقال: حدّثنا يا أمير المؤمنين عن البلاء.

ص: ٥٦٨

١- (١) - ورد في السقيفة ص ١٥٧. عن أبان، عن سليم، عن علي عليه السلام. وفي الغارات ص ٦. عن أبي علي الحسين بن إبراهيم بن عبد الله بن منصور، عن محمد بن يوسف، عن الحسين بن علي بن عبد الكريم الزعفراني، عن إبراهيم بن محمد بن سعيد الثقفي، عن إسماعيل بن أبان، عن عبد الغفار بن قاسم بن قيس بن فهد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، عن المنصور بن عمرو، عن زر بن حبيش، عن علي عليه السلام. و عن إبراهيم بن محمد بن سعيد الثقفي، عن أحمد ابن عمران بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلي، عن أبيه، عن أبيه أبي ليلي، عن المنهال بن عمرو، عن زر بن حبيش، عن علي عليه السلام. وفي المعرفة والتاريخ ج ٣ ص ٣٢٠. عن يعقوب بن سفيان بن بكير، عن ابن لهيعة، عن الحارث بن يزيد، عن عبد الله بن أبي رزين الغافقي، عن علي عليه السلام. وفي ص ٣٢١. بالسند السابق. وفي تاريخ مدينة دمشق ج ١٢ ص ٢٢٧. عن عبد الله، عن سويد بن سعيد، عن أبي عبد الرحمن المقرئ، عن ابن لهيعة، عن الحارث بن يزيد، عن ابن زهير، عن علي عليه السلام. و عن أبي بكر البيهقي و أبي محمد السلمى و أبي بكر الخطيب و أبي القاسم السمرقندي، عن أبي بكر الطبري، عن أبي الحسين بن الفضل، عن أبي محمد بن درستويه، عن يعقوب بن سفيان، عن ابن أبي بكير، عن ابن أبي لهيعة، عن الحارث بن يزيد، عن عبد الله بن زهير الغافقي، عن علي عليه السلام. وفي ج ١٣ ص ٣٦٢ الحديث ١٤٣٤. عن الحسن بن محمد بن المؤم بن الحسن بن علي بن إبراهيم بن علي بن أبي طالب، وفي شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١٠ ص ١٤. مرسلا. وفي المصنف للكوفي ج ٨ ص ٦٩٨ الحديث ٨١. عن أبي بكر، عن مالك بن إسماعيل، عن عبد الرحمن بن حميد الرؤاسي، عن عمرو بن قيس، عن المنهال بن عمرو، عن عبد الرحمن، عن قيس بن سكن، عن علي عليه السلام. وفي مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٣٠٧. من كتاب المعرفة والتاريخ. عن الفسوي، عن زرين الغافقي، عن علي عليه السلام. وفي الدرجات الرفيعة ص ٤٢٩. مرسلا. وفي البدايه والنهيه ج ٦ ص ٢٥٢. عن يعقوب بن سفيان، عن ابن بكير، عن ابن لهيعة، عن الحارث بن يزيد، عن عبد الله زهير الغافقي، عن علي عليه السلام. وفي ج ٨ ص ٦٠. بالسند السابق. وفي إعلام الوري بأعلام الهدى ج ١ ص ٩٣. عن ابن لهيعة، عن الحارث بن يزيد، عن عبد الله زهير الغافقي، عن علي عليه السلام. وفي -

(١) أيها الناس؛ إنكم في زمان إذا سأل سائل فليعقل، و إذا سئل مسؤل فليثبت (٢).

ص: ٥٧٠

١- (*) من: أيها الناس؛ إنَّ اللّٰه. إلى: لمبتلين. ورد في خطب الرضى تحت الرقم ١٠٣. - النصائح الكافية ص ٨٣. من كتاب تاريخ يعقوب بن سفيان و البيهقي. مرسلا عن عبد الله بن زهير العافقي، عن علي عليه السّلام. و في دلائل النبوه للبيهقي ج ٦ ص ٤٥٦. عن أبي الحسين بن الفضل القطان، عن عبد الله بن جعفر، عن يعقوب بن سليمان، عن ابن بكير، عن ابن لهيعة، عن الحارث بن يزيد، عن عبد الله بن زهير العافقي، عن علي عليه السّلام. و في مسند علي بن أبي طالب للسيوطي ج ١ ص ٢٩٨ الحديث ٩٢٤. مرسلا. و في ص ٣٣٧ الحديث ١٠٦٥. مرسلا. و في إلزام الناصب ج ٢ ص ٢٠٧. عن محمد بن احمد الأنباري، عن محمد بن احمد الجرجاني قاضي الري، عن طوق بن مالك، عن أبيه، عن جده رفعه إلى علي عليه السّلام. باختلاف.

٢- (١) - ورد في السقيفة ص ١٥٧. عن أبان، عن سليم، عن علي عليه السّلام. و في الغارات ص ٦. عن أبي علي الحسين بن إبراهيم بن عبد الله بن منصور، عن محمد بن يوسف، عن الحسين بن علي بن عبد الكريم الزعفراني، عن إبراهيم ابن محمد بن سعيد الثقفي، عن إسماعيل بن أبان، عن عبد الغفار بن قاسم بن قيس بن فهد من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم، عن المنصور بن عمرو، عن زر بن حبيش، عن علي عليه السّلام. و عن إبراهيم بن محمد بن سعيد الثقفي، عن احمد بن عمران بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلي، عن أبيه، عن أبيه أبي ليلي، عن المنهال بن عمرو، عن زر بن حبيش، عن علي عليه السّلام. و في المصنف للكوفي ج ٨ ص ٦٩٨ الحديث ٨١. عن أبي بكر، عن مالك بن إسماعيل، عن عبد الرحمن بن حميد الرؤاسي، عن عمرو بن قيس، عن المنهال بن عمرو، عن عبد الرحمن، عن قيس بن سكين، عن علي عليه السّلام. و في شرح الأخبار ج ٢ ص ٣٩ الحديث ٤١٠. مرسلا. و في دستور معالم الحكم ص ٩٧. مرسلا. باختلاف بين المصادر. و ورد فليثبت في الغارات و شرح الأخبار بالسندين السابقين.

إِنَّ اللَّهَ - تعالى - قد أعاذكم من أن يجور عليكم، و لم يعذكم من أن يبتليكم، و قد قال - جلّ من قائل -: إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ وَ إِنَّ كُنَّا لَمُبْتَلِينَ (١).

تحذيره (عليه السلام) من الحوادث الأليمة التي ستأتي بعده

ألا و إنّ من ورائكم أموراً جلالاً (٢) ردحاً، و بلاء...

ص: ٥٧١

١- (١) - المؤمنون / ٣٠.

٢- (٢) - متماحله. ورد في الفائق في غريب الحديث ج ٣ ص ٢٢٨. مراسلا. و في الضعفاء الكبير ج ٤ ص ١٤. عن محمد بن إسماعيل (الصائغ)، عن يعلى بن عبيد، عن أبي حيان التيمي، عن يزيد بن حيان، عن كدير الضبي، عن علي عليه السلام. و في ميزان الاعتدال ج ٣ ص ٤١١. عن يعلى بن عبيد، عن أبي حيان التيمي، عن يزيد بن حيان، عن كدير الضبي، عن علي عليه السلام. و في الأدب المفرد ص ٧٦ الحديث ٣٢٧. عن عبد الله بن محمد، عن سفیان، عن عمران بن ذبيان، عن أبي يحيى حكيم بن سعد، عن علي عليه السلام. و في دستور معالم الحكم ص ١٢٧. مراسلا. و في النهاية في غريب الحديث ج ٢ ص ٢١٣ و ٣٠٤. مراسلا. و في شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد ج ١٩ ص ١٢٦. مراسلا. و في كنز العمال ج ١١ ص ٢٨١ الحديث ٣١٥٢٤. مراسلا. و في ج ١٣ ص ١٧٨ الحديث ٣٦٥٣٠. مراسلا. و في لسان العرب ج ٢ ص ٤٤٧. و في ج ١١ ص ٦١٧. مراسلا. و في لسان الميزان ج ٤ ص ٤٨٦. عن يعلى بن عبيد، عن أبي حيان التيمي، عن يزيد بن حيان، عن كدير الطّبي، عن علي عليه السلام. و في غريب الحديث لابن قتيبة ج ١ ص ٣٤٩. مراسلا عن أبي محمد، عن علي عليه السلام. و في القاموس المحيط ج ١ ص ٢٢٢ و ج ٤ ص ٥٠. مراسلا. و في تاج العروس ج ٢ ص ١٤٢ و ج ٨ ص ١١٤. مراسلا. و في مجمع البحرين ج ٢ ص ١٦٤. مراسلا. و في مسند علي ابن أبي طالب للسيوطي ج ١ ص ٢٦٣ الحديث ٧٢٣. مراسلا. و في المجالسه و جواهر العلم ج ٢ ص ٦٤٣ الحديث ٩١٧. عن محمد بن عبد العزيز، عن ابن نمير، عن ابن فضيل، عن أبي حيان التيمي، عن أبيه، عن كدير الضبي، عن علي عليه السلام.

(*): من: و لو قد. إلى: الأبرار منكم. ورد في خطب الشريف الرضى تحت الرقم ٩٣.

ص: ٥٧٢

١- (١) - ورد في المصادر السابقة. و في السقيفه ص ١٥٧. مرسلا عن ابان، عن سليم، عن علي عليه السلام. و في الغارات ص ٧. عن أبي علي الحسين بن إبراهيم بن عبد الله ابن منصور، عن محمد بن يوسف، عن الحسين بن علي بن عبد الكريم الزعفراني، عن إبراهيم بن محمد بن سعيد الثقفي، عن إسماعيل بن أبان، عن عبد الغفار بن قاسم بن قيس بن فهد من أصحاب رسول الله صَلَّى الله عليه و آله، عن المنصور بن عمرو، عن زر بن حبيش، عن علي عليه السلام. و عن إبراهيم بن محمد بن سعيد الثقفي، عن احمد بن عمران بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبيه، عن أبيه أبي ليلى، عن المنهال بن عمرو، عن زر بن حبيش، عن علي عليه السلام. في الفائق في غريب الحديث ج ٣ ص ٢٢٨. مرسلا. و في الضعفاء الكبير ج ٤ ص ١٤. عن محمد بن إسماعيل (الصائغ)، عن يعلى بن عبيد، عن أبي حيان التيمي، عن يزيد بن حيان، عن كدير الضبي، عن علي عليه السلام. و في ميزان الاعتدال ج ٣ ص ٤١١. عن يعلى بن عبيد، عن أبي حيان التيمي، عن يزيد بن حيان، عن كدير الضبي، عن علي عليه السلام. و في الأدب المفرد ص ٧٦ الحديث ٣٢٧. عن عبد الله بن محمد، عن سفیان، عن عمران بن ذبيان، عن أبي تحيا حكيم بن سعد، عن علي عليه السلام. و في دستور معالم الحكم ص ١٢٧. مرسلا. و في النهاية في غريب الحديث ج ٢ ص ٢١٣ و ٣٠٤. مرسلا. و في غريب الحديث لابن قتيبه ج ١ ص ٣٤٩. عن أبي محمد مرسلا. و في شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد ج ١٩ ص ١٢٦. مرسلا. و في كثر العمال ج ١١ ص ٢٨١ الحديث ٣١٥٢٤. مرسلا. و في ج ١٣ ص ١٧٨ الحديث ٣٦٥٣٠. مرسلا. و في لسان العرب ج ٢ ص ٤٤٧. و في ج ١١ ص ٦١٧. مرسلا. و في لسان الميزان ج ٤ ص ٤٨٦. عن يعلى بن عبيد، عن أبي حيان التيمي، عن يزيد بن حيان، عن كدير الضبي، عن علي عليه السلام. و في غريب الحديث ج ١ ص ٣٤٩. مرسلا عن أبي محمد، عن علي عليه السلام. و في القاموس المحيط ج ١ ص ٢٢٢ و ج ٤ ص ٥٠. مرسلا. و في تاج العروس ج ٢ ص ١٤٢ و ج ٨ ص ١١٤. مرسلا. و في مجمع البحرين ج ٢ ص ١٦٤. مرسلا. و في مسند علي بن أبي طالب للسيوطي ج ١ ص ٢٦٣ الحديث ٧٢٣. مرسلا. و في المجالسه و جواهر العلم ج ٢ ص ٦٤٣ الحديث ٩١٧. عن محمد بن عبد العزيز، عن ابن نمير، عن ابن فضيل، عن أبي حيان التيمي، عن أبيه، عن كدير الضبي، عن علي عليه السلام. و في المصنف للكوفي ج ٨ ص ٦٩٨ الحديث ٨١. عن أبي بكر، عن مالك بن إسماعيل، عن عبد الرحمن بن حميد الرؤاسي، عن عمرو بن قيس، عن المنهال بن عمرو، عن عبد الرحمن، عن قيس بن سكين، عن علي عليه السلام. و في شرح الأخبار ج ٢ ص ٣٩ الحديث ٤١٠. مرسلا. و في كتاب الغريبين ج ١ ص ٢٠٤. مرسلا. و في النهاية في غريب الحديث ج ١ ص ١٥٠. مرسلا. و في لسان العرب ج ٢ ص ٤١٥. مرسلا. و في ص ٥٧٤. مرسلا.

(*) و الذى نفسى بيده، أن (١) لو قد فقدتمونى، و نزلت بكم كرائه الأمور، و حقائق البلاء (٢)، و حوازب (٣) الخطوب، لأطرق كثير من السائلين، و فشل كثير من المسؤولين.

و ذلك إذا قلصت حربكم، و شمّرت عن ساق (٤)، و ضاقت (٥).

ص: ٥٧٣

١- (١) - ورد فى. و ورد و الذى فلق الحبه و برأ التسمه فى السقيفه ص ١٥٧. مرسلا عن أبان، عن سليم، عن على عليه السلام. و فى الغارات ص ٧. عن أبى على الحسين بن إبراهيم بن عبد الله بن منصور، عن محمد بن يوسف، عن الحسين بن على بن عبد الكريم الزعفرانى، عن إبراهيم بن محمد بن سعيد الثقفى، عن إسماعيل بن أبان، عن عبد الغفار بن قاسم بن قيس بن فهد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله، عن المنصور بن عمرو، عن زر بن حبيش، عن على عليه السلام. و عن إبراهيم بن محمد بن سعيد الثقفى، عن احمد ابن عمران بن محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى، عن أبيه، عن أبيه أبى ليلى، عن المنهال بن عمرو، عن زر بن حبيش، عن على عليه السلام. و فى المصنف للكوفى ج ٨ ص ٦٩٨ الحديث ٨١. عن أبى بكر، عن مالك بن إسماعيل، عن عبد الرحمن بن حميد الرؤاسى، عن عمرو بن قيس، عن المنهال بن عمرو، عن عبد الرحمن، عن قيس بن سكن، عن على عليه السلام.

٢- (٢) - ورد فى السقيفه و الغارات و المصنف. بأسانيدها. و فى دستور معالم الحكم ص ٩٧. مرسلا.

٣- (٣) - جواذب. ورد فى ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج ٤ ص ٩٦. عن نسخه.

٤- (٤) - و نصلت عن ناب. ورد فى السقيفه ص ١٥٧. مرسلا عن أبان، عن سليم، عن على عليه السلام. و فى شرح الأخبار ج ٢ ص ٣٩ الحديث ٤١٠. مرسلا. باختلاف.

٥- (٥) - و كانت. ورد فى نسخه ابن المؤدب ص ٧٣. و نسخه نصيرى ص ٤٥. و نسخه العام ٥٥٠ ص ٤٦ أ. و هامش نسخه الآملى ص ٧١. و نسخه الإسترابادى ص ١١٤. و نسخه ابن شذقم ص ١٦٤. و ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج ٤ ص ٩٦. عن نسخه.

الدنيا عليكم ضيقا، تستطيلون معه أيام البلاء عليكم و على أهل بيتي(١)، حتى يفتح الله لبقية الأبرار منكم.

و ليكونن من يخلفني، [من](٢) أهل بيتي، رجل يأمر بأمر الله، قوي يحكم بحكم الله.

إخباره (عليه السلام) بالبلايا قبل ظهور القائم

و ذلك بعد زمان مكلح مفضح، يشتد فيه البلاء، و ينقطع فيه الرجاء، و يقبل فيه الرشاء.

فعند ذلك يبعث الله - عزّ و جلّ - رجلا من شاطئ دجله لأمر حزبه، يحمله الحقد على سفك الدماء، قد كان في ستر و غطاء، فيقتل قوما و هو عليهم غضبان، شديد الحقد، حرّان، في سنّه بختنصر.

ص: ٥٧٤

١- (١) - ورد في الغارات ص ٧. عن أبي علي الحسين بن إبراهيم بن عبد الله بن منصور، عن محمد بن يوسف، عن الحسين بن علي بن عبد الكريم الزعفراني، عن إبراهيم بن محمد بن سعيد الثقفي، عن إسماعيل بن أبان، عن عبد الغفار بن قاسم بن قيس بن فهد من أصحاب رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلّم، عن المنصور بن عمرو، عن زر بن حبيش، عن علي عليه السلام. و عن إبراهيم بن محمد بن سعيد الثقفي، احمد بن عمران بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلي، عن أبيه، عن أبيه أبي ليلي، عن المنهال بن عمرو، عن زر بن حبيش، عن علي عليه السلام.

٢- (٢) - في. ورد في كنز العمال ج ١٤ ص ٥٩٤ الحديث ٣٩٦٧٩. مرسلا عن سعد الإسكافي، عن الأصمغ بن نباته، عن علي عليه السلام.

يسومهم خسفاً، و يسقيهم سوط عذاب، و سيف دمار(١).

إخباره (عليه السلام) بالأوقات الصعبة على الأمة الإسلامية

ثم يكون بعده هنّات و أمور مشتبهات.

ألا إنّ من شطّ الفرات إلى النّجفات بابا إلى القطقطاتيات، في آيات و آفات متواليات.

يحدثن شكّا بعد يقين.

يقوم بعد حين؛ يبني المدائن، و يفتح الخزائن، و يجمع الأمم.

ينفذها شخص البصر، و طمح النّظر؛ و عنت الوجوه، و كشفت البال، حتّى يرى مقبلا مدبرا.

أما إنّّه ليغيّنّ عنهم حتّى يقول الجاهل: ما لله في آل محمّد حاجه.

ثمّ يطلع طلوع البدر في وقت تمامه، و الشّمس في وقت إشراقها، فتقرّ عيون، و تعمى عيون.

فيا لهفى على ما أعلم:

رجب شهر ذكر، رمضان تمام السنين، شؤال فيه يشال أمر القوم،

ص: ٥٧٥

١- (١) - هكذا ورد في منتخب كنز العمال للهندي المطبوع بهامش مسند احمد بن حنبل، و مع اختلاف يسير ورد في كنز العمال - الطبعة الخامسة ١٩٨٥ - ميلاديه - منشورات مؤسسه الرساله - بيروت - .

ذو القعدة يقتعدون فيه، ذو الحجة الفتح من أول العشر.

ألا- إنَّ العجب كلَّ العجب ما بين (١) جمادى و رجب، من جمع أشتات، و حصد نبات؛ و من أصوات بعدها أصوات، و بعث أموات، و حديثات هونات، بينهنَّ موتات.

رافعه ذيلها، داعيه عولها، معلنه قولها، بدجله أو حولها (٢).

ص: ٥٧٦

١- (١) - بعد. ورد في الملا-حم لابن المنادى ص ٣٠٥ الحديث ٢٥٤-١. عن إبراهيم بن سليمان بن حيان بن مسلم بن هلال الدباس الكوفي، عن علي بن أسباط المقرئ، عن علي بن الحسين العبدى، عن سعد الإسكافي، عن الأصمغ بن نباته، عن علي عليه السّلام. و في كتر العمال ج ١٤ ص ٥٩٤ الحديث ٣٩٦٧٩. مرسلا عن سعد الإسكاف، عن الأصمغ بن نباته، عن علي عليه السّلام.

٢- (٢) - ورد في المصدرين السابقين. و في معاني الأخبار ص ٤٠٦ الحديث ٨١. الصدوق، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن احمد بن أبي عبد الله، عن محمد ابن علي الكوفي، عن سفیان، عن فراس، عن الشعبي، عن علي عليه السّلام. و في الهدايه الكبرى ص ٣٦١. الحسين بن حمدان الخصبي، عن محمد بن يحيى الفارسي، عن محمد بن علي الصيرفي، عن إبراهيم بن هاشم، عن فرات بن أحنف، عن سعيد بن المسيب، عن زاذان، عن سلمان الفارسي، عن علي عليه السّلام. و في الغيبة للطوسي ص ٣٤١ الحديث ٢٩٠. عن جعفر بن محمد بن مالك الكوفي، عن إسحاق بن محمد، عن أبي هاشم، عن فرات بن أحنف، عن علي عليه السّلام. و في مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ١٠٨. مرسلا. و في مختصر بصائر الدرجات ص ١٩٨. مرسلا. و في شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد ج ٦ ص ١٣٥. من كتاب صفين للمدائني. و في تأويل الآيات ج ٢ ص ١٥ الحديث ١٠. عن محمد بن العباس، عن عبد العزيز بن يحيى، عن عمرو بن محمد بن تركي، عن محمد بن الفضل، عن محمد بن شعيب، عن قيس بن الربيع، عن منذر الثوري، عن محمد بن الحنفية، عن علي عليه السّلام. و في ص ٦٦٤ الحديث ٢. عن محمد بن العباس، عن علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن محمد بن صالح بن مسعود، عن أبي الجارود زياد بن المنذر، -

وصفه (عليه السلام) الفتن التي تصيب العرب

(١) ثم إنكم، معشر العرب، أغراض بلايا قد اقتربت؛ فأتقوا سكرات النعمه، واحذروا بوائق النقمه، و تثبتوا في قتام العشوه، و اعوجاج الفتنه، عند طلوع جنيها، و ظهور كمينها، و انتصاب قطبها و مدار رحاها.

تبدأ في مدارج خفيته، و تؤول إلى فظاعه جليته.

شبابها كشباب الغلام، و آثارها كآثار السلام.

يتوارثها الظلمه بالعهد، أولهم قائد لآخرهم، و آخرهم مقتد بأولهم.

يتنافسون في دنيا دينه، و يتكالبون على جيفه مريحه.

و عن قليل يتبرأ التابع من المتبوع، و القائد من المقود؛ فيتزايلون بالبغضاء، و يتلاعنون عند اللقاء.

بيانه (عليه السلام) حاله الناس في أيام الفتنه

ثم يأتي بعد ذلك طالع الفتنه الرجوف، و القاصمه الرجوف؛

ص: ٥٧٧

١- (*) من: ثم إنكم. إلى: مقيم ورد في خطب الشريف الرضى تحت الرقم ١٥١. - عن سمع عن علي عليه السلام. و في ص ٦٨٤. بالسند السابق. و في إثبات الوصيه ص ٢٧٨. مرسلا. و في مسند علي بن أبي طالب للسيوطي ج ١ ص ٤١١ الحديث ١٢٣٥. مرسلا. و في إلزام الناصب ج ١ ص ٢٠٩. عن محمد بن احمد الأنباري، عن محمد بن احمد الجرجاني قاضى الرى، عن طوق بن مالك، عن أبيه، عن جده، رفعه إلى علي عليه السلام. باختلاف.

فتزيغ قلوب بعد استقامه، و تضلّ رجال بعد سلامه؛ و تختلف الأهواء عند هجومها، و تلتبس الآراء عند نجومها.

من أشرف لها قصمته (١)، و من سعى فيها حطمته.

يتكادمون فيها تكادم الحمر في العانه.

قد اضطرب معقود الحبل، و عمى وجه الأمر.

تغيض فيها الحكمه، و تنطق فيها الظلمه (٢)؛ و تدقّ أهل البدو بمسحلتها، و ترصّهم بكلكلها.

يضيع في غبارها الوجدان، و يهلك في طريقها الرّكبان.

ترد بمرّ القضاء، و تحلب عبيط الدّماء، و تثلم منار الدّين، و تنقض عقد اليقين.

يهرب منها الأكياس، و يدبّرها الأرجاس.

مرعاد مبراق، كاشفه عن ساق.

تقطع فيها الأرحام، و يفارق عليها الإسلام.

ص: ٥٧٨

١- (١) - فضحته. ورد في نسخه ابن النقيب ص ١٢٩.

٢- (٢) - تطبق فيها الظلمه. ورد في نسخه العام ٤٠٠ ص ١٧٦. و نسخه نصيري ص ٨١. و نسخه العام ٥٥٠ ص ٨٣ أ.

بريئها سقيم، و طاعنها مقيم.

ثم قال عليه السلام:

سبق القضاء. سبق القضاء!.

بيان معنى العجب كل العجب بين جمادى و رجب

فقال ابن الكوّاء فقال: يا أمير المؤمنين؛ أ رأيت قولك: العجب كل العجب بين جمادى و رجب؟.

فقال عليه السلام:

و يحك يا أعور؛ هو جمع أشتات، و نشر أموات، و حصد نبات، و هنات بعد هنات، مهلكات مبيرات؛ لست أنا و لا أنت هناك.

فقال إليه رجل آخر، فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن الفتن.

فقال عليه السلام: (١)

ص: ٥٧٩

١- (١) - ورد في السقيفة ص ١٥٨. عن أبان، عن سليم، عن علي عليه السلام. و في الغارات ص ٧. عن أبي علي الحسين بن إبراهيم بن عبد الله بن منصور، عن محمد بن يوسف، عن الحسين بن علي بن عبد الكريم الزعفراني، عن إبراهيم ابن محمد بن سعيد الثقفي، عن إسماعيل بن أبان، عن عبد الغفار بن قاسم بن قيس بن فهد من أصحاب رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم، عن المنصور بن عمرو، عن زر بن حبيش، عن علي عليه السلام. و عن إبراهيم بن محمد بن سعيد الثقفي، عن احمد بن عمران بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلي، عن أبيه، عن أبيه أبي ليلي، عن المنهال بن عمرو، عن زر بن حبيش، عن علي عليه السلام. و في معاني الأخبار ص ٤٠٦ الحديث ٨١. الصدوق، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن احمد بن أبي عبد الله، عن محمد بن علي الكوفي، عن سفيان، عن فراس، عن الشعبي، عن علي عليه السلام. و في مختصر بصائر الدرجات ص -

(١) إنّ الفتن إذا أقبلت شَبّهت، و إذا أدبرت تَبّهت (٢).

ينكرون مقبلات، و يعرفن مدبرات.

و إنّ الفتن لها موج كموج البحر، و إعصار كإعصار الرّيح (٣)؛...

ص: ٥٨٠

١- (*) من: إنّ الفتن. إلى: مدبرات. ورد في خطب الشريف الرضى تحت الرقم ٩٣ - ١٩٨. مرسلًا. و في شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد ج ٦ ص ١٣٥. من كتاب صفين للمدائني. و في المصنف للكوفي ج ٨ ص ٦٩٨ الحديث ٨١. عن أبي بكر، عن مالك بن إسماعيل، عن عبد الرحمن بن حميد الرؤاسي، عن عمرو بن قيس، عن المنهال بن عمرو، عن عبد الرحمن، عن قيس بن سكين، عن علي عليه السلام. باختلاف بين المصادر.

٢- (١) - أسفرت. ورد في المصنف للكوفي. بالسند السابق. و شرح ابن أبي الحديد. و في السقيفه ص ١٥٨. عن أبان، عن سليم، عن علي عليه السلام. و في الغارات ص ٧. عن أبي علي الحسين بن إبراهيم بن عبد الله بن منصور، عن محمد بن يوسف، عن الحسين بن علي بن عبد الكريم الزعفراني، عن إبراهيم بن محمد بن سعيد الثقفي، عن إسماعيل بن أبان، عن عبد الغفار بن قاسم بن قيس بن فهد من أصحاب رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلّم، عن المنصور بن عمرو، عن زر بن حبيش، عن علي عليه السلام. و عن إبراهيم بن محمد بن سعيد الثقفي، عن احمد بن عمران بن محمد ابن عبد الرحمن بن أبي ليلي، عن أبيه، عن أبيه أبي ليلي، عن المنهال بن عمرو، عن زر بن حبيش، عن علي عليه السلام. و في معاني الأخبار ص ٤٠٦ الحديث ٨١. الصدوق، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن احمد بن أبي عبد الله، عن محمد بن علي الكوفي، عن سفيان، عن فراس، عن الشعبي، عن علي عليه السلام. و في مختصر بصائر الدرجات ص ١٩٨. مرسلًا. و في شرح الأخبار ج ٢ ص ٤٠ الحديث ٤١٠. مرسلًا. و في ص ٢٨٧ الحديث ٦٠١. عن أبي مريم الأنصاري، عن علي عليه السلام.

٣- (٢) - ورد في السقيفه. بالسند السابق.

(١) يحمن حوم الرّياح (٢) ؛ يصبّن بلدا، و يخطئن بلدا.

بيان الفتن الخمس التي ستصيب الأمة بعد فقده

و إنّها ستكون في هذه الأمّة خمس فتن يحصل للنّاس منها كما يحصل الذهب من المعدن:

فتنه عامّه، ثمّ فتنه خاصّه، ثمّ فتنه عامّه، ثمّ فتنه خاصّه، ثمّ فتنه سوداء مظلمه تموج كموج البحر، يصبح النّاس فيها كالبهائم؛ ثمّ هدنه، ثمّ دعاه إلى الضّلاله.

فإن بقي لله يومئذ خليفه فالزمه (٣).

ص: ٥٨١

١- (*) من: يحمن. إلى: بلدا. ورد في خطب الشريف الرضى تحت الرقم ٩٣.

٢- (١) - كالرّياح. ورد في الغارات ص ٧. عن أبي على الحسين بن إبراهيم بن عبد الله ابن منصور، عن محمد بن يوسف، عن الحسين بن على بن عبد الكريم الزعفراني، عن إبراهيم بن محمد بن سعيد الثقفي، عن إسماعيل بن أبان، عن عبد الغفار بن قاسم ابن قيس بن فهد من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم، عن المنصور بن عمرو، عن زر بن حبيش، عن على عليه السّلام. و عن إبراهيم بن محمد بن سعيد الثقفي، عن احمد بن عمران بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلي، عن أبيه، عن أبيه أبي ليلي، عن المنهال بن عمرو، عن زر ابن حبيش، عن على عليه السّلام. و في شرح الأخبار ج ٢ ص ٢٨٧ الحديث ٦٠١. عن أبي مريم الأنصاري، عن على عليه السّلام.

٣- (٢) - ورد في المعرفه و التاريخ ج ٣ ص ٢٢٠. عن أبي بكر بن أبي شيبه، عن أبي أسامه، عن الأعمش، عن منذر، عن عاصم بن ضميره، عن على عليه السّلام. و في مستدرك الحاكم ج ٤ ص ٤٣٧. عن محمد بن عبد الحميد الصنعاني، عن إسحق بن إبراهيم، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن طارق بن شهاب، عن منذر الثوري، عن عاصم بن ضميره، عن على عليه السّلام. و في ص ٥٥٣. عن أبي بكر احمد بن كامل القاضي و أبي قلابه، عن يحيى بن حماد، عن الواضح، عن الأعمش، عن سالم بن أبي -

ثم التفت عليه السلام إلى الناس فقال:

(١) ألا وإن أخوف الفتن عندى عليكم فتنه بنى أميه؛ فإنها فتنه عمياء صماء، مطبقه (٢) مظلمه، عمّت...

ص: ٥٨٢

١- (*) من: ألا وإن أخوف. إلى: عمى عنها. ورد فى خطب الرضى تحت الرقم ٩٣. - الجعد، عن طرفه السلمى، عن على عليه السّلام. و عن احمد بن محمد بن سلمه العنزى، عن عثمان بن سعيد الدارمى، عن سعيد بن أبى مریم، عن نافع بن يزيد، عن عياش بن عباس، عن الحارث بن يزيد، عن عبد الله بن زهير الغافقى، عن على عليه السّلام. و فى المصنف للصنعانى ج ١١ ص ٣٥٧ الحديث ٢٠٧٣٣. عن عبد الرزاق، عن معمر، عن طارق، عن منذر الثورى، عن عاصم بن ضميره، عن على عليه السّلام. و فى المصنف للكوفى ج ٩ ص ٥٩٩ الحديث ٤٩. عن أبى أسامه، عن منذر، عن عاصم بن ضميره، عن على عليه السّلام. و فى كتاب الفتن للمروزى ص ٢٧. عن أبى أسامه، عن الأعمش، عن منذر الثورى، عن عاصم بن ضميره، عن على عليه السّلام. و عن أبى ثور و عبد الرزاق، عن معمر، عن طارق، عن منذر الثورى، عن عاصم بن ضميره، عن على عليه السّلام. و فى السنن الوارده فى الفتن ص ٤٠ الحديث ٢٩. عن عبد الرحمن بن عفان، عن قاسم بن أصبغ البيانى، عن احمد بن أبى خيثمه، عن أبيه، عن أبى معاويه، عن الأعمش، عن عاصم بن ضميره، عن على عليه السّلام. و فى عقد الدرر ص ٤٤. مرسلا. و فى المطالب العالى ج ٨ ص ٥٩٧ كتاب الفتن الباب ١٣ الحديث ٤٣٦٧. عن إسحاق، عن أبى أسامه، عن الأعمش، عن منذر الثورى، عن عاصم بن ضميره، عن على عليه السّلام. و فى مسند على بن أبى طالب للسيوطى ج ١ ص ٢١ الحديث ٧٤. مرسلا. باختلاف.

٢- (١) - ورد فى السقيفه ص ١٥٨. عن أبان، عن سليم، عن على عليه السّلام. و فى الغارات ص ٧. عن أبى على الحسين بن إبراهيم بن عبد الله بن منصور، عن محمد بن يوسف، عن الحسين بن على بن عبد الكريم الزعفرانى، عن إبراهيم بن محمد بن سعيد الثقفى، عن إسماعيل بن أبان، عن عبد الغفار بن قاسم بن قيس بن فهد من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم، عن المنصور بن عمرو، عن زر بن حبيش، عن على عليه السّلام. و عن إبراهيم بن محمد بن -

خَطَّتْهَا(١)، و خَصَّتْ بِلَيْتِهَا، و أَصَابَ الْبَلَاءَ مِنْ أَبْصَرَ فِيهَا، و أَخْطَأَ الْبَلَاءَ مِنْ عَمَى عَنْهَا.

يُظْهِرُ أَهْلَ بَاطِلِهَا عَلَى أَهْلِ حَقِّهَا حَتَّى يَمْلَأُوا الْأَرْضَ بِدَعَا وَ عَدْوَانَا، وَ ظُلْمَا وَ جَوْرًا.

أَلَا وَ إِنَّ أَوَّلَ مَنْ يَكْسِرُ عَمْدَهَا، وَ يَضَعُ جَبْرُوتَهَا، وَ يَنْزِعُ أَوْتَادَهَا، اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ، وَ قَاصِمُ الْجَبَّارِينَ(٢).

ص: ٥٨٣

١- (١) - رزيتيها. ورد في شرح الأخبار ج ٢ ص ٤٠ الحديث ٤١٠. مرسلا.

٢- (٢) - ورد في الغارات. بالسند السابق. و في السقيفة ص ١٥٨. عن أبان، عن سليم، عن علي عليه السلام. و في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٧ ص ٥٨. عن (جماعه من أصحاب السير، و هي متداوله منقوله مستفيضه). و في المصنف للكوفي ج ٨ ص ٦٩٨ الحديث ٨١. عن أبي بكر، عن مالك بن إسماعيل، عن عبد الرحمن بن حميد الرؤاسي، عن عمرو بن قيس، عن المنهال بن عمرو، عن عبد الرحمن، عن قيس بن سكين، عن علي عليه السلام. و في حليه الأولياء ج ١ ص ٧٦. عن عبد الله بن محمد، عن أبي يحيى الرازي، عن عباد، عن أبي فضيل، عن الحسن البصري، عن علي عليه السلام. و في ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج ٤ ص ١٣٢. مرسلا. باختلاف بين المصادر.

(١) و ذلك زمان لا ينجو فيه (٢) إلا كلّ عبد (٣) مؤمن نومه (٤).

قيل: يا أبا الحسن؛ و ما التّومه؟.

فقال عليه السّلام:

الَّذى (٥) إن شهد لم يعرف،...

ص: ٥٨٤

١- (*) من: و ذلك. إلى: نقمته. ورد في خطب الشريف الرضى تحت الرقم ١٠٣.

٢- (١) - منه. و فى المجالسه و جواهر العلم ج ١ ص ٢٧٢ الحديث ٢٨١. عن محمد بن عبد العزيز الدينورى، عن أبيه، عن وكيع، عن عمرو بن منبه، عن أوفى بن دلهم، عن على عليه السّلام. و ورد إنّما ينجو من شرّ ذلك الزّمان فى لسان العرب ج ١٢ ص ٥٩٦. مرسلا.

٣- (٢) - ورد فى تاريخ مدينه دمشق ج ٤٢ ص ٤٩٢. عن أبى غالب و أبى عبد الله ابنا البنا، عن أبى الحسين بن الأبنوسى، عن أبى الطيب عثمان بن عمرو بن محمد بن المنتاب، عن يحيى بن محمد بن صاعد، عن الحسين بن الحسن بن حرب، عن إسماعيل بن إبراهيم، عن ليث، عن الحسن، عن على عليه السّلام. و فى التواضع و الخمول ص ٣٢ الحديث ١٠. عن روح بن حاتم، عن يحيى بن أبى بكير، عن شريك، عن ليث، عن الحكم، عن أبى البخترى، عن على عليه السّلام. و فى المصنف للكوفى ج ٨ ص ١٥٥ الحديث ٣. عن ابن عليه، عن ليث، عن الحسن، عن على عليه السّلام. و فى جواهر المطالب ج ١ ص ٣١٦. مرسلا عن الحسن البصرى، عن على عليه السّلام. و فى كثر العمال ج ٣ ص ٧٠٧ الحديث ٨٥٢٢. مرسلا عن الحسن، عن على عليه السّلام. و فى صفه الصفوه ج ١ ص ١٢١. مرسلا عن الحسن، عن على عليهما السّلام.

٤- (٣) - منبت. ورد فى المجالسه و جواهر العلم. بالسند السابق. و فى كثر العمال ج ١٠ ص ٢٥٦ الحديث ٢٩٣٦٥. مرسلا.

٥- (٤) - ورد فى الغيبه للطوسى ص ٤٦٥ الحديث ٤٨١. عن قرقاره، عن أبى حاتم، عن محمد ابن يزيد الأدمى بغدادى عابد، عن يحيى بن سليم الطائفى، عن متيل بن عباد، عن أبى الطفيل، عن على عليه السّلام. و فى التواضع و الخمول ص ٥٣ الحديث ٢٧. عن يحيى بن سليم، عن شبل بن عباد، عن أبى الطفيل، عن على عليه السّلام.

و إن غاب لم يفتقد(١).

بيانه (عليه السلام) بركات المؤمنين في زمن بنى أميه

أولئك مصابيح(٢) الهدى، و أعلام الشرى.

ص: ٥٨٥

١- (١) - عرف الناس و لم يعرفه الناس. ورد في تاريخ مدينه دمشق ج ٤٢ ص ٤٩٢. عن أبى غالب و أبى عبد الله ابنا البنا، عن أبى الحسين بن الأبنوسى، عن أبى الطيب عثمان بن عمرو بن محمد بن المنتاب، عن يحيى بن محمد بن صاعد، عن الحسين بن الحسن بن حرب، عن إسماعيل بن إبراهيم، عن ليث، عن الحسن، عن على عليه السلام. و فى التواضع و الخمول ص ٣٢ الحديث ١٠. عن روح بن حاتم، عن يحيى بن أبى بكير، عن شريك، عن ليث، عن الحكم، عن أبى البخترى، عن على عليه السلام. و فى المصنف للكوفى ج ٨ ص ١٥٥ الحديث ٣. عن ابن عليه، عن ليث، عن الحسن، عن على عليه السلام. و فى جواهر المطالب ج ١ ص ٣١٦. مرسلا عن الحسن البصرى، عن على عليه السلام. و فى كنز العمال ج ٣ ص ٧٠٧ الحديث ٨٥٢٢. مرسلا عن الحسن، عن على عليه السلام. و فى حليه الأولياء ج ١ ص ٧٦. عن عبد الله بن محمد، عن أبى يحيى الرازى، عن هناد، عن ابن فضيل، عن ليث، عن الحسن، عن على عليه السلام. و فى صفه الصفوه ج ١ ص ١٢١. مرسلا عن الحسن، عن على عليهما السلام. و ورد الذى لا يعرف الناس ما فى نفسه فى التواضع و الخمول. و فى الغيبه للطوسى ص ٤٦٥ الحديث ٤٨١. عن قرقاره، عن أبى حاتم، عن محمد بن يزيد الأدمى بغدادى عابده، عن يحيى بن سليم الطائفى، عن متيل بن عباد، عن أبى الطفيل، عن على عليه السلام.

٢- (٢) - أئمه. ورد فى الزهد لأحمد بن حنبل ص ١٦٢. عن عبد الله، عن أبيه، عن وكيع، عن عمر بن السعدى، عن أوفى بن دلهم العدوى، عن على عليه السلام. و فى غوالى اللآلى ج ١ ص ٧١ الحديث ١٣٢. مرسلا. و فى تأويل مختلف الحديث ص ٢٧٧. مرسلا. و فى ص ٢٩٨. مرسلا. و فى غريب الحديث ج ١ ص ١١٠. مرسلا. و فى لسان العرب ج ٢ ص ٤٩٣. مرسلا. و فى كتاب الرقه ص ١٦ الحديث ٥. عن ابى محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن احمد بن صابر السلمى، عن الشريف أبى القاسم على بن إبراهيم بن العباس الحسينى، عن رشا بن نظيف بن ما شاء الله -

١- (١) - ورد في كتاب الرقه. و المجالسه و جواهر العلم. بالسندين السابقين. و في غوالي اللاكئ ج ١ ص ٧١ الحديث ١٣٢. مرسلا. و في تأويل مختلف الحديث ص ٢٧٧. مرسلا. و في ص ٢٩٨. مرسلا. و في غريب الحديث ج ١ ص ١١٠. مرسلا. و في كتر العمال ج ١٠ ص ٢٥٦ الحديث ٢٩٣٦٥. مرسلا. و في تاريخ مدينه دمشق ج ٤٢ ص ٤٩٢. عن أبي غالب و أبي عبد الله ابنا البنا، عن أبي الحسين بن الأنوسى، عن أبي الطيب عثمان بن عمرو بن محمد بن المنتاب، عن يحيى بن محمد بن صاعد، عن الحسين بن الحسن بن حرب، عن إسماعيل بن إبراهيم، عن ليث، عن الحسن، عن على عليه السلام. و في مستدرک الوسائل ج ١١ ص ٣٩٢ الحديث ١٣٣٤٩-٣٢. مرسلا.

٢- (٢) - ورد في تاريخ مدينه دمشق. بالسند السابق. و كتر العمال. و في التواضع و الخمول ص ٥٣ الحديث ٢٧. عن يحيى بن سليم، عن شبل بن عباد، عن أبي الطفيل، عن على عليه السلام. و في المصنف للكوفى ج ٨ ص ١٥٥ الحديث ٣. عن ابن عليه، عن ليث، عن الحسن، عن على عليه السلام. و في جواهر المطالب ج ١ ص ٣١٦. مرسلا عن الحسن البصرى، عن على عليه السلام. و في حليه الأولياء ج ١ ص ٧٦. عن عبد الله بن محمد، عن أبي يحيى الرازى، عن هناد، عن ابن فضيل، عن ليث، عن الحسن، عن على عليه السلام. و في الزهد لهناد التميمى ج ٢ ص ٢٧٨ الحديث ٨٧٢. عن هناد، عن ابن فضيل، عن ليث، عن الحسن، عن على عليه السلام. و في صفه الصفوه ج ١ ص ١٢٢. مرسلا عن الحسن، عن على عليهما السلام.

أولئك يفتح الله لهم أبواب رحمته، ويكشف عنهم ضراء نعمته، [و] يخلى عنهم كل فتنة غبراء مظلمه.

معاشر الناس؛ لا يستوى الظالم والمظلوم، ولا الجاهل والعالم، ولا الحق والباطل، ولا العدل والجور.

ألا- وإن الله شرائع معلومه غير مجهوله؛ ولا- يكون نبي إلا- وله أهل بيت؛ ولا يعيش أهل بيت نبي إلا و لهم أصدقاء يريدون إطفاء نورهم.

و نحن أهل بيت نبيكم [صلى الله عليه وآله].

ألا و إن دعوكم إلى سبنا فسبونا، و إن دعوكم إلى شتمنا فاشتمونا، و إن دعوكم إلى لعننا فالعنونا؛ و إن دعوكم إلى البراءة منا فلا تبرأوا منا، و مدوا أعناقكم للسيف، و احفظوا يقينكم؛ فإنه من تبرأ منا تبرأ الله منه و رسوله.

الا و إنه لا يلحقنا سب و لا شتم و لا لعن (1).

ص: ٥٨٧

١- (١) - ورد في تاريخ مدينة دمشق ج ٤٢ ص ٤٩٢. عن أبي غالب و أبي عبد الله ابنا البنا، عن أبي الحسين بن الأبنوسى، عن أبي الطيب عثمان بن عمرو بن محمد بن المنتاب، عن يحيى بن محمد بن صاعد، عن الحسين بن الحسن بن حرب، عن إسماعيل بن إبراهيم، عن ليث، عن الحسن، عن على عليه السلام. و فى التواضع و الخمول ص ٥٣ الحديث ٢٧. عن يحيى بن سليم، عن شبل بن عباد، عن أبي -

(۱) أیها الناس؛ سیأتی علیکم زمان یکفأ فیہ الإسلام كما یکفأ الإناء بما فیہ.

(۲) حتّی یظنّ الظّانّ أنّ الدّنیاء معقوله علی بنی أمیّہ، تمنحهم درّها، و توردهم صفوها، و لا یرفع (۳) عن هذه الأئمّه سوطها و لا سیفها.

و کذب الظّانّ لذلك؛ إنّما (۴) هی مّجّه من لذيذ العیش يتطعمونها

ص: ۵۸۸

۱- (*) من: أیها الناس. إلى: بما فیہ. ورد فی خطب الشریف الرضی تحت الرقم ۱۰۳.

۲- (***) من: حتّی یظنّ. إلى: جمله. ورد فی خطب الشریف الرضی تحت الرقم ۸۷. - الطفیل، عن علی علیه السلام. و فی المصنّف للکوفی ج ۸ ص ۱۵۵ الحدیث ۳. عن ابن علی، عن لیث، عن الحسن، عن علی علیه السّلام. و فی الزهد لهناد التیمی ج ۲ ص ۲۷۸ الحدیث ۸۷۲. عن هناد، عن ابن فضیل، عن لیث، عن الحسن، عن علی علیه السّلام. و فی کنز العمال ج ۱۰ ص ۲۵۶ الحدیث ۲۹۳۶۵. مرسلًا. و فی جواهر المطالب ج ۱ ص ۳۱۶. مرسلًا عن الحسن البصری، عن علی علیه السّلام. و فی حلیه الأولیاء ج ۱ ص ۷۶. عن عبد الله بن محمد، عن أبی یحیی الرازی، عن هناد، عن ابن فضیل، عن لیث، عن الحسن، عن علی علیه السّلام. و فی إلزام الناصب ج ۱ ص ۱۹۶. عن محمد بن احمد الأنباری، عن محمد ابن احمد الجرجانی قاضی الری، عن طوق بن مالک، عن أبیه، عن جده، رفعه إلى علی علیه السّلام. باختلاف بین المصادر.

۳- (۱) - لا ترفع. ورد فی نسخه العام ۴۰۰ ص ۸۲. و نسخه الإسترابادی ص ۹۱.

۴- (۲) - بل. ورد فی نسخه العام ۴۰۰ ص ۸۲. و نسخه ابن المؤدب ص ۵۹. و نسخه نصیری ص ۳۵. و نسخه الآملی ص ۵۸. و نسخه ابن أبی المحاسن ص ۸۶. و متن منهاج البراعه ج ۶ ص ۲۳۷. و نسخه عبده ص ۲۰۷. و نسخه الصالح ص ۱۲۰. و نسخه العطاردی ص ۸۶.

برهه، ثم يلفظونها جمله.

إخباره (عليه السلام) الناس بسلطان بنى أميه و زواله سريعا

(١) فأقسم ثم أقسم، لتخمنها أميه من بعدى كما تلفظ النخامه، ثم لا تذوقها، ولا تتطعم بطعمها أبدا ما كثر الجديدان.

أما إنه لم يبق إلا الزمهرير من شتائهم؛ و ما لهم من الصيف إلا رقدته؛ و يحبسهم و ما توازروا و جمعوا على ظهورهم من الآثام.

هلك حاطب الخطب، و حاصر (٢) صاحب القصب (٣)، و بقيت قلوب تتقلب؛ فمنها مشعب (٤) و مسيب (٥)، و منها مجذب و مخصب.

أما و الذى فلق الحبه، و برأ النسمه، لا ترون الذى تنتظرون حتى يهلك المتمنون، و يضمحلّ المحلون (٦)، و يتثبت المؤمنون، و قليل

ص: ٥٨٩

١- (*) من: فأقسم. إلى: الجديدان. ورد فى خطب الشريف الرضى تحت الرقم ١٥٨.

٢- (١) - راع. ورد فى العقد الثمين ص ١١٨. مرسلا.

٣- (٢) - هلك حاطب الخطب، و حاص صاحب العصب. ورد فى الملاحم لابن المنادى ص ٣٠٥ الحديث ٢٥٤-١. عن إبراهيم بن سليمان بن حيان بن مسلم بن هلال الدباس الكوفى، عن على بن أسباط المقرئ، عن على بن الحسين العبدى، عن سعد الإسكافى، عن الأصبغ بن نباته، عن على بن عليه السيام. و فى مسند على بن أبى طالب للسيوطى ج ١ ص ٤١٠ الحديث ١٢٣٥. مرسلا.

٤- (٣) - مشعب. ورد فى المصدرين السابقين.

٥- (٤) - مشتت. ورد فى المصدرين السابقين.

٦- (٥) - المضمحلون. ورد فى العقد الثمين ص ١١٨. مرسلا.

مَا يَكُونُونَ، ثَلَاثُمِائَةٍ أَوْ يَزِيدُونَ.

بَيَانُهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) حَالِ الْأُمَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ فِي ظُلْمِ حُكْمِ بَنِي أُمَيَّةٍ

وَاللَّهُ وَاللَّهُ، لَا تَرَوْنَ الْعَذَى تَنْتَظِرُونَ، حَتَّى لَا تَدْعُوا اللَّهَ إِلَّا إِشَارَةً بِأَيْدِيكُمْ، وَإِيمَاضًا بِحَوَاجِبِكُمْ؛ وَحَتَّى لَا تَمْلِكُونَ مِنَ الْأَرْضِ إِلَّا مَوَاضِعَ أَقْدَامِكُمْ، وَحَتَّى يَكُونَ مَوْضِعَ سِلَاحِكُمْ عَلَى ظَهْرِكُمْ.

فَيَوْمَئِذٍ لَا يَنْصِرُنِي اللَّهُ إِلَّا بِمَلَائِكَتِهِ وَ مِنْ كَتَبَ عَلَى قَلْبِهِ الْإِيمَانَ.

وَالَّذِي نَفْسِي عَلَى يَدَيْهِ، لَا تَقُومُ عَصَابُهُ تَطْلُبُ لِي أَوْ لغيري حَقًّا، أَوْ تَدْفَعُ عَنَّا ضَيْمًا، إِلَّا صَرَعْتَهُمُ الْبَلِيَّةَ، حَتَّى تَقُومَ عَصَابُهُ شَهِدَتْ مَعَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ بَدْرًا، لَا يُوَارِي قَتِيلَهُمْ، وَ لَا يَدَاوِي جَرِيحَهُمْ، وَ لَا يَنْعَشُ صَرِيعَهُمْ.

أَلَا وَ إِنَّكُمْ مَدْرَكُوها، فَانظُرُوا أَقْوَامًا كَانُوا أَصْحَابَ الرِّيَاضَاتِ يَوْمَ بَدْرٍ وَ يَوْمَ حَنْيْنٍ فَانصُرُوهم تَنْصُرُوا، وَ تَوَجُّرُوا، وَ تَعَذَّرُوا؛ وَ لَا تَمَالَتْوا عَلَيْهِمْ عَدُوَّهُمْ فَتَصْرَعَكُمُ الْبَلِيَّةَ، وَ تَحَلَّ بِكُمْ النَّقْمَةُ (١).

ص: ٥٩٠

١- (١) - وَرَدَ فِي الْغَارَاتِ ص ٧. عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْحُسَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَنْصُورٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُونُسَ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ الزُّعْفَرَانِيِّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ الثَّقَفِيِّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبَانَ، عَنْ عَبْدِ الْغَفَّارِ بْنِ قَاسِمِ بْنِ قَيْسِ بْنِ فَهْدٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ، عَنْ الْمَنْصُورِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ زُرِّ بْنِ حَبِيشٍ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامِ. وَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ الثَّقَفِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي -

(١) و أيم الله؛ لتجدنّ بني أميه لكم أرباب سوء بعدى، كالثّاب الضّروس؛ تعذّم بفيها، و تخبط بيدها، و تزبن برجلها، و تمنع درّها.

(٢) معادن كلّ خطيئه، و أبواب كلّ ضارب في غمره.

قد ماروا في الحيره، و ذهلوا في السّكره؛ على سنّه من آل فرعون.

ص: ٥٩١

١- (*) من: و أيم الله. إلى: درّها. ورد في خطب الشريف الرضى تحت الرقم ٩٣.

٢- (***) من: معادن. إلى: مباين. ورد في خطب الشريف الرضى تحت الرقم ١٥٠. - ليلي، عن أبيه، عن أبيه أبي ليلي، عن المنهال بن عمرو، عن زر بن حبيش، عن علي عليه السّلام، و في تفسير القمى ج ١ ص ٣٨٤. علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل، عن جعفر الصادق، عن علي عليهما السّلام. و في تفسير نور الثقلين ج ٣ ص ٤٨ الحديث ٦١. الحويزى عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل، عن جعفر الصادق، عن علي عليهما السّلام. و في شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد ج ٦ ص ٣٨٢. مرسلا. و في ج ٧ ص ٥٨. عن (جماعه من أصحاب السير، و هي متداوله منقوله مستفيضه). و في الغيبه للنعمانى ص ١٩٥ الحديث ٤. عن محمد بن همام، عن محمد بن الحسن بن محمد بن جمهور، عن الحسن ابن محمد بن جمهور، عن أبيه، عن سماعه بن مهران، عن أبي الجارود، عن القاسم بن الوليد الهمداني، عن الحارث الأعور الهمداني، عن علي عليه السّلام. و في كثر العمال ج ١٤ ص ٥٩٣ الحديث ٣٩٦٧٩. مرسلا عن سعد الإسكاف، عن الأصبغ بن نباته، عن علي عليه السّلام. و في المصنّف للكوفى ج ٨ ص ٦٩٨ الحديث ٨١. عن أبي بكر، عن مالك بن إسماعيل، عن عبد الرحمن بن حميد الرّؤاسى، عن عمرو بن قيس، عن المنهال بن عمرو، عن عبد الرحمن، عن قيس بن سكين، عن علي عليه السّلام. و في ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السّلام) ج ٤ ص ١٣٢. مرسلا. باختلاف بين المصادر.

من منقطع إلى الدنيا راكن، أو مفارق للدين مباين.

بيانه (عليه السلام) مسار و مصير سلطان بنى أميه

و أيم الله (١)؛ (٢) لا يزالون بكم حتى لا يتركوا منكم (٣) إلا نافعاً لهم، أو غير ضائر بهم.

و لا يزال بلاؤهم بكم (٤) حتى لا يكون انتصار أحدكم منهم إلا مثل انتصار (٥) العبد من...

ص: ٥٩٢

١- (١) - ورد في السقيفه ص ١٥٨. عن أبان، عن سليم، عن علي عليه السلام.

٢- (*) من: لا يزالون. إلى: مستصحبه. ورد في خطب الشريف الرضى تحت الرقم ٩٣.

٣- (٢) - لا يتركوا في مصركم. ورد في الغارات ص ٧. عن أبي علي الحسين بن إبراهيم بن عبد الله بن منصور، عن محمد بن يوسف، عن الحسين بن علي بن عبد الكريم الزعفراني، عن إبراهيم بن محمد بن سعيد الثقفي، عن إسماعيل بن أبان، عن عبد الغفار بن قاسم بن قيس بن فهد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، عن المنصور بن عمرو، عن زر بن حبيش، عن علي عليه السلام. و عن إبراهيم بن محمد بن سعيد الثقفي، عن احمد بن عمران بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبيه، عن أبيه أبي ليلى، عن المنهال بن عمرو، عن زر ابن حبيش، عن علي عليه السلام.

٤- (٣) - ورد في المصنف للكوفي ج ٨ ص ٦٩٨ الحديث ٨١. عن أبي بكر، عن مالك بن إسماعيل، عن عبد الرحمن بن حميد الرؤاسي، عن عمرو بن قيس، عن المنهال بن عمرو، عن عبد الرحمن، عن قيس بن سكن، عن علي عليه السلام. و في شرح الأخبار ج ٢ ص ٤٠ الحديث ٤١٠. مرسلا. و في ص ٢٨٧ الحديث ٦٠١. عن أبي مريم الأنصاري، عن علي عليه السلام. و ورد عنكم في أكثر نسخ نهج البلاغه.

٥- (٤) - كانتصار. ورد في نسخه العام ٤٠٠ ص ١٠٢. و متن شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد ج ٧ ص ٤٥.

رَبِّهِ (١)، و الصَّاحِبِ مِنْ مُسْتَصْحَبِهِ.

وصفه (عليه السلام) وضع المجتمع في سلطان بني أميه

(٢) بين قتيل مطلول، و خائف مستجير.

يختلون (٣) بعقد الأيمان، و بغرور الإيمان.

(٤) و طال الأمد بهم (٥) ليستكملوا الخزي، و يستوجبوا الغير.

ص: ٥٩٣

١- (١) - من مولاه؛ إذا غاب شتمه، و إذا حضر أطاعه، و. ورد في شرح الأخبار ص ٤٠. بالسند السابق. و في السقيفه ص ١٥٨. عن أبان، عن سليم، عن علي عليه السّلام. و في الغارات ص ٧. عن أبي علي الحسين بن إبراهيم بن عبد الله بن منصور، عن محمد بن يوسف، عن الحسين بن علي بن عبد الكريم الزعفراني، عن إبراهيم بن محمد بن سعيد الثقفي، عن إسماعيل بن أبان، عن عبد الغفار بن قاسم بن قيس بن فهد من أصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ، عن المنصور بن عمرو، عن زر بن حبيش، عن علي عليه السّلام. و عن إبراهيم بن محمد بن سعيد الثقفي، عن احمد بن عمران بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلي، عن أبيه، عن أبيه أبي ليلي، عن المنهال بن عمرو، عن زر ابن حبيش، عن علي عليه السّلام. و في شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد ج ٧ ص ٥٨. مراسلا. و في ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السّلام) ج ٤ ص ١٣٣. مراسلا. باختلاف يسير.

٢- (*) من: بين قتيل. إلى: الإيمان. ورد في خطب الشريف الرضى تحت الرقم ١٥١.

٣- (٢) - يختلون. ورد في نسخه العام ٤٠٠ ص ١٧٧. و نسخه ابن المؤدب ص ١٢٦. و نسخه نصيرى ص ٨١. و نسخه الآملى ص ١٢٢. و نسخه الإسترابادى ص ١٩٩. و نسخه عبده ص ٣٢٦.

٤- (***) من: و طال. إلى: واعظهم. ورد في خطب الشريف الرضى تحت الرقم ١٥٠.

٥- (٣) - بالنّاس. ورد في ينابيع الموده ص ٤٣٧. مراسلا.

حتى إذا اخلوق الأجل، و استراح قوم إلى الفتن، و أشالوا(١) عن لقاح حربهم.

لم يمتوا على الله بالصبر، و لم يستعظموا بذل أنفسهم في الحق.

حتى إذا وافق وارد القضاء انقطاع مدّه البلاء، حملوا بصائرهم على أسيافهم، و دانوا لربهم بأمر واعظهم.

(٢) فلا تكونوا أنصاب(٣) الفتن، و أعلام البدع، و الزموا ما عقد عليه جبل الجماعه، و بنيت(٤) عليه أركان الطّاعه.

و اقدموا على الله مظلومين، و لا تقدموا عليه ظالمين، [فإنّ] (٥) يوم العدل(٦) على الظالم أشدّ من يوم الجور(٧) على المظلوم.

ص: ٥٩٤

١- (١) - اشتالوا. ورد في نسخه العام ٤٠٠ ص ١٧٤. و نسخه ابن المؤدب ص ١٢٤. و نسخه نصيري ص ٨٠. و نسخه الآملی ص

١٢٠. و نسخه ابن أبي المحاسن ص ١٧٤. و نسخه الإسترابادى ص ١٩٦. و نسخه العطاردى ص ١٧٠.

٢- (*) من: فلا تكونوا. إلى: ظالمين. ورد في خطب الشريف الرضى تحت الرقم ١٥١.

٣- (٢) - أنصار. ورد في هامش نسخه نصيري ص ٨١. و نسخه ابن أبي المحاسن ص ١٧٦. و نسخه العام ٥٥٠ ص ٨٣ ب.

٤- (٣) - و ثبتت. ورد في نسخه العام ٥٥٠ ص ٨٣ أ.

٥- (***) من: يوم العدل. إلى: المظلوم. ورد في حكم الشريف الرضى تحت الرقم ٢٤١. و بعباره: يوم المظلوم... يوم الجور ورد

تحت الحكمة ٣٤١.

٦- (٤) - المظلوم. ورد في نسخ النهج.

٧- (٥) - الظالم. ورد في نسخ النهج.

(١) و اتَّقوا مدارج الشَّيطان، و مهابط العدوان، و لا تدخلوا بطونكم لعق الحرام، فإنكم بعين من حرّم عليكم المعصية، و سهّل لكم (٢) سبل الطّاعة.

(٣) إلزموا الأرض، و اصبروا على البلاء؛ و لا تحرّكوا بأيديكم و سيوفكم فى هوى ألسنتكم (٤).

نهيّه (عليه السلام) الشيعة من الاستعجال فى التحرك

و لا تستعجلوا بما لم يعجّله الله - سبحانه - (٥) لكم.

فإنّه من مات منكم على فراشه و هو على معرفه حقّ ربّه - عزّ و جلّ -، و حقّ رسوله و أهل بيته صلوات الله عليه و عليهم، مات شهيدا، و وقع أجره على الله - سبحانه - (٦)، و استوجب ثواب ما نوى من صالح عمله، و قامت التّيه مقام إصلاته سيفه.

فإنّ لكلّ شىء مدّه و أجلا لا يعدوه (٧).

ص: ٥٩٥

١- (*) من: و اتَّقوا مدارج. إلى: الطّاعة. ورد فى خطب الرضى تحت الرقم ١٥١.

٢- (١) - عليكم. ورد فى نسخه العام ٤٠٠ ص ١٧٧.

٣- (***) من: إلزموا. إلى: أجلا. ورد فى خطب الشريف الرضى تحت الرقم ١٩٠.

٤- (٢) - هوى أنفسكم. ورد فى نسخه نصيرى ص ١١٥. و نسخه العام ٥٥٠ ص ١١٧ ب.

٥- (٣) - ورد فى غرر الحكم للآمدى ج ٢ ص ٨٠٦ الحديث ١١٠. مرسلا.

٦- (٤) - ورد فى المصدر السابق ص ٧٠٩ الحديث ١٣٩٩. مرسلا.

٧- (٥) - ورد فى المصدر السابق. و فى عيون الحكم و المواعظ ص ٤٦٤. مرسلا. و فى ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين

عليه السلام) ج ٦ ص ٤٠٨. مرسلا.

(١) فلا تستعجلوا ما هو كائن مرصداً، ولا تستبطنوا ما يجيء به الغد؛ فكم من مستعجل بما إن أدركه ودَّ أنه لم يدركه.

و ما أقرب اليوم من تباشير غدا!

و الذى فلق الحبه و برأ النسمه (٢)؛ *إنّ لبنى أميه مرودا يجرون فيه.

و لإزاله الجبال من مكانها أهون من إزاله ملك مرجل.

ف (٣) لو قد اختلفوا فيما بينهم ثم كادتهم الصباع لغلبتهم.

إخباره (عليه السلام) بثوره العباسيين بدءاً من خراسان

و الذى فلق الحبه و برأ النسمه لا يذهب الليل و النهار حتى تجيء الزايات السود من قبل خراسان حتى يوثقوا خيولهم بنخلات بيسان و الفرات.

فمن أدرك ذلك الزمان فلا يطعن برمح، و لا يضرب بسيف، و لا يرم بحجر، و استعينوا بالله و اصبروا إنّ الأرض لله يورثها من يشاء

ص: ٥٩٦

١- (*) من: إن لبنى. إلى: يجرون فيه. و من: و لو قد: إلى: لغلبتهم. ورد فى حكم الرضى تحت الرقم ٤٦٤.

٢- (١) - ورد فى المصنف للكوفى ج ٧ ص ٢٥٤ الحديث ٣٨. عن أبى أسامه، عن عبد الله بن محمد بن عمر بن على، عن أبيه، عن على عليه السلام. و فى كنز العمال ج ٥ ص ٧٩٩ الحديث ١٤٤٢٠. مرسلاً. و فى ج ١١ ص ٢٥٩ الحديث ٣١٤٥٢. مرسلاً.

٣- (٢) - ورد فى المصدرين السابقين.

مِنْ عِبَادِهِ وَ الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ (١).

إخباره (عليه السلام) ابن عباس بعلامات بدء الدوله العباسيه

فقام إليه عبد الله بن عباس فقال: متى دولتنا يا أبا الحسن؟.

فقال عليه السلام:

إذا رأيت فتیان أهل خراسان، أصبتم أنتم إثمها و أصبنا نحن برّها.

يدخلون دمشق برايات سود عظام، فيقتلون فيها مقتله عظيمه، شعارهم: بكش. بكش.

[ثم نادى عليه السلام:]

يا أبا العباس؛ كن إمام الناس. سبحان من يحيى العظام بعد موتها.

و يا منصور تقدّم إلى بناء السور؛ ذلك تقدير العزيز العليم (٢).

إنباؤه (عليه السلام) بتشتت المسلمين و تقائلهم

[ثم قال عليه السلام:]

ألا ستكونون من بعدى جماعه (٣) شتى.

ص: ٥٩٧

١- (١) - الأعراف / ١٢٨.

٢- (٢) - سوره يس / ٣٩.

٣- (٣) - جماع. ورد في الغارات ص ٨. عن أبي علي الحسين بن إبراهيم بن عبد الله بن منصور، عن محمد بن يوسف، عن الحسين بن علي بن عبد الكريم الزعفراني، عن إبراهيم بن محمد بن سعيد الثقفي، عن إسماعيل بن أبان، عن عبد الغفار بن قاسم ابن قيس بن فهد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، عن المنصور بن عمرو، عن زر بن حبيش، عن علي عليه السلام. و عن إبراهيم بن محمد بن سعيد الثقفي، عن احمد بن عمران بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبيه، عن أبيه أبي ليلى، عن المنهال بن عمرو، عن زر بن حبيش، عن علي عليه السلام.

إِنَّ قِبْلَتِكُمْ وَاحِدَةٌ، وَ حَجَّكُمْ وَاحِدٌ، وَ عَمْرَتِكُمْ وَاحِدَةٌ، وَ الْقُلُوبُ مُخْتَلِفَةٌ؛ يَقْتُلُ هَذَا هَذَا، وَ هَذَا هَذَا، هَرَجًا هَرَجًا (١).

ص: ٥٩٨

١- (١) - ورد في الغارات ص ٨. عن أبي علي الحسين بن إبراهيم بن عبد الله بن منصور، عن محمد بن يوسف، عن الحسين بن علي بن عبد الكريم الزعفراني، عن إبراهيم بن محمد بن سعيد الثقفي، عن إسماعيل بن أبان، عن عبد الغفار بن قاسم بن قيس بن فهد من أصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ، عن المنصور بن عمرو، عن زر بن حبيش، عن علي عليه السَّلام. وَ عن إبراهيم بن محمد بن سعيد الثقفي، عن احمد بن عمران بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلي، عن أبيه، عن أبيه أبي ليلي، عن المنهال بن عمرو، عن زر بن حبيش، عن علي عليه السَّلام، وَ في السقيفة ص ١٥٨. عن أبان، عن سليم، عن علي عليه السَّلام. وَ في كتاب الفتن ص ١١٥. عن رشد بن، عن أبي حفص الحجري، عن المقدم الحجري أو أبي المقدم، عن ابن عباس، عن علي عليه السَّلام. وَ في المصنف للكوفي ج ٧ ص ٢٥٤ الحديث ٣٨. عن أبي أسامة، عن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي، عن أبيه، عن علي عليه السَّلام. وَ في ج ٨ ص ٦٩٨ الحديث ٨١. عن أبي بكر، عن مالك بن إسماعيل، عن عبد الرحمن بن حميد الرؤاسي، عن عمرو بن قيس، عن المنهال بن عمرو، عن عبد الرحمن، عن قيس بن سكن، عن علي عليه السَّلام. وَ في الملاحم لابن المنادي ص ٣١٢ الحديث ٢٦٠-٥. عن العباس بن محمد، عن شبابه بن سوار، عن الحريس بن طلحة أبي قدامه، عن أبي الخير سجّه بن عبد الله، عن علي عليه السَّلام. وَ في شرح الأخبار ج ٢ ص ٤٠ الحديث ٤١٠. مرسلا. وَ في كتر العمال ج ١١ ص ٢٦٠ الحديث ٣١٤٥٣. مرسلا. وَ في ص ٢٨٣ الحديث ٣١٥٢٨. مرسلا عن ابن عباس، عن علي عليه السَّلام. وَ في الحديث ٣١٥٢٩. مرسلا. وَ في ينابيع الموده ص ٣٧٥. من كتاب الدر المنظم. للحلبى الشافعى مرسلا. وَ في ص ٤٠٧. مرسلا. وَ في إلزام الناصب ج ٢ ص ٢٥٨. من المصدر السابق ص ٣٧٥. مرسلا. باختلاف.

- (١) ترد عليكم فتنهم شوهاء (٢) مخشيته، و فظعاء (٣) جاهليته، ليس فيها منار هدى (٤)، و لا علم يرى.
- (٥) حتى تقوم الحرب بكم على ساق، باديه نواجذها، مملوءه أخلافها، خلوا (٦) رضاعها، علقما عاقبتها.

حَضَه (عليه السلام) على أتباع أهل بيت النبوه عند الفتن

و نحن، أهل البيت، منها بمنجاه (٧)، و لسنا فيها بدعاه.

ص: ٥٩٩

-
- ١- (*) من: ترد. إلى: يرى. و من: و نحن. إلى: بدعاه. ورد في خطب الشريف الرضى تحت الرقم ٩٣.
- ٢- (١) - شوها. ورد في نسخه ابن المؤدب ص ٧٤. و نسخه نصيرى ص ٤٥.
- ٣- (٢) - قطعاً. ورد في المصدرين السابقين. و نسخه العام ٤٠٠ ص ١٠٢. و هامش نسخه الآملى ص ٧٢. و نسخه ابن أبى المحاسن ص ١٠٥. و ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج ٤ ص ٩٦. عن نسخه. و نسخه عبده ص ٢٣٥. و نسخه الصالح ص ١٣٢. و ورد طغام فى السقيفه ص ١٥٨. عن أبان، عن سليم، عن على عليه السلام.
- ٤- (٣) - منار هدى. ورد فى نسخه العام ٤٠٠ ص ١٠٢. و نسخه نصيرى ص ٤٥.
- ٥- (***) من: حتى. إلى: عاقبتها. ورد فى خطب الشريف الرضى تحت الرقم ١٣٨.
- ٦- (٤) - خلوا. ورد فى نسخه ابن المؤدب ص ١١٤. و نسخه نصيرى ص ٧٤. و نسخه الآملى ص ١١١. و نسخه ابن أبى المحاسن ص ١٦١. و ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج ٤ ص ١٢٩. عن نسخه. و نسخه عبده ص ٣٠٨. و نسخه الصالح ص ١٩٥.
- ٧- (٥) - بنجاء. ورد فى نسخه العام ٥٥٠ ص ٤٦ أ.

ف (١) انظروا أهل بيت نبيكم صلى الله عليه وآله (٢) فالزموا سمتهم، و اتبعوا أثرهم؛ فلن يخرجوكم من هدى، و لن يعيدوكم فى (٣) ردى.

فإن لبدوا فالبدوا، و إن نهضوا فانهضوا، و إن استنصروكم (٤) فانصروهم تنصروا و تعذروا [و] تؤجروا (٥).

و لا تسبقوهم فتضلوا، [و] يصرعكم البلاء، و يشمت بكم الأعداء (٦)، و لا تتأخروا عنهم فتهلكوا.

ص: ٦٠٠

١- (*) من: أنظروا. إلى: فتهلكوا. ورد فى خطب الشريف الرضى تحت الرقم ٩٧.

٢- (١) - ورد فى

٣- (٢) - لن يدعوكم. ورد فى السقيفه ص ١٥٩. عن أبان، عن سليم، عن على عليه السلام.

٤- (٣) - استصرخوكم. ورد فى الغارات ص ٨. عن أبى على الحسين بن إبراهيم بن عبد الله بن منصور، عن محمد بن يوسف،

عن الحسين بن على بن عبد الكريم الزعفرانى، عن إبراهيم بن محمد بن سعيد الثقفى، عن إسماعيل بن أبان، عن عبد الغفار بن

قاسم بن قيس بن فهد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم، عن المنصور بن عمرو، عن زر بن حبيش، عن على

عليه السلام. و عن إبراهيم بن محمد بن سعيد الثقفى، عن احمد بن عمران بن محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى، عن أبيه، عن

أبيه أبى ليلى، عن المنهال بن عمرو، عن زر ابن حبيش، عن على عليه السلام. و فى شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ج ٧ ص

٥٨. عن (جماعه من أصحاب السير، و هى متداوله منقوله مستفيضه).

٥- (٤) - فى المصدرين السابقين. و السقيفه. بأسانيدهما.

٦- (٥) - فى المصادر السابقه.

(١) فإذا كان ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه، فيبعث الله قوما من أطراف الأرض (٢) فيجتمعون إليه كما يجتمع قزع الخريف.

والله إنى لأعرفهم وأعرف أسماءهم وأسماء قبائلهم، واسم أميرهم، ومناخ ركابهم (٣).

(٤) وأيم الله؛ لو فرقوكم (٥) تحت كل...

ص: ٦٠١

١- (*) من: فإذا كان. إلى: الخريف. ورد في غريب كلام الرضى تحت الرقم ١.

٢- (١) - ورد في الغيبة للطوسى ص ٤٧٧ الحديث ٥٠٣. عن الفضل بن شاذان، عن محمد بن على، عن وهيب بن حفص، عن أبى بصير، عن جعفر الصادق، عن على عليهما السلام. وفي السنن الواردة فى الفتن ص ٢٣٦ الحديث ٥١١. عن خلف بن إبراهيم المقرئ، عن عبد الواحد بن احمد، عن الحسن بن عبد الأعلى، عن عبد الرزاق، عن الثورى، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمى، عن الحارث بن سويد عن على عليه السلام. باختلاف يسير.

٣- (٢) - ورد فى المصدرين السابقين. وفى شرح الأخبار ج ٣ ص ٣٦١ الحديث ١٢٣٠. مرسلا. وفى كنز العمال ج ١٤ ص ٥٥٨ الحديث ٣٩٥٩٢. مرسلا. باختلاف بين المصادر.

٤- (***) من: وأيم الله. إلى: يوم لهم. ورد فى خطب الشريف الرضى تحت الرقم ١٠٦.

٥- (٣) - شردوكم. ورد فى السقيفه ص ١٥٨. عن أبان، عن سليم، عن على عليه السلام.

كوكب (١) لجمعكم الله لشَرَّ يوم لهم.

بشارته (عليه السلام) الشيعة بالفرج بالقائم

(٢) ثم يفرّجها الله - تعالى - عنكم كتفريج الأديم من بيته، برجل من أهل البيت (٣)، (٤) يعطف الهوى على الهدى إذا عطفوا

ص: ٦٠٢

١- (١) - حجر. ورد في الغارات ص ٨. عن أبي علي الحسين بن إبراهيم بن عبد الله بن منصور، عن محمد بن يوسف، عن الحسين بن علي بن عبد الكريم الزعفراني، عن إبراهيم بن محمد بن سعيد الثقفي، عن إسماعيل بن أبان، عن عبد الغفار بن قاسم بن قيس بن فهد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، عن المنصور بن عمرو، عن زر بن حبيش، عن علي عليه السلام. و عن إبراهيم بن محمد بن سعيد الثقفي، عن احمد بن عمران بن عبد الرحمن بن أبي ليلي، عن أبيه، عن أبيه أبي ليلي، عن المنهال بن عمرو، عن زر بن حبيش، عن علي عليه السلام. و في تاريخ مدينه دمشق ج ٥٨ ص ١٩٧. عن أبي البركات عمر بن إبراهيم بن محمد الزيدي، عن أبي الفرج محمد بن احمد بن علان، عن أبي الحسن محمد بن جعفر بن محمد، عن محمد بن القاسم بن زكريا، عن عباد ابن يعقوب، عن عمر بن شبيب، عن محمد بن سلمه بن كهيل، عن أبيه، عن أبي إدريس، عن المسيب بن نجبه، عن علي عليه السلام. و في شرح ابن أبي الحديد ج ٧ ص ٥٨. عن (جماعه من أصحاب السير، و هي متداوله منقوله مستفيضه).

٢- (*) من: ثم يفرّجها. إلى: الأديم. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ٩٣.

٣- (٢) - بمن. ورد في نسخ النهج. و فقره وردت في الغارات. و شرح ابن أبي الحديد. بأسانيدهما. و في السقيفه ص ١٥٨. عن أبان، عن سليم، عن علي عليه السلام. و في شرح الأخبار ج ٣ ص ٣٦١ الحديث ١٢٣٠. مرسلا. و في المصنف للكوفي ج ٨ ص ٦٩٨ الحديث ٨١. عن أبي بكر، عن مالك بن إسماعيل، عن عبد الرحمن بن حميد الرؤاسي، عن عمرو بن قيس، عن المنهال بن عمرو، عن عبد الرحمن، عن قيس بن سكن، عن علي عليه السلام. و في ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج ٤ ص ١٣٣. مرسلا.

٤- (***) من: يعطف. إلى: على الرأى. ورد في خطب الشريف الرضي تحت الرقم ١٣٨.

الهدى على الهوى، و يعطف الرأى على القرآن إذا عطفوا القرآن على الرأى.

إخباره (عليه السلام) بمواصفات القائم المهدي

(١) قد لبس للحكمه جنتها(٢) ، و أخذها بجميع أدبها(٣) ، من الإقبال عليها، و المعرفه بها، و التفرغ لها؛ فهي عند نفسه ضالته التي يطلبها، و حاجته التي يسأل عنها.

فهو مغترب إذا اغترب الإسلام، و ضرب بعسيب ذنبه، و ألصق الأرض بجرانه.

بقية من بقايا حجته(٤) ، خليفه من خلائف أنبيائه.

(٥) ألا و فى غد، و سيأتى غد بما لا تعرفون، يأخذ الوالى من غيرها عمّالها على مساوى أعمالها، و تخرج له الأرض أفاليد

ص: ٦٠٣

١- (*) من: قد لبس. إلى: أنبيائه. ورد فى خطب الشريف الرضى تحت الرقم ١٨٢.

٢- (١) - جبتها. ورد فى نسخه العام ٤٠٠ ص ٢٢٩.

٣- (٢) - آدابها. ورد فى المصدر السابق. و هامش نسخه الإستراবাদى ص ٢٦١.

٤- (٣) - حججه. ورد فى شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ج ١٠ ص ٩٨. و نحن لم نورد الكلمه بالأسود، و لم نذكرها فى المتن رغم كونها بصيغه الجمع تبدو أنسب مع "أنبيائه". و ذلك بسبب أنها لم تأت فى نص النسخه، بل جاءت فى متن الشرح. و لأننا لم نجد فى نسخه أخرى الكلمه فى سياق متن النهج.

٥- (***) من: ألا و فى غد. إلى: و السنّه. ورد فى خطب الشريف الرضى تحت الرقم ١٣٨.

كبدها، و تلقى إليه سلما مقاليدها، فيريكم كيف عدل السيره، و يحيى ميّت الكتاب و السنّه.

(١) يا قوم؛ هذا إبان ورود كلّ موعود، و دتوّ من طلعه ما لا تعرفون.

التأكيد على تسلم أهل البيت مقاليد الأمور أخيرا

و الهدى فلق الحبه و برأ النسمة، و أنزل الكتاب على محمد صلى الله عليه و آله و سلّم صدقا و عدلا (٢)(٣) لتعطفنّ الدنيا علينا بعد شماسها عطف الصّروس على ولدها.

[و] لو لم يبق من الدنيا (٤) غير يوم واحد لطول الله ذلك اليوم

ص: ٦٠٤

١- (*) من: يا قوم. إلى: لا تعرفون. ورد في خطب الشريف الرضى تحت الرقم ١٥٠.

٢- (١) - ورد في مسند ابن الجعد ص ٣١٦. عن علي، عن شريك، عن عثمان، عن أبي صادق، عن "عمن سمع عليا عليه السلام". و في تفسير فرات ص ٣١٤ الحديث ٤٢٠-٥. عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن مروان، عن عبيد بن خنيس، عن الصباح بن يحيى، عن الحارث بن حصيره، عن أبي صادق، عن حنش، عن علي عليه السلام. و في تاريخ مدينه دمشق ج ٥٨ ص ١٩٨. عن أبي البركات عمر بن إبراهيم بن محمد الزيدى، عن أبي الفرج محمد بن احمد بن علان، عن أبي الحسن محمد بن جعفر بن محمد، عن محمد بن القاسم بن زكريا، عن عباد بن يعقوب، عن عمر بن شبيب، عن محمد بن سلمه، بن كهيل، عن أبيه، عن أبي إدريس، عن المسيب بن نجبه، عن علي عليه السلام. و في شرح الأخبار ج ٣ ص ٣٩٣ الحديث ١٢٧١. مرسلا. و في مجمع البيان ج ٧ ص ٤١٤. مرسلا. باختلاف.

٣- (***) من: لتعطفنّ. إلى: ولدها. ورد في حكم الشريف الرضى تحت الرقم ٢٠٩.

٤- (٢) - الدهر. ورد في سنن أبي داوود ج ٢ ص ٣١٠ الحديث ٤٢٨٣. عن عثمان بن أبي شيبه، عن الفضل بن دكين، عن فطر، عن القاسم بن أبي يزه، عن أبي الطفيل، عن علي عليه السلام. و في عقد الدرر ص ١٨. مرسلا. و في ص ٢١. مرسلا.

حتى يملك فيه رجل من عترتي (١) ، اسمه اسم نبيّ، فيملا الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا، يميز بين الحقّ و الباطل، و يؤلف الله قلوب المؤمنين على يديه (٢).

ثم قرأ عليه السلام:

ص: ٦٠٥

١- (١) - يبعث الله رجلا متّيا. ورد في الغيبة للطوسي ص ٤٦ الحديث ٣٠. عن الموسوي، عن بحر بن زياد الطحان، عن محمد بن مروان، عن محمد الباقر، عن علي عليهما السلام. و في السنن الواردة في الفتن ص ٢٥٧ الحديث ٥٦٢. عن أبي الحسن طاهر بن غلبون المقرئ، عن عبد الله بن محمد بن المفسر، عن احمد ابن علي القاضي، عن يحيى بن معين، عن حجاج بن محمد، عن فطر، عن القاسم بن أبي بزّه، عن أبي الطفيل، عن علي عليه السلام. باختلاف سير.

٢- (٢) - ورد في المصدرين السابقين. و في سنن أبي داود ج ٢ ص ٣١٠ الحديث ٤٢٨٣. عن عثمان بن أبي شيبة، عن الفضل بن دكين، عن فطر، عن القاسم بن أبي بزّه، عن أبي الطفيل، عن علي عليه السلام. و في تاريخ مدينة دمشق ج ٥٨ ص ١٩٨. عن أبي البركات عمر بن إبراهيم بن محمد الزيدى، عن أبي الفرج محمد بن احمد بن علان، عن أبي الحسن محمد بن جعفر بن محمد، عن محمد بن القاسم ابن زكريا، عن عباد بن يعقوب، عن عمر بن شبيب، عن محمد بن سلمه، بن كهيل، عن أبيه، عن أبي إدريس، عن المسيب بن نجبه، عن علي عليه السلام. و في شرح الأخبار ج ٣ ص ٣٩٣ الحديث ١٢٧١. مرسلا. و في عقد الدرر ص ١٨. مرسلا. و في ص ٢١. مرسلا. و في سيره الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين ص ٣١. عن عبيد الله بن موسى، عن أبيه، عن بشر بن رافع، مرفوعا إلى علي عليه السلام. و في العسل المصفي ص ٢٧٨ الحديث ٢٠٠. مرسلا. و في الإعتقاد للبيهقي ص ١٧٣. عن أبي عبد الرحمن السلمى و أبي نصر عمر بن عبد العزيز ابن قتاده، عن يحيى بن منصور القاضي، عن علي بن عبد العزيز، عن أبي نعيم، عن فطر، عن القاسم بن أبي بزّه، عن أبي الطفيل، عن علي عليه السلام. و عن أبي عبد الرحمن السلمى و أبي نصر عمر بن عبد العزيز بن قتاده، عن يحيى بن منصور القاضي، عن علي بن عبد العزيز، عن أبي نعيم، عن فطر، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الطفيل، عن علي عليه السلام. باختلاف.

(١) وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ * وَ نَمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ (٢).

وصفه (عليه السلام) حال الناس في عصر ظهور الحجة

ثم قال عليه السلام:

(٣) ألا وإن من أدركها منّا يسرى فيها بسراج منير، و يحذو فيها على مثال الصالحين.

ليحلّ فيها ربّقا، و يعتق رقّا، و يصدع شعبا، و يشعب صدعا، في ستره عن الناس.

لا يبصر القائف أثره، و لو تابع نظره.

ثمّ ليشحدنّ فيها قوم شحد القين النّصل.

تجلى بالتّنزيل أبصارهم، و يرمى بالتّفسير في مسامعهم، و يغبقون كأس الحكمة بعد الصّبح.

ألا إنّ منّا قائما عفيفه أحسابه، ساده أصحابه.

ينادى عند اصطلام أعداء الله باسمه و اسم أبيه في شهر رمضان ثلاثا، بعد هرج و قتال، و ضنك و خبال، و قيام من البلاء

ص: ٦٠٦

١- (*) من: و نريد. إلى: الوارثين. ورد في حكم الشريف الرضى تحت الرقم ٢٠٩.

٢- (١) - القصص / ٥ و ٦. و فقره وردت في خصائص الأئمة ص ٧ مرسلا.

٣- (***) من: ألا و إنّ من. إلى: الصّبح. ورد في خطب الرضى تحت الرقم ١٥١.

على ساق.

و إنى لأعلم إلى من تخرج الأرض و دائعها، و تسلم إليه خزائنها.

تأكيده (عليه السلام) على قدرته بمفرده على معالجه الأزمات

و لو شئت أن أضرب برجلي فأقول: اخرجي من هاهنا بيضا و دروعا.

كيف أنتم يا ابن هَنَات؛ إذا كانت سيوفكم بأيمانكم مصلتات، ثم رملتم رملات ليله البيات؟!.

ليستخلفن الله خليفه يثبت على الهدى، و لا يأخذ على حكمه الرّشا.

إذا دعا دعوات بعيدات المدى، دامغات للمنافقين، فارجات عن المؤمنين.

فيا ابن حرّه (1) الإمام؛ متى تنتظر البشير بنصر قريب، من ربّ رحيم؟.

ألا فويل للمتكبرين عند حصاد الحاصدين، و قتل الفاسقين، عصاه ذى العرش العظيم.

ص: ٦٠٧

١- (١) - خيره. ورد في نهج السعادة ج ٣ ص ٤٤٩. عن صفين للمدائني.

بأبي ابن حزمه (١) الإمام (٢)، (٣) يسومهم خسفاً، و يسوقهم عنفاً (٤)، و يستقيهم بكأس مصبّره.

بيانه (عليه السلام) مدى شدة القائم في محاربه الأعداء

لا يعطيهم إلا السيف، و لا يحلسهم إلا الخوف.

ص: ٦٠٨

- ١- (١) - خيره. ورد في هامش الغارات ص ٩. عن أبي علي الحسين بن إبراهيم بن عبد الله بن منصور، عن محمد بن يوسف، عن الحسين بن علي بن عبد الكريم الزعفراني، عن إبراهيم بن محمد بن سعيد الثقفي، عن إسماعيل بن أبان، عن عبد الغفار بن قاسم بن قيس بن فهد من أصحاب رسول الله صَلَّى الله عليه و آله، عن المنصور بن عمرو، عن زر بن حبيش، عن علي عليه السلام. و عن إبراهيم ابن محمد بن سعيد الثقفي، عن احمد بن عمران بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلي، عن أبيه، عن أبيه أبي ليلي، عن المنهال بن عمرو، عن زر بن حبيش، عن علي عليه السلام. و في الغيبة للنعماني ص ٢٢٩ الحديث ١١. عن محمد بن همام و محمد بن الحسن بن جمهور، عن الحسن بن محمد بن جمهور، عن أبيه، عن سليمان بن سماعه، عن أبي الجارود، عن القاسم بن الوليد الهمداني، عن الحارث الأعور الهمداني، عن علي عليه السلام. و في شرح الأخبار ج ٢ ص ٤١. مرسلاً. و في شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد ج ٧ ص ٥٨. عن (جماعه من أصحاب السير، و هي متداوله منقوله مستفيضه). و في ينابيع الموده ص ٤٩٨ الباب ٩٦. مرسلاً. و في ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السلام) ج ٤ ص ١٣٣. مرسلاً.
- ٢- (٢) - ورد في المصادر السابقه. و في السقيفه ص ١٥٩. عن أبان، عن سليم، عن علي عليه السلام. و في المصنف للكوفي ج ٨ ص ٦٩٨ الحديث ٨١. عن أبي بكر، عن مالك بن إسماعيل، عن عبد الرحمن بن حميد الرؤاسي، عن عمرو بن قيس، عن المنهال بن عمرو، عن عبد الرحمن، عن قيس بن سكن، عن علي عليه السلام. و في الملاحم لابن المنادي ص ٣٠٥ الحديث ٢٥٤-١. عن إبراهيم بن سليمان بن حيان بن مسلم بن هلال الدباس الكوفي، عن علي بن أسباط المقرئ، عن علي بن الحسين العبدى، عن سعد الإسكافي، عن الأصبغ بن نباته، عن علي عليه السلام. و في كثر العمال ج ١٤ ص ٥٩٥ الحديث ٣٩٦٧٩. مرسلاً عن سعد الإسكافي، عن الأصبغ بن نباته، عن علي عليه السلام. باختلاف.
- ٣- (*) من: يسومهم. إلى: الخوف. ورد في خطب الشريف الرضى تحت الرقم ٩٣.
- ٤- (٣) - عنقا. ورد في نسخه العام ٤٠٠ ص ١٠٢. و نسخه الأملى ص ٧٢.

يضع السيف على عاتقه ثمانيه أشهر فيقتلهم هرجا هرجا، حتى يرضى الله.

و حتى يقول الناس: والله ما هذا من قريش و [لا] من ولد فاطمه.

لو كان هذا من قريش و من ولد فاطمه لرحمنا.

يغزيه الله بنى أميّه و بنى العباس فيجعلهم تحت قدميه، و يطحنهم طحن الرّحى، حتى يجعلهم حطاما و رفاتا، ملعونين أينما ثقفوا
أُخِذُوا وَ قُتِلُوا تَقْتِيلًا * سُنَّهَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَ لَنْ تَجِدَ لِسُنَّهَ اللَّهِ تَبْدِيلًا (١).

ص: ٦٠٩

١- (١) - الأحزاب / ٦١ و ٦٢. و وردت الفقرات فى السقيفه ص ١٥٩. عن أبان، عن سليم، عن على عليه السلام. و فى الغارات
ص ٩. عن أبى على الحسين بن إبراهيم بن عبد الله بن منصور، عن محمد بن يوسف، عن الحسين بن على بن عبد الكريم
الزعفرانى، عن إبراهيم بن محمد بن سعيد الثقفى، عن إسماعيل بن أبان، عن عبد الغفار بن قاسم بن قيس بن فهد من أصحاب
رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم، عن المنصور بن عمرو، عن زر بن حبيش، عن على عليه السلام. و عن إبراهيم بن محمد
بن سعيد الثقفى، عن احمد بن عمران بن محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى، عن أبيه، عن أبيه أبى ليلى، عن المنهال بن عمرو،
عن زر ابن حبيش، عن على عليه السلام. و فى كنز العمال ج ١٤ ص ٥٨٩ الحديث ٣٩٦٧٠. مرسلا. و فى الغيبه للنعمانى ج ٢
ص ٢٢٩ الحديث ١١. عن محمد بن همام و محمد بن الحسن بن جمهور، عن الحسن بن محمد بن جمهور، عن أبيه، عن
سليمان بن سماعه، عن أبى الجارود، عن القاسم بن الوليد الهمدانى، عن الحارث الأعور الهمدانى، عن على عليه السلام. و فى
شرح الأخبار ج ٣ ص ٣٧٢. الحديث ١٢٤٢. مرسلا. و فى شرح ابن أبى الحديد ج ٧ ص ٥٨. عن -

(١) فعند ذلك توّد قريش بالدنيا و ما فيها لو يروني(٢) مقاما واحدا، و لو قدر حلب شاه، أو (٣) جزر جزور، لأقبل منهم ما أطلب اليوم بعضه فلا يعطونيه.

ألا إنّ ذلك أمر الله، و هو كائن على رغم الرّاعمين.

بيانه (عليه السلام) الأعمال التي تسهل ظهور الدجال

فقام إليه صعصعه بن صوحان العبدى فقال: يا أمير المؤمنين؛ نبئنا متى خروج الدجال؟.

ص: ٦١٠

١- (*) من: فعند ذلك. إلى: يعطونيه. ورد في خطب الشريف الرضى تحت الرقم ٩٣. - (جماعه من أصحاب السير، و هي متداوله منقوله مستفيضه). و فى كتاب الفتن للمروزي ص ٢١٦. هن أبى هارون، عن عمر بن قيس المرثى، عن المنهال، عن زر بن حبيش، عن على عليه السّلام. و فى ناسخ التواريخ (مجلد أمير المؤمنين عليه السّلام) ج ٤ ص ١٣٣. مرسلا. و فى مسند على بن أبى طالب للسيوطى ج ١ ص ٤٠٥ الحديث ١٣٢٤. مرسلا. و فى مسند فاطمه الزهراء عليها السّلام ص ٨٥ الحديث ٢٢٤. مرسلا. باختلاف بين المصادر.

٢- (١) - لو يروني. ورد فى نسخه العام ٤٠٠ ص ١٠٢. و نسخه نصيرى ص ٤٥. و نسخه الآملى ص ٧٢. و هامش نسخه ابن النقيب ص ٧٥. و نسخه العطاردى ص ١٠٣ عن شرح الراوندى.

٣- (٢) - ورد فى الغارات ص ٩. عن أبى على الحسين بن إبراهيم بن عبد الله بن منصور، عن محمد بن يوسف، عن الحسين بن على بن عبد الكريم الزعفرانى، عن إبراهيم بن محمد بن سعيد الثقفى، عن إسماعيل بن أبان، عن عبد الغفار بن قاسم بن قيس بن فهد من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم، عن المنصور بن عمرو، عن زر بن حبيش، عن على عليه السّلام. و عن إبراهيم بن محمد بن سعيد الثقفى، عن احمد بن عمران بن محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى، عن أبيه، عن أبيه أبى ليلى، عن المنهال بن عمرو، عن زر بن حبيش، عن على عليه السّلام.

فقال عليه السلام:

أقعد يا ابن صوحان، فقد سمع الله - جلّ ثناؤه - كلامك، و علم مقامك.

و الله ما المسئول عنه بأعلم بذلك من السائل؛ و لكن لخروجه علامات و أمارات و أسباب و هنات، و أشياء يتلو بعضها بعضا حذو النعل بالنعل، تكون في حول واحد. فإن شئت أنبأتك بعلاماته؟.

فقال صعصعه: عن ذلك سألتك يا أمير المؤمنين.

فقال عليه السلام:

يا صعصعه؛ أعقد بيدك و احفظ ما أقول لك:

بيانه (عليه السلام) مقدمات ظهور الدجال

إذا أَمات النَّاس الصَّلوات، و اتَّبَعوا الشَّهوات، و أضاعوا الأمانات، و أكثروا الخيانات، و استشعروا شتم الآباء و الأمهات، و استحلَّوا الكذب، و أكلوا الرِّبا، و أخذوا الرِّشا، و باعوا الدِّين بالدُّنيا، و شيّدوا البناء، و اتَّبَعوا الأهواء، و استعملوا السِّفهاء، و استخفَّوا بالدِّماء(١)، و ركنوا إلى الرِّياء، و شاوروا النِّساء، و قطعوا الأرحام؛ و كان الحلم ضعفا، و الظُّلم فخرا؛ و كان الأمراء فجره، و الوزراء ظلّمه، و العرفاء

ص: ٦١١

١- (١) - و استحلَّوا الدِّماء. ورد في الوصايا لابن العربي ص ٢٦٣. مرسلا.

خونه، و القراء فسقه؛ و ظهرت شهاده الزور، و فشا الزنا و الفجور و قول البهتان و الإثم و الطغيان؛ و علت أصوات الفجّار و استمع منهم؛ و كان زعيم القوم أرذلهم؛ و اتقى الفاجر مخافه شرّه (١)، و صدق الكاذب، و ائتمن الخائن، و خون الأمين، و تفقه غير الدين، و لعن آخر هذه الأمه أولها؛ و كثر الطلاق و موت الفجاء، و اكتفى الرجال بالرجال، و النساء بالنساء (٢)، و حليت المصاحف، و زخرفت المساجد، و طوّلت المنائر، و اختلفت القلوب، و نقضت العهود، و اقترب الموعود، و تقارب الزمان، و كثر الأيمان، و بخس الميزان، و ضيّعت العتبات، و توانى الناس فى الجماعات، و كثر المعازف، و شربت الخمر، و اتّخذت القيان (٣)، و شرف البنيان، و كثر

ص: ٦١٢

١- (١) - و أكرم الأشرار. ورد فى المعيار و الموازنه ص ٨٢. مرسلا.

٢- (٢) - تشبه النساء بالرجال، و الرجال بالنساء. ورد فى الملاحم لابن المنادى ص ٣٠١ الحديث ٢٥٣-٢. عن الحسين بن الحباب بن مخلد، عن أبى هشام محمد بن زيد الرافعى، و عن احمد بن محمد بن عبد الله بن صدقه، عن على بن المنذر الطريقى، عن محمد بن الفضيل، عن عماره بن القعقاع، عن على عليه السلام. و فى كتر العمال ج ١٤ ص ٦١٣ الحديث ٣٩٧٠٩. مرسلا. و فى العسل المصفى ص ٢٧٤ الحديث ١٩٨. عن الضحاك بن مزاحم، عن النزال بن سبره، عن على عليه السلام. و فى مطالب السؤل ص ١٩١. مرسلا. باختلاف.

٣- (٣) - اتّخذ الخصيان. ورد فى سيره الهادى إلى الحق يحيى بن الحسين ص ٢٦. عن على بن محمد، عن محمد بن سليمان، عن حمدان بن عبيد، عن محول بن إبراهيم، عن عبد الحميد بن الأشعث، عن عبد الله بن الحسن، عن عيسى بن زيد، عن آبائه، عن على عليه السلام.

بالمصر السودان، و أنكر المعروف، و عرف المنكر؛ و آثروا عمل الدّنيا على عمل الآخرة(١)؛ و مال الفقهاء إلى الكذب، و العلماء إلى الرّيب؛ و اتّجرت المرأة مع زوجها حرصا على الدّنيا، و ملكت الأمه سيّدها، و ركب ذوات الفروج السيّروج، و ازدحمت الصّيفوف، و تقاربت الأسواق، و ظهر التّفاق، و ساءت الأخلاق، و كان السيّلام بينهم على المعرفة؛ و أطاع الرّجل زوجته و عقّ أمّه، و برّ صديقه و جفا والديه، و ذمّ النّساء بعولتهنّ، و استحسّن الأمّهات فجور بناتهنّ، و شهد الشّاهد من غير أن يستشهد، و حلف من غير أن يستحلف(٢)، و لبسوا جلود الضّان على قلوب الذّئاب.

ص: ٦١٣

١- (١) - و التمس طمع الدّنيا بعمل الآخرة. ورد في المعيار و الموازنه. ص ٨٣.مرسلا.

٢- (٢) - و شهد الآخر قضاء لذمام بغير حقّ عرفه. ورد في كمال الدين و تمام النعمه ص ٥٢٦ الباب ٤٧ الحديث ١. عن محمد بن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد العزيز بن يحيى الجلودى، عن الحسين بن معاذ، عن قيس بن حفص، عن يونس بن أرقم، عن أبى سيار الشيبانى، عن ضحّاك بن مزاحم، عن النزال بن بن سبره، عن على عليه السيّلام. و فى الخرائج و الجرائح ج ٢ ص ١١٣٤ الحديث ٥٣. عن جماعه، عن جعفر الدورى، عن أبىه، عن أبى جعفر بن بابويه، عن محمد بن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد العزيز بن يحيى الجلودى، عن الحسين ابن معاذ، عن قيس بن حفص، عن يونس بن أرقم، عن أبى سيار الشيبانى، عن ضحّاك بن مزاحم، عن النزال بن سبره، عن على عليه السّلام.

قلوبهم يومئذ أمر من الصبر، و سرائرهم أنتن من الجيفه، و ألسنتهم أحلى من العسل.

فالتجاء التجاء، و الوحا الوحا، و العجل العجل، و الجد الجد.

يا صعصه بن صوحان؛ نعم المسكن يومئذ بيت المقدس.

التائم فيها كالمجاهد في سبيل الله.

و هي أول بقعه آمنت بعيسى عليه الصلاه و السلام.

[و لقد] كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه و آله و سلم و هو نائم فذكرنا الدجال. فاستيقظ محمرا وجهه فقال: غير الدجال أخوف عليكم عندي من الدجال: أئمه مضلون؛ و هم رؤساء أهل البدع.

فقال له رجل: كيف تأمر عند ذلك يا أمير المؤمنين؟

فقال عليه السلام:

لا أبا لك، إنك لن تدرك ذلك.

بيانه (عليه السلام) علامات السفينى و مكان ظهوره

فسأله عن السفينى.

فقال عليه السلام:

هو من ولد خالد بن يزيد بن معاوية بن أبى سفيان.

رجل ضخم الهامه، بوجهه آثار جدرى، و بعينه نكته بيضاء.

ص: ٦١٤

ملعون فى السماء و الأرض. أشّر خلق الله - تعالى - و أكثرهم ظلما.

يخرج من ناحيه مدينه دمشق، فى واد يقال له: وادى اليباس، فيسير حتّى ينزل الحيره.

يخرج فى مائتى ألف مقاتل، [يقودهم] سبعة نفر، مع كلّ رجل منهم لواء معقود، يعرفون فى لوائه النّصر، يسير بين يديه على ثلاثين ميلا، لا يرى ذلك العلم أحد إلا انهزم.

ثمّ إنّ المهديّ يقدم بخيله و رجاله و جيشه و كتائبه، و جبرائيل عن يمينه، و ميكائيل عن شماله، و النّصر بين يديه، و النّاس يلحقونه من جميع الآفاق، حتّى يأتى أوّل الحيره قريبا من السفينائى، و يغضب لغضب الله، سائرا من خلفه، حتّى الطيور من السماء ترميهم بأجنحتها، و إنّ الجبال ترميهم بصخورها.

فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين؛ صف لنا المهديّ؛ فإنّ قلوبنا اشتاقت إلى ذكره.

فقال عليه السلام:

هو صاحب الوجه الأقرم، و الجبين الأزهر، و صاحب العلامة

ص: ٦١٥

و الشّامه، العالم غير المعلم، و المخبر بالكائنات قبل أن تعلم.

بيانه (عليه السلام) شمائل القائم المهدي

هو شابّ مربع، حسن الشّعر، حسن الوجه، أكحل العينين، براق الثّنايا، كثّ اللّحيه، يسيل شعره على منكبيه، أجلى، أقنى، يعلو نور وجهه سواد لحيته و رأسه، فى وجهه خال، بظهره شامتان: شامه على لون جلده، و شامه على شبه شامه النّبىّ صلّى الله عليه و آله و سلّم، عظيم مشاش المنكبين، مبدح البطن، عريض الفخذين،

ألا إنّ المهديّ أحسن النّاس خلقا و خلقا.

إذا نادى مناد من السّماء و سمعه أهل المشرق و المغرب: إنّ الحقّ فى آل محمّد صلّى الله عليه و آله و سلّم، يظهر المهديّ يتألّو نوره، يقدمه الرّوح الأمين، و بيده الكتاب المبين و مواريث النّبیین؛ و يبيّن للنّاس الأمور العظام، و يخبر عن الذّات، و يبرهن عن الصّفات؛ فعند ذلك يظهر على أفواه النّاس، و يشربون حبه، فلا يكون لهم ذكر غيره.

إذا قام يجتمع إليه أصحابه على عدّه أصحاب بدر و أصحاب طالوت، و هم ثلاثمائة و ثلاثون رجلا؛ كلّهم ليوث قد خرجوا من غاباتهم مثل زبر الحديد؛ لو أنّهم همّوا بإزاله الجبال الرّواسى لا زالوها عن مواضعها.

ألا وإني لأعرف أسماءهم و أمصارهم.

الإخبار بنزول الملائكة لنصره المهدي و حركة السفينى

يمدّه الله بثلاثه آلاف من الملائكه يضربون وجوه من خالفه و أدبارهم.

فلا يترك بدعه إلا أزالها، و لا سنّه إلا أقامها.

يكون مبدؤه من المشرق.

فإذا كان ذلك خرج السفينى، فيملك قدر حمل إمراه، تسعه أشهر.

يخرج بالشام، فينقاد له أهل الشام إلا طوائف من المقيمين على الحق يعصمهم الله عن الخروج معه.

و يأتى المدينه بجيش جرار، حتى إذا انتهى إلى بیداء المدينه خسف الله به. و ذلك قول الله - عزّ و جلّ - فى كتابه: **وَلَوْ تَرَى إِذِ فَزَعُوا فَلَآ فَوْتَ وَ أَخَذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ (١)**.

و يدخل المهديّ بيت المقدس و يستخرج تابوت السّكينة و خاتم سليمان عليه السّلام، و الألواح التى نزلت على موسى عليه السلام، و يصلّى بالنّاس أيّاماً.

ص: ٦١٧

بيانه (عليه السلام) الحوار بين المهدي و المسيح عليهما السلام

فإذا كان يوم الجمعة و قد أقيمت الصلاه ينزل عيسى بن مريم عليه السلام فى تلك الساعه من السماء عليه ثوبان مشرقان حمر و كأنما يقطر من رأسه الدهن.

و هو رجل الشعر، صبيح المنظر و الوجه، أشبه خلق الله - عزّ و جلّ - بأبيكم إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام.

فيأتى إلى المهديّ و يصفحه و يبشّره بالنصر.

فعند ذلك يقول له المهديّ: تقدّم يا روح الله وصلّ بالناس.

فيقول عيسى: بل لك أقيمت الصلاه يا ابن بنت رسول الله.

فعند ذلك يؤذّن عيسى و يتقدّم المهديّ فيصلّى بالناس و يصلّى عيسى عليه السلام خلف المهديّ و يبايعه.

و يجعل عيسى عليه السلام خليفه على قتال الأعور الدجال.

ثمّ يخرج عيسى أميراً على جيش المهديّ و إنّ الدجال قد أهلك الحرث و النسل و صاح على أغلب أهل الدنيا يدعو الناس لنفسه بالزبويّه، فمن أطاعه أنعم عليه، و من أبى قتله.

و قد وطأ الأرض كلّها إلا مكّه و المدينه و بيت المقدس؛ و قد أطاعه جميع أولاد الزنا من مشارق الأرض و مغاربها.

ثم يتوجه إلى أرض الحجاز.

بيانه (عليه السلام) محاربه المسيح للدجال على

فيلحقه عيسى عليه السلام على عقبه هرشا، فيزقق عليه عيسى زعقه، و يتبعها بطعنه، فيذوب الدجال كما يذوب الرصاص و النحاس في النار؛ و لا تقبل الأرض منهم أحدا.

و يفتح المهدي قسطنطينيه و الصين و جبال الديلم.

لا يزال الحجر و الشجر يقول: يا مؤمن؛ تحتي كافر أقتله.

فيمكث على ذلك سبع سنين، مقدار كل سنة عشر سنين من ستيكم هذه.

ثم بعد ذلك يقيم الرايات، و يظهر المعجزات؛ و يسير نحو الكوفه، و ينزل على سرير النبي سليمان و يتختم بخاتمه الأعظم، و يحلق الطير على رأسه، و يمينه عصا موسى، و جلسه الروح الأمين و عيسى بن مريم، متشحا ببرد النبي صلى الله عليه و آله و سلم، متقلدا بذى الفقار.

وجهه كدائره القمر في ليالي كماله، يخرج من بين ثناياه نور كالبرق الساطع، على رأسه تاج من نور، راكب على أسد من نور.

حوى حكمه آدم، و وفاء إبراهيم، و حسن يوسف، و ملاحه محمد

صَلَّى اللّٰهَ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

جبرائيل عن يمينه، و ميكائيل عن شماله، و إسرافيل من ورائه، و الغمام من فوق رأسه، و الثّصر بين يديه، و العدل تحت أقدامه.
إن قال للشّيء كن كان بقدره اللّٰه - تعالى -، و يبرئ الأكمه و الأبرص و يحيى الموتى و يميت الأحياء، و تسفر الأرض له عن
كنوزها.

ثم يفعل اللّٰه - تعالى - بعد ذلك ما يشاء.

و يبعث المهديّ إلى أمرائه بالأمصار بالعدل بين النّاس و الإحسان، و يأمرهم بإقامه الحدود و مراعاة العهود.

و كلّ رجل منهم يحكم على إقليم من الأرض.

و يعمرّون جميع مدائن الدّنيا بالعدل و الإحسان حتّى ترعى الشّاه و الذّئب فى موضع واحد، و يلعب الصّبيان بالحيّات و العقارب
لا يضرّهم شيء.

و يذهب الشّرّ، و يبقى الخير.

يتّضح للنّاس الحقّ، و ينجلي الصّدق، و ينكشف المستور، و يحصل ما فى الصّدور، و يعلم الدّار و المصير، و تظهر الحكمة

ص: ٦٢٠

الإلهيّه بعد إخفائها، و تشرق شريعته المختار بعد ظلمائها، و يظهر تأويل التنزيل كما أراد الأزل القديم، و يكشف الغطاء عن أعين الأثماء، و يسدّ القياس، و يخمد نار الخناس، و يفرّق بين المفضول و الفاضل، و يعرّف للناس المقتول و القاتل.

بيانه (عليه السلام) البركات التي تنزل على عهد المهدي

و يزرع الرّجل مدّا من الشعير و الحنطه فيخرج مائه مدّ، كما قال الله - تعالى - : كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ (١).

و يذهب الرّبا و الرّزنا و شرب الخمر و الغناء، و لا يعمله أحد إلا قتله المهديّ، و كذا تارك الصّلاه.

و يقبل النّاس على العباده و الطّاعه و الصّلاه في الجماعات و الخشوع و الدّيانه.

و تطول الأعمار. و تحمل الأشجار، و تؤدّي الأمانات، و تتضاعف البركات.

و يهلك الأشرار، و يبقى الأخيار؛ و لا يبقى أحد ممّن يبغض أهل بيت محمّد صلّى الله عليه و آله و سلّم إلا هلك.

ص: ٦٢١

يستدعى إلى بين يديه كبار اليهود و أبحارهم، و رؤساء دين النصارى و علماءهم، و يحضر التوراه و الإنجيل و الزبور، و يجادلهم على كل كتاب بمفرده، و يطلب منهم تأويله، و يعرفهم تبديله، و يحكم بينهم كما أمر الله و رسوله.

بيانه (عليه السلام) كيفية تعاطي المهدي مع علماء الأديان

ثم يرجع بعد ذلك إلى هذه الأمة الشديده الخلاف القليله الائتلاف، و يستدعى إليه من سائر البلاد الذين ظنوا أنهم من علماء الدين و فقهاء اليقين و الحكماء و المتفلسفين و الأطباء الضالين و الشيعة المدعين، فيحكم بينهم بالحق فيما كانوا فيه يختلفون، و يتلو عليهم بعد إقامه العدل بين الأنام و ما ظلمناهم و لكن كانوا أنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (١).

و أيم الله لم يبق أمر مبهم إلا أوضحه و بينه، حتى لا تكون فتنه للذين آمنوا إنما يتذكر أولوا الألباب (٢).

فكم من ولي جحدوه، و كم من وصي ضيعوه، و كم من حق أنكروه، و كم من مؤمن شردوه، و كم من حديث باطل عن الرسول صلى الله عليه و آله و أهل بيته نقلوه، و كم من خبر عن رأيهم تأولوه،

ص: ٦٢٢

١- (١) - النحل / ١١٨.

٢- (٢) - الزمر / ٩.

و كم من آيه و معجزه أجزاها الله - تعالى - عن يده أنكروها و صدّوا عن سماعها و وضعوها، و كم من قبيح منّا جوّزوه؛ و سنقف و يقفون، و نسأل و يسألون، و سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ (١).

بيان عمر دوله المهدي و حال الناس قبل ظهور القائم

يظهر و هو ما بين الثلاثين إلى الأربعين، و يمكث في قومه ثمانين، حتّى يطهر الأرض من الدّنس.

ثم قال عليه السّلام:

ألا- إنّ في قائمنا أهل البيت كفايه للمستبصرين، و عبره للمعتبرين، و محنه للمتكبرين، و عذاب على الكافرين، و شفاء و رحمه للمؤمنين.

فقال له رجل: ماذا يكون بين يدي القائم؟

فقال عليه السّلام:

بين يدي القائم موت أحمر، و موت أبيض، و جراد في حينه، و جراد في غير حينه، أحمر كلون الدّم.

فأمّا الموت الأحمر فالسيف، و أمّا الموت الأبيض فالطّاعون.

فقام إليه عبد الله بن الحارث فقال: يا أمير المؤمنين؛ أخبرني

ص: ٦٢٣

بما يكون من الأحداث بعد قائمكم؟.

فقال عليه السلام:

يا ابن الحارث؛ ذلك شيء ذكره موكول إليه.

وإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عهد إلي أن لا أخبر به إلا الحسن والحسين.

فقام إليه رجل: فقال: نبئنا بتأويل الطامه.

فقال عليه السلام:

سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: طلوع الشمس من مغربها.

فعند ذلك ترفع التوبة؛ فلا توبه تقبل، ولا عمل يرفع ولا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً
(١).

لا تسألوني عما بعد ذلك؛ فإن حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عهد إلي أن لا أخبركم به.

فقام إليه رجل فسأله: متى الساعة؟.

فقال عليه السلام:

ص: ٦٢٤

لقد سألتموني عن أمر ما يعلمه جبريل و لا ميكائيل؛ و لكن إن شئتم أنبأتكم بأشياء إذا كانت لم يكن للساعة كثير لبث:

إذا كانت الألسن لئنه، و القلوب نيازك. و رغب الناس في الدنيا.

و ظهر البناء على وجه الأرض. و اختلف الإخوان فصار هواهما شتى.

و بيع حكم الله بيعا.

[و لقد] صلى بنا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يوما صلاه الفجر بغلس، فلما قضى صلاته ناداه رجل: يا رسول الله؛ متى الساعة؟.

فزبره رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و انتهره، و قال: اسكت.

حتى إذا أسفر الصبح رفع طرفه إلى السماء فقال: تبارك خالقها و رافعها و مدبرها و طاويها كطي السجل للكتاب.

ثم رمى ببصره إلى الأرض فقال: تبارك خالقها و داحيها و واضعها و ممهداها.

جوابه (عليه السلام) لمن سأله عن وقت قيام الساعة –

اشاره

ثم قال: أين السائل عن الساعة؟.

فجثا رجل من آخر القوم على ركبتيه فقال: أنا يا رسول الله سألتك، فإذا هو عمر بن الخطاب.

ص: ٦٢٥

فقال: ذلك، يا عمر، عند حيف الأئمة، و تصديق أمتي بالنجوم، و تكذيب بالقدر، و حين تتخذ الأمانه مغنما، و الصدقه مغرما، و الخلافه ملكا، و الفاحشه رتاعه؛ فعند ذلك هلك قومك يا عمر.

بيانه (عليه السلام) كيفه قيام الساعه

فقام إليه رجل من أشرف العراق فقال: يا مولانا يا أمير المؤمنين؛ نفديك بالآباء و الأمهات. بين لنا كيف تقوم الساعه، و أخبرنا بدلالاتها و علاماتها.

بيانه (عليه السلام) علامات قيام الساعه

فقال عليه السلام:

من علامات السّاعه: يظهر صائح في السّماء، و نجم في السّماء له ذنب في ناحيه المغرب، و يظهر كوكبان في السّماء في المشرق.

ثمّ يظهر خيط أبيض في وسط السّماء، و ينزل من السّماء عمود من نور.

ثمّ ينخسف القمر،

ثمّ تطلع الشّمس من المغرب فيحرق حرّها شجر البرارى و الجبال.

ثمّ تظهر [نار] من السّماء فتحرق أعداء آل محمّد حتّى تشوى وجوههم و أبدانهم.

ثمّ يظهر كفّ بلا زند و فيها قلم يكتب في الهواء و النّاس يسمعون

ص: ٦٢٦

صرير القلم، و هو يقول: وَ اقْتَرَبَ الوَعْدُ الحَقُّ فَإِذَا هِيَ شاخِصَةٌ أَبْصارُ الَّذِينَ كَفَرُوا (١).

فتخرج يومئذ الشمس و القمر منكسفتا النور، فتأخذ الناس الصيحة، التاجر في بيعه، و المسافر في متاعه، و المرأه في غزلها؛ و إذا كان الرجل بيده لقمه طعام فلا يقدر بأكلها.

و يطلع الشمس و القمر و هما أسودا اللون، و قد وقعا في زلزال خوفا من الله - تعالى - . و هما يقولان: إلهنا و خالقنا و سيدنا، لا تعدّنا بعذاب عبادك المشركين و أنت تعلم طاعتنا و الجهد فينا و سرعتنا للمضي في أمرك و أنت علام الغيوب.

فيقول الله - تعالى - : صدقتما؛ و لكنني قضيت في نفسي أنني أبدأ و أعيد؛ و إنني خلقتكما من نور عرشي فترجعان إليه.

فبيرق كل واحد منهما برقه تكاد تخطف الأبصار، و يختلطان بنور العرش.

فينفخ في الصور فيصعق من في السماوات و من في الأرض إلا من شاء الله - تعالى - . ثم ينفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون.

ص: ٦٢٧

فإنَّا لله و إنَّا إليه راجعون.

ثم قال عليه السلام:

و أيم الله الأعز الأكرم؛ أن لو حدّثتكم بكلّ ما أعلم، لقات طائفه منكم: ما أكذب و أرجم (١).

و لو انتقيت منكم مائه قلوبهم كالذهب، ثمّ انتخبت من المائه عشره، ثمّ حدّثتهم فينا أهل البيت حديثا لينا، لا أقول فيه إلاّ حقًا، و لا أعتد فيه إلاّ صدقا، لخرجوا و هم يقولون: علىّ من أكذب الناس.

و لو اخترت من غيركم عشره فحدّثتهم في عدوّنا و أهل البغي علينا، أحاديث كثيره، لخرجوا و هم يقولون: علىّ من أصدق الناس.

فقام إليه رجل من أقصى المسجد متوكئا على عكازه، فلم يزل يتخطى الناس حتى دنا منه فقال: يا أمير المؤمنين؛ دلّني على عمل إذا أنا عملته نجّاني الله - تعالى - من النار.

ص: ٦٢٨

١- (١) - بما سمعت من فم أبي القاسم صلّى الله عليه و آله و سلّم لخرجتم من عندي تقولون: إنّ عليّا من أكذب الكاذبين و أفسق الفاسقين. ورد في ينابيع الموده ص ٤٠٣ الباب ٦٨. مرسلا.

فقال عليه السلام:

إسمع يا هذا، ثم افهم، ثم استيقن.

بيانه (عليه السلام) قوام الدنيا

قامت الدنيا بثلاثة:

بعالم ناطق مستعمل لعلمه.

و بغنى لا يبخل بماله على أهل دين الله - عزّ وجلّ -.

و بفقير صابر.

فإذا كتم العالم علمه، و بخل الغنى، و لم يصبر الفقير؛ فعندها الويل ثم الويل و الثبور.

و عندها يعرف العارفون بالله أنّ الدار قد رجعت إلى ورائها القهقري، و الناس قد رجعوا إلى الكفر بعد الإيمان.

أيها السائل؛ لا تغترنّ بكثرة المساجد، و جماعه أقوام أجسامهم مجتمعهم و قلوبهم متفرقة.

أيها السائل؛ إنّما الناس ثلاثة:

زاهد، و راغب، و صابر.

فأمّا الزاهد فلا يفرح بشيء من الدنيا أتاه، و لا يحزن على شيء منها فاتته.

ص: ٦٢٩

و أما الصّابر فيتمنّاها بقلبه، فإذا أدرك منها شيئاً صرف عنها نفسه لما يعلم من سوء عاقبتها.

و أما الرّاعب فلا يبالي من حلّ أصابها أم من حرام.

بيانه (عليه السلام) كيفية العيش في زمن انقالات المقاييس

فقال: يا أمير المؤمنين؛ فكيف عيش المؤمن في ذلك الزمان؟.

فقال عليه السّلام:

ينظر إلى ما أوجهه الله عليه من حقّ فيتولّاه، و ينظر إلى ما خالفه فيتبرّأ منه و إن كان حميماً قريباً؛ و انتظروا الفرج من الله - عزّ و جلّ -.

فقال الرجل: صدقت و الله يا أمير المؤمنين.

ألآن طاب قلبي، و انشرح صدرى حيث رأيتك على هذا المنبر و الناس حولك معتقدون خلافتك.

الحمد لله الذى ربّك على هذه الحال. فعليك منى السّلام و رحمه الله و بركاته.

ثم غاب الرجل فلم يره أحد. فطلبه الناس فلم يجدوه.

فتبسم على عليه السّلام و هو على المنبر ثم قال:

ما لكم تطلبون الرّجل؟.

ألم تعرفوه؟.

ص: ٦٣٠

قالوا: لا.

فقال عليه السلام:

هذا أخي الخضر عليه السلام.

حَضَّه (عليه السلام) الناس على المزيد من الأسئلة

ثم قال:

سلوني قبل أن تفقدوني.

فلم يقم إليه أحد.

فقال عليه السلام:

سلوا؛ و لو إنسانا سأل.

فلم يقم إليه أحد.

فقال عليه السلام:

ألا رجل يسأل فينتفع و ينفع جلساءه؟.

فلم يقم إليه أحد.

فقال عليه السلام:

الحمد لله رب العالمين، و صلواته على سيدنا محمد خاتم النبيين و آله أجمعين.

قال أبو جعفر محمد الباقر عليه السلام: بينا أمير المؤمنين عليه

ص: ٦٣١

السَّلام يخطب على المنبر إذ أقبل ثعبان من ناحيه باب من أبواب المسجد. فهمّ الناس أن يقتلوه. فأرسل أمير المؤمنين عليه السلام أن كفّوا و طرّقوا له طريقا. فكفّ الناس و انفرجوا عنه.

قصة الثعبان و سؤاله من علي (عليه السلام)

و أقبل الثعبان ينساب بين الصفوف حتى انتهى إلى المنبر، فتناول فسلم علي أمير المؤمنين عليه السلام.

فأشار أمير المؤمنين عليه السلام إليه بيده أن يقف حتى يفرغ من خطبته.

فنظر الناس و الثعبان في أصل المنبر.

و لما فرغ علي عليه السلام من خطبته أقبل عليه، فقال:

من أنت؟.

فقال: أنا عمرو ابن عثمان خليفتك علي الجنّ؛ و إن أبي مات و أوصاني أن آتيك فأستطلع رأيك.

و قد آتيتك يا أمير المؤمنين فما تأمرني به، و ما ترى؟.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام:

أوصيك بتقوى الله، و أن تنصرف فتقوم مقام أبيك في الجنّ فإنك خليفتي عليهم.

ص: ٦٣٢

أمره (عليه السلام) للحسن و الحسين ليقوما بالخطابه أمام الناس

قال الإمام الباقر عليه السلام: فودّع عمرو أمير المؤمنين عليه السلام و انصرف؛ فهو خليفته على الجنّ.

و بعد الانتهاء من خطبته هذه قال أمير المؤمنين عليه السلام لولده الحسن:

يا حسن؛ قم فاصعد المنبر، فتكلّم بكلام لا تجهلك قريش من بعدى، فيقولون: إنّ الحسن لا يحسن شيئاً.

قال الحسن عليه السلام: يا أبه؛ كيف أصعد و أتكلم و أنت فى الناس تسمع و ترى؟.

فقال على عليه السلام:

بأبى و أمى، أوارى عنك نفسى، و أسمع و أرى و لا ترانى.

فصعد الحسن المنبر فخطب خطبه بليغه ثم نزل.

فوثب إليه أمير المؤمنين عليه السلام فحمله و ضمّه إلى صدره.

ثم قال للحسين عليه السلام:

قم فاصعد المنبر، فتكلّم بكلام لا تجهلك قريش من بعدى، فيقولون: إنّ الحسين بن على لا يبصر شيئاً.

و ليكن كلامك تبعاً لكلام أخيك.

فصعد الحسين عليه السلام فخطب أيضا خطبه بليغه ثم نزل.

استداعه (عليه السلام) الحسن و الحسين للأمة

فوثب أمير المؤمنين عليه السلام فضمّه إلى صدره و قبله، ثم قال:

معاشر النَّاسِ؛ إشهدوا، إنَّهما فرخا رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلّم و وديعته التي استودعنيها، و أنا أستودعكموها.

معاشر النَّاسِ؛ و رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلّم سائلكم عنهما(١).

ص: ٦٣٤

١- (١) - ورد في الكافي للكليني ج ١ ص ٣٩٦ الحديث ٦. عن محمد بن يحيى و احمد بن محمد، عن محمد بن الحسن، عن إبراهيم بن هشام، عن عمرو بن عثمان، عن إبراهيم بن أيوب، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن محمد الباقر، عن علي عليهما السلام. و في ذم الملاحى ص ٤٢. مرسلا. و في دستور معالم الحكم ص ١٠٤. مرسلا. و في أمالي الصدوق ص ٤٢٤ الحديث ٥٦٠-١. عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، عن احمد بن الحسن القطان و علي بن احمد بن موسى الدقاق و محمد بن احمد السناني، عن أبي العباس احمد بن يحيى بن زكريا القطان، عن محمد بن العباس، عن محمد بن أبي السرى، عن احمد بن عبد الله بن يونس، عن سعد بن طريف الكناني، عن الأصبع بن نباته، عن علي عليه السلام. و في الخصال ص ١٩٧ باب الأربعة الحديث ٥. عن محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن احمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن جميل بن دراج، عن زراره، عن محمد الباقر، عن علي عليهما السلام. و في كمال الدين و تمام النعمه ص ٧٧. عن محمد بن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد العزيز ابن يحيى، عن إبراهيم بن فهد، عن محمد بن عقبه، عن حسين بن الحسن، عن إسماعيل بن عمر، عن عمر بن موسى الوجيهي، عن المنهال بن عمرو، عن عبد الله بن الحارث، عن علي عليه السلام. و في ص ٥٢٥ الباب ٤٧ الحديث ١. عن

صور

□

ص: ٦٣٥

صور

□

ص: ٦٣٦

صور

□

ص: ٦٣٧

صور

□

ص: ٦٣٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبحان
الغمامة



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

